



جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الظواهر اللغوية والنحوية في ديوان النايخة الذبياني

رسالة ماجستير

إعداد

محمد سلمان عبد العزيز سالماني
المدرسة كلية التربية بالعرش
جامعة قنا السوس

إشراف

الدكتور

علاء عبد المجيد القنصل

أستاذ اللغويات المساعد
آداب القادسية

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

شكر وتقدير

❑ إن الحمد لله... الذي خلق الألسن واللغات، الذي وضع الألفاظ للمعاني وفقاً لما اقتضته حكمه بالغات، الذي علم آدم الأسماء كلها وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً، وأعربهم بياناً... ويعد:

❑ فهذا البحث وصاحبه مدينان بالشكر والتقدير للأستاذ / الدكتور / **علاء عبد المجيد القنصل** الذي أحاط الباحث بكريم الرعاية وحسن التوجيه حتى أخرج هذا البحث، فلسيادته من الباحث أسمى آيات الشكر والتقدير،

❑ كما يتقدم الباحث بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور / **فتحي أحمد عامر** وكيل كلية الآداب السابق والأستاذ الدكتور / **أحمد مصطفى أبو الخير** أستاذ اللغويات المساعد بكلية التربية بدمياط، على تفضلهما بالموافقة على مناقشة وتقييم الدراسة.

مقدمة

الشعر - كما قيل عنه - مرآة المجتمعات، وصورة عاكسة للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية، وإذا أراد الإنسان التعرف على ثقافة عصر أو أمة أو مجتمع فلينظر في أدب كل منها؛ فالشعر يصور حياة الأفراد والجماعات في أزمنتها أو أمكنتها المختلفة؛ ومن مقاييس جودة الشعر تصويره للحياة، فإن "لكل شعر جيد ناحيتين مختلفتين فهو من ناحية مظهر من مظاهر الجمال الفني المطلق... وهو من ناحية أخرى مرآة تثل في قوة أو ضعف الشاعر وبينته وعصره. وهو من هذه الناحية متصل بزمانه ومكانه..."^(١) ومن ثم "فإن التراث الشعري لأمة من الأمم وهو جوانبها التراثية تعبيراً عن جوهر نفوسها، وتصويراً لحقائق الحياة فيها"^(٢).

وتراثنا الشعري ليس بدعاً من تراث الأمم الشعري فهو يصور لنا حياة أسلافنا على اختلاف صورها: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ويحمل لنا أحاسيسهم ومشاعرهم، وأفكارهم، ودقائق حكمتهم وخبراتهم، وكل ما عاشوه من خير وشر وعدل وظلم ويقين وشك ونعيم وشقاء...^(٣).

وكما يقول ابن فارس: "الشعر ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه، وغريب حديث رسول الله ﷺ وحديث صحابته والتابعين"^(٤).

وفي العصر الجاهلي كان للشعر دورٌ مهم في حياة أفراد ذلك العصر، فما أكثر ما أشعلت أبيات الشعر حرباً، واستنفرت عصبية، كأبيات المهلهل، وما أكثر ما أطلقت أسرى

(١) طه حسين: "في الأدب الجاهلي"، دار المعارف، القاهرة، الرابعة عشرة ١٩٨١م، ص ٢١٧.

(٢) شوقي ضيف: "نصول في الشعر ونقده"، دار المعارف، القاهرة، الثانية ١٩٧٧م ص ١٢.

(٣) نفسه، ص ١٢.

(٤) ابن سارس: "أحمد بن الحسين" ت ٣٩٥هـ، الصاهي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٦٧.

المحروب كما صنعت بعض أبيات النابغة^(١)، أو حقنت دماء، ومنعت حروباً، وأظهرت معاناة أهل العصر وحياتهم.

والنابغة الذهباني أحد الشعراء الفحول في العصر الجاهلي الذين ذاع صيتهم وانتشرت أشعارهم وحلقت شرقاً وغرباً؛ لأنه "كان أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً...".^(٢)، ولذلك فقد عدّه السيوطي ثاني شعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية^(٣)، وقد كان السيوطي في ذلك محقاً، فقد قمت بجمع ما استشهد به النحاة واللغويون من شعره فوجدته كثيراً، فأفردت له فصلاً خاصاً، وكم كان ذلك شاقاً علىّ إذ اقتضى التنقيب في بطون مصادر الدراسات اللغوية والنحوية التي تيسر لي الاطلاع عليها. وقد أثبت قائمة بتلك المصادر في نهاية الدراسة.

ولما كانت اللغة قد تُعلمت من الشعر كما عبر ابن فارس أنفاً، جاء هذا البحث في أربعة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول

وعنوانه: الظواهر الدلالية

وبه دراسة للظواهر الدلالية الآتية:

- ١- الترادف.
- ٢- التضاد.
- ٣- المشترك اللفظي.
- ٤- الدخيل في شعر النابغة.

(١) النابغة الذهباني: "ديوانه"، تحقيق محمد أبو الفضل، دارالمعارف، الثانية، ١٩٨٥م، ص ١٢٧ وما بعدها... وهذا المصدر هو المراد عند الإطلاق وعدم تحديد المحقق والطبعة.

(٢) ابن سلام الجهمي: ت ٢٣١هـ، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، الخانجي، القاهرة، الثانية، ١٩٦٦م، ص ٥٦.

(٣) السيوطي: ت ٩١١هـ، "الزهر في علوم اللغة وأنواعها"، تحقيق محمد أحمد جاد المرلى وآخرين، دار التراث، القاهرة، ط ٣ ج ٢، ص ٤٢٢.

الفصل الثاني

وعنوانه: الظواهر النحوية

- وفيه تناولت قرينة المطابقة النحوية كظاهرة نحوية تغفل عن دراستها دراسة تطبيقية أكثر المصادر اللغوية قديماً وحديثاً، وذلك في ثلاثة مباحث هي:
- المطابقة في الجملة الاسمية.
 - المطابقة في الجملة الفعلية.
 - المطابقة في التوابع.

الفصل الثالث

وعنوانه: الظواهر الصرفية

- وفيه قمت بدراسة عدة ظواهر صرفية في ديوان النابغة وجدتها أكثر دوراناً في شعره مع شمولية عناصرها في الغالب وفي هذه الفصل درست الظواهر الصرفية الآتية:
- ١- الاشتقاق.
 - ٢- التأنيث.
 - ٣- معاني الزيادة في الفعل.

الفصل الرابع

وعنوانه: الشواهد النحوية في شعر النابغة

- وفيه قمت بجمع ما استشهد به النحاة واللغويون من شعر النابغة، وقمت بمناقشة هذه الشواهد في ضوء السمات اللغوية العامة في شعره، وقد راعيت في كل شاهد أن أضع عنواناً للمسألة التي يستدل به فيها، وأبرزت في مقدمة هذا الفصل المنهج الذي اتبعته فيه.

ويأمل الباحث أن يكون قد أبرز الظواهر اللغوية والنحوية في ديوان النابغة الذبياني وفقاً لمخطة الدراسة، ويعد، فإن الكمال لله وحده، فما كان في هذا البحث من صواب فمرده إلى فضل الله وتوفيقه، وما فيه من هتات فحسبي أنها لم تكن عن قصد، وليس لي أن أقول إلا "الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"^(١).

(١) الأعراف: ٤٣.

تمهيد

الشاعر

بيئته، وعصره، وشعره

اسمه ونسبه: هو زياد بن عمرو بن معاوية بن خباب بن جناب [جابر] بن بربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، من قبس عيلان من مضر^(١).

كنيته: له من الكنى: أبو أمامة، وأبو عقرب، وأبو ثمامة، وأبو يمامة^(٢).

لقبه: النابغة، وفي تفسير إطلاق هذا اللقب عليه للعلماء وأبان:
الأول: أنه نبغ في الشعر على كثير في سنّه، يقول ابن دريد: "نبغ الرجلُ يَبِغُ، وَيَبِغُ: إذا قال الشعر بعدما يُسن، أو أن يكون مفحماً، ثم ينطق به وبه سُمِّيَت النوايغ: الذبياني، والجعدي، والشيباني"^(٣).

الثاني: لقله في بيت شعر: [وأفر]

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ وَقَدْ تَبَغَّتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤْنٌ^(٤).

وقد عدّه السيوطي في من لقب ببيت شعر قاله، وذكر البيت السابق^(٥).

-
- (١) الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ، "الأغاني"، تحقيق: إبراهيم الإبراهيمي، دارالشعب، القاهرة، الأولى، ١٩٦٩م ج ١١ ص ٦، والتبريزي: يحيى بن علي الخطيب، شرح القصائد العشر، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الرابعة ١٩٨٠ ص ٤٦، وابن سلام الجهمي، "طبقات نحو الشعراء"، سابق ج ١، ص ٥١.
- (٢) ابن سلام الجهمي: السابق، ج ١ ص ٥١، وابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الأولى ١٩٦٦م، ص ٨-١٠، والمرزباني: محمد بن عمران: "الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء"، تحقيق علي محمد الجاوي دار الفكر، القاهرة، الأولى، ١٩٦٥، ص ٥٧.
- (٣) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١، "جمهرة اللغة"، تحقيق رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت، الأولى ١٩٨٧، ج ١، ص ٣٧.
- (٤، ٥) السيوطي: المزهري، سابق، ج ٢ ص ٤٣٦، والدبران: تحقيق أبو الفضل ص ٢١٨.

حياته وبيئته: عاش النابغة في النصف الأخير من القرن السابق على ظهور الإسلام، تقريباً ما بين عامي ٥٣٥ و ٦٠٤م^(١).

اتخذت "ذبيان" قبيلة النابغة الشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية موطناً قبل الإسلام، في جهة تُسمى (شَرِيَّة)، ووادي (الشَّرِيَّة) مع وادي الرُّمة يصلان بين مكة والأبلة، ويخترقان نجداً^(٢).

ومن المعروف تاريخياً أن فترة ما قبل الإسلام مباشرة قد سادت فيها إمارتان أو دولتان هما المناذرة أو الحيرة، والغساسنة^(٣).

وكان الروم قد نجحوا وحلفاءهم من البيزنطيين في أن يتخذوا من الغساسنة في جنوب الشام إمارة تحجز بينهم وبين البدو وغاراتهم، وتساعدهم في حروبهم ضد الفرس، وكذلك اتخذ الفرس من اللخمين أو المناذرة درعاً تحميهم من غارات البدو وتساندهم في أثناء حروبهم ضد الروم والغساسنة، ويطلق على تلك الإمارة (الحيرة) نسبة إلى العاصمة (حَرِّيَا)^(٤). "والظاهر أن ملوك الحيرة وملوك الشام كانوا يبذلون جهوداً عنيفة في نشر الدعوة؛ لأنفسهم وساداتهم من الفرس والروم داخل البلاد العربية"^(٥).

اتصل النابغة بملوك الدولتين أو الإماراتين، ويبدو: "أنه استطاع إلى فترة كبيرة من الزمن أن يأتلف الدولتين وأن يصادقهما، وأن يستفيد من هذه الصداقة، وتلك الألفة ما جعله قادراً على انتزاع

(١) كارول بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي"، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، الخامسة ١٩٨٣، ج ٢ ص ٨٨، ومحمد زكي المشاوي: "النابغة الذبياني"، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩م ص ٣٦.
(٢) محمد زكي العشماوي: سابق "٢٠. ٢٢ (بتصرف)؛ وابن منظور: "لسان العرب"، تحقيق عبدالله الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م (أبل)، (رسم) (شرب).
(٣) إبراهيم العدوي: "تاريخ العالم الإسلامي"، مطبعة السعادة، القاهرة، الأولى ١٩٨٩م، ص ١٩. ٢٠.
(٤) "نفس"، ص ١٩. ٢٠، وشوقي ضيف: "العصر الجاهلي"، دارالمعارف، القاهرة، الحادية عشرة، ١٩٨٦، ص ١٩٨٧.
(٥) طه حسين: "في الأدب الجاهلي"، ص ٣٠٠.

قبيلته من اضطرابات كثيرة كادت تتعرض لها لولا مهارة النابغة وقدرته على الوقوف بقبيلته موقف المهادنة والمسالمة، والموقف الذي تحفظ نفسها فيه من عبث العابثين، وشاية الواشين^(١) ويبدو أن "الغساسنة قد استطاعوا في وقت من الأوقات أن يستهواوا النابغة، فسعى إليهم، ومدحهم^(٢)"، وذلك لتجاوز الغساسنة وبني ذبيان^(٣).

وصداقة النابغة لبعض ملوك الغساسنة لم تكن لتمنع الحروب بينهم وبين قومه بل "كانت تخفف منها أحياناً ومن استمرارها كذلك"^(٤). وقد أسر بعض قادتهم وهو النعمان بن وائل بن الجلاح ابنة النابغة وتسمى (عقرب)^(٥).

وقد كان للنابغة مكانته الاجتماعية في عشيرته، وما من شك في أن هذه المكانة قد كانت عظيمة وبعيدة الأثر؛ فشعر النابغة "كان وسيلة قومه، يشفع لهم عند أولئك وهؤلاء، وأنه كان يقوم من هذه القبائل النجدية لا مقام السفير الشفيح ليس غير. بل مقام الزعيم المرشد؛ فتراه ينهاهم مرة عن الحرب، ويأمرهم بها مرة أخرى"^(٥).

أما اتصاله بملوك الحيرة فقد كان اتصالاً بالنعمان بن المنذر أبي قابوس (٥٨٥:٥٨٠) تقريباً، وليس في ديوان النابغة ذكر ملك آخر من ملوك الحيرة غير النعمان بن المنذر^(٦).

وسبب الوقعة بين النابغة والنعمان بن المنذر اللخمي مَختَلَفٌ فيه بين القدماء والمحدثين، فالقدماء: كالأصبهاني، وابن قتيبة وغيرهما يرجعون ذلك إلى وصف النابغة للمتجردة زوج النعمان في قصيدته التي مطلعها: [كامل].

(١) محمد زكي العشماوي: "النابغة الذبياني"، سابق، ص ٢٣.

(٢) طه حسين: "السابق"، ص ٣٠٠، ومحمد العشماوي: "السابق"، ص ٣٥ (بتصرف).

(٣) محمد زكي العشماوي: "النابغة الذبياني"، سابق، ص ٤٤ (بتصرف).

(٤) "نفسه"، ص ٦٦، "والديوان" تحقيق محمد أبو الفضل ص ١٣٧ وما بعدها.

(٥) طه حسين: "في الأدب الجاهلي"، ص ٣٠٢.

(٦) العشماوي: "السابق"، ص ٧٤ (بتصرف).

أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ رَائِحٍ أَوْ مُعْتَدٍ ؟ . . . عَجَلَانَ ذَا زَاوٍ وَغَيْرَ مَزْوَدٍ (٢).

يقول أبو الفرج: "... وأخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شيبه قالوا جميعاً: إن الذي من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان والمنخل بن عبيد الشكري جالِسَتِي عنده، وكان النعمان دميماً أُبرِشَ قبيح المنظر، وكان المنخل بن عبيد من أجمل العرب، وكان يُرمي بالمتجردة زوجة النعمان، ويتحدث العرب أن ابنتَي النعمان منها كانا من المنخل، فقال النعمان للنابغة: يا أبا أمامة، صف المتجردة في شعرك، فقال قصيدته التي وصفها فيها ووصف بطنها، وأردأفها وفرجها، فلحقت المنخل من ذلك غيرة، قال للنعمان: ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرّبه، فوقر ذلك في نفس النعمان، وبلغ النابغة؛ فخافه فهرب، فصار في غسان... (٣).

والمحدثون يتشككون في هذه الرواية وغيرها لعدة أسباب أهمها:

- أن هذا يتعارض مع روح النابغة وحرصه على علاقته بالملوك،
- أن جميع أخباره وأشعاره الصحيحة تدل على أنه كان سيداً شريفاً من سادات قومه، فهو لا يَتَفَتَّى تَفْتِيَةً امرئ القيس وطرفة وأضرابهما، بل يترامى سيداً وقوراً ذا خُلُقٍ وشيمٍ كريمة فهو لا يتدنى في سفاهة ولا يتبدل في مجون^(٤).

ويكاد يجمع المحدثون على أن السبب فيما بينه وبين النعمان بن المنذر من قطيعة وخلاف هو سياسي في المقام الأول؛ يرجع إلى اتصاله بالفساسنة ومدحه لهم^(٥).

(١) الديلميان: تحقيق أبو الفضل، ص ٨٩.

(٢) الأصبهاني: "الأغانى"، سابق ج ١١، ص ٢١٢.

(٣) أحمد زكي العشماوي: "النابغة الذبياني"، ص ٨٠.

(٤) شعري حيف: "العصر الجاهلي"، ص ٢٧٣.

(٥) طه حسين: "في الأدب الجاهلي"، ص ٣٠٠، وروكلمان: "تاريخ الأدب العربي" ج ١، ص ٨٨، والعشماوي نفسه، ص ٨٦، ٨٨.

”فلم يك ذنب النايفة عند النعمان ذنباً شخصياً، وإنما كان ذنباً سياسياً^(١). ويوضح ذلك قصيدته التي مطلعها: [طويل]

أَتَانِي - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - أَنْكَ لَمْتَنِي . . . وَتَلَّكَ اللَّيْ أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ^(٢)

وعن اتصاله بالفاسنة يقول:

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَائِبًا . . . مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مَسْتَرَادٌ وَمَلْهَبٌ
مُلُوكٌ وَأَخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ . . . أَحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرِّبُ
كَفْعِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اضْطَنَعْتَهُمْ . . . فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا

وهو ما يبيل إليه الباحث أيضاً.

مكانته الشعرية

لقد كان للنايفة الذيباني شهرة واسعة ومكانة عظيمة لا عند أمراء الحيرة والفاسنة فحسب، بل أيضاً داخل الجزيرة وبين الشعراء " إذ كانوا يقرضون عليه في المواسم والأسواق أشعارهم"^(٣). ومن هؤلاء الشعراء: الأعشى، وحسان بن ثابت، والخنساء... يقول الأصبهاني: "كان يضرِبُ للنايفة قبةً من أدم يسوق عكاظ"^(٤). فتأنيبه الشعراء؛ فتعرض عليه أشعارها، وحدث ذات مرة أن أنشده

(١) شوقي ضيف: "السابق"، ص ٢٧٢.

(٢) الدهبوان: أبو الفضل، ص ٧٢ وما بعدها.

(٣) شوقي ضيف: "العصر الجاهلي"، سابق، ص ٢٧٤.

(٤) من أعظم أسواق العرب في الجاهلية، وهي نخل في واد أعلى نجد - قريب من عرفات كانت تقوم من أول ذي القعدة حتى آخره، اتخذت سوقاً بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة، المرزوقي: "الأزمنة والأمكنة" دار الكتاب الإسلامي،

القاهرة، ج ٢، ص ١٦٥

الأعشى - أبو بصير - ثم حسان بن ثابت، ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء . . . (١). فكان يميّز لهم الغث من السمين في أشعارهم ويحكم بالإجادة والسبق لأبيهم.

وعن مكاتته بين شعراء عصره يقولون: "كان امرؤ القيس أشعر الناس إذاركيب، والنايفة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب" (٢). أو يقولون: "كان أوس بن حجر شاعر مضر في الجاهلية لم يتقدمه أحد حتى نشأ النايفة طأطأ منه" (٣).

يقول ابن سلام الجمحي: ". . . وقال من احتج للنايفة . . . كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً، كأن شعره كلام ليس فيه تكلف؛ والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر . . ." (٤). وقد استحسّن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - شعره، وعده أشعر شعراء العرب، يروي أنه قال: أيُّ الشعراء يقول: [طويل]

فَلَسْتُ بِمَسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ . . . عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمُهْدَبِ؛ (٥).

قالوا: النايفة، قال: هو أشعرهم، وقيل: إن عمر قد سأل وقد غطفان فقال: أي شعرائكم الذي يقول: [طويل]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وِرَاءَ اللَّهِ لِلْمُرءِ مَدَهَبٌ؛ (٦).

(١) الأصبهاني: "الأغانسي"، ص ١١١، ص ٦.

(٢) أبو هلال العسكري: ت ٣٩٥هـ، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق علي الجاوي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٢، ص ٢٩.

(٣) السهروزي: "الزهر"، سابق ج ٢، ص ٤٧٧، ونقله طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص ٥٦٩.

(٤) محمد بن سلام الجمحي: "طبقات فحول الشعراء"، سابق، ج ١، ص ٥٦، والسيوطي: "السابق"، ج ٢، ص ٣٢٠.

(٥) الديسوان: أبو الفضل، ص ٧٤، وقال العسكري في الصناعتين، ص ٦٣ "وليس لهذا البيت نظير في كلام العرب".

(٦) الديسوان: أبو الفضل، سابق، ص ٧٢.

قالوا: النابغة، قال: فأبي شعرائكم الذي يقول: [طويل]
 فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مَدْرِكِي . . . وَإِنْ خِلْتُ أَنْ لَمُنْتُ أَيَّ عَنَّاكَ وَإِسْعَ (١)؛

قالوا: النابغة، قال هذا أشعر شعرائكم، وقيل أيضاً إنه رضي الله عنه سأل عن القائل: [وافر]
 فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا . . . كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ (٢).

ف قيل له: النابغة فقال: هو أشعر شعرائكم (٣).

الانتحال في شعر النابغة

يُعدُّ محمد بن سلام الجمحي أول من أثار قضية الانتحال في الشعر العربي القديم بصفة عامة حيث يقول: "لما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، فقالوا على ألسنة شعرائهم، ثم كانت الرواة بعد ذلك فزادوا في الأشعار . . . (٤)".

ومن المحدثين: المستشرقين والعرب من اهتم بهذه القضية اهتماماً بالغاً فمن المستشرقين نولدكة (Noldeke)، وبروكلمان (Brockemann) (٥)، ومن أكبر المستشرقين الذين أثاروا قضية الانتحال وغالوا فيها مرجليوث (Margoliouth) (٦).

(١) الديوان: أبو النضر، سابق، ص ٣٨.

(٢) نفسه: ص ٢٢٢.

(٣) الجمحي: "طبقات فحول الشعراء"، سابق ج١ ص ٥٦، ٦١، والبغدادي: عبد القادر بن عمر ت ٩٣٠ هـ، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة ١٩٨٩ ج٢ ص ١٣٧.

(٤) الجمحي: نفسه، ج١ ص ٣٧.

(٥) بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي"، سابق ج١، ص ٦٠، ٦١ وما بعدها.

(٦) شوقي صيف: "المصر الجاهلي"، سابق ص ١٦٦ وما بعدها.

أما المحدثون العرب الذين تناولوا قضية الانتحال في الشعر العربي القديم فأولهم مصطفى صادق الرافعي في كتابه: "تاريخ آداب العرب"^(١). ويُعدُّ الدكتور طه حسين من أشهر الذين تناولوا قضية الانتحال في كتابه "في الأدب الجاهلي" خاصة في الكتاب الثالث منه وعنوانه: أسباب نحل الشعر^(٢). ومال فيه إلى رفض كثير من الشعر الجاهلي.

ويقف الدكتور شوقي ضيف موقفاً آخر يختلف عن موقف الدكتور طه حسين، فيقول: "والحق أن الشعر الجاهلي فيه موضوع كثير غير أن ذلك لم يكن غائباً عن القدماء، فقد عَرَضَهُ على نقد شديد، تناولوا به رواته من جهة وصيغته وألفاظه من جهة ثانية، أو بعبارة أخرى: عرضوه على نقد داخلي وخارجي دقيق ومعنى ذلك أنهم أحاطوه بسياج مُحْكَم من التحري والتثبت، فكان ينبغي أن لا يُبالغ المحدثون من أمثال مرجليوث وطه حسين في الشك فيه مبالغة تنتهي إلى رفضه"^(٣).

كان الدكتور طه حسين أول من أشار إلى النحل في شعر النابغة إذ يقول: "إن النحل كثر في شعر النابغة وزهير كثرة لا تُشبه النحل في شعر أوس نفسه"^(٤). وما تشكك فيه من شعر النابغة معلقته^(٥)، والتي يقول مطلعها [بسيط]

يَدار مَيَّةً بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ . . . أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَهْدِ

وكذلك بعض أبيات من قصيدته التي مطلعها: [طويل]

عَفَا ذُو حَسَىٍّ مِنْ فَرْتَنِي فَالْفَوَارِعُ . . . فَجَنَّبْنَا أُرَيْكُ فَالنِّلَاعُ الدَّوَابِعُ^(٦).

ووافق في ذلك الدكتور شوقي ضيف، والدكتور محمد زكي العشماوي^(٧).

(١) شوقي ضيف: "في العصر الجاهلي"، ص ١٧٠.

(٢) طه حسين: "في الأدب الجاهلي"، ص ١١٣: ١٧٣.

(٣) شوقي ضيف: "السابق"، ص ١٧٥.

(٤) طه حسين: "السابق"، ص ٢٧٠، ويقول ص ٣٠٢: "ولكن النحل في شعر النابغة متغلغل أكثر مما تغلغل في شعر أصحابه".

(٥) من عدها في المعلقات أبو عبيدة والمفضل: السيرطي: "المزهر"، ج ٢، ص ٤٨٠.

(٦) طه حسين: "السابق"، ص ٣٠٢: ٣٠٣، والديوان، تحقيق أبو الفضل: ص ٣٠، ٨٩.

(٧) شوقي ضيف: "السابق"، ص ٢٧٩، ٢٨٠، ومحمد زكي العشماوي: "النابغة الذبياني"، سابق، ص ٧٧، ٨٤.

ويتوقف الدكتور شوقي ضيف أمام رواية الكوفيين لشعر النابغة من رواية ابن الأعرابي^(١). وأبي عمرو الشيباني^(٢). . . . ومعنى ذلك أن هذه القصائد مما أضافه الكوفيون إلى رواية الأصمعي أستاذ البصرة والبصرين، وكأنَّ الأصمعي كان يشكُّ فيها أو كان يُنكرها ولذلك لم يُثبتها في روايته، ومن ثم لا نستطيع أن نعتمد عليها في دراسة شعر النابغة إنما نعتمد على مارواه الأصمعي^(٣). لكنه يعود فيُنكر خمسَ قصائد من رواية الأصمعي منها قوله: [كامل]

أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ رَائِحٌ أَوْ مَغْتَدِبٌ . . . عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

والرائية التي يقول فيها: [طويل]

أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْمُهُ . . . عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرًا^(٤)

وقصيدته التي مطلعها: [البيط]

بَانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا الْمَجْدَمَا . . . وَاحْتَلَّتْ الشَّرْعَ فَالْأَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا^(٥)

. . . فيقول: " . . . وإذن فنحن ننكر خمس قصائد من رواية الأصمعي ونُقي على سبع عشرة"^(٦).

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد ت ٢٣١ هـ، تلميذ المفضل الضبي، كارل بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي"، ج ٢ ص ٢٠٣.

(٢) إسحاق بن مراد الشيباني: ت ٢٠٦ هـ، تلميذ المفضل الضبي، بروكلمان: "السابق"، ج ٢ ص ٢٠٢.

(٣) شوقي ضيف: "العصر الجاهلي"، سابق، ص ٢٧٨.

(٤) الدهسان: تحقيق: أبو الفضل، ص ٦٨.

(٥) نفسه: ص ٦٦.

(٦) شوقي ضيف: "السابق"، ص ٢٧٨ وما قبلها.

ويعدُّ بعضُ الباحثين القصيدة التي وصف فيها المتجرده... من القصائد المشهورة في الشعر الجاهلي كله، ولا يزال الأدباء يجدون بها نماذج لقدرة الشعر على التصوير في دقة وجمال يعجز عنهما المصور البارِع^(١).

وهذه الدراسة لا تلتفت لما أثاروه وتشككوا فيه من شعر النابغة؛ لأن بعض هذه القصائد أو أبياتاً منها رواها البصريون كما رواها غيرهم ومن ذلك تمثيلاً لاحصرأ قوله: [الكامل]

إِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدَفٍ . . . رَأَيْتَ الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ^(٢)

فقد رواه من البصريين الميرد واستدل به^(٣). وكذلك قوله: [البيسط]

قالت: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا . . . إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصَفَهُ فَقَدِرٌ^(٤)

ومن رواه من البصريين واستدلوا به: سيبويه والخليل وغيرهم^(٥). وهذا البيت مما تشكك فيه الدكتور طه حسين والدكتور شوقي ضيف^(٦). [الطويل]

(١) محمد زكي العشماوي: "النابغة الذبياني"، ص ٨١.

(٢) الديوان: تحقيق أبو الفضل ٩٧، والبيت من القصيدة التي وصف فيها المتجرده.

(٣) الميرد: محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ، الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل، نهضة مصر، القاهرة، الأولى ١٩٥٦م، ج ١ ص ٩٩.

(٤) الديوان: أبو الفضل، ص ٢٤.

(٥) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ، الكتاب: تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثانية ١٩٨٢، ج ٢ ص ١٣٧، والخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥، الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٩٨٧م، ص ٩٤، ٢٩٠، وسرد في الشواهد برقم (١٧)، (٣٥) ومثله في الشواهد ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٧، ٥٣.

(٦) شوقي ضيف: "العصر الجاهلي"، ص ٢٧٨.

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي بَفَاعٍ مَمْنَعٍ . . . يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا
جَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تَنَالَ مَقَادَتِي . . . وَلَا نَسْتَوِي حَتَّى يَمَنَّ حَرَائِرًا^(١)

وقد سبق أن تشكك فيهما الدكتور طه حسين، وقد استدل بهذين البيتين سيبويه في الكتاب ونسبهما صراحة للناطقة الذبياني^(٢).

ويمكن الرد على رفض الدكتور شوقي ضيف لشعر النابغة من رواية الكوفيين ومنهم أبو عمرو الشيباني، بأن أبا عمرو الشيباني من الرواة الثقات فقد أخذ عنه أحمد بن حنبل كثيراً من الحديث النبوي^(٣).

الخصائص الفنية في شعره

تيز شعر النابغة بالعديد من الخصائص الشعرية الفنية المميزة ومنها:

١ - "فناء العنصر الشخصي في العنصر الجماعي، فعندما يتحدث الشاعر عن القبيلة كان يجد نفسه فيما يقول"^(٤).

٢ - الجمع بين البساطة في التعبير والدقة في التصوير مثل تصوير الأرق والغزير في قوله: (البيسط)

أُنْبِثْتُ أَنَّهَا قَاهُومٌ أَوْعَدَنِي . . . وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٥)

(١) الديوان: "السابق"، ص ٦٩، ٧٠.

(٢) سيبويه: "الكتاب"، ج ١ ص ٣٦٨ وسيرة في الشواهد برقمي (٢٧)، (٤١).

(٣) بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي"، سابق ج ٢ ص ٢٠٢.

(٤) محمد زكي العشماوي: "الناطقة الذبياني"، ص ١٩٤، وطه حسين: "في الأدب الجاهلي"، ص ٣٠٢، وشوقي ضيف: "السابق"، ص ٢٩٦.

(٥) الديوان: أبو الفضل، ص ٢٦.

وقوله: [طويل]

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكِي . . وإن خِلْت أن المُنْتَأَى عنك واسعُ

وغيرها^(١).

٣ - في شعر النابغة رِقَّةً وَبَعْدُ عن الإغراب كما فيه محضُّ قد يَخْرُج عن حدود البادية مثل قصيدته التي مطلعها: [وافر]

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قِطَامٌ . . وَضَنَّا بِالتَّجِيَّةِ وَالكَلَامِ^(٢)

وغيرها . . (٣).

٤ - أجاد النابغة فني المديح والاعتذار^(٤).

٥ - الدقة في اختيار الألفاظ، وكما يقول الدكتور شوقي ضيف: "أما من حيث الألفاظ فإنك لا تقع منها عل لفظة نابية، إنما تقع على الألفاظ المُحْكَمَة المُسْتخدَمة في دلالتها الدقيقة"^(٥).

(١) محمد زكي العشماوي: "النابغة"، سابق، ص ٢٠٠، وطه حسين، في الأدب الجاهلي، ص ٣٠٧، وشوقي ضيف: "العصر الجاهلي"، ٢٨٢، ٢٩٣.

(٢) الديوان: "السابق"، ص ١٣٠.

(٣) العشماوي: "السابق"، ص ٢١٠، ٢١١، وشوقي ضيف: "السابق"، ص ٢٩٧.

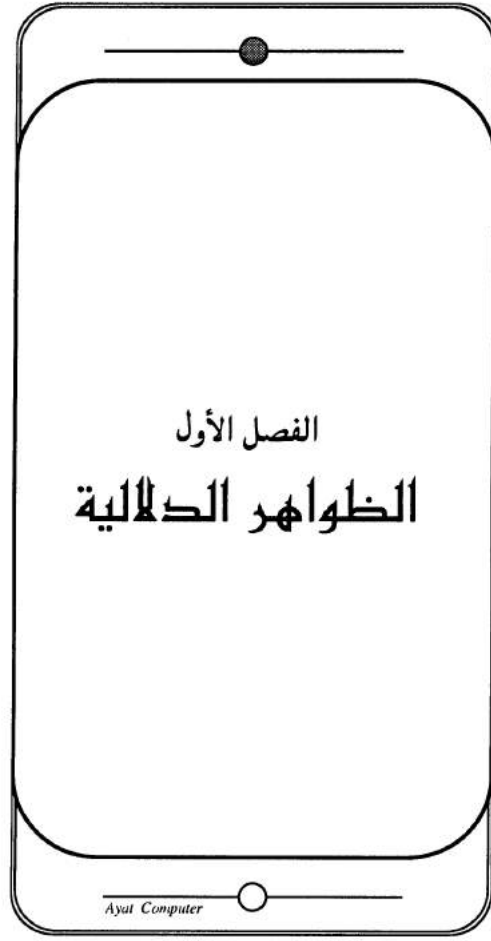
(٤) شوقي ضيف: "السابق"، ص ٢٨١، ٢٨٦.

(٥) نفسه: ص ٢٩٧.

ولما كان الاستشهاد بالشعر في كتب النحاة "من الظواهر التي تتضح في كتب النحو بأدنى تأمل الاعتماد الأساسي على الشعر إذ يكون وحده العنصر الغالب في دراسات النحاة المتقدمين والمتأخرين من بين مصادر الاستشهاد"^(٦).

فقد قمت بإعداد هذه الدراسة اللغوية في شعر النابغة، وقد ثبت بالبحث في فهارس وقوائم دار الكتب المصرية أن الدراسة اللغوية لشعر النابغة لم تحظ بعناية الباحثين والدارسين المحدثين. ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة وافية بالفرض.

(٦) محمد عبيد: "المستوى اللغوي للنص واللهاجات"، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٢٩.



الفصل الأول
الظواهر الدلالية

تمهيد

تطورت دراسة علم المعنى الـ (Semantics) تطوراً ملحوظاً في النصف الثاني من القرن العشرين؛ لأن الطبيعة الحقيقية للغة يمكن فقط فهمها من خلال فهم المعنى، ويلعب المعنى دوراً كبيراً في كل مستويات التحليل اللغوي... وفي رأي بعض الباحثين أن أهم ظواهر اللغة ترجع إلى قسمين رئيسيين هما: الظواهر المتعلقة بالصوت، والظواهر المتعلقة بالدلالة^(١).

يختلف اللغويون اختلافاً كبيراً في تعريف المعنى وفي بيان المراد منه وفقاً لاختلاف مناهج البحث في اللغة، فأصحاب المنهج النفسي ومنهم: أوجدون (Ogdon) ، وريتشارد (Richarde) ، وأولمان (Ulman) ، يُعرّفون المعنى بأنه: "علاقة متبادلة بين اللفظ والمُدلول: علاقة تُمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر"^(٢). وأصحاب المنهج السلوكي ومنهم بلومفيلد (Bloomfield) يرون أن المعنى: عبارة عن الموقف الذي ينطق فيه الحدث اللغوي المعين، والاستجابة أو رد الفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع^(٣). وأصحاب المنهج اللغوي وعلى رأسهم فيرث (Firth) وعندهم أن "المعنى اللغوي هو مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للحدث المدروس، وهذه الخصائص لا تُدرس دفعة واحدة بل لابد من تناولها على مراحل أو مستويات مختلفة"^(٤).

وعند بعض المدارس فللمعنى فرع من فروع علم اللغة؛ بل هو واحد من قسمين لفرع علم اللغة كلها^(٥).

- (١) أحمد مختار عمر؛ "علم الدلالة"، عالم الكتب، القاهرة، الثالثة، ١٩٩٢، ص ٥.
- (٢) علي عبد الواحد وأبي؛ "علم اللغة"، دار نهضة مصر، القاهرة، التاسعة، ط. ٥، ص ٢٨٥.
- (٣) أولمان؛ "دور الكلمة في اللغة"، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٧٣.
- (٤) نفسه، ص ١٩، وأحمد مختار عمر، السابق، ص ٥٩ وما بعدها بتصريف.
- (٥) نفسه؛ هامش ٣٥ للمترجم ص ٧٥، وأحمد مختار عمر، السابق، ص ٦٨ وما بعدها.
- (٦) محمد حسن عبد العزيز؛ "مدخل إلى علم اللغة"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٣٨.

وعلم المعنى ليس هو علم المعاني فالأول هو ماسبق، أما الثاني فهو أحد فروع البلاغة إلى جوار: علم البيان، وعلم البديع، ويعرف الخطيب القزويني علم المعاني بأنه: "علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابقُ مُقتضى الحال"^(١). أو هو "تتبع خواص تراكيب الكلام وقسيود دلالاته ليُحترزَ بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مُقتضى الحال ذكره"^(٢).

والدلالة يفتح الدال أو كسرهما^(٣). لها عدة تعريفات منها:

- علم الدلالة دراسة المعنى.
- العلم الذي يدرس المعنى.
- فرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى^(٤).

والذي لا شك فيه أنه لابد للدلالة من "أداة" تؤدي بها المعاني "وأداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة"^(٥). ولما كانت الثروة اللفظية من أهم ما تمتاز به اللغة العربية عن أخواتها السامية، جعلت الدراسة في هذا الفصل لبعض الظواهر الدلالية المتعلقة بالثروة اللفظية للغة العربية وهي: التضاد، والترادف، والاشتراك.

وقد كان A. Joller أول من عد الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة تكون حقلاً دلالياً معيناً^(٦).

(١) الخطيب القزويني: "الإيضاح في علوم البلاغة"، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دارالكتاب اللبناني، ص ٨٤.

(٢) بدر الدين بن مالك: "المصباح"، تحقيق حسني عبد الجليل، مكتبة الآداب، القاهرة، الأولى ١٩٨٩، ص ٧.

(٣) ابن منظور: "لسان العرب" (دليل).

(٤) أحمد مختار عمر: "علم الدلالة"، سابق، ص ١١.

(٥) إبراهيم أنيس: "دلالة الألفاظ"، الأنجلو المصرية بالقاهرة، الرابعة، ١٩٨٠، ص ٣٨.

(٦) أحمد مختار: "السابق"، ٨٠.

فالحقل الدلالي "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضُّح عادةً تحت لفظ عام يجمعها" وعرفه أولمان (Ullman) بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، ولويتز (Lyons) بقوله "هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة"^(١).

أولاً: ظاهرة الأضداد

تعريف الظاهرة عند التقدماء

كان تعريف أبي طيب اللغوي ت ٣٥١هـ أول تعريف للظاهرة وفيه يقول: "الأضداد: جمع ضد، وضد كل شيء ماناقاه نحو: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ماخالف الشيء ضداً له؛ ألا ترى أن القسوة والجهل مختلفان، وليساً ضدّين، وإنما ضدّ القوة الضعف وضدّ الجهل: العلم، فالاختلاف أعم من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين؛ وليس كل مختلفين ضدّين"^(٢).

ومن قبل أشار أبو حاتم السجستاني ت ٢٥٧هـ إلى كثرة وقوع التضاد في اللغة، ومن أجل ذلك وضع كتابه الأضداد: "حملنا على تأليفه أنا وجدنا من الأضداد في كلامهم، والمقلوب شيئاً كثيراً، فأوضحنا منه ما حضر، وكان يجيء في القرآن، الظن: يقيناً وشكاً، والرجاء: خوفاً وطمعاً، فهو مشهور في كلام العرب، وضد الشيء خلافه وغيره"^(٣).

ويذهب ابن فارس إلى أن التضاد من سنن العربية: "ومن سنن العربية في الأسماء أن يُستوا المتضادين باسم واحد، فسموا الجون للأسود والجون للأبيض"^(٤).

(١) أحمد مختار عمر: "السابق، ص ٧٩.

(٢) أبو الطيب علي بن عبد الواحد: "الأضداد نسي كلام العرب"، تحقيق عزة حسن مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٣، ج ١، ص ٧.

(٣) أبو حاتم: سهل بن محمد: "الأضداد"، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد تحقيق أوغست هفتر، المطبعة الكاثوليكية ١٩١٢م، ص ٧٢.

(٤) أحمد بن فارس: الصحاح، سابق، ص ١١٧.

تعريف المحدثين

أما المحدثون فيرون الأضداد: "نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد؛ فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تُعبّر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى تعبيرها عن معنيين متضادين؛ لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر"^(١).

وتعدُّ ظاهرة الأضداد من سمات اللغات السامية "فإن اللغة العربية وبعض اللغات السامية تنفرد دون اللغات الأخرى بوجود ظاهرة التضاد"^(٢).

موقف علماء اللغة من الظاهرة

كانت نظرة علماء اللغة إلى ظاهرة التضاد متباينة؛ فمنهم من أيّد وقوع الظاهرة في اللغة وأجازها على الإطلاق، ومنهم من ضيق حدودها، ومنهم من أنكر وجود الظاهرة مطلقاً.

المجوزون على الإطلاق وهم جمهور اللغويين ومنهم: سيبويه، والخليل والأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت، وأبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وأبو الطيب اللغوي^(٣) وابن الأنباري الذي يقول: " . . . إن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره . . . فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر . . . ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف، ويتأخر بعده مما يوضح تأويله"^(٤).

(١) إبراهيم أنيس: "في اللهجات العربية"، الأجلو المصرية، القاهرة، الثانية، ١٩٦٥، ص ٢٠٧.

(٢) حلمي خليل: "مقدمة لدراسة فقه اللغة" منشأة المعارف، الإسكندرية، الأولى ١٩٩٣ م، ص ١٧٧.

(٣) السيوطي: "المزهر" ج ١ ص ٢٨٨، وابن سيده: علي بن إسماعيل ت ٤٥٨ هـ، المخصص: بولاق، القاهرة، ١٣١٨ هـ، ص ١٣.

(٤) ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل، وكالة المطبوعات، الكويت، الأولى، ١٩٦٣ م ص ٢.

أما المتكبرون على الإطلاع فمنهم ابن درستويه المتوفي ٣٤٧هـ، وقد ذكر السيوطي أنه ألف كتاباً في إبطال الأضداد، ووافقه الجواليقي الذي يقول: "المحققون من علماء العربية يتكبرون الأضداد ويدفعونها"^(١). ويوافقهم تاج الدين الأرموي ت ٦٥٣هـ حيث يقول: "إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد؛ لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه، والتردد بين النقيضين حاصل بالذات لا باللفظ"^(٢).

وذكر ابن فارس أن أبا علي الفارسي وتعلباً ينكران الأضداد في اللغة: "وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي بالاسم الواحد للشيء وضده... وهذا ليس بشيء"^(٣). وقيل إنه قال: "وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة... والقول في هذا لا يخلو في إنكار ذلك ودفعه إياه من حجة من جهة السماع أو القياس، ولا يجوز أن تقوم له حجة تثبت له دلالة من جهة السماع، بل الحججة من هذه الجهة عليه؛ لأن أهل اللغة كأبسي زيد وغيره وأبسي عبيدة، والأصمعي، ومن بعدهم قد حكوا ذلك، وصنفت فيه الكتب..."^(٤).

ويذكر بعض الباحثين المحدثين أنه: "بالرجوع إلى كتاب مجالس ثعلب يثبت خلاف ذلك وأن ثعلباً لم ينكر الأضداد"^(٥). وقد جاء في مجالس ثعلب قوله: "الناهل: العطشان والريان من الأضداد"^(٦).

(١) الجواليقي: "مزهوب بن أحمد" ت ٥٤٠هـ، شرح أدب الكاتب، دار الكتاب العربي، بيروت، د ٠٠ ص ١٨٢.

(٢) السيوطي: "المزهر"، ج ١ ص ٣٨٧، ٣٩٦.

(٣) ابن فارس، الصحاح، سابق ص ٩٨، والسيوطي: "نفسه" ج ١ ص ٣٨٧، والجواليقي: "شرح أدب الكاتب"، ١٨٢.

(٤) ابن سيدة: "المخصص"، سابق ج ١٣، ص ٢٩٩.

(٥) توفيق محمد شاهين: "المشترك اللغوي - نظرية وتطبيقاً"، مكتبة وهبة، القاهرة، الأولى ١٩٨٠، ص ١٨٢.

(٦) ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٢٩٥هـ، "مجالس ثعلب"، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة،

الطبعة الخامسة، ١٩٨٧ ج ١ ص ٣٨٥.

ويحتج المنكرون كابن درستويه بأن اللغة موضوعة للتوضيح فيقول: "إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية ولكن قد بجيء الشيء النادر من هذا لعلل"^(١).

والمضيقون هم المحدثون من علماء العربية فالدكتور إبراهيم أنيس يقول: "وحيث نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية، ونستعرضها جميعاً ثم نحذف منها ما يدل على التكلّف، والتعسف في اختيارها يتضح لنا أن ليس بينها ما يُقيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في اللغة"^(٢). ويذهب الدكتور علي عبد الواحد وافي إلى "أنه لم يكثر وروده في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني -المجوزون- وذلك أن كثيراً من الأمثلة التي ظن هذا الفريق أنها من قبيل الأضداد يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها عن هذا الباب"^(٣). ويحجم الدكتور رمضان عبد التواب عن قبول كل كلمات الظاهرة التي عدّها اللغويون فيقول: "غير أننا لا نودُّ أن ننساق وراء المؤلفين في الأضداد من اللغويين العرب فنعدّ كل ما أتوا به من كلمات هذه الظاهرة صحيحاً"^(٤).

أسباب حدوث الأضداد في دلالة الألفاظ

هناك أسباب تقف خلف وجود واستمرار هذه الظاهرة الدلالية عند المتكلمين باللغة قديماً وحديثاً، وقد ذكر ابن قتيبة عدة أسباب لحدوث الأضداد فقال: "ومن المقلوب أن يوصف الشيء بضد صفته للتظير والتفاؤل كقولهم للديغ: (سليم) تطيراً من السقم وتفاؤلاً بالسلامة

(١) السسيوطي؛ السابق، ج ١ ص ٣٨٥.

(٢) إبراهيم أنيس؛ "في اللهجات العربية"، سابق ص ٢١٥.

(٣) علي عبد الواحد وافي؛ "فقه اللغة"، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، السابعة ١٩٨٨، ص ٢١٥.

(٤) رمضان عبد التواب؛ "فصول في فقه العربية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة، ١٩٧٧، ص ٣٣٩.

وللعطشان (ناهل)، أي: سينهل يعنون يُروي... وللمبالغة في الوصف كقولهم للشيس: جونة؛ لشدة ضونها، وللغراب: أعور؛ لحدة بصره... وللاستهزاء كقولهم للحبشي: أبو البيضا^(١).

ويطلق المحدثون على ما ذكره ابن قتيبة الأسباب النفسية أو الاجتماعية^(٢).

اختلاف اللهجات

أرجح كثيرًا من اللغويين العرب أسباب حدوث الأضداد لاختلاف لهجات القبائل العربية فابن دريد يقول: "الشعب: الافتراق، والشعب الاجتماع وليس من الأضداد، إنما هي لغة قوم"^(٣). وكما يقول المحدثون: "فأحد المعنيين لحي من العرب، والآخر لحي آخر"^(٤).

الافتراض من اللغات الأخرى

وأقربها اللغات السامية مثل كلمة (جلل) من العبرية بمعنى دحرج، وللکلمة في العبرية معنيان متضادان هما: الكتلة الصغيرة، والحجر الكبير^(٥).

التطور اللغوي

يرى بعض اللغويين أن اللفظ إذا وقع على معنيين متضادين فالأصل لمعنى واحد ثم تطور إلى معنيين على جهة الاتساع، وقد يحدث في بعض الأحيان أن توجد كلمتان مختلفتان لهما معنيان

(١) ابن قتيبة؛ عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد احمد صقر، دار التراث، القاهرة، الثالثة، ١٩٧٣، ص ١٨٥.

(٢) رمضان عهد العراب، السابق، ص ٣٤٥، وأحمد مختار عمر؛ علم الدلالة، ص ٢٠٥.

(٣) ابن دريد؛ "جمهرة اللغة"، سابق، ص ١٤٣.

(٤) علي عهد الواحد واقفي؛ "السابق"، ص ٩٣، وأحمد مختار عمر، السابق ص ٢٠٤.

(٥) أحمد مختار عمر؛ "علم الدلالة"، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

متضادان فتتطور أصوات إحداهما بصورة تجعلها تنطبق على الأخرى تماماً فيبدو الأمر كما لو كانت كلمة واحدة لها معنيان متضادان^(١).

ويدراسة الظاهرة في ديوان النابغة الذبياني اتضح أن علاقة الضدية بين معاني الكلمات علاقة قائمة في الأسماء والأفعال، وهي في الأسماء أكثر وذلك لأن الأسماء تدل على مسمياتها، ولا تقترب بزمان. ويدل ذلك أيضاً على أن النابغة كان يميل لاختيار الألفاظ الموحية والتي تحمل شحنات مختلفة من المعنى.

نعم هناك تكلف في التمثيل للظاهرة عند الغويين الذين أجازوا وقوع الظاهرة في كلام العرب، ويمكن القول إن التكلف في تأويل معاني بعض الكلمات لا يؤدي بالقطع إلى إنكار ورود ذلك في أكثر من عشرين كلمة في ديوان النابغة وحده . . . وهي التي سيمثل لها .

(١) نفسه ص ٢١٠، ٢١١، ورمضان عبد التراب: " فصول في فقه العربية"، سابق ص ٣٥١، وعلي عبد الواحد وافي: " فقه اللغة، سابق ص ١٩٨ .

الأضداد في شعر النابغة

- أفيد . . قال النابغة [كامل]

أفِيدِ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا . . . لَمَّا تَوَلَّى بِرِجَالِنَا وَكَانَ قَدِيدًا^(١)

فأفد من الأضداد وله معنيان: أفد إذا أسرع، وإذا أبطأ^(٢). وفي لسان العرب: أفد: دنا وحَضَرَ، وأفد ترحلنا واشتأفد إذا دنا وعَجِلَ وأزِفَ^(٣). وهو المراد في البيت، قال ابن فارس: أفد الرّحيل: إذا قَرُبَ^(٤).

- (الأميين) قال: [وافر]

وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخْنَهُ . . . وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلِيْمَانِي^(٥)

قال أبو حاتم: "قالوا الأيمن: الْمُؤْتَمِنُ، والأمين الْمُؤْتَمَنُ . . . قال النابغة في المفعول"^(٦). البيت . . . وفي لسان العرب عن ابن السكيت: "الأمين الْمُؤْتَمِنُ، والأمين الْمُؤْتَمَنُ من الأضداد"^(٧). وهو في بيت النابغة بمعنى الْمُؤْتَمَنُ .

(١) الديوان: أبو الفضل ص ٨٩، وتحقيق علي فاعور، دار الفكر، بيروت، الأولى ١٩٩٣م ص ٣٩، وفيها جميعاً (أفد).

(٢) السيبويطي: "المزهر"، ج ١ ص ٣٩٥.

(٣) ابن منظور: "لسان العرب"، (أفد).

(٤) ابن فارس: "مجلد اللغة"، تحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٩٨٤ ج ١ ص ١٠٠.

(٥) "الديوان" أبو الفضل، ص ١١٣، والديوان: تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٠٠.

(٦) أبو حاتم: "الأضداد"، ص ١٠٣، وابن الأثير: "الأضداد"، ص ٣٤.

(٧) ابن منظور: "لسان العرب (أمن)".

- أن .. قال : [وإفرا]

وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدْرَتٍ وَخَانَتْ . . . بِأَحْمَرَ مِنْ مَجِيعِ الْجَوْفِ أَنْ^(١)

ففي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس أنه سأله عن قوله تعالى : "حَمِيمٌ أَنْ"^(٢) . فقال : " الحار : الذي اشتد حرّه ، فقال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت يقول النابغة :

وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدْرَتٍ وَخَانَتْ . . . بِأَحْمَرَ مِنْ مَجِيعِ الْجَوْفِ أَنْ^(٣)

قال الفراء : "الآن : الذي قد انتهت شدة حرّه"^(٤) . ويؤيد ذلك ما جاء عن الأصمعي أنه قال : "الحميم : الماء الحارّ ، والماء البارد"^(٥) وفي لسان العرب : "أَنْيَ الْمَاءُ سَخُنَ وَيَلِغُ فِي الْحَرَارَةِ . . . وَيُقَالُ : أَنْيَ الْحَمِيمُ أَيِ انْتَهَى حَرُّهُ وَمِنَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "حَمِيمٌ أَنْ" وفي التنزيل العزيز "تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ"^(٦) . أي متناهية في شدة الحر"^(٧) .

وهو المراد في البيت .

(١) أبو الفاضل : "الديوان" ، ص ١١٣ .

(٢) الرحمن : ٤٤ .

(٣) عائشة عبدالرحمن : "الإعجاز البياني في القرآن" ، دار المعارف ، القاهرة ، لثانية ، ١٩٨٤ ، ص ٤٠٨ .

(٤) الفراء : بحسب بن زياد ت ٢٠٧ هـ ، معاني القرآن ، تحقيق عد الفتح شلمي وآخرين ، دارالكتب الأولى ، ١٩٥٢ ج ٣ ص ١١٨ .

(٥) أبو حاتم : "الأسناد" ، سابق ص ٢٠٧ .

(٦) الغاشية : ٥ .

(٧) ابن منظور : لسان العرب ، (أنى) .

-البارد: للبحار والبارد..

فعدد بعض اللغويين: "البرد للبحار والبارد قال: [كامل]

زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاها بَارِدٌ . . . عَذِبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قَلْتِ: اَزْدُو^(١)

وفي لسان العرب: أن قطرباً^(٢) يرى أن (بارد) قد يكون بمعنى ساخن ويستدل بقول الشاعر:

عَابَتِ الْمَاءُ فِي الشِّتَاءِ فُقُلْنَا . . . بِرَدِيَّةٍ تُصَادُ فِيهِ سَخِينَا^(٣)

والمقصود في البيت المعنى الأول.

-بأج - قال^(٤). [بسيط]

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تُجَرَّبْ وَيَاغِ لَهَا . . . مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سَسْفِيرٍ^(٥)

"يقال: بعث الشيء إذا بعته من غيرك، وبعته إذا اشتريته"^(٦).

واستدل ابن الأثيري به^(٧). وقال ابن فارس: "وربما سئى الشراءُ بيعاً وفي الحديث: لا يبيعُ

(١) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ٦٤. ٦٥، والبيت فيه مركب وعجز، في جميع طبعات الديوان المحقق: "عذب مقبله شهي الامورو" الديوان: أبو الفضل، ص ٩٥، وتحقيق كرم البستاني، دار صادر، ٥٠٠، ص ٤١، وقاعور ٤٢، وعبد الساتر، ١٠٨.

(٢) هو محمد بن المستنير، عالم لغوي من لغوى البصرة ت ٢٠٦هـ له كتاب المثلثات والمذكر والمؤنث.

(٣) ابن منظور: "لسان العرب (برد)".

(٤) وينسب لأوس بن حجر، وهو في ديوان أوس، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، ص ١٤٣.

(٥) الديوان: "أبو الفضل"، ص ١٥٧، وقاعور ص ٦٧، والهمداني، ص ٧١، وأثبت المحققون البيت للشاعرين.

(٦) الأصمعي: عبد الملك بن قريظ ت ٢١٧هـ، الأضداد، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، سابق ص ٣٠.

(٧) ابن الأثيري: الأضداد، سابق ص ٧٤. ٧٥.

[أخذكم] على بيع أخيه^(١). ومثله في الحديث عن عبد الله بن عمرو قال: "بعث من أمير المؤمنين عثمان بن عفان مالاً بالوادي بمالٍ له بخيبر . . .^(٢) أي: اشترت. وقيل: "البيع ضد الشراء؛ والبيع: الشراء أيضاً، ومن الأضداد"^(٣) . . . والمقصود هنا اشترى لها .

- النَّوَّاجِعُ - المُرْتَفِعُ، والمُنْحَفِضُ . قال: [طويل]

عَفَا ذَوْحَسِيٍّ مَن فَرَّتْنِي فَالْفَوَارِعُ . . . فَجَنَّبَا أُرَيْكِي فَالتَّلَاعُ الدَّوَائِعُ^(٤)

فالتَّلَاعُ جمع مفردهِ تَلَعَةٌ، والتلعة "مجرى الماء في أعلى الوادي، وفي أسفله أيضاً"^(٥). ويقال: "لما ارتفع من الوادي وغيره تَلَعَةٌ، ويقال لما تسفل وجرى به لانتخاضه: تَلَعَةٌ، ويقال في جمع التلعة: تَلَعَاتٌ، وتَلَاعٌ وقال نابغة بني ذبيان عفا ذو حسي . . .^(٦) . . . وقيل: "التَّلَعَةُ: ما انهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع وهو من الأضداد" . . . قال النابغة . . . عفا، ذَوْحَسِيٍّ . . . يكون لما علا ولما سفل"^(٧).

والمراد: التي تدفع إلى أسفل الوادي.

-
- (١) ابن فارس: "مجلد اللغة"، سابق ج١ ص ١٤٠، والحديث رواه أحمد بن حنبل ت ٢٤٩هـ، في مسند أحمد، دارالسعادة، القاهرة، ١٣١٣هـ، ج٢، ص ٢١ .
- (٢) ابن حجر العسقلاني: ت ٨٥٢هـ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ضبط طه عبدالرؤف، دار الغد العربي، القاهرة، أولى ١٩٩٢ ج٧، ص ١١٨ .
- (٣) ابن منظور: "لسان العرب" (بيع) .
- (٤) الدهسوان: "أبو الفضل"، ص ٣٠، وغفور، ص ٨١، والبستاني: ص ٣٨، ذو حسي، فرثني، الفوارع، أرسله: أماكن .
- (٥) أبو حاتم: "الأضداد"، سابق ص ١٠٩، والأصمعي: الأضداد، سابق ص ٢٠ .
- (٦) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ٢١٨، ٢١٩ .
- (٧) ابن منظور: "لسان العرب" (تلع) .

- الجَوْنُ: الأبيض والأسود. قال: [الطربل]

بِجَمْعِ كَلَوْنِ الْأَعْمَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ . . . تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَجَدِيمًا^(١)
[وإفرا] كَأَنَّ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خُذُوفٌ . . . مِنَ الْجَوْنِيَّ هَادِيَةٌ عَنُونٌ^(٢)

والجون يقع على الأسود والأبيض^(٣).

ويقال: "الجون للأسود، ويقال للأبيض، والأكثر للأسود"^(٤). وفي لسان العرب "وهو من الأضداد"، وشاهد الجون دلالة على الأبيض قول الشاعر: [طويل]

فَبِتْنَا نَعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ . . . وَنُهْدِي حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنُ أَسْوَدًا

وشاهد الجون دلالة على الأسود قول الشاعر: [الوافرا]

تَقُولَ خَلَيْتِي لَمَّا رَأْتَنِي . . . شَرِيحًا بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنٍ^(٥)

والجون هنا الأبيض، والجونات الأحجار البيض.

- حَزْوَوٌ - اليافع، الذي انتهى شبابه قال: [كامل]

وَإِذَا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَن مَسْتَهْدَفٍ . . . نَزَعَ الْحَزْوَوُ بِالرَّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٦)

(١) الديسران: أبو الفضل، ص ١٠٤، وقاعور، ص ١١٣، والبستاني ص ١٠٩، وزهير وجديم ابنا ملك عيس.
(٢) نفسه: ص ٢٢٠، وقاعور ص ١٣١ (حروف) .. الجونات) ومثله في البستاني ١٢٦، وعبد الساتر ص ٧٢.
(٣) الأصمعي: السابق، ص ٣٦، وابن الأثيري: السابق، ص ١١، ١٢، ١١١، ١١٢.
(٤) أموحاتسم: "الأضداد"، سابق ص ٩١.
(٥) ابن منظور: "لسان العرب": (جون).
(٦) الديسران: أبو الفضل ص ٩٧، وقاعور ص ٤٣، والبستاني ص ٤٢، وعبد الساتر ص ١٠٩ فيها جميعا . . . مستحصف.

قيل: "الحزورّ الغلام اليافع الذي قد قارب الحلم، والذي قد انتهى شبابه . . . وهو هنا الذي قد انتهى شبابه"^(١). وبعضهم يقول: "الحزور من الأضداد؛ لأن معناها الغلام إذا اشتد وقوى، وصار يخدم، ومعناها أيضاً: الضعيف من الرجال، وهي هنا بمعنى القوي"^(٢). ويتضح في هذا البيت أن الدلالة متساوية تعطي المعنيين جميعاً، فابن السكيت يرى معناه: الضعيف، وأبو حاتم يرى معناه القوي، وواقعه الأصمعي وابن سيده وابن الأثيري (٣).

- خُضُّو . . قال: [طويل]

يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيماً نَعِيمَهَا . . بِخَالِصِ الْأُرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ^(٤)

قال ابن الأثيري مستدلاً بالبيت: "الأخضر: الخصب والعطاء، ورجل أخضر إذا كان لثيماً"^(٥). وقال بعضهم: "ومن المجاز: . . فلان أخضر: كثير الخير"^(٦). وفيه إشارة للازمتهم السلاح، وقد يكون لباساً مخصوص، والمعنى المجازي يسيطر على التعبير.

- يُخْفِي : أَخْفَى . أظهر، كتم، قال النابغة: [البيسيط]

يُخْفِي بِأَظْلَاقِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ . . بَيْنَ الْكَثِيبِ تَدَاعَى التَّرْبُ فَانْهَدَمَا^(٧)

(١) ابن السكيت يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ، الأضداد: ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، سابق، ص ١٧٥.

(٢) أبو حاتم: "السابق"، ص ٨٨.

(٣) الأصمعي: الأضداد، سابق ص ٢٠، وابن الأثيري: الأضداد ص ٢١٧، وابن سيده: "المخصص" ج ٢ ص ١٢٢.

(٤) الفيحاني: "أبو الفضل" ص ٤٧، وفاعور ص ١٥، والبستاني، ص ١٢، وعبد الساتر ص ٣٣، يمدح الفساسة.

(٥) ابن الأثيري: "السابق"، ص ٣٨٣.

(٦) الزمخشري: ت ٥٣٨هـ، أساس البلاغة، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، الثالثة، ١٩٨٥، ج ١ ص ٢٣٦.

(٧) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ٩٦، ولم يرد البيت في جميع طبعات الديوان المعقود.

وقد نسب ابن الأثيري هذا البيت له وقال: "أراد يظهر"^(١). ويقال: "أخفيت الشيء، إذا سترته، وأخفيته إذا أظهرته"^(٢). وقيل "أخفيت الشيء، كتمته وأظهرته"^(٣). ويؤيد ذلك ما رواه أبو عبيد: "قال الكسائي: كان سعيد بن جبير يقرأ: "إنَّ الساعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا"^(٤). يعني أظهرها"^(٥). أي: بفتح الهمزة (أخفيها). وهو المنسوب لسعيد بن جبير في تفسير الطبري وابن كثير^(٦). والمعنى الراجع هنا: الإظهار.

- خَنْذِيذٌ : الفحل والحصى قال: [الخفيف]

وَبَرَاذِينَ كَابِيَاتٍ وَأَتْنَا . خَنَاذِيذٌ خِصْبَةٌ ، وَفُحُولًا^(٧)

وخَنَاذِيذ جمع خَنْذِيذٌ. يقال للفحل والحصى، وهو من الأضداد . . . وقيل: هو من الخيل الحصى والفحل، وقيل: الخَنَاذِيذُ جِادُ الخِيَالِ، والأكثر في اللغة أن الخَنْذِيذَ هو الحصى^(٧).

وأثبت ابن الأثيري^(٨). وأبو حاتم المعنيتين في البيت قال أبو حاتم: "فأراد منها خصيان ومنها فحول"^(٩).

وهذا المعنى واضح من البيت.

(١) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ٩٦، ولم يرد البيت في جميع طبعات الديوان المحققة.

(٢) أبو حاتم: "الأضداد"، ص ١١٨ والأصمعي: "الأضداد"، ص ٢١.

(٣) طسسه: ١٦.

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٤٤هـ. غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٩٨٦ ج ٤٤، ٤٥.

(٥) الطبري: محمد بن جرير ت ٣١٠هـ، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الحديث، القاهرة، الأولى ١٩٨٧، ص ١٦، ١١٣.

(٦) وابن كثير، القرشي ت ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الأولى، د.ت ٣ ص ١٤.

(٧) الدهيران: "أبو الفضل ص ١٧٠، وقاعور ص ١٠٠٢، وبراذيين جمع برذون. من الدواب، وكابيات منكب على وجوهها.

(٨) ابن منظور: "لسان العرب" (خذ).

(٩) ابن الأثيري: "السابق"، ص ٩.

(٩) أبو حاتم: السابق، ص ٨٧.

- الوجاء : الخوف والطمع . قال النابغة الطويل^(١)
مَجَلَّتْهُمْ ذَاتَ الْإِلَهِ وَدَيْتُهُمْ . . . قَوْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^(٢)

فالرجاء : يكون طمعا ويكون خوفاً وفي القرآن منه بمعنى الطمع قوله تعالى: "ويرجون رحمته ويخافون عذابه"^(٣) . وقوله تعالى: "وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب إلا رحمة من ربك"^(٤) . . . وفيه بمعنى الخوف كثير كقوله تعالى: "فمن كان يرجو لقاء ربه"^(٥) . وقوله تعالى: "الذين لا يرجون لقاءنا"^(٦) . وقوله تعالى: "مالكم لا ترجون لله وقارا"^(٧) . أي : تخافون لله عظمة"^(٨) .

وذهب الفراء إلى أن مجيء الرجاء بمعنى الخوف لغة حجازية . . . قال . . . ولا نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعه جحد وكذلك قوله : "مالكم لا ترجون لله وقارا" : الا تخافون لله عظمة وهي لغة حجازية"^(٩) .

وقال ابن الأثيري: "ومعناه فما يطمعون في غيرها ويقال معناه فما يخافون غيرها"^(١٠) .

(١) الدهيون: أبو الفضل، ص ٧٤، وقاعور ص ٩١٤، والبستاني ١٢ وبها (محلثهم) وعبد الساتر (٣٢) محلثهم .

(٢) الإسراء : ٥٧ .

(٣) القصص : ٨٦ .

(٤) الكهف : ١١٠ .

(٥) يونس : ١٥ .

(٦) نوح : ١٣ .

(٧) الأصمعي: الأضداد ٢٤، وأبو حاتم الأضداد ص ٨٠، ٨٢، وابن السكيت "الأضداد" ص ١٧٩ وابن منظور: (رجا) .

(٨) الفراء: "معاني القرآن"، سابق ج ١ ص ٢٨٦ . الجحد، مصطلح نحوي معناه النفي عند الكوفيين .

(٩) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ١٨ .

- السليم : السقيم . قال النابغة: [الطويل]

يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا . . . يَلِي التَّمَامِ فِي يَدَيْهِ قَعَائِقُ^(١)

استدل به اللغويون على مجيء السليم بمعنى السالم، والسليم بمعنى الممدوغ. على جهة التناؤل، ومعناه في بيت النابغة الممدوغ تجعل الجلي في يديه ليتخشخش بها فلا ينام، فإنه إذا نام مات. ومن المجاز: بتَّ بليل سليم وهو اللديغ، وقيل للمدوغ: سليم لسبب: أحدهما: إنه أُسِّمَ لما به، والثاني، إنهم تفاءلوا له بالسلامة^(٢).
قال الخليل عن معناه في البيت: "وهو عندي على التناؤل"^(٣).

- الْمُصْرَدُ : المصيب والمخطيء . قال النابغة: [كامل]

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا . . . عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرَدٍ^(٤)

أي: بسهم مُصْرَدٍ إذا أصاب وإذا أخطأ، ومعناه: مُصِيبٌ، قيل: "والصرد الخطأ في الرمح والسهم ونحوهما . فهو على هذا هنا ضد، وسهم مُصْرَدٌ وصَّارِدٌ: أي نافذ، وقال قطرب: سَهْمٌ مُصْرَدٌ . مُصِيبٌ وسهم مُصْرَدٌ أي مخطيء"^(٥). ويقال: "صرد السهم يُصْرَدُ صَرْدًا إذا أخطأ، وصرد إذا أصاب، ويقال: سهم مُصْرَدٌ إذا كان مصيباً، وسهم مُصْرَدٌ إذا كان مخطئاً، قال النابغة: ولقد أصابت . . ."^(٦).
ومثل ذلك قال الأصمعي، وأبو حاتم واستدل أبو حاتم بالبيت^(٧).

(١) الديلمون: أبو الفضل، ص ٣٣، وفاعور: ص ٨٢، والبستاني ص ٨٠، وليل التمام، أطول لبالي الشتاء . . .

(٢) أبو حاتم: الأضداد، ص ١١٤، وابن الأثير: الأضداد، ص ١٠٥، وابن فارس: "مجلد اللغة"، سابق ج ١ ص ٤٦٩ .

(٣) الخليل بن أحمد: "العين"، تحقيق إبراهيم السامرائي، ومهدي الخزومي، دار الرشيد، بغداد، الأول ١٩٨٠ - ١٩٨٥ ج ١ ص ٦٤ .

(٤) الديلمون: تحقيق أبو الفضل ص ٩١، وفاعور ص ٤٠، والبستاني ص ٣٩ .

(٥) ابن منظور: "لسان العرب"، (صرد) .

(٦) ابن الأثير: "السابق"، ص ٢٦٥ .

(٧) الأصمعي: "الأضداد"، ص ٦٠، وأبو حاتم: "السابق"، ص ١٣٧ .

- الصَّوِيْم: الليل - الصبح. قال النابغة: [البسيط]

أَوْ تَوَجَّرُوا مَكْفَهَرًا لِكِفَاءِ لِه . . . كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَضْرَامًا بِأَضْرَامٍ^(١)

فالصريم الليل والصريم الصبح؛ لأن كل واحد منهما يَنْصَرِمُ عن صاحبه^(٢). وقيل لابن عباس مامعناه في قوله تعالى: "فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم"^(٣). فقال: الليل المظلم، واستدل ببيت النابغة السابق. وقيل: "الأصل لمعنى واحد ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع"^(٤). والمقصود في البيت شدة سواد الليل وتراكب ظلمته^(٥).

- الظن: الشك أو اليقين، قال النابغة: [وافر]

أَتَيْتُكَ عَارِبًا خَلِقًا ثِيَابِي . . . عَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِهِ الظُّنُونُ^(٦)
فِدَاءً مَا تَقِلُّ النَّعْلُ مِنِّي . . . وَمَا أُخْوِي وَلَوْ رَغِمَ الظُّنُونُ^(٧)

فالفريون يرون أن الظن يكون شكاً ويكون يقيناً^(٨). ومعنى الشك أكثر من أن تحصى شواهد ومنه في الحديث قول النبي ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ".^(٩) ومثله في

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٨٣، وقاعور ١١١، والبستاني ص ١٠٧، وعبد الساتر ص ١٣٤، والمكفهر: السحاب ويعني الجيش.

(٢) ابن قيسية: "تأويل مشكل القرآن"، سابق ص ١٨٥، والجواليقي: شرح أدب الكاتب، سابق ص ١٨٣.

(٣) اللقلم: ٢٠، وعائشة عبد الرحمن: "الإعجاز البياني"، سابق ص ٤٢٤.

(٤) ابن الأثيري: "السابق"، ص ٨.

(٥) ابن منظور: "لسان العرب": (صرم).

(٦) الدهوان: أبو الفضل، ص ٢٢٢، وقاعور ص ١٣١، والبستاني ١٢٦، وعبد الساتر ص ٧٣، وفي الأول: (فجتك)

(٧) نفسه: أبو الفضل ص ٢٢٢ فقط.

(٨) الأصمعي: "الأضداد"، سابق ص ٣٤، وأبو حاتم: "الأضداد"، ص ٧٦، ٧٧، وابن السكيت: "الأضداد"، ص ١٨٨.

(٩) مالك بن أنس: "الموطأ"، تحقيق محمد فزاد عبد الباقي، دار الشعب، القاهرة، الأولى، ١٩٧٠، ص ٥٦٦، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، "سنن أبي داود"، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر العربي، القاهرة،

أولى جزء، ص ٢٨٠.

الحديث: " . . . ثلاث لازمات لأمتي: الطَّيْرَةُ، والحَسَدُ وسوءَ الظَّنِّ" فقال رجل ما يذهبن يا رسول الله ممن هو فيه؟ قال: إذا حسدت فاستغفر الله، وإذا ظننت فلا تحقن، وإذا تطيرت فامض"^(١).

أما معنى اليقين فمعه قوله تعالى: "وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا"^(٢).
معناه: علمنا، ومثله قوله تعالى: "ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها" أي فعلموا"^(٣). أي فعلموا بغير شك"^(٤).
والمقصود في البيتين الشك.

- أْفُوع: صعد وهبط قال النابغة:

[رأفسر]

كَانَ حُدُوجَهُمْ فِي الْأَلِ ظُهُرًا . . . إِذَا أُفْرِعْنَ مِنْ نَشْرٍ سَفِينٍ^(٥)

فقوله أفرعن: صعدن وهبطن. يقال: أفرع الرجل إذا انحدر من الجبل وأفرع إذا صعد"^(٦). وأفرع في الوادي إذا انحدر، وأفرع إذا صعد"^(٧). ويقال في قول بعض العرب: "لقيت فلاناً فارعاً مفرعاً" أي: أحدنا صاعد والآخر منحدر"^(٨). وهو كثير في اللغة.

(١) الطهراشي: سليمان بن أحمد ت ٣٦٠ المعجم الكبير تحقيق حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية ط الأمة، بغداد، ١٩٨٤ ج ٣ ص ٢٢٨، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، سابق ج ٤ ص ٢١٣.

(٢) الجسن: ١٢٢ ← ٢٢١٢

(٣) الكهف: ٥٣.

(٤) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ١٤، وابن كثير، السابق بمعنى (علموا) في الآيتين ج ٣ ص ٩٠ وج ٤ ص ٤٣٠.

(٥) الديوان: "أبو الفضل" ص ٢١٩، فاعود ص ١٢٩، وفيه (حدوجها - أفرعن)، والحدوج: الحمل والأل: السراب.

(٦) الأصمعي: "الأضداد"، ص ٣٤.

(٧) أبو حاتم: "الأضداد"، ص ٩٥، وابن السكيت: "الأضداد"، ص ١٨٩.

(٨) ابن منظور: لسان العرب (فرع) بتصرف.

قال الشماخ في معنى الانحدار: [بسيط]

فإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي . . . ولا يدركنك إفراعي وتصعيدي^(١)

وقال بشر بن أبي خازم: [بسيط]

إذا أفرعت في تلعة أصعدت بها . . . ومن يطلب الحاجات يفرع ويصعد^(٢)

ويعنى الإصعاد قال الشاعر: [بسيط]

إنني امرؤ من يمان حين تنسني . . . وفي أمية إفراعي وتصويبي^(٣)

والإفراع هنا الإصعاد، لأنه ضمه إلى التصويب وهو الانحدار . . .^(٤)
والمعنيان واردان في بيت النابغة.

- عفا: زاد - نقص. قال النابغة: [الطويل]

عفاذ وحسي من فرتني فالفرار . . . فجنب أريك فالتلاع الدوافع

فعفا عند بعض اللغويين حرف من الأضداد يقال: "عفا الشيء إذا نقص ودرس، وعفا إذا زاد"^(٥). وعفا: كثير، والمقصود في البيت أنه درس وأصح آثاره، ونقص أهله منه وبعثوا عنه . . .

(١) ابن منظور: "لسان العرب" (فرع) بتصرف.

(٢) ابن الأثير: "الأضداد"، ص ٨٦، والأصمعي: "السابق"، ص ٩٠، وأبو حاتم: "نفسه"، ص ٩٢، ٩٣، وابن السكيت: "نفسه"، ١٦٧، وابن دريد: "جبهة اللغة"، ج ٢، ص ٩٣٨.

- نَجُوزٌ: حضر، ذهب: قال النابغة: [الطويل].

وَكُنْتُ رَيْبَعًا لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً . . . فَمَلِكُ أَبِي قَاهِرَسَ أَحْسَى وَقَدْ نَجَزْتُ^(١)

أي فني وذهب أو حضر، قال السرقسطي مستدلاً بالبيت: "نَجَزْتُ: حضر، وذهب"^(٢)، ويقال: نَجَزْتُ الشيءُ فني وذهب فهو نَجَزٌ، ونَجَزْتُ أي حضر- ونَجَزْتُ نَجَازًا حضر، ونَجَزْتُ نَجَازًا أيضًا ذهب^(٣)، وهي في البيت بمعنى ذهب وهو المناسب للسياق.

- نَسِيسَى: ترك - غفل متعمداً قال النابغة: [البيسط]

كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنَبِ صَفْحَتِهِ . . . سَفُودٌ شُرِبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مَفْتَأِ^(٤)

والأصل في النسيان: الترك، ومنه قوله تعالى: "فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى"^(٥)، وقوله: "وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"^(٦)، وقد يأتي بمعنى الغفلة والسهو قال أبو حاتم: "النسيان الغفلة والسهو والنسيان الترك"^(٧)، والمقصود في البيت: تركوه عند مفتأء، وقيل النسيان: ترك . . . إما عن غفلة وإما عن قصد"^(٨)،

(١) الديسان: أبو الفضل، ص ١٩٤، وقاعور، ص ٧٥، أبو قاهر: النعمان بن المنذر كان يطعم اليتامى.

(٢) السرقسطي: سعيد بن محمد ت ٤٠٠هـ، الأنعال: تحقيق حسين محمد شرف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الثالثة، ١٩٩٢ ج ٣ ص ١٤٠.

(٣) ابن منظور: "لسان العرب"، (نجز).

(٤) الديسان: أبو الفضل، ص ١٩٩، وقاعور، ص ٣٥، والبستاني ٣٢، وسيرد في الشواهد برقم (٤٨).

(٥) طه: ١٢٦، أي فتركتها فكذلك ترك في النار.

(٦) البقرة: ٢٣٧، أي لا تتركها.

(٧) أبو حاتم: "الأضداد"، ص ١٥٦، وابن فارس: "مجلد اللغة"، ٨٦٦/٤، وابن منظور: "اللسان"، (نسى).

(٨) الراجب الأصفهاني: الحسين بن محمد ت ٥٠٢هـ، المفردات في غريب القرآن، دار التحرير، القاهرة، الأولى سنة ١٩٩٢.

- النَّاهِلُ: العطشان والريان: قال النابغة: [السريع]

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الرُّغَى . . . يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ^(١)

أي الريان أو الظمان. قال ابن قتيبة: "والناهل في كلام العرب: العطشان، والناهل الذي قد شرب حتى روي، قال الشاعر: الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ . . . وقد أتى بالمعنيين جميعاً"^(٢)، وعند اللغويين أي: ينهل منها الأسل العطشان^(٣)، وقال بعضهم: "أراد: يُروي منها"^(٤)، والراجح ما ذهب إليه أكثر اللغويين أن المقصود: العطشان.

- وِوَاءٌ : أمام وخلف قال النابغة: [الطويل]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً . . . وَلَيْسَ وِوَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ^(٥)

عند اللغويين: وراء تكون بمعنى خلف، ويعني قدام قال الله عز وجل: "ومن ورائهم ملك"^(٦)، أي: أمامهم^(٧)، ووراء خلف ووراء أمام، وأنشده قطرب بهذا المعنى "وقيل أراد: وليس قدامه"^(٨).

(١) الديلماني: "أبو الفضل" ص ١٦٧، ولما هو ص ١٠٤، الأسل النبل والأسلة شوكاة النخل.

(٢) ابن قتيبة: "غريب الحديث"، دارالكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٩٨٦م ج ١ ص ٢٢٣.

(٣) الخليلي: "المعجم" سابق ج ٤ ص ٥٢، أبو حاتم، السابق ص ٩١، ابن السكيت: "الأضداد" ص ١٥٧، وابن منظور: (نهل).

(٤) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ١١٦.

(٥) الدهراني: "أبو الفضل"، ص ٧٢، والبستاني، ص ١٧، ولما هو، ص ١٨ - يخاطب النعمان معتذراً.

(٦) الكهف: ٧٩.

(٧) ابن قتيبة: "تأويل مشكل القرآن" ص ١٧٩، وابن الأثيري: "الأضداد"، ص ٦٨.

(٨) ابن الأثيري: "الأضداد"، ص ٦٨.

وقيل معناه مذهب الله^(١)، وقيل: معناه سوا، ومنه قوله تعالى: "وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ"^(٢)، أي سواه"^(٣)، والأخير أرجح المعاني مناسبة لسياق البيت.

- **وازع** : مانع : مغري، قال النابغة: **الطويل**

على حين عاتبت المشيب على الصبا . . . فقلت أماً تصح والشيب وازع^(٤)

يقال: "أوزعني به: أولعني . . . وقالوا أوزعته نهيته وكففته، قال النابغة . . . على حين . . . أي: مانع من الصبا والجهل"^(٥)، وقيل معناه: وزعني عن الحلم والسفاهة، أي: منعني^(٦)، وقيل أوزعته: أغرته ونهيته^(٧)، ومعني: المانع أرجح لمناسبة الموضوع.

تكلّف في التأويل والاستدلال

استدل اللغويون ببعض أبيات للنابغة مثبتين وقوع الأضداد في بعض كلماتها، وكان استدلالهم بعيداً ولا تحتمل تلك الكلمات في سياق الأبيات التي وردت فيها ومن ذلك:

- (١) الزجاج: إبراهيم بن السري ت ٣١١ هـ، "معاني القرآن وأعرابه"، تحقيق عبدالجليل شليبي، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٩٨٨، ج ٣، ص ١٥٦، وابن الأثير: المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق طاهر الزاوي وآخر، مجمع اللغة بالقاهرة، ٦٥، ج ٥ ص ١٧٧.
- (٢) ابن الأثير: "السابق"، ص ٦٨.
- (٣) الدهوان: "أبو الفضل"، ص ٣٢، والبستاني ص ٧٩، وسيرد في الشواهد برقم (٢٢)، ٧٠، و ١١٣.
- (٤) أبو حاتم: "الأضداد"، ١٥١.
- (٥) أبو عبيدة: معسر بن المثنى ت ٢٠٧ هـ، "مجاز القرآن"، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الخاني، القاهرة، الثانية، ١٩٨٨، ج ٢، ص ٩٣.
- (٦) أحمد الفيومي: "الأضداد في اللغة العربية"، دراسة صوتية، مطبعة السعادة، الأولى، ١٩٩١، ص ٤٧.

- **عاقِل** : في قوله: [الطويل]
لَقَدْ خَفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي . . . عَلَى وَعِلِّ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٌ^(١)

استدل به ابن الأنباري على أن عاقل بمعنى حابس نفسه، والوعل مما لا يعقل، فقال: "العاقل: رجل عاقل إذا كان حسن التمييز، ويقال وعِلُّ عاقل، وهو مما لا يعقل يراد به قد عَقَلَ نفسه في الجبل فما يَبْرَحُ فيه ولا يَطْلُبُ به بدلاً، قال: [الشاعر]:
لقف خفت . . .
أي حابس نفسه"^(٢)،

ولم يثبت كثير من اللغويين سوى معنى المتنع في الجبل، وسُمِّي الوعل عاقلاً على حد التسمية بالصفة^(٣)، ولم يشر أغلبهم إلى دلالة اللفظ على الضدية، فهذا مما تكلف فيه ابن الأنباري.

- **المَقْوِي** : من قوله: [البيسيط]
يَادَارَ مِيَّةً بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنْدُ . . . أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(٤)

استدل به أبو حاتم على أن المقوي: كثير المال. والذي لامال له، فقال: "يقال للرجل: مقو، أي: قوي الإبل . . . ويقال للذي صار في قواء من الأرض أقوى فهو مُقْوِي والمُقْوِي أيضاً، الضعيف تسال التابغة: يادار مية بالعلياء . . . أي: خلت وذهب أهلها"^(٥)،
وفيه تكلف في الاستدلال، وإن كان معنى أقوت هو خلت، والقوي هو الضعيف أو المسافر أو الذي لامال له، قال تعالى: "ومتاعاً للمُقْوِينَ"^(٦)،

(١) الديسوان: "أبو الفضل"، ص ١٤٤، والهمستاني ص ٩٤، ولعامور ص ٩٧، وسيرد في الشواهد برقم (٧٢).

(٢) ابن الأنباري: "الأضداد": ص ٣٧٥، وفيه (لقد . . .)

(٣) ابن دريد: "جمهرة اللغة"، ج ١، ص ٩٣٩، وابن فارس: "مجملة اللغة" ج ٣ ص ٦١٨، وابن منظور: "لسان العرب" (عقل)

(٤) أبو حاتم: "الأضداد"، ص ٩٣.

(٥) الواحسة: ٧٣، والأصمعي: "الأضداد" ص ٨، وابن السكيت: "الأضداد"، ص ١٦٧.

ثانياً: الترادف

الأصل في كل لغة أن يوضع فيها اللفظ الواحد لمعنى واحد . . . ولكن قد تؤدي بعض العوامل الى تعدد الألفاظ لمعنى واحد . . . وحينما شرع علماء العربية في القرنين الثاني والثالث في جمع اللغة من أفواه الفصحاء العرب . . . وشرع بعضهم يجمع الكلمات التي تدل على معنى واحد في العربية في تأليف مستقل سموه أحياناً (الترادف)، وأحياناً أخرى باسم: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" (١).

تعريف الترادف

هناك عدة تعريفات للترادف متقاربة في دلالتها على الظاهرة ومنها:

تمثيل سيهويه والمبرد للترادف

يذكر سيهويه أن الترادف ظاهرة ملموسة في كلام العرب، فيقول: "إنَّ من كلامهم اختلافَ اللفظيين؛ لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد . . . واختلاف اللفظيين والمعنى واحد، نحو ذهب وانطلق" (١).

ويقترّب منه ما ذكره المبرد إذ يقول: "من كلام العرب اختلافُ اللفظيين؛ لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد . . . أما اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فقولك: ظننت وحسبت، وقعدت وجلست، وذراع وساعد، وأنف وفرسن" (٢).

ويُعبّل ابنُ السكيت ، والزجاجي وأبو علي القالي نحو جمع الكلمات المترادفة ويؤثرون ذكر الأمثلة الثلاثة على الترادف (٣).

(١) رمضان عبد التواب: "فصول في فقه العربية"، سابق، ص ٣٠٨ وما بعدها بتصرف.

(٢) سيهويه: "الكتاب"، سابق ج ١ ص ٢٤.

(٣) المبرد: "ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن، تحقيق عبد العزيز الميمني، السلفية، القاهرة ص ٣.

(٤) السهولطي: "المزهر" سابق ج ١ ص ٤٠٢-٤١٣.

تعريف الرازي:

وهو أكثر منهجية وشمولاً، وفيه يقول: "هي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، ويوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبار أحدهما على الذات والآخر على الصفة".^(١)

وعند بعضهم: "هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد كالإنسان والبشر"^(٢).

ويراه آخرون من سنن العربية ويميزانها فيقول: "تُسمى العرب الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة، وتُسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة، وإنَّ ذلك من سنن العرب"^(٣). أو هو "فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوى الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، تنبعث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"^(٤).

موقف علماء اللغة من الترادف:

اختلفت نظرة علماء اللغة إلى ظاهرة الترادف، وقد انقسم اللغويون العرب القدماء في موقفهم من الترادف فريقين: مؤيدين ومنتكرين -

المؤيدون: وهم جمهور اللغويين كسبويه والمبرد وابن السكيت وابن قتيبة^(٥) وغيرهم.

- (١) السيوطي: "المزهر"، سابق ج١، ص ٤٠٢، وصاحب التعريف هو الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦هـ.
- (٢) نفسه ج١ ص ٤٠٢.
- (٣) الشافعي: "محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، القاهرة، الأولى د.ت، ص ٣٥.
- (٤) إسن جني: ت ٣٩٢هـ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة العربية لكتاب، القاهرة، الثالثة، ١٩٨٦، ج١ ص ١١٥.
- (٥) السيوطي: "السابق" ج١ ص ٤٠٢ وما بعدها، وابن قتيبة: "أدب الكاتب" تحقيق علي قاعور، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٩٨٨، ص ٢٨٣.

التكـرون

أنكر فريق من اللغويين وجود الترادف في اللغة ومن هؤلاء ابن فارس وأبو هلال العسكري، يقول الأول: " . . ونحن نقول إن في (قعد) معنى ليس في (جلس)، ألا ترى أنا نقول: (قام ثم قعد)، و (أخذ الميم والمقعد)، و (قعدت المرأة عن الحيض)، ونقول لناس من الخوارج: (قعد) ثم نقول: (كان مضجعاً فجلس) فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس . . . فالجلوس ارتفاع عما هو دونه وعلى هذا يجري الباب كله"^(١).

ويرى أبو هلال العسكري أنه لا فائدة من وراء الترادف: " . . لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثير للغة بما لا فائدة فيه . . . ولا يجوز أن يكون فعل وأفعال بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لفتين، فأما لغة واحدة فصالح أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين"^(٢).

رأي المحدثين

أدى التقدم الملحوظ في دراسات علم المعنى إلى تقدم العلوم اللغوية، وقد اختلف المحدثون في إثبات الترادف فمنهم من أنكره، ومنهم من تحفظ على كثرته، ومنهم من أيد وقسوع الترادف في اللغة.

(١) ابن فارس: "الصاحبي"، سابق ص ١١٦، والسيوطي: نقله عنه في "المزهر"، ج ١ ص ٤٠٤.

(٢) أبو هلال: الحسن بن عبد الله بن سهل ت ٣٩٥، الفروق اللغوية، حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية،

بيروت، د.ت، ص ١٠.

المنكرون

وهم من المستشرقين وعلماء اللغة الغربيين فمنهم من أنكر الترادف مطلقاً وهما بلومفيلد (Bloomfield) ، وفيرث (Ferth) ^(١)

المتحفظون

يرى بعض علماء اللغة المحدثين أن المبالغة في كثرة المترادفات غير محمودة ^(٢)، يقول أولمان (Ullman) : "المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق، والترادف التام على الرغم من عدم استحالته نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر، فإذا ما وقع هذا الترادف التام، فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدودة" ^(٣)،

ويرى أهل هذا الفريق أن إنكار الترادف مطلقاً فيه مبالغة أيضاً، ومن هؤلاء الأستاذ علي الجارم والدكتور رمضان عبد التواب، يقول الأول: "إن الترادف موجود غير أن أمثلته ليست كثيرة بالصورة التي زعمها بعض العرب . . . وأن المنكرين للترادف في العربية مبالغون كما أن المثبتين له أيضاً مبالغون" ^(٤)، ويقول الثاني: "ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحياناً فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكروه جملة" ^(٥)،

(١) كمال بشر: "دور الكلمة في اللغة"، مترجم، سابق هامش ٧٤ ص ١٢٣.

(٢) ذكر السيوطي أن لابن خالويه ت. ٥٣٧، كتابها في أسماء الأسد، وكتابها في أسماء الحية، "الزهر"، ج ١، ص ٤٠٧، وذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي أن للفيروز هادي كتاباً أسماء: "الروض المسلول فيما له اسمان إلى لوف"، فقه اللغة ص ١٦٩.

(٣) أولمان: "دور الكلمة في اللغة"، سابق، ص ١٠٩.

(٤) السابق: نفسه، هامش المترجم رقم ٧٤ ص ١١٩، نقلاً عن مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة ١٩٣٥.

(٥) رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، سابق ص ٣١٥.

المقصدون

اتخذ كثير من علماء اللغة المحدثون موقفاً مؤيداً للترادف ومن هؤلاء بعض المستشرقين مثل رينان (Rinann) الذي عدَّ الترادف من مميزات اللغة العربية^(١)،

ويضم فريق المؤيدين للترادف الدكتور إبراهيم أنيس إذ يقول: "يجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشمل على بعض هذه الكلمات المترادفة"^(٢)، ويُعدُّه الدكتور علي عبد الواحد وأفي من مميزات الثروة اللفظية للغة العربية فيقول: "ومن أهم ما تمتاز به العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات . . . ومن المترادفات في الأسماء والصفات والأفعال، لم يجمع مثله للغة سامية أخرى، بل ما يندر وجود مثله في لغة من لغات العالم . . ."^(٣)

أسباب الترادف في اللغة

ما من شك في أن لظاهرة الترادف أسباباً رأها علماء اللغة مُفضية إلى حدوثه في اللغة وأهم

هذه الأسباب:

- اختلاف اللهجات العربية التي نقلت عنها ألفاظ الترادف، فقد تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة^(٤)،
- عدم التفرقة بين الاستخدام الحقيقي والاستخدام المجازي للكلمات^(٥)،
- التطور اللغوي في مدلول الكلمات^(٦)،
- الاستعارة من اللغات الأخرى، خاصة اللغات السامية^(٧)،

(١) علي عبد الواحد وأفي: "فقه اللغة"، ص ١٦٩.

(٢) إبراهيم أنيس: "في اللهجات العربية"، سابق ص ١٧٨.

(٣) علي عبد الواحد وأفي: "نفسه"، ص ١٦٨.

(٤) نفسه: ص ١٧٢، ١٧٣، ورمضان عبد التواب: "فصول في فقه العربية"، ص ٣١٩. (بتصرف).

(٥) نفسه: ص ١٧٣. (بتصرف).

(٦) نفسه: ص ١٧٤، ورمضان عبد التواب، السابق، ص ٣١٩. (بتصرف).

(٧) نفسه: ص ١٧٤، ورمضان عبد التواب، نفسه: ص ٣٢١. (بتصرف).

شروط الترادف

يضع المتحفظون في قبول الترادف شروطاً لقبوله وأهم هذه الشروط هي:

- أن يكون في لغة واحدة^(١)،
- الاتحاد في البيئة اللغوية بمعنى أن تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحدة^(٢)،
- الاتحاد في العصر اللغوي^(٣)،
- ألا يكون معنى أحد اللفظين نتيجة لتطور صوتي^(٤)،
- أن يتفق اللفظان اتفاقاً تاماً على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة^(٥)،

ومخالفة الشرط الأول كانت السبب الأساسي في رفض ابن درستوية وإنكاره للترادف فيقول:

"لا يكون (فعل) و (أفعل) بمعنى واحد، كما لا يكونان على بناء واحد... وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لفتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين أو كتشبيه شيء بشيء"^(٦)، وكذلك يقول أبو هلال: "فأما لغة واحدة فمحال"^(٧)،

أثر الترادف في اللغة

بالرغم مما لقبته هذه الظاهرة من تحفظ في قبول أغلب مفرداتها، وما وضع لها من شروط إلا أن بعض علماء اللغة رأوا أن لها أثراً ظاهراً في ثراء اللغة، فالترادف يعمل على: التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك؛ لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس وغير ذلك^(٨)،

(١) السيوطي: "المزهر"، ج١ ص ٤٠٢.

(٢) إبراهيم أنيس: "في اللهجات العربية"، ص ١٧٨، ورمضان عبد التواب: "فصول في فقه العربية"، ص ٣٢٢.

(٣) نفسه: ص ١٧٩، ورمضان عبد التواب: "نفسه"، ص ٣٢٣.

(٤) نفسه: ص ١٧٩، ورمضان عبد التواب: "نفسه"، ص ٣٢٣.

(٥) نفسه: ص ١٧٨، ورمضان عبد التواب: "نفسه"، ص ٣٢٢.

(٦) السيوطي: "المزهر"، ج١ ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٧) أبو هلال العسكري: "الفروق اللغوية"، سابق ص ١٢.

(٨) السيوطي: "السائق"، ج١ ص ١٠٦، ص ٤٠٦، بتصرف.

ومن آشاره الإيجابية أنه بكثرة الوسائل "أي: الطرق -إلى إخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللغزين أو عسر عليه النطق به"^(١)، ويؤيد ذلك من المحدثين الدكتور علي عبد الواحد واقسي^(٢)،

ويميل الباحث إلى أن دراسة الألفاظ المترادفة في شعر النابغة الذبياني تؤكد أن الترادف ظاهرة موجودة في ألفاظ اللغة العربية، وتؤدي إلى سهولة التعبير باستخدام ألفاظ مختلفة وكفي أنها موجودة في شعر واحد من شعراء الطبقة الأولى الذين تمثل لغتهم أعلى مستويات الفصاحة، كما أن هذا الشعر إبداع شاعر واحد عاش في زمن محدد، ونطق بلهجة محددة، وببينة لغوية محددة.

كما أن الألفاظ المترادفة توسع طرق البيان ووسائل التعبير، فمثلاً هناك ألفاظ تسبب حرجاً عند استخدامها أو تشيع نوعاً من عدم السرور مثل: (مات)، (رسب) فاستخدام ألفاظ أخرى مثل (انتقل إلى رحمة الله) أو (لقد ربه) يرفع عن المتكلم الحرج كما يخفف من الشعور السلبي لدى المتلقي^(٣)،

وسيتضح بدراسة ألفاظ الترادف في شعر النابغة أن هذه الظاهرة تعد كما ذهب بعض الباحثين من مميزات الثروة اللفظية للغة العربية.

(١) السيوطي: "الزهر"، ج١ ص ٤٠٦.

(٢) علي عبد الواحد واقسي: "فقه اللغة"، ص ١٦٨، ورمضان عبد التواب: "فصول في فقه العربية"، ص ٣٢٣.

(٣) يسى أولمان مثل هذا التعبير: قانون اللامساس، دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٣.

الالفاظ المترادفة في شعر النابغة

- **الْجُؤُ:** قال النابغة: [الكامل]

أودممة من مَرَمَرٍ مَرْمُوعَةٍ . . . بُنِيَتْ بِأَجْرٍ بِشَادٍ وَفُرَيْدٍ^(١).

فالأجر هو الجص وهو اللين. قال الأصمعي: "يقال بنى فلان سطرأ من أجرٍ وجصٍ أو لينٍ بناية"^(٢)، وقيل إن كلمة الأجر -فارسية معربة^(٣)، ويمكن القول إن الترادف بين ألفاظ (الأجر، الجص - اللين). أكسب لفظ (الأجر) المعنى عن طريق الاقتراض من اللغات المجاورة. وربما اقتبس النابغة من بيئة الحيرة وتمادى اللخميون المتحالفين مع الفرس.

- **أَخَذَ:** مَسَكَ . قال النابغة: [الوافر]

وَمُسِكَ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ . . . أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(٤).

وَمُسِكَ هي رواية الديوان وجاء في أغلب المصادر النحوية (تأخذ) ولم يشر أصحاب تلك المصادر أو رواة الديوان الى رواية (تأخذ) ولم يشر أحد من محققي تلك المصادر والديوان إلى الفرق بين الروايتين من حيث المعنى، وقد جاء لفظ (تأخذ) عند سيبويه، والمبرد في المقتضب وأمثالي ابن

(١) الديوان: أبو الفضل، ص ٩٣، فاعور، ص ٤١ والمستطفي ص ٤٠، وعبد الساتر ص ١٠٧ وفيها . . . تشاد .
 (٢) الأصمعي: "ما اختلفت ألفاظه وانفتحت معانيه"، تحقيق ماجد الذهبي، دار الفكر العربي، دمشق، الأولى ١٩٨٦، ص ٣٦.
 (٣) ابن دويد: "جمهرة اللفظة"، ج ٢، ص ٢٩٩، وابن منظور: "لسان العرب" (أجر) وابن فارس: "مجلد اللفظة" ج ١ ص ٨٨.
 (٤) الديوان: أبو الفضل، ص ١٠٦، فاعور ص ١١٥، وعبد الساتر، ص ١٥٧، والمستطفي، ص ١١٠.

الشجري، وإعراب القرآن للنحاس، وتفسير القرطبي وخزانة الأدب^(١)، فكأنَّ الأخذَ يُقارب المسك. ومعناه نَبَقِي في شدة من العيش وسوء الحال، وفي لسان العرب "الأخذُ مَا حَفَرَتْ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ لِنَفْسِكَ وَالْجَمْعُ الْأَخْدَانُ تَمْسِكُ الْمَاءَ أَيَّاماً... وَالْإِحَادَاتُ: الْعُدْرَانُ - جَمْعُ غَدِيرٍ - الَّتِي تُمْسِكُ الْمَاءَ، قَالَ وَكَانَتْ فِيهَا إِحَادَاتٌ أَمْسَكَتُ الْمَاءَ..."^(٢).

- أَرَاقٌ : هَرَاقٌ . قَالَ النَّابِغَةُ : [البسيط]

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعَبَتَهُ . . . وَمَا هُرَيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٣)

" يُقَالُ: قَدْ هُرِقَ الرَّجُلُ مَا فِي إِبْنَائِهِ، وَسَفِكَ وَسَفِجَ وَأَرَاقٌ، وَصَبَّ"^(٤)، وقيل: "رَأَى الْمَاءَ يَرِيقُ وَيَقَا: أَنْصَبَ... وَأَرَاقُهُ هُوَ إِرْقَاةٌ وَهَرَاقَةٌ عَلَى الْبَدَلِ: . . . هِيَ لَفَةٌ بِيَانِيَّةٌ ثُمَّ فَشَتْ فِي مُضَرَ"^(٥).

ومن الظاهر أن الترادف في (أراق) (هراق) سببه اللهجات المختلفة لـ(هراق) بـيانية بمعنى انصب، وأراق مضرية بمعنى انصب أيضاً. جمع اللغويون اللفظين على أنهما مترادفان، ومثل هذا اللفظ قوله في موضع آخر: [الكامل]

تَمَشَّى بِهَا أَدَمٌ كَانَ رِحَالَهَا . . . عَلَّقَ هُرَيْقٌ عَلَى مُتُونِ صُورٍ^(٦)

(١) سبويه: "الكتاب" ج ١ ص ١٦٩، المسره: "المتنضب"، تحقيق محمد عضية، المجلس الأعلى للثقون الإسلامية، ١٩٦٣، ج ٢، ص ١٧٩، وابن الشجري: هبة الله بن علي ت ٥٤٤٢هـ، الأمالي الشجرية، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٢٩هـ، ج ٢ ص ٢٤٣، وأبو جعفر النحاس ٣٢٨هـ، إعراب القرآن: "زهير غازي"، عالم الكتب والنهضة المصرية، أولى سنة ١٩٨٨، ج ٥ ص ٢٠٦، والقرطبي: محمد بن أحمد ت ٦٧١هـ، الجامع لأحكام القرآن، دار الفد العربي، القاهرة، أولى سنة ١٩٨٨ ج ٨ ص ٥٨٦١، والبهداوي: "خزانة الأدب"، سابق ج ٩ ص ٣٦٣.

(٢) ابن منظور: "لسان العرب (أخذ).

(٣) الديوسان: "أبو الفضل"، ص ٢٥، وقاعور، ص ٣٨- والبستاني ص ٣٥، جمع الشاعر بين الإيمان والكفر في وثنية الجاهلية

(٤) الأصمعي: "ما اختلفت ألفاظه"، ص ٥٢، وابن هويد: الجمهرة ج ٣ ص ١٢٦٢.

(٥) ابن منظور: "لسان العرب (ريق) و(هريق).

(٦) الديوسان: أبو الفضل، ص ٥٧، وقاعور ص ٥٨.

- الأسد: الليث. قال: [البسيط]

✓ - أُنْبِتْتُ أَنْ أَمَا قَاهُوسَ أَوْعَدَنِي . . . وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(١)
- وَقُلْتُ: يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مَنْقِيضٌ . . . عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْثِبَةُ الضَّارِي^(٢)

والأسد في العربية له أكثر من لفظ مترادف يدل عليه منها: الليث والصدر، والسير، والفرناس، الهزير، البهنس، الهرثم، الضيفم وغيرها^(٣)، وقد ألف ابن خالويه كتاباً أسماه (أسماء الأسد).

- أذف: أذف - قرب قال: [الكامل]

أذف الترحلُ غير أنَّ رَكَبْنَا . . . لما تَوَلَّ بِرَحَائِنَا وَكَانَ قَدَّ^(٤)
رواه النحاس والقرطبي وابن منظور (أذف) الترحل وفسروه بالقرب، فأذف: قرب، "أذف الترحل يأذف أذفاً إذا دنا"^(٥)، و "أذف يأذف أذفاً وأذوفاً: اقترب، وكل شيء اقترب فقد أذف أذفاً أي: دنا، وأذف"^(٦)،

- تقد: تجذ، قال: [الطويل]

تَقَدُّ السَّلْوَقِيَّ الْمُضَاعَفَ تَسْجِهَ . . . وَتَوَقَّدُ بِالضَّفَاحِ نَارَ الْمُهَاجِبِ^(٧)

- (١) نفسه: أبو الفضل ص ٢٦، والبستاني ص ٣٦، وقاعود ص ٣٠ أي: أصبح فريسة أمام بطشه.
(٢) نفسه: أبو الفضل ص ٧٥، وقاعود، ص ٥٤، ومثلها بكل مجرب كالليث يسمو، على أوصال ذبال رفن ص ١٢٨.
(٣) الخليل بن أحمد: "العين"، سابق ج٤ ص ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ٧، ٣٠٩، ٧ ص ٩٦، ٢٥٩، ٣٤٧، وابن منظور، لسان العرب: (بهنس)، (سير)، (صدر) (ضخم) (فرنس)، (ليث) (هرثم) (هزير).
(٤) الديمسوان: محقق أبو الفضل، ٨٩ وسيرد في الشواهد برقم (١١)، (١٩).
(٥) النحاس: إعراب القراء، سابق ج٤ ص ٨٣، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، سابق ج٤ ص ٦٥٢٢.
(٦) ابن منظور: لسان العرب: (أذف) -
(٧) الديمسوان: أبو الفضل: ص ٤٦، والبستاني، ص ١١، وقاعود ص ١٤، وعبد الساتر ص ٣٢ وفيها جميعاً (تقد)

ويروي (تَجَدُّ السَّلْوَقِي) ^(١)، وقيل: الجَدُّ: القَطْعُ والقَدُّ، فتجد أي: تقطع، وقال بعضهم: "تقد" أي تقطع، وجد، وقد، وقطع بمعنى واحد ^(٢)، ومنه في القرآن الكريم قوله: "عِظَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ" ^(٣)، أي غير مقطوع ^(٤)، وقيل: "جذذت الحبل جذاً أي: قطعته فانجذ" ^(٥)، والسَّلْوَقِيُّ: الدروع المتينة المنسوبة إلى (سَلْوَقِي) باليمن، وترسل عند اصطدام السيوف بها شراً.

- الجَسَدُ: - الدم اليابس، قال النابغة:

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ . . . وَمَاهِرٌ يَتَّقِي عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

فالجسد: الدم قال ابن دريد: "الجسد: الدم بعينه أو ثوبٌ جَسِدٌ . . . قال النابغة . . . وماهريق على الأنصاب من جَسِدٍ" ^(٦)، ويقال: "عليه ثوبٌ شَيِّعٌ مِنَ الصَّيْغِ وَمَقْدَمٌ مِنَ الصَّيْغِ فَإِذَا قَامَ قِيَاماً مِنَ الصَّيْغِ قِيلَ: أَجَسَدُ ثَوْبِ فُلَانٍ، وَجَسَدٌ، وَجَسَدٌ وَقَدْ جَسَدَ الدَّمُ عَلَى فُلَانٍ يَجْسُدُ إِذَا بَيَسَ عَلَيْهِ" ^(٧)، "والجسد من الدم ما قد بيس" ^(٨)، وقيل: "الجَسَدُ وَالْجَسِيدُ وَالْجَائِسُ وَالْجَسِيدُ: الدَّمُ الْيَابِسُ . . . وَالْجَسَدُ الدَّمُ قَالَ النَّابِغَةُ . . . وَمَاهِرِيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ" ^(٩)،

- الْجَلِيَّةُ: الواضحة، قال: [الطويل]

فَأَبَ مَصْلُوهٌ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ . . . وَغَوْدَرٌ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ ^(١٠)

- (١) النحاس: "عرب القرآن"، ج ٢، ص ٣٠٤، الزواج: "معاني القرآن"، ج ٣، ص ٨٠، وابن منظور: "لسان العرب" (سلق) .
 (٢) القرطبي: "الجامع لأحكام القرآن" ج ٥، ص ٢٤٩٣، والزجاج: السابق ج ٣، ص ٨٠ .
 (٣) هود: ١٠٨ .
 (٤) الراغب الأصفهاني: "المفردات في غريب القرآن"، سابق ص ٩٠ .
 (٥) ابن منظور: "لسان العرب" (جند)، و(قدد)، (قطع) .
 (٦) ابن دريد: "الاشتقاق"، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الأولى ١٩٥٨، ص ٣٤٢ .
 (٧) الأسمعي: "ما اختلفت ألفاظه"، سابق ص ٤١، ونقله ابن منظور: "لسان العرب" (جسد) .
 (٨) الراغب الأصفهاني: "السابق"، ص ٩٣ .
 (٩) ابن منظور: "لسان العرب"، (جسد) .
 (١٠) الديري: "أبو الفضل"، ص ١٢١، وقامور ص ٩٤، والبستاني ص ٩٠، أي: جاء أول مخبر بموت النعمان .

فالجلية: الأمر الواضح، أو حقيقة الأمر، وقيل: "الجلية: الأمر البين الواضح، قال النابغة: فأب
مُضْلُوهُ بعين جلية...^(١)، ويقال: "أخبرني عن جليّة الأمر: أي حقيقته قال النابغة...^(٢)،
والحقيقة هي الأمر الواضح البين، "ومن المجاز: هو ابن جلا: للرجل المشهور أي ابن رجل قد وُضِعَ أمره
وشهره"^(٣)، وقريب من ذلك قوله تعالى: "لَا يُجَلِّبُهَا لَوَقَّتْهَا إِلَّا هُوَ"^(٤)، أي: لا يظهرها في وقتها إلا
هو"^(٥)، وقيل "مجازها: لا يظهرها ولا يخرجها إلا هو... قال طرفة: [طويل]

سَاخَلْبُ عَيْسَاءَ صَحْنٍ سَمِّ فَأُبْتَقِي . . . بِهِ جِيرَتِي إِنْ لَمْ يَجْلُوا لِي الْخَبْرُ

أي "يوضحون لي الأمر"^(٦)،

- **خُلَّة** : الخلالة الإخاء والمصادقة، قال النابغة: [الكامل]

وَيْلٌ أُمَّ خُلَّةٍ مَا جِدَّ آخِيَّتُهُ . . . كَانَ ابْنُ أَشْفَةَ فَمِيرَ قَيْلِ الْبَاهِلِ^(٧)

يقال: "فلان كريم الخلة، والخلة، والمخالبة أي: كريم الإخاء والمصادقة"^(٨)، ويقال: "فلان كريم
الخلال ولتيم الخلال وهي الخصال... والخلة الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل... والخلال والخالة:
المصادقة، ومنه قوله تعالى: "لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ"^(٩)... والخلة الصداقة"^(١٠)،

(١) أبو علي الغالي: إسماعيل بن القاسم ت٣٥٦هـ، الأمالي، تصحيح محمد عبد الجواد، دار الكتب المصرية الأولى
١٩٢٦ ج١ ص٢٤٧.

(٢) ابن منظور: "لسان العرب" (جلا) (ضلل) والرواية فيه وفي أمالي الغالي: (مضلوهُ) بالضاد.

(٣) الزمخشري: أساس البلاغة سابق ج١ ص١٣١.

(٤) الأعراف: ١٨٧.

(٥) الوجاج: "معاني القرآن" ج٢ ص٣٩٧.

(٦) أبو عبيدة: "مجاز القرآن"، سابق ج١ ص٢٣٥، وبيت طرفة في الزبيدي، محمد مرتضى ت١٢٠٥هـ، تاج العروس من
جواهر القاموس، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت. (عيس).

(٧) الديوان: أبو الفضل، ١٩٥، وقاعور ص١٠٤، وفيه (ويل خلة)، يمدح هوذة بن أبي عمر العنزي.

(٨) الغالي: السابق ج١ ص١٩٧.

(٩) البقرة: ٢٥٤.

(١٠) ابن منظور: "لسان العرب" (خلل)، والوجاج: السابق ج١ ص٣٣٥، والزمخشري: أساس ج١ ص٢٤٨.

- الدَّهْيَيْنُ: النحوض - الناقة، قال: [وانفر]

نَحْوَضٌ قَدْ تَفَلَّقَ فَاتِلَاها . . . كَأَنَّ سَرَاتِهَا سَبَدٌ دَهْيَيْنٌ^(١)
 [طويل] سَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عَرْمِسٍ . . . تَخَبُّ بِرَخْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ^(٢)
 [طويل] وَقَفْتُ بِهَا الْقَلُوصَ عَلَى اكْتِنَابٍ . . . إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سِيرَهَا اللَّيْلُ قَاصِدٌ^(٣)
 [طويل] فَلَابِدَةٌ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوَى بِرَاكِبٍ . . . وَذَاكَ تَفَارِطُ الشَّوْقَ الْمَعْنَى^(٤)
 [وانفر] نَهَضْتُ إِلَى عُدَافِرَةٍ صَمُوتٍ . . . مُذَكَّرَةٌ تَحْمِلُ عَنِ الْكَلَالِ^(٥)

فالنحوض: الناقة التي لم تحمل، ويقال للناقة دَهْيَيْنٌ وَأَيْنُقُ دُهَيْنٌ^(٦)، والدَّهْيَيْنُ: الناقة البَكِيئَةُ القليلة اللبن^(٧)، . . . "وناقة مذكرة متشبهة بالجمل في الخلق والخلق قال ذو الرمة: [طويل]

مُذَكَّرَةٌ حَرَفٌ سِنَادٌ يَسْلُهَا . . . وَطَيْفٌ أَرَجَّ الْحَطِيرُ ظَمَانٌ سَهْرَقٌ^(٨)

وعُدَافِرَةٌ: الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة الظهيرة^(٩)، ويقال: ناقة عَوْجَاءَ: إِذَا عَجِفَتْ فَاعْوَجَّ ظَهْرُهَا . . . والعوجاء: الضامرة من الإبل^(١٠)،

(١) الدهيوان: أبو الفضل، ص ٢٢٠، والفانلان: عرقان عن بين الذنب، يصفها بالقوة والنشاط.

(٢) نفسه: ص ١١٥.

(٣) نفسه: ص ١٤٥، وقاعور، ص ١٢٥.

(٤) نفسه: ص ١٤٥.

(٥) نفسه: ص ١٥٠.

(٦) الأسمي: ما اختلفت الفاظه، ص ٥٢.

(٧) ابن منظور: "لسان العرب"، (دهن).

(٨) نفسه: (ذكر).

(٩) نفسه: (عذفر).

(١٠) نفسه: (عرج).

قال طرفة بن العبد: [طويل]

وَإِنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ . . . بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَقْتَدِي^(١)

والعزمس: الناقة الصَّلبة الشديدة . . . وقيل العزمس من الإبل الأديبة الطيبة القيادة، والأول أقرب إلى الاشتقاق^(٢)، والقُلوص من الأبل الفتية وقيل هي الثنية^(٣)،

فالتحوض، والدَّهين، والعزمس، والقُلوص، والعوجاء، والعذافة، والمذكرة، هي الناقة.

- وَفِئْلٌ: أسيل - أرخى، قال النابغة: [وافر]

بِكَلِّ مُجْرَبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو . . . عَلَى أَوْصَالِ ذَيْبَالٍ رَقْنٍ^(٤)

وقيل: (رَقْلٌ)، والثوب، المُرْقَلُ، المُسَبَّلُ، يقال للرجل إذا أرخى إزاره: قد أُنْدَقَهُ وَأَسْبَلَهُ^(٥)، وقيل مُرْقَلٌ: مُرْخِي، وَرَقْنٌ: لُغَةٌ وَأُرْقَلُ الرَّجُلُ ثِيَابُهُ إِذَا أَرَخَاهَا، وَإِذَا رُمِرْقَلٌ: مُرْخِي، وَرَقْلٌ فِي ثِيَابِهِ يَرُقَلُ إِذَا أَطَالَهَا وَجَرَّهَا مَتِيخْتَرًا . . . وَرَقْنٌ لُغَةٌ وَقِيلَ نُونَهَا بَدَلِ الْإِمِّ^(٥)،

ويقال: "من المجاز: عيشة رَقْلَةٌ: واسعة سابقة، وَرَقْسٌ رَقْلٌ، ذَيْبَالٌ"^(٦)،

(١) الزوزنسي: أحمد بن الحسين، ٤٨٦، شرح المعلقات السبع، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، الأولى ١٩٨٣، ص ٥٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب (عزمس)، (قلص).

(٣) الدهراني: أبو الفضل، ص ١٢٨، وفاعور ص ١٢٧، والبستاني ١٢٤، وعهد السائر ص ١٣٨ = (ارخن) وسرد في الشواهد (١٤٥).

(٤) الأصمعي: ما اختلفت ألفاظه، ص ٤٣.

(٥) ابن منظور: لسان العرب (رقل) برواية (رقل) ونسبه للناطقة الجعدي وهو خطأ، وابن دريد: جمهرة اللغة ٧٨٧/٢.

(٦) الزمخشري: أساس البلاغة ج١ ص ٣٥٨.

- زَعَمَ : ظن - حسب، قال النابغة : [بسيط]

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ . . . تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ^(١)
 زَعَمَ الْغُرَابُ بَانَ رَحَلْتَنَا غَدًا . . . وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابَ الْأَسْوَدَ^(٢)
 زَعَمَ الْهَمَامُ بَانَ فَاها بَارِدٌ . . . عَذَبُ مَقْبَلَهُ شَهِي الْمُوْرِدِ^(٣)

فزعم - بمعنى ظن - وظن بمعنى حسب قيل : "أما اختلاف اللفظين والمعنى واحد كقولك: ظننت وحسبت"^(٤)، وقد جاءت رواية البيت الأول (كما زعمت)^(٥)، وزعم في البيتين التاليين قد تكون بمعنى شهد قيل فيهما "أما قوله زعم الهمام . . . وقوله زعم الغداف . . . قد تكون (زعم) ههنا بمعنى شهد . . . وزعمتني كذا تزعمتني: ظننتني"^(٦)،

- الصَّوُّ: البرد، قال لنابغة: [بسيط]

لَا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأُفُقُ جَلَّلَهُ . . . بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَمْحَالِ كَالْأَدَمِ^(٧)

فبرد الشتاء بمعنى صر الشتاء، وبهذا البيت استدلل ابن عباس حينما سئل عن قوله تعالى: "فِيهَا صِرٌّ"^(٨)، فقال: برد الشتاء، فسئل وهل تعرف العرب ذلك؟ فقال: نعم، وأنشد البيت هكذا:

-
- (١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٢٤، وقاعور ص ٣٧، والهمداني، ص ٣٥، يذكر أمنية زرقاء البمامة على المشهور.
 (٢) نفسه: ص ١٨٩، وعبد السائر ص ١٠٥ وفيهما (الغراب) وقاعور ص ٤٠، والهمداني، ص ٣٨ (البواجر) وسيرد في الشواهد برقم (٨، ١٦٠).
 (٣) الدهيران: "قاعور" ص ٤٢.
 (٤) الميسرة: "ما اتفق لفظه واختلف معناه"، سابق ص ٣.
 (٥) السبيوطي: "الاتقان في علوم القرآن"، تحقيق محمد أبو الفضل، دار التراث، القاهرة، د ٠٠٤ ص ٦٥.
 (٦) ابن منظور: "تفسيه" (زعم).
 (٧) الدهوان: أبو الفضل ص ١٠١، وقاعور ص ١١٢، والهمداني ص ١٠٧ يمدح الغساسنة فهم ليسوا ببغلاء عند الشدة.
 (٨) آل عمران: ١١٧.

لا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَلَهُ . . . صِرَّ الشَّتَاءِ مِنَ الْأَمْحَالِ كَالْأَدَمِ^(١)

وفي اللغة: "الصَّرُّ والصَّرَّةُ: شدة البرد، وقيل: هو البرد عامة"^(٢)، وهكذا فسره ابن عباس بأنه "البرد الشديد"^(٣).

- الغتيل: الحبل الدقيق، قال النابغة: [الخفيف]

يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلْوَابِ فَيَقْرُؤُ . . . ثُمَّ لَا يَزْأُ الْعَدُوَّ فَتَيْلًا^(٤)

فالتيل: الحبل الدقيق في شق النواة، وهو شيء حقير، والعرب يقولون: "مارزأته فتيلاً، والفتيل ما يكون في شق النواة، يراد ما رزأته شيئاً"^(٥)، وكان ابن عباس قد سُئِلَ عن قوله تعالى: "وَلَا يُظَلَّمُونَ فَتَيْلًا"^(٦)، فأجاب التي تكون في شق النواة واستدل بالبيت المذكور^(٧)، والفتيل حبل دقيق من خزم أو ليف . . . والفتيل: السحاة في شق النواة"^(٨).

- قَذَفَهُ: رمى، قال النابغة: [البيسيط]

لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ . . . وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّقَدِ^(٩)

(١) السهولبي: "الاتقان"، سابق، ج٢ ص ٨٧، وهائشة عبدالرحمن، الإعجاز البياني، سابق ص ٥٨٩.

(٢) ابن منظور: "لسان العرب"، (صرد).

(٣) الطبرسي: "جامع البيان"، سابق ج٤ ص ٣٩، والنحاس: "إعراب القرآن ج٢ ص ٤٠٢، وابن كثير: "تفسير القرآن" ج١ ص ٩٣٧.

(٤) الديوان: "أبر الفضل" ص ١٧٠، والهمداني: ص ٩٩، وقاعور ص ١٠٢، بهجر النعمان بن المنذر.

(٥) ابن قتيبة: "أدب الكاتب" سابق ص ٥٣.

(٦) النساء: ٤٩.

(٧) السهولبي: "السابق" ج٢ ص ٧٥، وهو تفسير ابن عباس في تفسير ابن كثير ج١ ص ٥١٢.

(٨) ابن منظور: "السابق" (فتل).

(٩) الديوان: "أبر الفضل" ص ٢٦، والهمداني ص ٣٦، وقاعور ص ٣٨، مخاطب النعمان مختصراً، وسيرد في الشواهد برقم (١٤٩).

والقذف هو الرمي، ولا تقذفني أي: لا ترميني، فالرمي يقال في المقالة كناية عن الشتم كالقذف نحو قوله تعالى: "والذين يرمون أزواجهم" (١)، وقيل: "رمي فلان فلاناً بأمر قبيح، أي قذفه ومنه قوله تعالى: "والذين يرمون المحصنات" (٢)، معناه القذف" (٣)، وعند المفسرين: الرامي والمرمي تساوي القاذف والمقذوف، ومنه حد القذف: أي: الرمي بالبهتان (٤)، وحد القذف شرعاً، وأصله الرمي بالحجارة وغيرها... والقذف بالزنا مأخوذ من هذا المعنى، والمعنى الشرعي هو الرمي بالزنا، وقيل: لا تقذفني بركن... أي لا ترميني منك بركن لا مثيل له (٥)،

- اللَّازِبُ : اللَّاتِبُ - اللَّاصِقُ . قال النابغة: [طويل]

وَلَا يَحْسَبُونَ الْحَيَّرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ . وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ (٦)

فاللازم، واللاتب والثابت والملتصق بمعنى، قال ابن السكيت: "واللَّازِمُ وَاللَّاتِبُ: الثابت ولازم" لغة قال النابغة... ضَرْبَةُ لَازِبٍ (٨)، واللَّازِبُ: الْمُلتَصِقُ، ولازم ولازب معناهما واحد: أي: لاصق، ومنه قوله تعالى: "إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ" (٩)، أي مُلتَصِقٌ، واللَّازِبُ: الثابت الشديد الثبوت (١٠)،

(١) النسر: ٦.

(٢) النسر: ٤.

(٣) الراجب الأصلهائي "المفردات"، سابق ص ٢٠٤، وابن منظور: لسان العرب (رسي)

(٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٦٤.

(٥) السيد سابق: "فقه السنة"، دار التراث العربي، القاهرة، الأولى، ١٣٦٥هـ ج ٢ ص ٣٢٢ (بتصرف).

(٦) ابن منظور: السابق (أنف)

(٧) الديوان: أبو الفضل ٤٨، والهمستاني: ١٣، وفاعور ١٥، يمدح الفساسة أنهم لا يفترون بتقلب الدهر.

(٨) ابن السكيت: "إصلاح النطق"، تحقيق عبد السلام هارون، وأحمد شاکر، دارالمعارف، القاهرة، الرابعة، ١٩٨٧، ص ٢٨٨.

(٩) الصافات: ١١.

(١٠) الزجاج: "معاني القرآن" ج ٣ ص ٩٩، والراجب الأصلهائي: "المفردات"، ص ٤٥٠، والسيوطي:

"الاتقان" ج ٢ ص ٦٢.

قال الفراء : اللزب واللاتب، واللاصق: واحد، والعرب تقول: ليس هذا بضربة لازم، ولازب ببدلون الباء ميماً لتقارب المخارج^(١)،

وقيل : " صار الشيء ضربة لازب أي: لازماً، هذه اللغة الجيدة، وقد قالوها بالميم والأول أنصح قال النابغة . . . ضربة لازب، ولازم لغوية"^(٢)،
بميم

- نَاتِقٌ : مذكر ، قال النابغة: [كامل]

لَم يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِدَاءِ وَأُمَّهُم . . . طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مَذْكَارٍ^(٣)

فالناتق كثيرة الأولاد الذكور قيل: "يقال: كثر ولد فلان ، وقد أبقَ وَتَنَّقَ فهو نَاتِقٌ وهذا كله سواء، وامرأة نَاتِقٌ إذا كثرت ولدها"^(٤)، "ونتقت المرأة والناقاة تَنْتِقُ نُتُقاً وهي نَاتِقٌ وَمِنَاتِقٌ: كثر ولدها، وفي الحديث: "عليكم بالأبكار من النساء، فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا، وأرضى باليسير"^(٥)، معناه أنهن أكثر أولاداً والناتق والنتاق:الكثيرة الأولاد، ويقال للمرأة ناتي: لأنها ترمي بالأولاد رميةً. ومنه قول النابغة . . . مَذْكَارٍ"^(٦)،

ويقال: "أذكرت المرأة وغيرها فهي مُذْكَرٌ: ولدت ذكراً . . . وامرأة مُذْكَرٌ ولدت ذكراً فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ لَهَا عَادَةً فَهِيَ مَذْكَارٌ"^(٧)، ومن المجاز: وامرأة ناتي: نفضت بطنها، أي أكثرت أولادها . قال الشاعر:

(١) الفراء: "معاني القرآن"، ج٢ ص٣٨٤، ونقله عنه القرطبي، الجامع ج٨ ص٧٠٧، وكذلك نقله ابن منظور (لزب).

(٢) ابن منظور: "لسان العرب" (لزب).

(٣) الدهيران: "أبو الفضل" ص٥٨، والبستاني ص٦١، وقاعور ص٥٩. أي: أنهم غدوا غلماً حسناً فتموا وكثروا . . . يعني بني أسد.

(٤) الأصمعي: ما اختلفت ألفاظه ص٣٦، والقالي: الأمالي ج١ ص١٥٢، وابن دريد: جمهرة اللغة ١ ص٤٠٨.

(٥) ابن قتيبة: "غريب الحديث"، ج١ ص٦٣.

(٦) ابن منظور: "لسان العرب" (نتق)، وابن فارس: "مجلد اللغة" ج٤ ص ٨٥٤.

(٧) نفسه: (ذكر).

[الطويل]

أَيُّ لَهْمٍ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّمِيمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِبَالُهَا ^(١)

- النَّاصِعُ: الأبييض الواضح قال النابغة: [طويل]

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسِجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ ^(٢)

أي: لم يأتك بقول واضح وظاهر، قال الخليل: "الناصح: الشديد البياض الحسن اللون ويكون الأبييض ناصعاً قال النابغة: ولم يأتيك (كذا) بالحق الذي هو ناصع أي: الحق الواضح والواضح الأبييض" ^(٣)، وقيل: "الناصح والتَّصْيِيعُ: البالغ من الألوان الخالص منها الصافي، أي لون كان، وأكثر ما يقال في البياض" ^(٤)، وقيل: نصع الحق: وضع ^(٥).

- نَضِيدٌ: رثيد، وثيد، قال النابغة: [البيسيط]

خَلَّتْ سَبِيلَ أُمِّيَّ كَانَ يَحْمِسُهُ فَرَقَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالتَّضَدُّ ^(٦)

فالأُتْمِي: مجرى الماء من السيل، والسَّجْفَانِ: شتران رقيقان في مُقَدِّمِ البيت، والتَّضَدُّ إلى جانبيهما وهو أوعيتهن وجلال قرهم يُنَضَّدُ بعضها على بعض، والتَّضِيدُ هو المتاع الوثير "يقال للرجل

(١) الزمخشري: "أساس البلاغة" ج١ ص ٣٠٦.

(٢) الديوان: "أبو الفضل"، ص ٣٥، وقاعور ص ٨٣، والهستائي، ص ٨١، يخاطب النعمان بن النضر ويقصد الوشاة بينهما.

(٣) الخليل بن أحمد: "العين"، ج١ ص ٣٠٦.

(٤) ابن منظور: "السابق" (نصح).

(٥) ابن فارس: "مجمع اللغة"، ج٤ ص ٨٦٩.

(٦) الديوان: "أبو الفضل"، ص ١٥، والهستائي: ص ٣١، وقاعور ص ٣٤.

إذا نَضَدَ متاعه بعضه على بعض، قد نَضَدَ متاعه وَرَثَدَهُ ومتاع رَثِيدٌ، وَنَضِيدٌ^(١)، والنَضْدُ: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض . . . قال الليث النَضْدُ: السرير في بيت النابغة . . . وقيل هو بمعنى المنضود، وقيل: هو عامة المتاع، وقيل خيار المتاع وحره «الأول أولى»^(٢)، ومنه قوله تعالى: «والتَّخْلَ باسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ»^(٣)، أي: منضود^(٤) بعضه فوق بعض، وقيل: نضدت المتاع ونضدته وهو ضم بعضه الى بعض متسقاً أو مركوما فتقول: رأيت نضداً من الثياب والفرش، ووضعتها على التضد وهو السرير الذي تنضد عليه^(٥).

- **الولوج:** الدخول، قال النابغة: [الطويل]

وقد حال همٌّ دون ذلك شاغلٌ . . . مكان الشَّغَابِ تَهْتَفِيهِ الْأَصَابِعُ^(٦)

ففي رواية "وقد حال هم دون ذلك (داخل)^(٧) والولوج: الدخول، وليج الشيء في غيره دخل . . . ورجل فُرْجَةٌ وَلِجَةٌ: كثير الخروج والدخول^(٨) ومنه قوله تعالى: "حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ"^(٩)، أي: يدخل البعير في خرق الأبرة، هكذا فسره الحسن البصري^(١٠).

(١) الأصمعي: "ما اختلفت الفاظه"، ص ٦٥.

(٢) ابن منظور: "لسان العرب" (نضد).

(٣) ق: ١٠.

(٤) ابن عبيدة: "مجاز القرآن" ج ٢ ص ٢٢٣، والطبري: "جامع البيان" ٢٦ ص ٩٦، وابن كثير: "تفسير القرآن العظيم" ج ٤ ص ٢٢٢.

(٥) الومخشي: "أساس البلاغة"، ج ٢ ص ٤٥.

(٦) الديوان: أهرالفضل ص ٣٢، والبستاني ص ٧٩، وقاهور ص ٨٢، وعبد الساتر ص ٥٣ وبها جميعا (شاغل).

(٧) القالي: "الألماني" ج ١ ص ٢٥٠، والسرقتي: "الأفعال" ج ٢، ص ٣٦٩، وفيهما فقط (الوج).

(٨) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج ١ ص ٩٣٧، والقرطبي: "الجامع لأحكام القرآن" ج ٥ ص ٣٤٩٨.

(٩) الأعراف: ٤٠.

(١٠) ابن كثير: "تفسير القرآن" ج ٢ ص ٢١٤، والطبري: "جامع البيان" ج ٨ ص ١٣١.

ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى : "يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا"^(١)، فتأويله: "يعلم ما يدخل في الأرض من مطر وغيره..."^(٢)، وحكى بعض اللغويين: "الولوج: الدخول... ورجل فُرْجَةٍ وَجَلَّةٌ، مثل هَمْزَةٍ : أي: كثير الدخول والخروج"^(٣).

وبعد تناول ظاهرة الترادف في شعر النابغة الذبياني يمكن القول إن هذه الظاهرة في مجملها من مظاهر ثراء اللغة وطرائق التعبير، عند شاعر واحد، وفي عصر لغوي واحد، وبيئة تكاد تكون واحدة، ولهجة واحدة.

ومن أهم الأسباب التي ترجع إليها الظاهرة في شعر النابغة

- ١ - الإبدال الصوتي مثل: لازم - لازب - ورفن ورفل .
- ٢ - اللهجات أو كما يسميها اللغويون العرب (لغات) كما في (لازم)، و(رفن)، وهراق فهي يمانية، وأراق: مصرية أيضاً.
- ٣ - الاستعمال المجازي مثل: ناصع، جلية، عرمس للناقة.
- ٤ - الاقتراض من اللغات الأخرى مثل: (آجر).

(١) سيبأ: ٢، المحمدي: ٤.

(٢) الزجاج: "معاني القرآن وأعرابه" ج٥ ص ١٢٢.

(٣) ابن سائس: "مجلد اللغة" ج٤ ص ٩٢٧، وابن منظور: "لسان العرب" (ولج).

ثالثاً: المشترك اللفظي

ينبغي الإشارة أولاً إلى أن وقوع المشترك اللفظي في الكلام على خلاف الأصل من دلالة الألفاظ على المعاني ذلك أن الأصل في كل لفظ من ألفاظ اللغة أن يدل على معنى معين، وأن يسمى الشيطان المختلفان بالاسمين المختلفين؛ وعلى هذا جرت الكثرة الغالبة بين الألفاظ في جميع اللغات^(١)، وإلى ذلك أشار بعض علماء العربية بقول أبو علي الفارسي: "اعلم ان اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو وجه القياس الذي يجب أن يكون عليه الألفاظ؛ لأن كل معنى يختص فيه بلفظ لا يشركه فيه لفظ آخر، فتنفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس"^(٢).

فإذا كان الترادف كما سبق بيانه هو ألفاظ متعددة تدل على معنى واحد، فالمشترك عكس الترادف، فالترادف معنى له أكثر من لفظ، والمشترك كما سيأتي لفظ له أكثر من معنى، أي لفظ مشترك الدلالة أو متعدد الدلالة.

تعريف المشترك اللفظي

أشار سيبويه والمبرد إلى أن هذا النوع من كلام العرب ومذاهبهم في لغتهم ولم يقدموا تعريفاً محدداً، واكتفيا بالتمثيل للمشترك، وينبغي الإشارة هنا إلى أن علماء الأصول -أصول الفقه- قد اهتموا بهذا النوع من دلالة الألفاظ وأسهموا في دراسة هذه الظاهرة اللغوية بتصيب وافر -وسأشير إلى ذلك في تعريفهم للاشتراك اللغوي.

اللفظيون

يقول سيبويه مشيراً إلى ظاهرة الاشتراك اللفظي: "واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين . . . واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشياء هذا كثير"^(٣).

(١) أمين محمد فاطم: "الألفاظ المشتركة في العربية"، مطبعة حسان، القاهرة، الأولى ١٩٨٣م ص ٥.

(٢) ابن سبلة: "المخصص"، سابق ج ١٣ ص ٣٥٨.

(٣) سيبويه: الكتاب ج ١ ص ٢٤.

أما المبرد فيقول: " . . . وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك: وجدت شيئاً، إذا أردت وجدان الضالة، ووجدت على الرجل من الموجدة، ووجدت زيدا كرمياً، أي: علمت، وكذلك: ضربت زيدا، وضربت مثلاً، وضربت في الأرض إذا أبعدت . . . وهذا الضرب كثير"^(١).

أما ابن فارس فيقول: "معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"^(٢)، وهو من أجناس الكلام^(٣).

ويختصره ابن منظور فيقول: "واسم مشترك: تشترك فيه معان كثيرة، كالعين ونحوها، فإنه يجمع معاني كثيرة"^(٤).

تعريف الأصوليين للمشترك اللفظي

يقول السيوطي عن المشترك: "وحدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد، الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"^(٥).

وقد اهتم علماء أصول الفقه بكثير من مسائل الألفاظ ودلالاتها اهتماماً كبيراً وقد بحث الأصوليون في الدليل الشرعي من ناحيتين:

- ١ - دلالة اللفظ على المعنى أي: كيفية فهم المعنى الذي احتواه اللفظ . . .
- ٢ - دلالة المعنى الذي احتواه اللفظ على القاعدة الشرعية، وهذه الناحية زائدة على أصل الوضع اللغوي، إذ تقرر بعضها باللغة ويؤصلها اللغويون ويقرر بعضها الآخر أهل الشرع^(٦).

(١) المسرود: "ما اتفق لفظه"، سابق، ص ٣، ونقله عنه السيوطي في المزهري، ج ١ ص ٣٨٨.

(٢) ابن فارس: "الصاحبي"، ص ٤٥٦.

(٣) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج ٣ ص ٦٤٠، والصاحبي ص ٣٢٧.

(٤) ابن منظور: "لسان العرب" (شرك).

(٥) السيوطي: "المزهري"، ج ١ ص ٣٨٩.

(٦) توفيق محمد شاهين: "المشترك اللغوي"، سابق، ص ١٠٦، والدكتور: محمد فوزي فيض الله: بحث عنونه: "صلة علم الأصول باللغة" منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالرياض، العدد الثاني، ١٣٩٢هـ.

ويرى الأصوليون أن الاشتراك خلاف الأصل، وإذا ورد في كلام الشارع يجب الاعتقاد بحقيقته، والبحث عن الدليل المرجح لبعض معانيه بالصيغة نفسها أو بدليل خارج منها^(١)،

ولعل الصلة بين رأي الأصوليين في قضية المشترك اللفظي وبين اللغة تتضح من خلال اختلاف تفسيرهم لقوله تعالى: "وَالْمَطَّلَقَاتُ يَتَرَضَّنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ"^(٢)،

والقروء جمع (قُرء) مثل بيت وبيوت، ويطلق في اللغة بالاشتراك على دم الحيض، والظهر^(٣)، فبأيهما تمتد المطلقة؟

فالقُرء "لما كان اسماً جامعاً للأمرين: الطهر والحيض المتعقب له، أطلق على كل واحد منهما؛ لأن كل اسم موضوع لمعنيين معاً يطلق على كل واحد منهما"^(٤)، ويقول ابن دريد: "قال قوم هو الطهر، وقال قوم هو الحيض وكل مصيب؛ لأن الإقراء هو الانتقال من حال إلى حال فكأنه انتقال من حيض إلى طهر أو من طهر إلى حيض"^(٥)؛ ويفصل بعض اللغويين الأمر فيقول: "فأما أهل الكوفة فيقولون: الإقراء: الحيض وأما أهل الحجاز ومالك فيقولون الإقراء: الطهر"^(٦)، وكذلك الشافعي يرى الإقراء الإطهار^(٧)، ورجح ابن القيم أنه الحيض^(٨)،

(١) توفيق محمد شاهين: "المشترك اللفظي" ص ١١٣، (٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) ابن فارس: "معجم اللغة" ج ٣ ص ٧٥، وأبو عبيدة: "مجاز القرآن" ج ١ ص ٧٤٥٥، والأخفش: سعيد بن مسعدة ت معاني القرآن، الأمير محمد، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥ ج ١ ص ٣٧، والنحاس: "إعراب القرآن" ج ١ ص ٣١٢، وابن منظور: (قرأ)، وابن قتيبة: "تفسير غريب القرآن"، السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي، الأولى ١٠٠٠ ص ٨٦.

(٤) الراغب الأصفهاني: "المفردات في غريب القرآن" ص ٤٠٣.

(٥) ابن دريد: "جمهرة اللغة" ج ٢ ص ١٠٩٢.

(٦) الوجاع: "معاني القرآن" ج ١ ص ٣٠٢، ولسان العرب (قرأ) والقرطبي ج ١ ص ١٠٢٥ وما بعدها، مالك بن أنس: "الموطأ" ص ٣٥٦.

(٧) الشافعي: "الأم"، طبع دار الغد العربي، القاهرة، الأولى، ١٩٨٨، المجلد الخامس، ص ٣٠٢ وما بعدها.

(٨) السيد سابق: "فقه السنة"، سابق ج ٢ ص ٢٣٧.

فالفرق الذي رجح إرادة الظهر في النص الكريم يرى أن تأنيث العدد يدل على تذكير المعدود، والمذكر هو لفظ الظهر^(١)، والفرق الذي رأي ترجيح إرادة الحيض في النص الكريم استدل بأن مادة قرأ في اللغة تدل في معظم استعمالاتها على معنى الجمع أو الانتقال، يقال قرأت الشيء قرأناً: جمعته وضمت بعضه الي بعض. . . . ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي ألقيته. . . . وقيل هو من أقرأت النجوم إذا غابت وانتقلت^(٢).

وقد حظيت ظاهرة المشترك اللفظي باهتمام طائفة كبيرة من علماء اللغة و صنفوا فيها الرسائل، ومن هؤلاء: الأصمعي^(٣)، وأبو العيثيل الاعرابي.

موقف علماء اللغة من المشترك اللفظي

انقسم موقف علماء اللغة من المشترك اللفظي ثلاثة مواقف: المجوزين على الإطلاق، والمتكفين: المتحفظين.

المجوزون على الإطلاق

وهم جمهور النحاة واللغويين كسيبويه والمبرد، وابن فارس، والأكثرون أيضا على أنه واقع، لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ^(٤)، ومن المستشرقين من يرى أن المشترك اللفظي يعدُّ خاصية من خواص الكلام الإنساني يقول أولمان ((Ullman): "إن قدرة الكلمة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني، وإنَّ نظرة واحدة في أي معجم من معاجم اللغة، لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة"^(٥).

(١) سيبويه: "الكتاب" ج٣ ص ٥٧٥، والنحاس: "إعراب القرآن" ج١ ص ٣١٢، وابن منظور: "لسان العرب" (قرأ).

(٢) ابن منظور: "لسان العرب" (قرأ)، والقرطبي: "الجامع لأحكام القرآن" ج١ ص ٢٦.

(٣) ابن الفديم: محمد بن اسحاق ت ٣٨٥هـ، الفهرست، دار الكتاب العلمية، بيروت د ٠٠٠ ص ٨٢، وكتاب الأصمعي مخطوط برقم (١٢٦٦) بالمكتبة الظاهرية بدمشق.

(٤) السويطي: "الزهر" ج١ ص ٣٦٩.

(٥) أولمان: "دور الكلمة في اللغة"، سابق ص ١٢٩.

المنكرون على الاطلاق

ومن هؤلاء ابن درستويه الذي يقول معقياً على من استدل على ظاهرة المشترك بلفظ (وجد): "هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أنَّ من كلام العرب، ما يتفق لفظه ويختلف معناه؛ لأن سببوه ذكرها في أول كتابه وجعلها من الأصول المتقدمة، فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق - أن هذا لفظ واحد، وقد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً"^(١)، وكذلك كان موقف أبي هلال العسكري حيث يقول: "... وقال بعض النحويين لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب، وليس من الحكمة، وضع الأدلة المُشكَّلة إلا أن يوقع الي ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ماشدً وقل، وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد..."^(٢).

ويعقب بعض المعاصرين المحدثين على رأي ابن درستويه بقوله: "واستعمال المفردات في الأساليب الفصيحة، وماورد من المعاني... المتنوعة والشواهد الصادقة الصحيحة لا يؤيد ما ذكره ابن درستويه"^(٣).

ومن أنكر المشترك من المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقول: "إن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا تلمح أي صلة بين المعنيين"^(٤)، ويوافق الدكتور رمضان عبد التواب الذي يرى: "أن المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معاجم لغة من اللغات أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي"^(٥).

(١) السبوطي: "الزهر"، ج ١، ص ٢٨٤.

(٢) أبو هلال العسكري: "الفروق اللغوية" سابق ص ١٢.

(٣) توفيق محمد شاهين: "المشترك اللغوي"، ص ٦٨، ٦٩.

(٤) إبراهيم أنيس: "دلالة الألفاظ" سابق ص ٢١٤.

(٥) رمضان عبد التواب: "فصول في فقه العربية" ص ٨٣.

المتحفظون

اتخذ بعض علماء اللغة من المشترك موقفاً وسطاً فأنكر وقوعه في أصل الوضع، وأجاز ذلك على سبيل الاستعارة والاستعمال المجازي، يقول أبو علي الفارسي: "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا يكون أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر، وتقلب، فتصير بمنزلة الأصل"^(١)، ومن المحدثين من يرفض المغالاة في موقف المتكرين والمجوزين على السواء: فيقول: "والحق أن كلا الفريقين قد تنكب جادة الحق فقيما ذهب إليه؛ فمن التعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً، وتأويل جميع أمثلته تأويلاً يخرجها من هذا الباب... غير أنه لم يكتر ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني..."^(٢)، يقصد المجوزين على الإطلاق.

ويبل الباحث بعد دراسة ظاهرة الاشتراك في ديوان النابغة إلى أن ظاهرة الاشتراك من سمات اللغة العربية في ثروتها اللفظية كما أن اللفظ المشترك لا يصح أن يراد منه كلا معنياه ولا كل معانيه دفعة واحدة، بل لابد أن يراد منه معنى واحد في الاستعمال الواحد لأن الكلام للإفهام، وإرادة كل المعاني من اللفظ تؤدي إلى الإبهام. وقد جاء بعض ألفاظ القرآن الكريم مشتركة الدلالة ومن ذلك الأمر. وله عدة معاني منها: (القضاء) قال تعالى: "يُذَيِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ"^(٣)، أي يقضي القضاء، و(الدين) قال تعالى: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ"^(٤)، أي دينهم، وقال "حتى جاء الحق وظهر أمر الله"^(٥)، والأمر (القول) قال سبحانه: "إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ"^(٦)، يعني قولهم، والأمر:

(١) ابن سيدة: المخصص سابق ج ١٣ ص ٢٥٩.

(٢) علي عبد الواحد واقي: "فقه اللغة"، ص ١٩٠.

(٣) السجدة: ٥.

(٤) المؤمنون: ٥٣.

(٥) التوبة: ٤٨.

(٦) الكهف: ٢١.

(القيامة) قال سبحانه: "أَتَى أَمْرٌ لِلَّهِ فَلَا تُمْتِعْنَاهُ" (١)، والأمر (الوحي)، قال سبحانه (يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) (٢)، والأمر (الذنب) قال سبحانه وتعالى "فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا" (٣).

ويعقب أحد اللغويين على ذلك بقوله: "وهذا كله وإن اختلف فأصله واحد" (٤)، ومثله: (السمي) له عدة معان منها: (الإسراع في الشيء) كقوله تعالى: "وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى" (٥)، ومنها (المشي) فقط قال تعالى "فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ" (٦)، وقوله: "ثم ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا" (٧)، والسمي (العمل) قال سبحانه: "فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا" (٨)، وقال: "ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها" (٩)، أي: عمل لها عملها، ويعقب بعض اللغويين بقوله: "وأصل هذا كله: المشي والإسراع فيه" (١٠)، ومثل ذلك ألفاظ (الفتور) (قضى) (أمة) وغيرها.

أسباب الاشتراك اللفظي

يقسم علماء اللغة أسباب حدوث المشترك اللفظي إلى أسباب خارجية: أي غير لفظية، وأسباب داخلية، أي: لفظية.

الأسباب الخارجية

١ - اختلاف اللهجات العربية التي جمعت عنها اللغة. فالذين نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب: هم قيس وقيم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم

(١) التحصيل: ٩
(٢) الطلاق: ٩
(٣) الطلاق: ٩
(٤) ابن قتيبة: "تأويل مشكل القرآن"، سابق ص ٥١٥.
(٥) القصص: ٢٠
(٦) الجمعة: ٩
(٧) البقرة: ٢٦٠
(٨) الإسراء: ١٩
(٩) ابن قتيبة: "السابق"، ص ٥١٠.
(١٠) الطلاق: ٩٢

هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم^(١)، فقد يكون للكلمة معنى في لهجة يختلف عنه في الأخرى ومثال ذلك كلمة (ضنا) فهسي عند قبيلة (طيء) تعني (الطفل الصغير)^(٢)، وعند غيرهم من القبائل تعني السقيم الذي قد طال مرضه^(٣)، وكذلك كلمة "الألفت" عند تميم تعني الأعسر، وتعني الأحمق عند قيس) قال ابن دريد: "الألفت في لغة بني تميم الأعسر، وفي لغة غيرهم: الأحمق"^(٤)، فلم يفرق جامعو المعاجم بين هذه المعاني^(٥)، ويرى بعض المحدثين أنهم لم يشيروا إلى القبائل التي كانت تستخدم تلك المعاني^(٦)، وليس ذلك صحيحاً على إطلاقه، بدليل أن ابن دريد وابن منظور قد أشار كل منهما إلى استخدام معنى كلمة الألفت إلى القبيلة التي تستخدمه.

الاستعمال المجازي

لقد لعب الاستعمال المجازي للكلمات دوراً بارزاً في وجود المشترك اللفظي، فالاستعارة مثلاً قد تَلَحَقَ مدلولاً جديداً بمدلول قديم فكلمة (العين) تدل "في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان بدليل مقارنة اللغات السامية المختلفة أما العربية ففيها زيادة على هذا المعنى: الإصابة بالعين وضرب الرجل في عينه، والمعاناة . . . وهذه كلمات كلها اشتقاقات فعلية من لفظ العين بمعناها القديم . . . ولم يهتم أصحاب المعاجم بهذه الناحية وهي التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية للكلمات سوى الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) . . . ولكنه لم يوفق في كل حالة"^(٨)،

(١) السيبوتي: "الافتراح في علم أصول النحو"، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، الأولى ١٩٧٦، ص ٥٦.

(٢) السيبوتي: "المزهر" ج ١ ص ٣٨١، وما زال استعمال كلمة (ضنا) بمعنى الطفل أو الابن موجوداً في الريف المصري.

(٣) ابن منظور: "لسان العرب" (ضنى)، والزمخشري: "أساس البلاغة"، ص ٥٥.

(٤) ابن دريد: "جمهرة اللغة"، ج ١ ص ٤٥٠.

(٥) ابن منظور: "لسان العرب" (لقت).

(٦) مثل ابن فارس في مجمل اللغة ج ٤ ص ٨١ قال الألفت الأعسر، والألفت الأحمق

(٧) علي عبد الواحد وأبي: "فقه اللغة"، ص ١٩٢، ورمضان عبد التواب: "فصول في فقه العربية" ص ٣٢٩.

(٨) رمضان عبد التواب: السابق، ص ٣٢٦.

الأسباب الداخلية: اللفظية

وتتعلق باللفظ من ناحيتين: التغير الصوتي، والتغير الدلالي.

- التطور اللفظي:

فقد بنال الأصوات الأصلية للفظ (ما) بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة، وفقاً لقوانين التطور الصوتي. . فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله^(١)، وقد يكون هذا التطور عن طريق القلب أو الإبدال، فمثال القلب كلمة (دام) و(دمي)= عند صوغ الكلمتين على وزن (استفعل) فهو من الأولى (استدام) ومن الثانية (استدمي) والاستعمال يضع (استدام) موضع (استدمي)، ومثال التطور عن طريق الإبدال كلمة (حنك) و (حلك) لهما معنيان مختلفان، واستخدمتا بمعنى السواد، بإبدال اللام نونا^(٢)،

التطور الدلالي

ومن الأسباب الداخلية: التغير في المعنى، ويكون هذا التغيير مقصوداً، وذلك بإدخال كلمة ما إلى لغة المتخصصين فتصبح مصطلحاً علمياً ككلمة (التوجيه) من وجهة الرجل إلى الحاجة، والتوجيه في قوافي الشعر^(٣)، "وهو الحرف الذي قبل حرف الروي في القافية المقيدة"^(٤)،

ومن العبارات التي لاحظها الباحث الاستعمالات الآتية: "توجيه اللغة العربية" و "التوجيه الفني"، و(التوجيه التربوي)، وتستخدم جمعاً بمعنى آخر نحو: (توجيهات رئيس القسم، وعميد الكلية) ورئيس الجامعة. . . بمعنى الأمر والأوامر.

(١) علي عبد الواحد واهي: "فقه اللغة"، ص ١٩٢.

(٢) حلمي خليل: "مقدمة في دراسة علم اللغة"، سابق ص ١٦٠ (بتصرف).

(٣) أحمد مختار عمر: "علم الدلالة"، سابق ص ١٥٩ (بتصرف).

(٤) أمين علي السيد: "في علمي العروض والقافية"، دار المعارف، القاهرة، الرابعة، ١٩٩٠، ص ٢١٢.

أثرالمشترك اللفظي

مما لاشك فيه أن لكل ظاهرة من الظواهر الدلالية أثراً في اللغة إما سلباً وإما إيجاباً، وقد كان للمشارك اللفظي هذان النوعان من التأثير:

١ - الأثرالإيجابي

من مميزات المشترك اللفظي أنه يؤدي الى:

- التخفيف والمرونة

فمن أهم الآثار التي تترتب على المشترك اللفظي بتعدد المعنى للكلمة الواحدة بالنسبة للثروة اللفظية للغة "أن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي نتناولها بالحديث من شأنه أن يفرض حملاً ثقيلاً على الذاكرة الإنسانية ويفضل هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نفسها نوعاً من المرونة، والطواعية فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة"^(١).

- الآثار النفسية

ومن مميزات المشترك اللفظي الأثر النفسي الذي يحدثه استخدام كلمات ذات معان متعددة "فاستخدام اللفظ في معني مجازي يجعله أكثر أدبية، إذ يصبح مليئاً بالحياة والإشراق وقادراً على التأثير في النفس كقولنا: (التهم)^(٢)، نحو: التهم الباحث عدة مصادر لغوية ليعرف بالظاهرة موضع الدراسة.

(١) أولسان: "السابق" ص ١٢٩ - ١٣٥.

(٢) أحمد مختار عمر: "السابق" ص ١٨٣.

٢ - الآثار السلبية

لا يقتصر أثر المشترك اللفظي على الأثر الإيجابي فهناك آثار سلبية منها الغموض في إدراك المقصود" أما الثمن الذي تقدمه الكلمات في مقابل هذه المزايا كلها فيتمثل في الخطط الجسميم، خط الغموض وإن كان بدون شك أساساً من أسس توليد هذا الغموض ونموه^(١).

وفيما يلي قائمة بالألفاظ ذات الدلالة المشتركة في شعر النابغة الذبياني وينبغي هنا القول إن ارادة كل المعاني دفعة واحدة في الأسلوب الواحد أمر ينكره الاستعمال اللغوي الصحيح غالباً. بل إن أغلب ما يراد معنى واحد في الاستعمال الواحد، لأن الكلام للإفهام.

(١) أولسان: "نفسه"، ص ١٣٠، وأحمد مختار عمر: "نفسه"، ص ١٣٠.

المشترك اللفظي في شعر النابغة

- **الأتان:** أنثى الحمار، والصخرة الضخمة، قال: [وإفرا]

ألا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّ لِبَيْدٍ . . . أبا الدَّرْدَاءِ جَحْفَلَةَ الأَتَانِ^(١)

فالأتان هي أنثى الحمار، أو هي الصخرة في الماء أو الصخرة الضخمة^(٢)، والمقصود هنا أنثى الحمار، ومعنى جحفلة الأتان: "ما تتناول به العلف وقيل الجحفلة من الخيل والحمر والبيغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان والمشفر للبعير"^(٣)، لأن المقام هجاء..

- **الأزب:** كثيف شعر الحاجبين، أو القصير أو اللثيم، قال: [وإفرا]

أثرتُ الغيَّ ثم نَزَعْتُ عنه . . . كما حَادَ الأَزْبُ عَنِ الطَّعَانِ^(٤)

وعند اللغويين: "الأزب: كثير شعر الحاجبين والأشفار، والأزب: القصير أو الدقيق المفاصل، أو القصير الغليظ، والأزب من الرجال: اللثيم أو الداهية"^(٥)، وهي معانٍ محتملة في بيت النابغة صفة للبعير.

(١) الديسران: أبو الفضل، ص ١٧٢ فقط.

(٢) ابن دريد: "جمهرة اللغة"، ج ٢، ص ١٠٣٣، وابن فارس: مجمل اللغة ج ١، ص ٨٦، وابن منظور: (أتان).

(٣) ابن منظور: لسان العرب (جحفل).

(٤) الديسران: "أبو الفضل" ص ١١٢، والبستاني: ص ١٢٠، وقاموس ص ١٢٤.

(٥) ابن منظور: لسان العرب (أزب)، وأمين محمد فاخر: "الألفاظ المشتركة" ص ٤٤.

- **الآل:** السراب، الشخص، عيدان الخيمة والآل: جبل بعرفة قال: [واقرأ]

كَأَنَّ حُدُوجَهُمْ فِي الْآلِ ظَهْرًا . . . إِذَا أُنْرِعُنْ مِنْ نَشْرِ سَفِينٍ^(١)
بِمَصْطَحِبَاتٍ مِنْ لِصَافٍ وَثَبْرَةٍ . . . يَزْدُنْ إِلَّا لَا سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ^(٢) [طويل]

فالآل: السراب، ومن النهار: من الضحى إلى زوال الشمس، والآل: الشخص والحشب المجرد، أو عيدان الخيمة والأصل أول النهار وآخره، والآل: جبل رمل يقوم عليه الإمام بعرفة . . . وآل كل شيء: شخصه^(٣)، والمقصود في البيت الأول: من الضحى إلى زوال الشمس، وفي الثاني (الجبل) .

- **أمة:** قال النابغة: [طويل]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رَبِيَّةً . . . وَهَلْ يَأْتَمَنَّ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(٤)
فَأَصْبَنَ أَبْكَارًا وَهَنَّ بِأُمَّةٍ . . . أَعْجَلْنَهُنَّ مَظَنَّةَ الْإِعْدَارِ^(٥) [كامل]

فالأمة في اللغة على أوجه: القوم من الناس، والأمة: الحين، والأمة الدين، والأمة: العلم، والأمة قامة الإنسان^(٦)، قال الزجاج في معنى البيت الأول: "ذو أمة: ذو دين، وذو أمة: ذو نعمة"^(٧)، ويرى الأخفش معناه: ذو طريقة حسنة^(٨)، ويفسره أبو عبيدة بالدين أو الاستقامة والأمة في البيت الثاني: الحالة الحسنة والنعمة .

(١) الديوان: أبو الفضل، ص ٢١٩ .

(٢) نفسه: ص ٣٦، وعبد الساتر: ص ٥٥، والبهستاني: ص ٨١، وفاعور: ص ٨٣، بصف إبلا تصد الحج، لصف، موضع .

(٣) ابن دويد: "جمهرة اللغة"، حاجي، ٢٤٧، وابن قتيبة: "أدب الكاتب" ص ٢٩، وابن منظور: "لسان العرب" (ال، أتل) .

(٤) الديوان: أبو الفضل ص ٣٥، وفاعور ص ٨٣ والبهستاني: ص ٨١، يخاطب النعمان معتذراً .

(٥) نفسه ص ٦٠، وفاعور، ص ٦٠، والبهستاني: ص ٦٢، أي أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعم .

(٦) أبو العميتيل الأعرابي: ت ٢٤٤، المأثور في اللغة (ما اتفق لفظه واختلف معناه) تحقيق: محمد عبد القادر، النهضة

العربية، الأولى، سنة ١٩٨٩، ص ١٠٧ .

(٧) الزجاج: معاني القرآن: ج ١ ص ٢٨٤ .

(٨) أبو جعفر النحاس: "إعراب القرآن"، ج ١ ص ٤٠١، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج ٦ ص ٤٦٦، ج ٨ ص ٦١٢ .

والأمة في القرآن الكريم ذات معان منها: الصنف من الناس قال تعالى: "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً"^(١)، ومنها: (الحين) قال سبحانه: (وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ)^(٢)، والأمة: الإمام الرباني: قال تعالى: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا"^(٣)، أي: إماماً، والأمة: جماعة العلماء قال سبحانه: "وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ"^(٤)، والأمة: الدين، قال سبحانه: "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ"^(٥)، أي دين^(٦)،

- البُؤْسُن: الأصبع، الكف قال النابغة: [بسيط]

وَقَلَّتْ بِأَقْوَمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ . . . عَلَى بَرَائِنِهِ لِوُثْبَةِ الضَّارِي

فالبرائن جمع بُرْنٍ، وعند اللغويين البرُّن: مثل الأصبع، والمخلب: ظفر البرثن وقال بعضهم: "البرثن: الكف بكما لها مع الأصابع وقيل: البرثن مثل الإصبع والمخلب، ظفر البرثن قال النابغة . . . على برائنه . . ." ^(٧)، وقيل: "البرثن لما يؤكل من الطير مثل المخلب لما لا يؤكل"^(٨)، وقد استعمله النابغة استعمالاً مجازياً.

- الجِلْد: الشجاع - الصلب - قال النابغة: [البسيط]

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّ مَا أُبَيَّتْهَا . . . وَالنَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ^(٩)

(١) البقرة: ٢١٣.

(٢) يوسف: ٤٥.

(٣) النحل: ١٢٠.

(٤) آل عمران: ١٠٤.

(٥) الزخرف: ٢٢، ٢٣.

(٦) ابن قتيبة: "تأويل مشكل القرآن"، ص ٤٤٥، ٤٤٦، والرغبة الأصلها: "المفردات"، ٢٣، وابن منظور: (أمم).

(٧) أبو حاتم: الفرق، ص ٢٨، وقابت بن أبي قابت: "الفرق" ص ٢٣، كتابان في الفرق، تحقيق حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت أولى ١٩٨٧.

(٨) ابن فارس: "الفرق"، تحقيق رمضان عبد التواب، الخالجي، الأولى ٨٢، ص ٦٢، وابن دويد: "جسمرة اللغة" ج ٢ ص ١١١١.

(٩) الديوان: "أبو الفضل" ص ١٥، وقاعور ص ٣٣، والمسناني ص ٣٠ وسبرد في الشواهد برقم (٤٦).

فالجَلْد له عدة معانٍ "الجلد، جلد الرجل وشجاعته إذا كان جَلِيداً، والجَلْدُ: جلد الحوَارِ يُتَحَرَّ ثم يُلْبَسُ حُوراً ثم يُحْشَى تَبناً، فيقال: الحُورُ عليه جلدٌ . . . والجلد ما صلب من الأرض، واشتد منها، الجلد من الإبل والحيل والغنم التي لا أولاد لها، ومن المعنى الثالث قول النابغة . . . بالمظلومة الجلد"^(١)، ومعنى ظلمت الأرض: لم تُحْفَر قط ثم حُفِرَتْ، وأرض مظلومة إذا حُفِرَ فيها ولم يكن حُفِرَ بها من قبل"^(٢) .

قال ابن السكيت عن معناه في بيت النابغة: "وهو هنا الغليظ من الأرض"^(٣).

- الجوزاء: نجم، برج، قال: [البيضا]

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِبَةٌ . تَزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْهَرْدِ^(٤)

فالجوزاء: الشاة التي وسطها أبيض، والجوزاء نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء، والجوزاء: من بروج السماء، وقيل إن اشتقاق الجوزاء من جَزَتْ الشيء إذا قطعت لانها تعترض جوز السماء أي: وسطها^(٥).

(١) أبو العيشيل: "المأثور"، سابق ص٧٦، وابن فارس: "المجمل"، ج١ ص١٩٥، وابن دريد: "الجمهرة" ١ ص٤٤٩، وابن منظور: "لسان العرب" (جلد).

(٢) الخليل: "العين" ج٨ ص١٨٣، والزجاج: "معاني القرآن" ج١ ص١٣٥، والسرقسطي: "الأفعال" ج٣ ص٥٨١.

(٣) ابن السكيت: "إصلاح المنطق" ص٤٧.

(٤) الدهوان: "أبو الفضل" ص١٨، وقاعور ص٣٤، والبستاني ص٣١ وعبد السامر ص٢٢، وفي الثلاثة الأخيرة (سرت)، والهاء للتور. مر ذكره في بيت سابق.

(٥) ابن دريد: "جمهرة اللغة" ج١ ص٤٧٣، وابن فارس: "المجمل" ج١ ص٢٠٢، الزمخشري: "أساس" ١ ص١٤٢، ابن منظور (جوز).

- **أحد:** امتنع، والحد المنتهى، قال النابغة: [البيسط]

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلإِلهِ لَهُ . . . قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدِثْهَا عَنِ الفَنَدِ (١)

فالحد: المنتهى، ومنتهى كل شيء حدُّه، وحدُّ السيف: حُرْفُه، وحدُّ السكين وحدُّ الشراب: صلابته، والحدُّ: المنع وتقول: حدَّتُ فلاناً عن الشر، أي: منعته (٢)، وبذلك فسره ابن فارس في البيت "وحدت فلاناً أي منعته وهو في قول النابغة: . . . فاحدِّثها . . ." (٣)، والحد: الذنب ومنه في الحديث: إنِّي أصبت حداً فأقمه عليّ، أي أصبت ذنباً . . . وحددت فلاناً عن الشر منعته ومنه قول النابغة، . . . فاحددها . . ." (٤)، وهو الظاهر في البيت.

- **حَرَجٌ:** آثم، ضائق، قال النابغة: [وافر]

قَبْتُ كَأَنْتِي حَرَجٌ لَعِينٌ . . . نَفَاهُ النَّاسَ أَوْ دَنَفٌ طَعِينٌ (٥)

فالخرج: الأثم. قال تعالى: "ما جعل عليكم في الدين من حرجٍ" (٦)، و"أصل المخرج والمخرج مجتمع الشيء، وتصور منه ضيق ما بينهما فقبيل للضيق: حرج، وللأثم: حرج" (٧)، "وحرج عليّ ظلمك: أي حرم . . . وفي الحديث: . . . حدَّثوا عني بني إسرائيل ولا حرج . . ." (٨)، والمعنى المراد من البيت الأثم والمذنب لأنه في مقام الاعتذار.

(١) الديوان: أبو الفضل ص ٢٠ ص ٢٠ وقاعور ص ٣٦، والبهستاني ص ٢٣.

(٢) امين محمد فاخر: الألفاظ المشتركة، ص ٢٢٢.

(٣) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج ١ ص ٢١.

(٤) ابن منظور: "لسان العرب" (حد).

(٥) الديوان: أبو الفضل، ص ٢٢٢.

(٦) المسج: ٧٨.

(٧) الرامب الأصلهاتي: المفردات، ص ١١٢.

(٨) السرقسطي: "الأفعال" ج ١ ص ٤٠٤، ٤٠٥، وابن فارس: "مجلد اللغة" ج ١ ص ٢٣٠، وابن منظور: (حرج).

(٩) احمد بن حنبل: "مسند أحمد" ج ٢ ص ١٥٩.

- الحَرْدُ: القصد. والفاء، قال النابغة: [البسيط]

فَبُئِنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ .: صَمَعَ الكُفُوبِ بِرِيثَاتٍ مِنَ الحَرْدِ (١)

فَحَرَدَ الشَّيْءُ، قَصَدَهُ، قَالَ تَعَالَى: "وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ" (٢)، وَالْحَرْدُ: الغضب، والأصح في الآية: القصد (٣)، وعند اللغويين الحَرْدُ: القصد، والمنع، وَحَرَدَ الشَّيْءُ: تحوّل عنه، وحرد: غضب وحرد: داء، لم يستطع المشي لداء في قدميه (٤)، وهذا الأخير هو الظاهر من بيت النابغة.

- الحُكْمُ: العلم - الفقه - القضاء قال النابغة: [البسيط]

أَحْكَمَ كَحُكْمِ فتاةِ الحَمِي إِذْ نَطَرْتُ .: إِلَى حَمَامٍ شِرَاحٍ وَارِدِ التَّمَدِّ (٥)

فالحُكْمُ: الحِلْمُ، والحكم: الفقه، والحكم: القضاء بالعدل. قال تعالى: "وَأَتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيحًا" (٦)، أي: الفهم والعلم والجد والعزم (٧)، قال الأزهري: "الحكم القضاء بالعدل قال النابغة. . . احكم كحكم. . . (٨)، وقيل: إن المعنى كن حكيمًا (٩)، وقال تعالى "ولما بلغ أشده آتيناه حُكْمًا وَعِلْمًا" (١٠)، أي أعطيناه حينئذ الفهم والعلم، وقيل الفعل والعلم قبل النبوة (١١)،

(١) الديوان: أبو الفضل ص ٢٨، والبيهقي، ص ٣٢، وقامور، ص ٣٥، والضمير عائد على الشور في بيت سابق.

(٢) القلم: ٢٥.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ج ٥ ص ١١، والطبري: ج ٢٩ ص ٢١، وابن فارس: مجمل اللغة ج ١ ص ٢٣.

(٤) المرسلي: الأفعال ج ١ ص ٣٥٥.

(٥) الديوان: أبو الفضل ص ٢٣، قامور ص ٣٧، والبيهقي: ٣٥، يخاطب النعمان معتذراً.

(٦) مرسم: ١٢.

(٧) ابن كبر: تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١١٣، وابن منظور: لسان العرب (حكم)

(٨) ابن منظور: لسان العرب (حكم).

(٩) نفسه: (حكم).

(١٠) يوسف: ٢٢.

(١١) الطبري: "جامع البيان" ج ١٢ ص ١٠٦.

وفي البيت أيضاً: الحمام وهي الدواجن، والقُمَارِي والقَطَا وغيرها قيل: "يذهب الناس إلى أنه الدواجن التي تتفرخ في البيوت، قال الأصمعي: إنما الحمام ذوات الأطواق، وما أشبهها مثل الفواخت والقماري والقطا"^(١).

- الْخَصْدُ: عيدان - شجر قال النابغة: البسيط]

يَمْدُهُ كُلُّ وادٍ مُتَرَعٍ لَجَبٍ . فيه رُكَامٌ من النُّبُوتِ وَالْحَصْدِ^(٢)

فَالْخَصْدُ: ما قطع من عود رطب أو تكسر من شجر أو الخَصْدُ: شجر رخو بلا شوك، وَخَصَدَ البعير: عنقه. ومعناه في البيت العيدان الرطبة^(٣)، ويقال: خَصَدَتِ العود أَخْضَدَهُ خَصْدًا، إذا ثنيتَه ولم تكسره. والخَصْدُ: كل ما قطع من العيدان رطبًا، وقوله تعالى: "فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ"^(٤)، أي لاشوك عليه^(٥).

ومنه في الحديث عن صفة المدينة "لا يُخَصَّدُ شوكُهَا ولا يُعَصَّدُ شجرُهَا"^(٦)، أي: لا يقطع شوكها^(٧).

(١) ابن قتيبة: أدب الكاتب: ص ٢٧، ٢٨، وابن منظور: لسان العرب: (حمم)، حكاه عن الجوهري، وفسر الحمام في البيت بـ(القطا).

(٢) الديسان: أبو الفضل ص ٢٧، وعبد الساتر ص ١٦، وقاعور ص ٣٨، والضمير في (يمده) يعود على الفرات (سابق).

(٣) ابن فارس: "مجلد اللغة" ٩٣/١، والزمخشري: أساس البلاغة ٢٣٥/١، وابن منظور: "لسان العرب" (خصد). (٤) الواقعة: ٢٨.

(٥) أبو عبيدة: "مجاز القرآن" ٢٥٠/١، والطبري: "جامع البيان" ج ٢٧ ص ١٠٣، والزجاج: معاني ج ٥ ص ١١٢، والقرطبي: ج ٩ ص ٦٦٠٨.

(٦) ابن قتيبة: "تفسير غريب القرآن" ص ٤٤٧، وقيل عن مكة: (لا يعصد شجرها) - الحديث - سنن أبي دارود ج ٢ ص ٢١٢.

- الْخَطَّافُ: الدائرة: الحديدية: الكلوب قال النابغة: [الطويل]

خَطَّاطِيفٌ حُجْنٌ فِي حِيَالٍ مَتِينَةٍ . . . قَدَّ بِهَا أَيْدِي إِيكَ تَوَازِعُ^(١)

فالخطَّافَ وجمعه خطَّاطيف: "على أربعة أوجه: الخطاف: الكلوب، وجمعه الخطاطيف... والخطاف حديدية تكون مُلْزَمَةً بِالْبِكْرَةِ، وإذا كان من خشب فهو (قَعْرٌ) . . . والخطاف . دائرة عن بائن المركض من الفرس"^(٢)، وقيل: الخطاف: طائر . . . ومخاليب السباع: خطاطيفها^(٣)، وبهذا الأخير فسره ابن دريد في بيت النابغة وقال: "أي: مخالب المنية وهذا مثل"^(٤)، وفسره بعضهم بأنه "حديدية حَجْنًا تَعَقَّلُ بِهَا الْبِكْرَةَ من جانبيها فيها المحور"^(٥).

- الْخَلْجُ: السفن: النوق، قال النابغة: [الوافر]

لَهُ بَحْرٌ يَقْمَصُ بِالْعَدَوَلِيِّ . . . وَبِالْخَلْجِ الْمَحْمَلَةِ الشَّقَالِ^(٦)
وقال: [الطويل]

لَهُ خَلْجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرَعَوِي . . . إِلَى كُلِّ ذِي نَيْرَيْنِ بِأَيْدِي الشَّوَاكِلِ^(٧)

فالخلج: السفن، والخلج جماعة الخلوج، وهي الناقة التي اختلج منها ولدها، أي انتزع^(٨)، وقيل: الخلج: السفن الصغار^(٩)، وناقاة خَلْجٍ: جُذِبَ عَنْهَا وَلَدُهَا بِذَنْجٍ . . . والجمع خلج^(١٠)، . . . ولاشك في أن المقصود في البيتين: السفن.

(١) الدهوان: "أبو الفضل" ص ٣٨، وقاعور ص ٨٤، والبهستاني ص ٨٢، يستعطف النعمان لعله يسترضيه .

(٢) أبو العميشيل: المأثور من اللغة ص ١١١ .

(٣) ابن فارس: "مجلد اللغة" ص ١٠٠، ص ٢٩٤ .

(٤) ابن دريد: "جمهرة اللغة" ص ١٠٩، ص ٦٠٩ .

(٥) ابن منظور: "لسان العرب" (خطف) .

(٦) الدهوان: "أبو الفضل" ص ١٥٢، والبهستاني ص ٩٨، وقاعور ص ١٠١، في مدح النعمان بن المنذر .

(٧) نفسه: ص ١٤٢، وناعور ص ٩٦، والبهستاني ص ٩٣، في غزوة عمرو بن الحارث الفسائي لبني مرة .

(٨) أبو العميشيل: "المأثور" ص ٩٠، ص ٩١ .

(٩) ابن فارس: "مجلد اللغة" ٢/٢٩٩ .

(١٠) ابن منظور: "لسان العرب" (خلج) .

- الخال: الثوب: الراية، قال النابغة: [الوافر]

كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مَبَطَّنَاتٍ .: إِلَى فَوْقِ الْكِعَابِ بُرُودِ خَالٍ^(١)
فِدَاءً لَأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ .: بَعْدَرَةَ رَبَّهَا عَمَى وَخَالِي^(٢)

فالخال في اللغة له عدة معان منها: ضرب من البرود، والخال: الراية، والخال: السحاب المحتل بالمطر، والخال: شامة^(٣)، والخال: ثوب، والخال: لواء بالجيش، والخال: الخيلاء، والخال موضع، والخال: خال الإنسان، قال تعالى: "وَبَنَاتِ خَالِكَ"^(٤)، والخال: ما قد سُمّت فيه من الخير، والخال: موضع، والخال: السحاب^(٥)، والمقصود في بيتي النابغة، نوع من الثياب، وأخو الأم على التوالي.

- ذَاتُ : ، البنية، الإرادة، النية: قال النابغة: [الطويل]

مَحَلَّتْهُمُ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ .: قَوْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

فذاث لها معان، : " تكون كناية عن ساعة من يوم وليلة أو غير ذلك كقولك: ذات يوم، وذات عشية، وتكون كناية عن الحال... وتكون لبنيته، تقول: هو في ذاته صالح أي بنيته وخلقته، وتكون للإرادة والنية... ومنه فيما ذكروا: محللتهم ذات الإله... فقله ذات الإله أي: إرادتهم الله تبارك اسمه^(٦).

(١) الديوان: أبو الفضل ص ١٥٠، والبستاني ص ٩٧، وقاموس ص ١٠١

(٢) نفسه: ص ١٥١، وقاموس ص ١٠١، يقصد النعمان بن المنذر.

(٣) أبو العيصيل: السابق ص ١٠٥، ١٠٦

(٤) الأحزاب: ٥٠.

(٥) أبو الطيب اللقوي: "مراتب النحيبين"، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر، القاهرة، الثانية سنة ١٩٧٤، ص ٣٧، وأبن

فارس: "مجمل اللغة" ج ٢ ص ٣٤، والراغب الأصفهاني: "المفردات"، ص ١٦٣، وأبن منظور: "لسان العرب" (خيل)

والسيوطي: "الزهر" ١ ص ٣٧٦.

(٦) ابن فارس: "الصحاح" ص ٢٢٦، ٢٢٧.

وقيل: "ذات الإله: بلاد الشام؛ لأنها مقدسة، وفيه رواية (هجلتهم) أي كتبهم وصحفهم؛ لأنهم كانوا أهل كتاب^(١)، والظاهر من البيت أنه يقصد موضع إقامتهم بالشام.

- **صَوَّجِحِنَّةٌ** : مهتزة: ثقيلة، قال النابغة: [الطويل]

إِذَا رَجَعْتَ فِيهِ رَحًا مُرَجِحَةً . تَبَعَقَ تَجَاجُ غَزِيرُ الْحَوَائِلِ^(٢)

قيل: ارجحنّ: اهتز، وارجحنّ: نُقِل، ورحا مرجحة: أي ثقيلة.. والمرجحنّ: المائل... ويقال فلان في دنيا مرجحة، أي: واسعة كثيرة... وليل مرجحن: ثقيل واسع... وقُسر في بيت النابغة بأنها رحا ثقيلة^(٣).

- **الرَّقْدُ**: الصلّة: العطاء، اللعنة، قال النابغة: [البيسط]

لَا تَقْلِقْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ . وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ

وعند اللغويين: الرّقْد له معان منها: الصلّة، العطاء، البرّ، اللعنة القدح الضخم، والمعين. ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: "بئس الرّقْدُ الرّقْدُ"^(٤)، قيل في معناها: العون المعان^(٥)، وقيل لعنة بعد لعنة^(٦)، والمعنى: لا ترميني بما لا أرتكبه ولا مثيل له وإن أعانك الأعداء على ذلك فالمقصود في البيت العون والمعونة.

(١) ابن قتيبة: "المعاني الكبيرة" دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد- الدكن، الأولى، ١٩٤٩، ج١ ص ٥٤٩.

(٢) الديوان: أبو الفضل ص ١٤١.

(٣) السرقسطي: "الأفعال" ج٢ ص ١١٣، وابن منظور: "لسان العرب" (رجحن).

(٤) هود: ٩٩.

(٥) أبو عبيدة: "مجاز القرآن" ج١ ص ٢٩٨، ابن قتيبة: "تفسير غريب القرآن" ص ٢٠٩، الزجاج: "معاني القرآن" ج٣ ص ٧٧، النحاس: "أعراب القرآن" ج٢ ص ٣٠٠، والراغب الاصفهاني: "المفردات" ص ١٩٩، وابن منظور: لسان

العرب (قد).

(٦) الطبري: "جامع البيان" ج١٢ ص ٦٦، ٦٧، ابن كثير: "تفسير القرآن" ج٢ ص ٤٩، والقرطبي: "الجامع" ج٤ ص ٣٤١٣.

- الشَّغَافُ: غلاف القلب، داء بالجوف، قال النابغة: [الطويل]

وقد حالَ همٌّ دونَ ذلكَ شاغِلٌ. . . مكانَ الشَّغَافِ تَبَتَّغِيهِ الأَصَابِعُ

قيل في الشغاف إنه غلاف القلب وغشاؤه^(١)، وقيل: باطن القلب أو وسطه^(٢)، وقيل: هو داء يكون تحت الشراسيف، وقد فسره الزجاج وابن منظور في بيت النابغة بأنه داء يكون تحت الشراسيف^(٣)، وفسره الطبري بأنه باطن القلب^(٤)، ومنه قوله تعالى: "قد شَغَفَهَا حُبًّا"^(٥)، أي شغف قلبها وبلغ الحب شغاف قلبها^(٦).

- الشَّوَامَتُ: القوائم: الشامتات، قال النابغة: [البيسيط]

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فِيهَا لَه . . . طَوَعَ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ^(٧)

فالشوامت من الدابة: القوائم قيل: "هو اسم لها . . . ويقال: لا ترك الله له شامته أي: قائمة، وقيل: إن رفعت (طوع)، فالشوامت في البيت جمع شامته من الشماتة، وإن نصبت (طوع) فالشوامت هي القوائم على أن لفظ الشوامت يصلح للثنين"^(٨)، وبالرفع معناه "بات له ماشمته به من أجله شماتة . . . أي: بات له ما تشتهي شوامته، قال أبو عبيدة من رفع طوع أراد: بات له مايسر

(١) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج٢ ص ٥٠٦، والزمخشري: "أساس البلاغة" ج٢ ص ٤٩٦، والسوقسقي: "الأفعال" (٣٦٩/٢)

(٢) الرغب الأصفهاني: "المفردات" ص ٢٦٣، والطبري: "جامع البيان" ج١٢ ص ١١٨.

(٣) الزجاج: "معاني القرآن" ج٣ ص ١٠٥، وابن منظور: "لسان العرب" (شغف).

(٤) الطبري: "جامع البيان" ج١٢ ص ١١٧.

(٥) أبو عبيدة: "مجاز" ج١ ص ٣٠٨، وابن قتيبة: "تفسير غريب" ص ٢١، وابن كثير: "تفسير القرآن" ج٢ ص ٤٧٦.

(٦) الدهيسون: "أبر الفضل" ص ١٨، وعد السائر ص ١١، والبستاني ٣٢، وقاعور ص ٣٥ - يصف ثوراً مطولاً للسانه.

(٨) ابن فارس: السابق ج٢ ص ٥١١، وقرئ شامته: "المشترك اللفظي" ص ١٠٢.

الشوامت اللواتي شتمت به، ومن رواه بالنصب أراد بالشوامت القوائم^(١)، وهذا الأخير هو الظاهر من البيت، لأنه يصف ثوراً.

وفي البيت نفسه (صدر) فالصدر: البحث الخالص، والصدر: البرد والصدّاد: غيم دقيق، والتّصريد في السقي: دون الرّي وشراب مُصَرَّد: غير معلل^(٢)، ومنه قول النابغة:
[الطويل]

وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ . . . بِزَوْرَاءٍ فِي أَكْنَافِهَا الْمِسْكَ كَانِعٌ^(٣)

- الصَّوْرَةُ: الأيمن، المتبتل، الذي لم يحج، قال النابغة: [كامل]

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ . . . عِبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَعَبِّدٌ^(٤)

ومثله في الحديث: "لا صرورة في الإسلام"^(٥)، فالصرورة: التبتل وترك الزواج، وقيل في بيت النابغة: الراهب الذي ترك الزواج^(٦)، وقيل هو الأيمن^(٧) كان الرجل في الجاهلية إذا أحدث، ولجأ إلى الكعبة لم يهجع، فكان إذا لقيه وليّ الدم في الحرم، قيل له: هو صرورة ولا تهججه^(٧)، وقيل: "الصرورة في شعر النابغة الذي لم يأت النساء فإنه أصر على تركهن"^(٨)، واختار الكسائي أنه الذي لم يحج وجعل الهاء فيه للمبالغة فقال: " . . . وللعرّب أحرف كثيرة من

(١) ابن منظور: لسان العرب" (شتمت).

(٢) ابن فارس: السابق ج٢ ص ٥٥٧، وابن دويد: "جوهرة اللغة" ج٢ ص ٦٣، والزمخشري: "أساس البلاغة" ج٢ ص ١٢.

(٣) ابن منظور: "لسان العرب" (صدر).

(٤) الديوان: أبو الفضل ص ٣٩، وقاعور ص ٨٥، يدح النعمان.

(٥) نفسه: ص ٩٥، وعبد السائر ص ١٠٩، والبستاني ص ٤١، قاعور ص ٤٢، بقصد المتجردة.

(٦) أحمد بن حنبل: مسند أحمد ج٤ ص ٣٣.

(٧) أبو عبيدة: غريب الحديث، سابق ج١ ص ٤٢١.

(٨) ابن الأثير: "النهاية في غريب الحديث" ج٢ ص ٢٥٨، ونقله عنه ابن منظور في لسان العرب (صدر).

(٨) ابن السكيت: إصلاح المنطق ص ٣١٩.

المذكر بالهاء على مبالغة المدح والذم كقولهم: رجل شتامة، وعلامة، وطلائة... وجل راوية، وباقعة وداهية ورجل لجوجة، وصرورة وهو الذي لم يحج قط قال النابغة... صرورة متعبد^(١)، وكذلك قال الراغب الأصفهاني أنه الذي لم يحج قط^(٢)، والبيت يحمل هذه المعاني كلها

- الصفد: العطاء، القيد، قال النابغة: [بسيط]

هذا الثناء فإن تسمع بها حسناً . . . فلم أعرض - أبيت اللعن - بالصفد^(٣)

فالصفد بفتح الفاء أو سكونها - له معان منها: العطاء، القيد، الوثاق، والصفد الغل؛ والأصفاد الأغلال يقال: صفدته بالحديد، وأصفدته، وصدت في الحديد أكثر، وأصفدته إذا إعطيته، وصدفته إذا أعطيته^(٤)، قال تعالى في المعنى الأول وهو القيد: "وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد"^(٥)، وقال: "وأخرين مقرنين في الأصفاد"^(٦)، أي: في الأغلال، فالأصفاد جمع صفد؛ وهو القيد. ويُفسر: الصفد في بيت النابغة أنه العطاء^(٧).

(١) الكسائي علي بن حمزة ت ١٨٩هـ، ماتلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، الخالجي، الأول ١٩٨٢ ص ١٢٥.

(٢) الراغب الأصفهاني: "المفردات" ص ٢٧٩.

(٣) الديوان: أبو الفضل ص ٣٩، والبستاني ص ٣٧، ولما هو ص ٣٩، يخاطب النعمان بن المنذر معتذراً.

(٤) ابن فارس: "مجلد اللفظة" ج ٣ ص ٥٣٦، والسرقسطي: الأعمال ج ٣ ص ٤٢٢، والراغب الأصفهاني: "المفردات" ٢٨٢.

(٥) إبراهيم: ٤٩.

(٦) ص: ٣٨.

(٧) ابن هريذ: جوهرة اللغة ج ٢ ص ٦٥٥، ٦٥٦، وابن منظور: لسان العرب (صفد).

- **الصوم** : البرّ، الصلة، الإحسان - السكوت، الإمساك، قال النابغة: [البيضا]
خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرٌ صائمةٍ . . . تَحْتِ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلِكُ اللَّجَمَا^(١)

فالصوم عند اللغويين له معان منها: "البر، والصلة، والإحسان"^(٢)، وقيل السكوت وكل شيء سكتت حركته فقد صام^(٣)، أو الإمساك" يقال لكل من مسك عن شيء من الطعام أو الشراب أو كلام أو عن أعراض الناس وعيبيهم فهو صائم^(٤)، ومنه قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ"^(٥)، ومعناه عند بعضهم: "ركود الريح"^(٦)،

ومعناه في بيت النابغة الخيل القائم الساكن الذي لا يطعم شيئاً^(٧)، فجمع بين أغلب المعاني وقيل: خيل صائمة وصيام وصام الفرس . . . إذا لم يعتلف"^(٨)،

- **الضالغ**: الجائر، المعادي، قال النابغة: [الطويل]

أَتُوْعِدُ عَيْدًا لَمْ يَخْنِكْ أَمَانَةً . . . وَتَتَرَكُ عَيْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ضَالِغٌ^(٩)

-
- (١) الديلمون: أبو الفضل" ص٢٤، وقاعور ص١١٠، وعبد الساتر ص١٦٦، والبستاني: ص١٣٠.
(٢) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج٣ ص٥٤٦.
(٣) ابن سيده: "المخصص" ج١ ص١٨٣.
(٤) أبو عبيدة: "مجاز القرآن" ج١ ص١٤١.
(٥) البقرة: ١٨٣.
(٦) ابن سيده: "السابق" ج١٣، ص٩٠.
(٧) ابن منظور: "لسان العرب" (صوم).
(٨) الزمخشري: "أساس البلاغة" ٢ ص٣٣.
(٩) الديلمون: أبو الفضل" ص٣٨، وقاعور ص٨٥، (طالع) في البستاني ص٨٢، وعبد الساتر ص٥٦. يخاطب النعمان معتذراً.

فالمثل، والمائل، والضلع الجائر، والضلع الاجتماع بالعداوة^(١)، وقيل: إن الضلع من اضلاع الجنب، ... والضلع الجبل غير الطويل^(٢)، ضَلَع فلان عن الحق مال، وفي المثل: "لا تَنْقَشِ الشُّوكَةَ بالشوكَة فإن ضلعها معها"^(٣)، أي: لا تستعن في حاجتك بمن هو لطلوب أنصح منه له. والمقصود: الجائر والمعادي.

- الضمُّدُ: الحقد، الغضب، الظلم: قال النابغة: [البيسط]

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مَعَاقِبَةً . تَنْهَى الظُّلْمَ وَلَا تَقْعُدِ عَلَى ضَمْدٍ^(٤)

فالضمْدُ: من ضَمِدَ عليه يَضْمُدُ ضَمْدًا إذا هاج وغضب، وقيل: الضمْدُ الظلم، والضمْدُ: الحقد اللازم بالقلب أي ثابت، ويقال: الضمْدُ: الغيظ، وضمْد عليه أي: اغتاظ وقيل شدة الغيظ^(٥)، والمعنى في البيت يحتملها في الغالب.

- يَعْجَمُ : يبلوك ، يختبر ، يعرض ، قال النابغة: [البيسط]

فَقَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مَتَّقِبِيًّا . فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صِدْقٍ غَيْرِ ذِي أُودٍ^(٦)

فمعجم: لأك ، يقال عجم التمرة عجماً لأكها، وعجمت الرجل: اختبرته، وعجم الكلب قرن الثور: عضه، ويقال: الثور يعجم قرنه إذا دلكه على شجرة لينظفه^(٧)، والكلب يعجم قرني الثور إذا قاتله، أي يعض عليه^(٨)، وهو الأرجح في معنى البيت.

(١) ابن منظور: "لسان العرب" (ضلع).

(٢) أبو العيشيل: "الأثور" ص ٧٠.

(٣) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج ٢ ص ٥٦٥.

(٤) الديوان: "أبو الفضل" ص ٢١، وقاعور ص ٣٦، والبستاني ص ٣٧، وعبد الساتر ص ١٣، بخاطب النعمان معتزلاً

(٥) القالي: "الأمالى" ج ١ ص ٦٤، وابن فارس: "المجلد" ج ٢ ص ٥٦٥، ابن منظور: "لسان العرب" (ضمْد) وابن قتيبة:

"غريب الحديث" ج ١ ص ٣٧٦، والخليل بن أحمد: "العين" ج ٧ ص ٢٤، والسرقسطي: "الأنعام" ج ٢ ص ٢١٥.

(٦) الديوان: "أبو الفضل" ص ٢٠، وعبد الساتر ص ١٢، وقاعور ص ٣٥، البستاني ص ٣٢، يصف ثوراً أصابه الصائد.

(٧) السرقسطي: "السابق" ج ١ ص ٢٣٧ ج ٤ ص ٤٠٣، وابن فارس: "السابق" ج ٣ ص ٦٤٩، والزمخشري: "أساس" ١٠٢/٢.

(٨) ابن منظور: "لسان العرب" (عجم).

- العَرَضُ: الحسب: الكريم، قال النابغة: [البيسط]

يُنْبِتُكَ ذُو عَرِضِهِمْ عَتَّى وَعَالِمُهُمْ . . . وليس جاهلُ شيءٍ مثلَ مَنْ عَلِمَا^(١)

فالعرض بسكون الراء، وكسر العين له معان منها: الجسد "يقال: إنه لطيب العرض أي: لطيب الرائحة"^(٢)، و"عرض الرجل حسبه، وقيل خليفته المحمودة، وقيل ما يمدح به ويُذم"^(٣)، والعرض: الحسب والكرم وفي البيت ذو عرضهم أي الكريم، والعرض: واد باليمامة معروف بهذا الاسم، والعرض وجمعه: أ عراض الآباء والأسلاف^(٤)، وفي الحديث في حجة الوداع قال: النبي ﷺ: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا"^(٥)، وفلان ذو عرض إذا كان حسيباً وقيل: عرض الرجل: نفسه ويدنه لاغير^(٦)، وفي الحديث: "كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ: دمه، وماله، وعرضه"^(٧)، وفي الحديث أيضاً: " . . . من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه"^(٨)،

وقيل معناه في بيت النابغة: أشرافهم، وقيل ذو عرضهم: حسيبهم^(٩)،

-
- (١) الدهراني: "أبر الفضل" ص ٦٣، والبستاني ص ١٠٢، وفاعور ص ١٠٨ - يخاطب امرأة تعرضت له وهو في طريق الحج.
 (٢) ابن هريدة: "جوهرة اللغة" ج ٢ ص ٧٤٦.
 (٣) ابن منظور: "لسان العرب" (عرض).
 (٤) أبو العمهيلى: "المأثور" ص ٦٣، ٦٤، وابن فارس: مجمل اللغة ج ٣، ص ٦١، وابن منظور: (عرض).
 (٥) ابن حجر العسقلاني: "فتح الباري"، سابق ج ٥ ص ٥١٦، ٥١٧.
 (٦) ابن منظور: نفسه (عرض).
 (٧) أحمد بن حنبل: "المستدرج" ص ٤٩١، وأبو داود- السنن ج ٤ ص ٢٧٠، والطبراني: "المعجم الكبير" - سابق ج ٢٢ ص ٧٤.
 (٨) ابن حجر العسقلاني: "السابق" ج ١ ص ٢٢٧، ٢٢٨، والقرطبي: "الجامع" ج ٢ ص ١٢٨.
 (٩) ابن منظور: "لسان العرب" (عرض).

- العَلَقُ: الدم، المرض، الداهية، قال النابغة: [الكامل]

فَمَشَى بِهَا أَدَمَ كَانَ رَحَالَهَا . . . عَلَقَ هَرِيْقَ عَلَى مَتُونِ صَوَارِ^(١)

قبل "العلق على سبعة أوجه: العلق: علق الدم، والعلق: علق الدود، والعلق المحور والبكرة والرشاء، والخطاف، والدلو . . . والعلق: العشق . . . والعلق: مصدر عَلَقَ الشوك وغيره بشوي، والعلق: أكل الإنسان لشيء من الحنظل، فيحْتَسِبُ بَوْلَهُ، يقال: أكل شرباً فعلق، والعلق الداهية فيها عجب"^(٢)، ومنه قوله تعالى: "ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً"^(٣)، وقال سبحانه: "خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ"^(٤)، . . . والمقصود في بيت النابغة: الدم.

- العَوْفُ: الحال، النبات قال النابغة: [الطويل]

وَيَنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مَمُورًا . . . سَأْتِيْعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَاتِلِ^(٥)

فسر اللغويون العوف على أوجه منها الحال، النبات، الأسد، والعوف: الضيف، والعوف: الببال، والعوف: حَسَنُ الرعية، والعوف: الديك^(٦)، وفسروه في بيت النابغة بأنه "ضرب من النبات"^(٧)، وهو الظاهر.

(١) سبق: ص ٥١ .

(٢) أبو العيشيل: الإعرابي، المأثور ص ٦٤، وابن فارس: مجمل اللغة ج ٣ ص ٦٢٦، ولسان العرب (علق).

(٣) المؤمنون: ١٤ . ومحمد فزاد عبد الباقي: المعجم الفهرس، دار الحديث، القاهرة، د ٥ ص ٤٦٩.

(٤) العلق: ١٣، وابن قتيبة: "تفسير غريب القرآن" ص ٢٩٦، والطبري ج ١٨ ص ٨، والقرطبي ج ٦ ص ٤٥٣٨.

(٥) الدهوان: "أبو الفضل" ص ١٢١، وفاعور ص ٩٤، والبستاني ص ٩٠ وسيرد في الشواهد برقم (١١٠).

(٦) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج ٣ ص ٦٣٧، وابن منظور: (عوف).

(٧) الأصمعي: "اشتقاق الأسماء"، رمضان عبد النور وصلاح الهادي، الخانجي، ١٩٨٠ ص ٨٤، وأبو العيشيل: "المأثور"



- العيين : وهي أشهر ألفاظ المشترك تمثيلاً للظاهرة ومن ذلك قوله:

- [الطويل]- فلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةَ فَاسِهِ . . . وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرَةً^(١)
 [الطويل]- رَأَيْتَكَ تَرَعَانِي بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ . . . وَتَهْتُ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاطِرًا^(٢)
 [الوافر]- تَأْوَيْتِي بِمِعْمَلَةِ اللَّوَاتِي . . . مَنَعَنَ النَّوْمَ إِذَا هَدَأَتْ عُيُونُ^(٣)
 [الوافر]- مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ . . . كَأَنَّ بِيَاضَ لُبَّتِهِ سَدِيدِينَ^(٤)

فالعين في اللغة لها أكثر من معنى: ومنها: "العين: النقد من الدراهم . . . والعين مطر . . . وعين الإنسان . . . عين البئر . . . القناة . . . عين الميزان، عين الجيش الذي ينظر إليهم، والعين: عين المركبة . والعين: السحابة . . . والعين: عين اللصوص، والعين التي تصيب الإنسان، وفي الأثر: "العين حق"^(٥)، وعين الشمس . . . والعين موضع^(٦)، وفي القرآن الكريم: "يُرَوِّنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ"^(٧)، وقال: "فيها عينٌ جارية"^(٨)، وقال: "وَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا"^(٩)، وقال: "فيهما عَيْنَانِ تَصَاحَتَانِ"^(١٠)،

وفي البيت الأول بمعنى خاصة من الخواص، وفي الثاني والثالث بمعنى: الباصرة أو الجاسوس . وفي الرابع: اسم موضع^(١١)،

- (١) الدهيوان: آبر الفضل" ص ١٥٩، فاعور ص ٦٦، والبهستاني ص (٧٠) يذكر حبه - في بيت سابق .
 (٢) نفسه: ص ٦٨، وقاعور ص ٦١، والبهستاني ص ٦٤ .
 (٣) نفسه: ص ٢٢١، وقاعور ص ١٣١، والبهستاني ص ١٢٦ .
 (٤) نفسه: ص ٢٢٢، وقاعور ص ١٣١، والبهستاني ص ١٢٦ .
 (٥) الطبري: "جامع البيان" ج ٣ ص ٢٢٨ .
 (٦) ابن فارس: "معجم اللغة" ج ٣ ص ٦٤٠، وابن منظور: "لسان العرب (عين) والسويطي: "الزهر" ج ١ ص ٣٦٩، وما بعدها .
 (٧) آل عمران: ١٣ .
 (٨) الغاشية: ١٢ .
 (٩) القدر: ١٢ .
 (١٠) الرحمن: ٦٦ .
 (١١) ابن منظور: "لسان العرب": (عين) .

- الضَّوْبُ: الحدة. النشاط: مجرى الدمع، قال النابغة: [البسيط]

والحليلُ قَزَعَ غَرَباً لِي أَعْنَتَهَا . . . كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشَّقْوَبِ ذِي الْبَرَدِ (١)
[وانفر] أَسَائِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي . . . كَأَنَّ مَغِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنَّ (٢)
[وانفر] فَمَا وَخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذَاتَ غَرْبٍ . . . حَطُوطٍ فِي الزَّمَانِ وَلَا لُجُونٍ (٣)

فالغرب في اللغة على أوجه "غرب: حدة ونشاط، وغرب مجرى الدمع من العين، ومنه غوارب الأمواج

قال النابغة: [البسيط]

فَمَا الْغَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَه . . . تَرْمِي غَوَارِبَهُ الْعَبْرِينَ بِالزَّيْدِ (٤) .
والغرب: طرف ورك الناقطة، ومنه الطائر الذي ينعب، والغراب: حد السكين والفأس (٥)، وفي
هذه المعاني جاءت الأبيات السابقة ومنه قوله أيضاً [طويل]
أَكْبَّ عَلَى فَأْسٍ يَحْدُ غَرَابُهَا . . . مَذَكَّرَةٌ مِنَ الْمَعَاوِلِ بِأَثَرِ (٦)

- الْفُلُولُ: عيب، والفلول الجماعة، قال النابغة: [الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَهُمْ . . . بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ (٧)

(١) الدهوان: أبو الفضل ص ٢٣، وقاهور ص ٣٧، والبستاني ص ٣٤.

(٢) نفسه: ص ١٢٥، وقاهور ص ١٢٦، والبستاني ص ١٢٢.

(٣) نفسه: ص ٢٢٢، وقاهور ص ١٣١.

(٤) نفسه: ص ٢٦، وقاهور ص ٣٨، والبستاني ص ٣٦، وفيه: ترمي أوازيه.

(٥) أبو العيشيل: "المأثور" ص ٦٨، وابن منظور: "لسان العرب" (غرب).

(٦) الدهوان: أبو الفضل ص ١٥٦، والبستاني ص ٧، وقاهور ص ٦٦.

(٧) الدهوان: أبو الفضل ص ٤٤، وسبرد في الشواهد برقم (٤).

فالفلول: عيب في حد السيف ويقال: "الفلول: الجماعة، والواحد (فل) ويقال في السيف فلول إذا كان في حده ثلم، والفل: الثلم يكون في السيف ويقال للمهزوم: مفلول؛ لأنه كسر"^(١).

- **الكانع**: القصير أو الحاضر، قال النابغة: [بسيط]
وَتَسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مَصْرَدٍ . . . بِزُورَاءَ فِي أَكْنَافِهَا الْمِسْكَ كَانِعٌ^(٢)

فالكانع القصير، والكانع الحاضر، والكانع الذي قبضت يده، وقيل: كنع المسك بالشوب، لثقوبه، ومنه قول النابغة: . . . كأنه أراد تكاتف المسك وتراكبه^(٣).

- **المانع**: الطويل، الجيد، الظريف - قال النابغة: [طويل]
وَلِيَّ خَيْرٍ دِينَ نُسَّكُهُ قَدْ عَلِمْتَهُ . . . وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبُرِّ مَاتِعٌ^(٤)

يقال: متع الحبل والشيء: طالا، ومتع الشيء: جاد، ومتع الرجل فهو ماتع إذا كان جلدا ظريفاً، ويقال: "المانع في كل شيء البالغ في الجودة الغابسة"^(٥)، وهو في البيت: الجيد.

- **النَجْدِي**: الشجاع، الطريق، المرتفع - قال النابغة: [بسيط]
يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحَ مَعْتَصِمًا . . . بِالْحَيْزْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِي^(٦)
وَكَانَ ضَمْرَانٍ مِنْهُ حَيْثُ يُوَزَّعُهُ . . . طَعْنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمَحْجَرِ النَّجْدِي^(٧)

(١) الخليل: "العين" ج ٨ ص ٣١٦، وابن السكيت: إصلاح المنطق ص ٢، وابن قتيبة: "غريب الحديث" ج ٢ ص ١٧٧.

(٢) الدهوان: "أبو الفضل" ص ٣٩.

(٣) ابن قتيبة: "غريب الحديث" ج ٢ ص ٢٠، وابن منظور: "لسان العرب" (كنع).

(٤) الدهوان: "أبو الفضل" ص ٢٣٧، وقامور ص ٨٤.

(٥) السرقسطي: "الأفعال" ج ٤ ص ١٥٠، وابن منظور: السابق: (متع).

(٦) الدهوان: "أبو الفضل" ص ٢٧، وقامور ص ٣٩.

(٧) نفسه: ص ١٩، وقامور ص ٣٥.

فالتجدد في اللغة: الشجاع، ومنه تُجَدُّ الرجل أي صار شجاعاً، والتجدُّ ما ارتفع من الأرض، والتجدد: الطريق^(١)، قال تعالى "وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ"^(٢)، يريد طريق: الخير والشر^(٣)، والتجدد: العرق، التجددة الشجاعة ويقال رجل ذو مجددة أي: بأس^(٤)، والتجدد في البيت الأول بمعنى: العرق وفي الثاني: بمعنى الشجاع.

- المولى : ابن العم: الحليف: صاحب - قال النابغة البسيط]

قالت له النفس: إني لا أرى طمعا . . وإن مولاك لم يسلّم ولم يصد^(٥)

وعند اللغويين: المولى: ابن العم، الحليف - وقيل: المولى: العتق والصاحب والحليف، وابن العم والناصر، والجلد، وكل من ولي أمر واحد فهو وليه^(٦)، قال تعالى: "واعتصموا بالله هو مولاكم فنعيم المولى ونعيم النصير"^(٧)، وقال: "يدعو لمن صتره أقرب من نفعه لبئس المولى لبئس العشير"^(٨)، وقال سبحانه: "وهو كل على مولاه"^(٩)، وغيرها كثير^(١٠)، قال أبو حاتم في معناه: "فإن هذا كلب ومولاه ابن عمه كلب آخر"^(١١)، والظاهر من معنى البيت: الصاحب، أو ابن العم.

(١) الغالي: "الألماني" ج١ ص ٢٦، وابن فارس: "معجم اللغة" ج٤ ص ٨٥٥، والسرقسطي: "الأفعال" ج٣ ص ١٢٦.

(٢) البلد: ١٠.

(٣) ابن قتيبة: "تفسير غريب القرآن" ص ٢٥٨، والطبري: جامع البيان ج٣ ص ١٢٨، وابن كثير: "تفسير القرآن" ٥١٢/٤.

(٤) ابن فارس: "معجم اللغة" ج٤ ص ٨٥٥، وابن منظور: "لسان العرب" (نجد).

(٥) الدهوان: "أبو الفضل" ص ٢٠، وقامور ص ٣٦، وسيرد في الشواهد برقم (١٥٥).

(٦) ابن فارس: "معجم اللغة" ج٤ ص ٩٣٦، وابن منظور: "السائق" (ولى).

(٧) الحج: ٧٨.

(٨) الحج: ١٣٠.

(٩) النحل: ٧٦.

(١٠) محمد فزاد عبد الباقي: "المعجم للمفهرس" سابق ص ٧٦٨.

(١١) أبو حاتم: "الأضداد" سابق ص ١٤٠.

وبعد هذه الجولة في شعر النابغة مع ظاهرة المشترك اللفظي في عصر واحد ولتكملم واحد، وبينت لغوية واحدة، فلا شك في أن رأي من أنكر الظاهرة لم يكن يستند لدعائم قوية، وأن حجج المعكرين للمشارك لا تكفي في رد النصوص الثابتة. كما أن الذين أجازوا الظاهرة، وأيدوا دلالة الألفاظ على المعاني المتعددة، كانوا الأقرب للرأي الصواب، حيث إن النصوص اللغوية عامة تزيد ما ذهبوا إليه ولا سيما ماورد منها في شعر النابغة الذبياني وحده.

لقد كانت الآثار الإيجابية من حيث المرونة والتخفيف والآثار النفسية للمشارك اللفظي هي السائدة في دلالة المشترك في شعر النابغة، ولا ينفي هذا وجود قلة من الفموض في استخدام بعض هذه الألفاظ ذات الدلالة المشتركة.

كان الاستعمال المجازي هو السبب الأساسي في تعدد دلالة اللفظ في شعر النابغة.

الدخيل فسي شعر النابغة

تعريفه: "الدخيل: كل كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه"^(١)، ويُراد به ما دخل العربية من مفردات أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في الجاهلية وصدرا لإسلام، أو ما استعمله من جاء من بعدهم من المولدين"^(٢)، ويُسمى أحياناً (تعريباً)، وسماء سيبويه (إعراباً) فقال: "علم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه..."^(٣).

يقول السيوطي: "العرب ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغاتها"^(٤).

أما استعمال الألفاظ المعربة والدخيلة فلا خلاف بين العلماء على جواز استعمال ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة^(٥)، ويستدل أغلبهم على أن القرآن الكريم قد حوى عدة ألفاظ من غير لغة العرب نطق بها العرب الفصحاء فتعربت^(٦)، فمن الفارسية (سجيل)، و(سندس)، و(إستبرق) في قوله تعالى: "ترميمهم بحجارة من سجيل"^(٧)، وقوله تعالى: "عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق"^(٨)، "ومن الرومية (القسطاص) قال تعالى: "وزنوا بالقسطاس المستقيم"^(٩)، و(الصراط) قال تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم"^(١٠)، ومن الحبشية (آرائك)، و(كفل) قال تعالى: "على الآرائك

(١) ابن منظور: "لسان العرب (دخل)".

(٢) شهاب الدين الحفاجي: ت ٩٠٦٩ = شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل" تحقيق محمد خفاجي، مكتبة القاهرة، الأولى ١٩٥٢ ص ٢٣، بتصرف.

(٣) سيبويه: "الكتاب" ج ٤ ص ٣٠٣.

(٤) السيوطي: "الزهر" ج ١ ص ٢٦٩.

(٥) علي عبد الواحد والي: "نقح اللغة" ص ١٩٩، وما بعدها.

(٦) نفسه: ص ٢٠٠، والسيوطي: "اللاتقان"، سابق ج ٢ ص ١٠٥، وما بعدها، والحفاجي: "شفاء الغليل" ص ٢٤.

(٧) الفيل: ٤

(٨) الإنسان: ٢١

(٩) الإسراء: ٣٥

(١٠) الواقعة: ٦

يَنْظُرُونَ^(١)، وقال سبحانه: "يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ"^(٢)، ومن السريانية والعبرية (الطور - الغوم) قال سبحانه: "وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ"^(٣)، وقال تعالى: "فَوُيِّمُهَا وَعَدَسِيهَا"^(٤)،

سببها: يكاد الاحتكاك والاتصال الثقافي والسياسي والاقتصادي بالشعوب الأخرى أن يكون السبب الأوحى في وجود الكلمات الدخيلة فقد كان للعرب علاقات مع الآراميين في الشمال عن طريق التجارة والهجرة والرحلات وكذلك مع جنوب اليمن والحبيشة^(٥)،

الكلمات الدخيلة في شعر النابغة

لقد استخدم النابغة في شعره كثيراً من الكلمات الدخيلة على اللغة، وفيما يلي هذه الكلمات:

صَوَّه : قال النابغة: [بسيط]

وَهَبَتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ . . تُوْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صَرَادِهَا الصَّرْمَا^(٦)

قال الخليل: "صرم: دخيل قال النابغة . . من صرادها"^(٧)، وهي القطع من السحاب، وقيل:

الصرم: الجلد، فارس معرب^(٨)، وليس المعنى هنا ملائماً له .

(١) المطففين: ٢٣ .

(٢) الحديد: ٢٨ .

(٣) البقرة: ٦٣ .

(٤) البقرة: ٦١، والسيوطي: "الانتان في علوم القرآن" سابق ج٢ ص ١٠٥، ١٢٠ .

(٥) علي عبد الواحد والهي: "فقه اللغة" ص ١٩٩ وما بعدها .

(٦) الدهوان: "أبو الفضل" ص ٦٣ .

(٧) الخليل بن أحمد: "العين" ج٧ ص ٢٠ .

(٨) ابن منظور: "لسان العرب (صرم) .

- **الهِدْرِي**: قال النابغة: [بسيط]
شكَّ القْرِيصَةَ بالمِدرِي فأنفَذها . . . طَمَنَ المَبِينُ إِذ يَشْفَى مِنَ العَصَدِ^(١)

فالمدري: "سرخارة أعجمية"^(٢).

- **السَّغْفِيُّو**: قال النابغة: [بسيط]

وَقَارَقَتْ وَهِيَ لَمْ تُجَرَّبْ وَبَاعَ لَهَا . . . مِنَ الفَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سَسْفِيرِ^(٣)

فالسفسير: "بالفارسية: السمسار"^(٤). وقيل هو الذي يقوم على الإبل يصلح شأنها. وأكثر اللغويين على أنه معرب^(٥).

- **الفَصَافِصِ**: في البيت نفسه وهي فارسية معربة "واحدتها: فصفصة، وقيل فصفص فارسية معربة وأصلها بالفارسية: أسبست"^(٦). وقيل: " . . . والفصفص، والفصفصة بالكسر: المرطبة وقيل: القت . . . وأصلها: بالفارسية إسفست"^(٧).

- **النَّمِيِّ**: في البيت نفسه، وهو: الفلّس بالرومية قال ابن سيده: "النمي: الفلّس بالرومية"^(٨). وقال الجوهري: "النمي: الفلّس بالرومية"^(٩). وقيل: "فلوس رصاص، كانوا يتعاملون بها - معرب"^(١٠).

(١) الديوان: أبو الفضل ص ١٩٩، وسيره في الشواهد برقم (٢٥).

(٢) التحليل بن أحمد: العين ج٨ ص ٦١. (٣) الديوان: أبو الفضل ص ١٥٧.

(٤) الجوهري: "المرب من الكلام الأعجمي" تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، الأولى، ١٣٦١هـ، ص ١٨٥.

(٥) ابن منظور: "لسان العرب" (مفسر) (٦) الجوهري: "المرب" ص ٢٤٠.

(٧) ابن منظور: "لسان العرب" (فصص).

(٨) ابن سيده: "المخصص" ج٤ ص ١٤٣، والجوهري: "المرب" ص ٢٥٩.

(٩) ابن منظور: "لسان العرب" (نم).

(١٠) الخفاجي: "شفاة الغليل" ص ٢٦٠.

- **المِسْكُ**: قال النابغة: [طويل]

وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ . . . بِزُورَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعٌ

فالمسك معرب، قال الخفاجي: فارسي معرب، والعرب تسميه الشَّمُوم^(١)، وقال الليث: المسك معروف إلا أنه ليس بعربي محض^(٢)، وهو ضرب من الطيب، وهكذا قال بعض اللغويين أنه معرب^(٣).

- **قَابُوسٌ**: قال النابغة: [بسيط]

أُنْثِيَتْ أَنَّ أبا قَابُوسٍ أُوْعِدَنِي . . . وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ^(٤)
[الرافر] فَإِنَّ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ . . . ربيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ^(٥)

فقابوس فارسي معرب قال ابن سيده: "قابوس، وهو بالفارسية كابؤوس"^(٦)، وقيل: "وقابوس اسم أعجمي، وهو بالفارسية كاوس فأعرب فقيل قابوس"^(٧)، وهكذا يراه أغلب اللغويين^(٨).

(١) الخفاجي: نفسه: ص ٢٣٩، وابن دريدك جمهرة اللغة ج ٢ ص ٨٥٥.

(٢) ابن منظور: "لسان العرب" (مسك).

(٣) الشعالي: عبد الملك بن إسماعيل ت ٤٢٩ هـ - فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة ٠ ص ١٢٨، والسيوطي: "المزهر" ٢٧١/١.

(٤) الديوان: أبو الفضل ١٧٦.

(٥) نفسه: ص ١٠٥، وسيرد في الشواهد برقم ١١٨.

(٦) ابن سيده: المخصص ج ١ ص ٤٣.

(٧) الجواليقي: "المعرب: ص ٢٥٩.

(٨) ابن منظور (قيس) والخفاجي: "شفا الغليل" ص ١٠٩.

- قَوْسِيْد: قال النابغة: [كامل]

أودُمِيَّةٍ من مَرَمَرٍ مَرْفُوعِيَّةٍ . . . بُنِيَتْ بِأَجْرٍ يُشَادُ وَقِرْمَدٍ (١)
وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ . . . رَاهِي الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مَقْرَمَدٍ (٢)

فالقرميد: الأجر بالرومية "والقرميد في كلام أهل الشام أجر الحمامات، وهي بالرومية (قرميد)، والقرميد من الرومية . . (٣).

- أَجْسُو: وفي البيت الأول الأجر فارسي معرب" (٤).

- سَلِيْمَان: قال النابغة [السيط]

إِلَّا سَلِيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلْإِلَهَةِ لَهُ . . . قَمَّ فِي الْهَرِيَّةِ فَاحْذُذْهَا عَنِ الْفَنْدِ (٥)

فسليمان اسم علم أعجمي "عبراني، وقد تكلمت به العرب في الجاهلية" (٦).

- كَدِيُون: قال النابغة: [الطويل]

عُلَيْنَ بِكُدْيُونٍ وَأَبْطِنَ كِرَّةً . . . قَهَنَّ وَضَاءُ صَانِيَاتِ الْغَلَالِ (٧)

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٩٣.

(٢) نفسه: ص ٩٣.

(٣) المهرد: "الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل، نهضة مصر، الأولى ج ١ ص ٩٦، والجوالبقي: "العرب" ص ٢٥٤، ٢٥٥، وابن سيدة: "المخصص" ج ١ ص ٤٣، والسوطي: "الزهر" ج ١ ص ٢٧٦، والشعالي: "نقح اللغة" ٣١٨، والحفاجي: "شفاء الغليل" ص ٢٠٧.

(٤) ابن منظور: "لسان العرب" (أجر).

(٥) الدهوان: أبو الفضل" ص ٢٠.

(٦) الجوالبقي: "العرب" ص ١٩١.

(٧) الدهوان: أبو الفضل" ص ١٤٧، وسبرد في الشواهد برقم (٦).

يقصد الدرّوع، والكديون: عكر الزيت قال ابن دريد: "لا أحسبه عربياً صحيحاً، غير أنه تكلمت به فصحاء العرب قال النابغة . . . بكديون . . ." (١).

- نوح: قال النابغة: [الوافر]
فَأَلْفَيْتَ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا . . . كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ (٢)

فنوح اسم علمي أعجمي معرب (٣). وهو اسم نبي معروف ينصرف مع العجمة والتعريف (٤)؛ لأنه على ثلاثة أحرف ووسطه ساكن.

- المبيطو: قال النابغة: [البسيط]
شَكَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِي فَأَنْفَذَهَا . . . طَعَنَ الْمَبِيطِرَ إِذْ يَشْقِي مِنَ الْعَضِدِ

والمبيطو فارسية معربة، قال الثعالبي: "فارسية معربة، وفارسيته منسية، وعربيتها محكية مستعملة" (٥). وقيل هو من "بَطَرَ الشيء بيطره وبيطره بطراً فهو مَبِطُورٌ" . . . والمبيطو معالج الدواب من ذلك، . . . قال النابغة . . . شك . . . طعن المبيطو . . ." (٦). وهو الراجح.

(١) ابن دريد: "جمهرة اللغة" ج٢ ص ٦٧٠، والجواليقي: "العرب" ص ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢) الدهراني: "أبو الفضل" ص ٢٢٢.

(٣) الجواليقي: "العرب" ص ٣٣٠.

(٤) ابن منظور: "لسان العرب (نوح)".

(٥) الثعالبي: "قفة اللغة وسر العربية" ص ٣٢٤.

(٦) ابن منظور: "لسان العرب (بطر)" وابن دريد: "جمهرة اللغة" ج١ ص ١٣٥، وابن فارس: "مجلد اللغة" ج١ ص ١٢٨.

- خاقان : قال النابغة: [الطول]

فَسَاقَانِ فَالْحَرَّانِ فَالصَّنْعِ فَالرَّجَا . . . فَجَنَّبَا حِمْرًا فَالْحَاقَانَ فَحَبَّحَبًا^(١)

فالحاقان اسم لكل ملك . . . قيل: ليس من العربية في شيء^(٢)، وهو اسم موضع .

- الأشائب : قال النابغة: [الطول]

ووثقت له بالنصرِ إذ قيل قد غزت . . . كتائب من غسان غير أشائب^(٣)

فالأشائب: الأخطا من الناس، قال الجواليقي: "قيل إنها فارسية معربة أصلها آشوب"^(٤)، وقيل: إنما هو من أشب الشيء يأشبه أشباً: خلطه وأشابه الناس: أخلطهم والجمع أشائب^(٥)، وهو الراجع .

- الجولان: قال النابغة: [الطول]

فأب مصلوه بيمينٍ جليَّةٍ . . . وغودرَ بالجولان حزمً ونائلً^(٦)

قيل: اسم موضع قريب من دمشق "بينه وبينها مسيرة ليلة: معرب . . ." ^(٧)، وقيل جبل بالشام، وقيل قرية بالشام، وهو من جال في التطواف يجول جولاً وجولاناً^(٨)، وهو الراجع .

(١) الديوان: أبو الفضل ص ٢٢٨ .

(٢) ابن منظور: "لسان العرب" (خفغن) .

(٣) الديوان: أبو الفضل ص ٢٢٧ .

(٤) الجواليقي: "العرب" ص ٢٢٧ .

(٥) ابن دريد: "جمهرة اللغة" ج ٢ ص ١٠٢٣، وابن منظور: "لسان العرب" (أشب) .

(٦) الديوان: "فامور" ص ٧٤ .

(٧) الجواليقي: "السابق" ص ١٠٥ .

(٨) ابن منظور: "لسان العرب" (جول) .

- **الصود**: قال النابغة: [البسيط]

فارتاع من صوت كلاب فهاث له . . . طوع الشوامت من خوف ومن صرد^(١)

فالصرد: البرد: فارسي معرب^(٢)، وقيل معرب (سرد) عن الجوهري^(٣)،

تعقيب

يلاحظ على الكلمات الدخيلة التي استعملها النابغة مايلي:

أنها في الأسماء غالباً، وليس من بينها فعل واحد، وهي مسميات لأدوات والآت غالباً ومواضع وأعلام . . .

الأصل الفارسي هو الأكثر انتساباً في الكلمات الدخيلة في شعر النابغة وذلك لكثرة احتكاك النابغة واتصاله بالمناذرة ملوك الحيرة بالقرب من بلاد فارس ولغتهم.

استعمل النابغة بعض الكلمات الرومية وهي قليلة جداً، حيث إنها كلمتان فقط. وربما دل ذلك على غير ماقرر في المقدمة أن اتصاله بملوك الغساسنة قد كان لفترة أطول، وربما؛ لأن هناك حروباً دارت رحاها بين الغساسنة وبين قومه فلم يكن الاتصال اللغوي مطلقاً يسمح له بالتقاط كلمات رومية مما يستعمله الغساسنة.

(١) الديوان: فاعور ص ٣٥.

(٢) الجواليقي: المعرب ص ٢١٢.

(٣) ابن منظور: "لسان العرب" (سرد)، والحفاجي: "شفاة الغليل"، ص ١٦٩.

هناك عدة ألفاظ اكتفى اللغويون بالقول إنها معربة، ولم يذكروا لها أصلاً في لغات أخرى وهي خمس كلمات، كما أن هناك كلمات تعسف المؤلفون في الدخيل في نسبتها لغير العربية مثل ماصنع الجواليقي في كلمات (مبيطر)، (أشانب)، (جولان)، وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين^(١).

خلاصة ما سبق

- بدراسة بعض الظواهر الدلالية (الترادف - الأضداد - المشترك) والدخيل في شعر النابغة يمكن استخلاص مايلي:
- علاقة الضدية بين معاني الكلمات من أبرز العلاقات الدلالية وأقربها حضوراً للذهن .، وتكون في الأسماء كما تكون في الأفعال.
 - في مجيء أكثر من عشرين كلمة تدل على الأضداد في شعر النابغة البياني دليل على وجود الظاهرة ، واستعمال العرب لألفاظ ذات دلالة متضادة يظهر بوضوح في شعر النابغة وحده مع اتجاه اللهجة والعصر والبيئة.
 - تعد ظاهرة الترادف من مظاهر ثراء اللغة وطرائق التعبير.
 - ترجع جمع ظاهرة الترادف لعدة أسباب أهمها: التطور الصوتي، والاستعمال المجازي.
 - بما لا شك فيه أن تعدد المعنى (المشترك اللفظي) له أثره البارز في ثراء اللغة من حيث المرونة والتخفيف؛ لأن السبب الأساسي لوجود المشترك اللفظي هو الاستعمال المجازي مع التطور الصوتي والتطور الدلالي.

(١) يقول الدكتور عبد الوهاب عزام في مقدمة العرب للجواليقي مانصه: "يؤخذ على المؤلف (الجواليقي) وكثير من تكلموا في الألفاظ المعربة أمور: الأول: المسارعة إلى دعوى العجمة في ألفاظ لا يستبين الدليل على عجمتها، وكأنهم حسبوا أن وقوع لفظ في العربية وبغيرها، أو مقارنة لفظ عربي للفظ أعجمي في بنيتها ومعناه يكفي في الدلالة على أن العربية نقلت هذا اللفظ الموافق أو ذاك اللفظ المشابه وهذه سبيل يكثر فيها الغلط - العرب - ص ٣ ."



الفصل الثاني

الظواهر النحوية

Ayat Computer

يتناول هذا الفصل ظاهرة المطابقة النحوية كقرينة لفظية تعين على الفهم والإدراك بين ركني

الإسناد: المسند، والمسند إليه في ثلاثة مباحث:

الأول : المطابقة في الجملة الاسمية.

الثاني: المطابقة في الجملة الفعلية.

الثالث: المطابقة في التوابع.

لماذا المطابقة النحوية في شعر الناهغة؟ . للإجابة على هذا التساؤل يمكن القول إن ارتباط

ظاهرة المطابقة النحوية ارتباطاً وثيقاً بركني الإسناد: المسند، والمسند إليه سواء أكان ذلك في الجملة

الاسمية أم كان في الجملة الفعلية أم كان في التوابع.

هذا الارتباط بين المسند والمسند إليه يتخذ من المطابقة النحوية قرينة لفظية تمنع وقوع اللبس،

وهذه القرينة متعددة العناصر متنوعة الدلالة، فمشرح المطابقة يشمل التطابق في النوع (تذكير

وتأنيث) والتطابق في التعيين (التعريف والتنكير)، والتطابق في العدد (الإفراد - التثنية - الجمع)

والإعراب (الرفع - النصب - الجر - الجزم). وقد أثارت تلك العناصر عدة مناقشات بين النحاة كانت

الأدلة المستعملة فيها أمثلة متناثرة أو أبيات متقطعة مبتورة عن سياقها أو أمثلة مصطنعة. وقد

أفادت إلى حد كبير، لكن المطابقة النحوية لم تنل حظها من الدراسة المستقلة، ومن ثم ظل الباب

أمام الدراسة التطبيقية على النصوص اللغوية لبيان مدى اتساق أحكام الظاهرة على النصوص

موصداً، وقد اخترت التطبيق على شعر الناهغة الذبياني أحد الشعراء الذين أثار شعرهم عدة قضايا

نحوية تعرضت لها في الفصل الرابع.

وكان لزاماً في بداية هذا الفصل التقديم لمفهوم الجملة العربية بنوعها، وكذلك الحديث بإيجاز

عن أهم الأحكام النحوية التي تتعلق بعناصر الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ثم تأتي دراسة ظاهرة

المطابقة النحوية في مباحثها الثلاثة المشار إليها.

الجملة

الجملة في اللغة: هي الجماعة غير المنفصلة، وجماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال: أجملت له الحساب والكلام، وجاءت كلمة الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع في قوله تعالى: "وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة"^(١)، والجمع: جُمِلَ^(٢)،

أما الجملة في الاصطلاح، فلما يتعرض النحاة لمصطلح الجملة، ويذكر بعض الباحثين أن سببويه لم يقدم تعريفاً مستقلاً للكلام... وعندما أراد أن يتحدث عن الجملة فكان يعبر عن ذلك بمصطلح الكلام^(٣)، إذ يقول "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: (أنتيك أمس)، وسأتيك غداً... وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أنتيك غداً، وسأتيك أمس..."^(٤)،

وكذلك استخدم الفراء مصطلح الكلام للدلالة على (الجملة) في معاني القرآن الكريم^(٥)، يقول الفراء: "... وقد وقع الفعل في أول الكلام..."^(٦)،

وأول من استخدم مصطلح الجملة صراحة هو المبرد في "المقتضب" حيث يقول: "... وإنما كان الفاعل رفعاً، لأنه هو والفعل جملة يحسن عليهما السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل

(١) الفرقان: ٣٢.

(٢) ابن منظور لسان العرب (جمل)، الزبيدي: "تاج العروس" (جمل).

(٣) محمد زين العابدين - الجملة النحوية - مجلة الأزهر، العدد ٣ السنة ٥٦ ديسمبر ١٩٨٣، ص ٤٧٢. فتحى عبد الفتاح: "الجملة النحوية"، مكتبة الفلاح، الكويت، الثانية، ١٩٨٧م ص ١٩.

(٤) سبويه: "الكتاب" سابق ج ١ ص ٢٤، ٢٥.

(٥) فتحى عبد الفتاح: "السابق" ص ٢٤.

(٦) الفراء: "معاني القرآن" سابق ج ٢ ص ١٠.

والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذ قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد^(١)... هذا عن الأقدمين وبعض آرائهم، وهناك خلاقات في تحديد مدلول الجملة والكلام عند النحاة^(٢).

أما رأي المحدثين في الجملة النحوية

فأخذ بعض المحدثين على القدماء من النحاة أنهم لم يهتموا بالجملة الاهتمام الذي كان ينبغي أن يكون "وإنهم لذلك انحرفوا عن وجه البحث النحوي الصحيحة وذلك حين قصروا النحو على أواخر الكلمات وعلى تعرف أحكامها قد ضيقوا من حدوده الواسعة وسلكوا به طريقاً منحرفاً الى غاية قاهرة وضعوا كثيراً من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العباة"^(٣).

ويوافق بعض المحدثين رأي الفريق القائل بترادف الكلام والجملة فيقول الأستاذ عباس حسن: "الكلام أو الجملة هو ما تتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"^(٤).

وبعضهم يوافق رأي الفريق القائل باختلاف الجملة عن الكلام فيقول: "وبين الجملة والكلام عموم مطلق، فالجملة أعم من الكلام، لصدقها بدونه، وعدم صدقها بدونها، فكل كلام جملة؛ لوجود التركيب الإسنادي، ولا ينعكس، أي: ليس كل جملة كلاماً، إذ لا بد فيه من الإفادة، بخلافها، ألا ترى أن جملة الشرط نحو قوله تعالى: "إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ"^(٥)، من قوله تعالى "إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ"^(٥)، تسمى جملة لاشتمالها على المسند والمسند إليه، ولا تسمى كلاماً؛ لأنها لا تفيد معنى يحسن السكوت عليه"^(٦).

(١) المهود: "المقتضب"، سابق ج١ ص٨.

(٢) أبو الحسن نور الدين ت٩٢٩هـ، نهج المسالك إلى ألفية بن مالك، شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٥، ج١ ص٢١، السوطي: "مع الهوامع شرح جمع الجوامع" مطبعة السعادة، الأولى، ١٣٢٧، ج١ ص١٢.

(٣) إبراهيم مصطفى: "إحياء النحو"، القاهرة، ١٩٥٥، ص٣٠٢.

(٤) عباس حسن: "النحو الوافي"، دار المعارف القاهرة ج١ الطبعة الثامنة، ١٩٨٦، ص١٥٢، يوافق رأي ابن جني في الخصائص، ج١ ص١٨، ٣٣، والزمخشري وابن يعيش: "المفصل وشرحه"، مكتبة التنسي، ت١٨ ص١٨ - ص٤٨.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

(٦) كمال بسوي: "الجملة النحوية"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الأولى، ١٩٨٩، ص١٢، يوافق رأي الرضي الاسترأبادي، شرح كافية ابن الحاجب، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ج١ ص٨، وابن هشام الأتصاري ت٧٦١هـ، مفتي اللبيب عن كلام الأعراب - محمد محيي الدين، طبع أصحبه، القاهرة، ت٠٠، ج٢ ص٣٧٤.

أما في الدراسات اللغوية الحديثة: "فالكلام هو معقد الفائدة. والجملة هي وحدة الكلام الصغرى... وكون الجملة هي الوحدة الكلامية التي تتمثل فيها خصائص اللغة، والبعيد عن المنطق الفعلي العام، والاهتمام بمنطق اللغة المرن، التابع من ألسنة المتكلمين وعاداتهم اللغوية التي لا تُعرفُ الجمود والتحجر هي الأسس التي تحكم تناول المحدثين للجملة"^(١)،

وللدكتور إبراهيم أنيس رأيه الخاص في نظام الجملة يرتبط بمفهومه لاتمام الكلام، فأقسام الكلام عنده ليست كما قرر النحاة: اسم وفعل، وحرف فيقول: "إن الجملة في أقصر صورها أو أطولها تتركب من ألفاظ، هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم، أو الكاتب أو الشاعر يرتب فيها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاماً مفهوماً، نظمتهن إليه، ولا نرى فيه خروجاً عما ألفناه في مجازنا السابقة"^(٢)،

أما المعايير التي في ضوئها يحدد أقسام الكلام فيقول عنها: "ومن رأينا أنه يجب أن نتخذ في تحديد أجزاء الكلام وتعريفها أسساً ثلاثة:

المعنى . الصيغة - وظيفة اللفظ في الكلام.....

..... ولا يصح الاكتفاء بإساس واحد من هذه الأسس"^(٣)،

ويقدم تقسيماً رباعياً للكلام في ضوء هذه الأسس يتضمن الأقسام الآتية:

- الاسم ويشمل (الاسم العام - العلم - الصفة) .
- الضمير ويشمل : (الضمير - الإشارة - الموصول ، العدد) .
- الفعل ووظيفته الأساسية في الجملة إفادة الإسناد
- الأداة وهو قسم عام يتناول ما بقي من ألفاظ اللغة^(٤)،

(١) محمد حماسة: ٣ العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٨: ٤٢.

(٢) إبراهيم أنيس: أسرار اللغة الأجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨، ص ٢٧٨.

(٣) نفسه: ص ٢٨٢.

(٤) نفسه: ص ٢٨٢: ٢٩٤ (بتصرف).

أما الأساس في تحديد نوع الجملة عنده فيتوقف على الترتيب بين المسند والمسند إليه وكون الأسلوب مثبتاً أم منفيّاً. في الجمل التي تُعرّف عند النحاة بالجملة الفعلية ويرتبط بتعيين المسند والمسند إليه من حيث التعريف والتنكير^(١).

ويتحفظ بعض المعاصرين أمام هذا التقسيم لأنه محاولة قد نقلت الظروف من نطاق الاسمية إلى حيز الأدوات مع بقية الحروف وهناك "فوارق أسلوبية لا سبيل إلى تجاهلها بين الظروف وبقية الأدوات"^(٢).

الجملة الاسمية في شعر النابغة

الجملة في نظر النحاة ما تكون من ركنين أساسيين، وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها، وركنا الجملة الأساسان هما: الفعل ومرفوعه، أو المبتدأ وخبره^(٣)، فالجملة الاسمية: ما كان صدرها اسماً صريحاً، أو مؤولاً، أو وصفاً رافعا لمكتفي به، أو اسم فعل^(٤)، والمعتبر ما هو صدر في الأصل^(٥).

أما المبتدأ فهو كل اسم مرفوع في أول جملته غالباً، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بالخبر، وقد يكون وصفاً مستغنياً بمرفوعه في الإفادة وقام الجملة، والخبر هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ، ويتم معناها الأساسي، فهو الشيء المحكوم به، إذا كان المبتدأ غير وصف^(٦).

(١) إبراهيم أنيس: "من أسرار اللغة" الأجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٠٦-٣٢٦.

(٢) علي أبو المكارم: "مسائل نحوية"، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت ص ٦٣، ٦٤.

(٣) أحمد عبد العظيم: "المصطلح النحوي"، دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر، القاهرة ١٩٩٠ ص ٩٧.

(٤) ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ، مفنن اللبيب عن كلام الاعراب، ج ٢ ص ٣٧٦، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج ١ ص ١٣.

(٥) ابن هشام: "مفنن اللبيب" ج ٢ ص ٣٧٦.

(٦) الرضى: شرح كافية ابن الحاجب ج ١ ص ٨٥، وهبأس حسن: "النحو الوافي" ج ١ ص ٤٤٢-٤٤٣.

وحكمها الرفع: إما ظاهراً، أو مقدراً أو محللياً إذا كان الخبر جملة أو نحوها^(١).

والجملة الاسمية في شعر النابغة لا تكاد تخرج في الغالب عما اتفق عليه جمهور النحاة ففي شعر النابغة أكثر أنواع المبتدأ، وكل أنواع الخبر وشروط كل منهما، ومواضع الحذف الجائز والواجب فيهما، وهذا بيان مما سبق في شعره وخصائصه.

أولاً: أنواع المبتدأ

من تعريف المبتدأ السابق يقسمه النحاة إلى أنواع: صريح، ومؤول، ومسبوق بعوامل لفظية غير أصيلة، ووصف له مرفوع يعني عن الخبر .

أ - الصريح: وهو أكثر أنواع المبتدأ وروداً في شعره. ومن ذلك قوله: [بسيطاً]
- فَيْلِكَ تُبَلِّغُنِي التَّمَانِ، إِنَّ لَه . . . فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ^(٢)

وقوله: [بسيطاً]
- هَذَا الْفَنَاءُ، فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا . . . فَلَمْ أُعَرِّضْ -أَهَيْتِ اللَّعْنُ- بِالصَّفَدِ^(٣)

وقوله: [طويل]
- بِمَصْطَحِبَاتٍ مِنْ لِصَافٍ وَثَبْرَةٍ . . . يَزِدُنْ إِلَّا لَآ سَيَّوْهُنُ الْقَدَافِ^(٤)

(١) عباس حسن: النحو الوافي ٤٤٧/١، يرى الكوفيون أن كل منها يرفع الآخر، ويرى البصريون أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، أما الخبر فيرتفع بالمبتدأ أو بالابتداء، أو بهما معاً، ابن الأثيري ت ٥٧٧ - الإتصاف في مسائل الخلاف: تحقيق محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الأولى ١٩٥٤ ج ١ ص ٤٤، وأسرار اللغة تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقى، الأولى ١٩٥٧ ص ٦٨، ٦٧.
(٢) يهوان النابغة: تحقيق أبو الفضل، دارالمعارف، سابق ص ٢٠، وقاعور ص ٣٦.
(٣) نفسه: ص ٣٦، وقاعور ص ٨٣.

وقوله: [طويل]

- وَأَنْتَ رَيْحٌ يَنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ .: وَسَيْفٌ أَعْيَرْتَهُ الْمَنِيَّةَ قَاطِعٌ^(١)

وقوله: [طويل]

- بَنُو عَمَّةٍ دَنِيًّا، وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ .: أَوْلَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرِ كَاذِبٍ^(٢)

وقوله: [طويل]

- فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ .: بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ^(٣)

وقوله: [طويل]

- لَهُمْ شِيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ .: مِنَ الْجَنُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرِ عَوَازِبِ^(٤)

وقوله: [طويل]

- وَنَحْنُ نُوجِي الْمَخْلَدَ إِنْ فَازَ قَدْحُنَا .: وَتَرَهَّبَ قَدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا^(٥)

وقوله [الطويل]

- فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِأَمْرِي إِنْ أَتَيْتُهُ .: تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا^(٦)

(١) نفسه: ص ٣٨، وقاعور ص ٨٥.

(٢) نفسه: ص ٤٤، وقاعور ص ١٢.

(٣) نفسه: ص ٤٤، وقاعور ص ١٣.

(٤) نفسه: ص ٤٦، وقاعور ص ١٤.

(٥) نفسه: ص ٦٨، وقاعور ص ٦١.

(٦) الدبسوان: أبو الفضل ص ٦٩، وقاعور ص ٦١، والمفاقر من الفقر، وواحد مفقر، وقيل لا واحد له.

وقوله: [طويل]

- بَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ . . . إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ^(١)

ب - المسبوق بالعوامل اللفظية غير الأصيلة

المقصود بالعوامل اللفظية الأصيلة عند النحاة نواسخ المتبدأ: الفعلية أو الحرفية^(٢)، أما غير الأصيلة فهي الزائدة وشبه الزائدة من حروف الجر وهي (من)، و(الباء) و(رب)،^(٣) فهي تجر المتبدأ في اللفظ دون المحل، لذا يقال عن مجرورها: إنه في محل رفع أو مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد أو الشبيه به^(٤)، وهذا النوع أقل من سابقه في شعر النابغة ومن ذلك قوله: [الوافر]

يَحْتَسِبُكَ أَنْ سَمِعْتَ وَأَنْتِ حِلٌّ . . . عَلَى الْهَائَاتِ صِرْدَانًا فَصَاحًا^(٥)

وقوله: [لظويل]

- يَقُولُونَ: حِصْنٌ . . . ثُمَّ تَأْتِي نَفْسُهُمْ . . . وَكَيْفَ يَحْصِنُ، وَالْجِبَالُ جَنُوحٌ؟^(٦)

(١) الدهرآن: نفسه ص ٧٤، وقاعور ص ١٩.

(٢) ابن يعيش: موفق الدين بعيش بن علي ت ٦٤٣هـ، شرح المفصل، مكتبة المنشي، القاهرة د ٥، ت، ج ١ ص ٨٣، والرضي الاسترأبأفي محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥ ج ١ ص ٨٦.

(٣) ابن عقيل: عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، الرابعة عشرة، ج ١ ص ٢٠١، والشيخ خالد الأزهرى ت ١٩٠٥هـ، شرح التصريح على التوضيح، إحياء الكتب

المصرية، القاهرة ١٣٢٠هـ ج ١ ص ١٥٦.

(٤) محمد مهدي: نحر الألفية، شرح معاصر وأصيل لألفيه ابن مالك، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٩٠ ج ١ ص ١٥٨، ١٥٩.

(٥) الدهرآن ص ٢١٣، والسرطان جمع صرد وهو طائر فوق العصفور، وكانوا يتطرون من صوته، اللسان(صرد).

(٦) نفسه: ص ١٩٠، أي: كيف يموت والجبال على حالها لم تنصدع، وقاعور ص ٣١ (جموح)

فالباء في قوله "بحسبك" ، و"بحصن" زائدة^(١)، والأصل : كيف حصن^(٢)،

- زيادة رب قبل المتبداً.

ورب حرف جر شبيه بالزائد، يراعى محل مجرورة غالباً^(٣)، وقد استعمل مذكوراً في شعر

الناهقة في موضعين هما: [الكامل]

- وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ يُعَقِّبُ رَاحَةً . . . وَلِرَبِّ مُطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَابَهَا^(٤)

[طويل]

- أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ جِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ . . . وَرَبِّ أَمْرِي يَسْعَى لِأَخْرَاقِ عِيدِ^(٥)

وجاء استعمال المتبداً مجروراً برب المحذوفة لفظاً بعد الواو كثيراً، وهو حذف شائع فيها^(٦)، ومن

ذلك قوله في ناقته: [الطويل]

١ - وَتَاجِبِيَّ عَدَيْتَ فِي مَتْنٍ لِأَجِبِ . . . كَسَعَلِ الْيَمَانِي قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ^(٧)

وقوله في امرأة: [طويل]

٢ - وَقَائِلَةٌ: مَنْ أُمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا؟ . . . زِيَادُ بِنِ عَمْرِو أُمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا^(٨)

(١) ابن هشام: مغنى اللبيب ج١ ص ١٠٩، وعباس حسن، النحو الوافي ج١ ص ٤٤٨ هامش ٣.

(٢) عباس حسن: "النحو الوافي" ، ج١ ص ٤٤٨ هامش ٣.

(٣) ابن هشام: مغنى اللبيب ج١ ص ١٣٦، ١٣٧، وابن عقيل، سابق ج٣ ص ٢٨.

(٤) الدهسان: تحقيق محمد أبو الفضل ص (٢٠٠) وقاعور ص ٣٠.

(٥) نفسه: ص ١٨٩، الحيا: العطاء، وقاعور ٤٦.

(٦) ابن عقيل: ج٣ ص ٣٨، الجر ب(رب) المحذوفة مذهب البصريين، ويرى الكوفيون والمبرد أن الجر بالواو، والأول أصح، الأشموني ج٢ ص ٢٢٣.

(٧) الديوان: أبو الفضل ص ١٤٢، اللاحب: الطريق الواضح، وسجل اليماني: الثوب الأبيض، وقاعور ٩٦.

(٨) نفسه: ٢٠٥، والبيت مطلع مقطوعة: زياد بن عمرو: الناهقة نفسه.

وقوله في صفة واد: [البسيط]

- وَمَهْمٌ نَازِحٌ تَعَوَّى الدَّنَابُ بِهِ . نَاتِي المِيَاهِ مِنَ الوُدَادِ مِقْفَارٌ^(١)

فقوله (مطعمة)، و(امري)، مبتدآن مرفوعان بضم مقدر لاشتغال المحل بحركة حرف الجر، الشبيه بالزائد؛ وكذلك قوله (ناجية)، و(قائلة)، و(مهمة)، كل منها مبتدأ مرفوع بضم مقدر منع → ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر المحذوف بعد الواو^(٢)،

جـ - وصف له مرفوع يغني عن الخبر

وهذا النوع يشترط فيه البصريون أن يكون معتمداً على استفهام، أو نفي، وذهب الأخفش والكوفيون الى عدم اشتراط ذلك، وقد استعمل النابغة هذا النوع في موضعين، مفرداً معتمداً على استفهام قبله وهما قوله: [وإفسر]

- أَلَمْ أَقْسَمْ عَلَيْكَ لِتُخَبِّرَنِي . . . أَمْحَمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الهَمَامُ^(٣)،

- أنائم أم سامع ذو القبة^(٤)،

فقوله (محمول)، (نائم) وصفان سبقهما استفهام ويعدهما مرفوعان (الهمام) (ذو)، ويجوز فيهما عند النحاة وجهان:
الأول : أن يكون الوصف (محمول)، (نائم) مبتدأ، والمرفوع في الأول نائب عن فاعل أغنى عن الخبر، وفي الثاني فاعل أغنى عن الخبر،

(١) نفسه: ص ٢٠٣، وقاعور ص ٥١.

(٢) ابن عقيل: ج ١ ص ١٩٢، ١٩٣؛ والسيوطي: معجم الهوامع ج ١ ص ٩٤.

(٣) الديوان: أبو الفضل: ص ١٠٥، وقاعور ص ١١٤.

(٤) نفسه: ص ٢٢٨.

الثاني: أن يكون الوصف (محمول) (نائم) خيراً مقدماً، والمرفوع بعدهما مبتدأ مؤخر، وذلك لأنهما تطابعا في الإفراد^(١)، قال ابن مالك:

والثان مبتدأ وذا الوصف خبر . . . إن في سوى الإفراد طبقةً استقر^(٢).

أما قول النابغة: [كامل]

أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ رَائِحٌ أَوْ مُفْعِدٍ . . . عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَوْوِدٍ^(٣)

فليس من هذا النوع، وإنما (رائح) مبتدأ مؤخر لكونه نكرة تقدم خبره، وإن كان وصفاً لعدم توافر الشروط التي ذكرها النحاة إذ أنه لم يرفع ظاهراً.

ثانياً: الخبر

وهو الجزء المستند الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة^(٤)، وقد قسمه النحاة إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة.

-
- (١) أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي ت ٧٤٥هـ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى ١٩٨٩ ج ٢ ص ٢٢٦، وابن عقيل: شرح الألفية، سابق ج ١ ص ١٩٧، وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء العلم، بيروت، الأولى ١٩٨١، ص ٦٦، والأشموني، شرح الألفية سابق ج ١ ص ١٩٢.
- (٢) ابن مالك: محمد بن عبد الله ت ٦٧٢هـ، ألفية ابن مالك، مكتبة القاهرة، د ٠ ص ١٧، ومع شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٩٨، وشرح الأشموني ج ١ ص ١٩٢.
- (٣) الدهيان: أرفضل ص ٨٩، وقاعور ص ٣٩.
- (٤) ابن هشام: شرح سنن الذهب، تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة التجارية بمصر، ١٩٤٢، ص ١٨٤، وشرح قطر الندى ويل الصدي، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة د ٠، ص ١٦١.

الخبر في شعر الناهضة

أولاً: الخبر المفرد : وهو إما جامد وإما مشتق
وقد استعمل الناهضة الخبر المفرد بنوعيه: الجامد والمشتق، والفرق بينهما أن الجامد لا يتحمل ضميراً، والمشتق يتحمل ضميراً، وذلك لكي يتصل بالمتبداً^(١)،

أ - المفرد المشتق

وهو أكثر أنواع الخبر المفرد استعمالاً في شعر الناهضة ومنه قوله في مدح النعمان: [طويل]

عَلَوْتُ مَعَدًّا نَائِلًا وَنِكَابَةً . . . فَأَنْتَ لَغَيْثِ الْحَمْدِ أَوْلُ رَائِدٍ^(٢)

ف (أول) : أفعل تفضيل يتحملة ضميراً، أي: أول هو.

- مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ . . . وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِفْلِكَ رَائِعٌ^(٣)

(قرائع) اسم فاعل، يتحمل ضميراً تقديره (هو).

وقوله: [طويل]

- أَيْبَى اللَّهِ إِلَّا عَدَلَهُ وَوَفَاءَهُ . . . فَلَا التَّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا العُرْفُ ضَائِعٌ^(٤)

ففي قوله (معروف) ضمير متحمل تقديره هو، وكذلك في قوله (ضائع) وهما خبران مشتقان:

الأول اسم المفعول، الثاني اسم الفاعل.

(١) يقول ابن مالك في ذلك: والمفرد الجامد فارغ وإن: يشتق فهو ذو ضمير مستكن، ص ١٧.

(٢) الدهيران: تحقيق أبو الفضل ص ١٤٠ أي نائلها هي وليك، نكابة في عدوك.

(٣) نفسه: ص ٤٣، يخاطب النعمان معتزلاً.

(٤) نفسه: ص ٣٩.

وقوله في رثاء عيينه بن حصن الفذاري: [طويل]

- يَقُولُونَ: حِصْنٌ، ثُمَّ تَأْتِي نَفْسُهُمْ . . . وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جَنُوحٌ (١)

(فجنوح) خبر على وزن (فعلول) من صيغ المبالغة تحمل ضميراً، والتقدير: جنوح هي .

ومما جاء مشتقاً أيضاً قوله: [بسيط]

- قُلْ لِلْهَمَامِ؛ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ . . . وَالذَّهْرُ يَوْمِيضٌ بَعْدَ الْحَالِ بِالْحَالِ (٢)

"فأصدقه" خبر على وزن أفعال التفضيل، وقد ظهر معه الضمير، العائد على المبتدأ .

ب - المقرد الجامد

وهو ما لا يتحمل ضميراً عند البصريين، ويحتمل ضميراً عند الكوفيين (٣)،

ومن ذلك قول النابغة: يمدح الغساسنة: [البسيط]

- هُمُ الْمُلُوكُ وَأَهْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ . . . فَضُلٌّ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَلْوَاءِ وَالنَّعَمِ (٤)

(فالمُلُوكُ) خبر (مفرد) (٥)، جامد لا يتحمل ضميراً وكذلك قوله: [الكامل]

- وَالرَّفَقُ يُمِّنُّ، وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ . . . فَاسْتَأْنِ فِي رَفَقٍ تُلَاقِي نَجَاحاً (٦)

(١) الدهوان: تحقيق أبو الفضل، ص ١٩٠ .

(٢) نفسه: ص ١٦٥ وهو برئى، قيل في الرثاء للنعمان وقيل في رثاء غيره .

(٣) الصبان: محمد بن علي: ت ١٢٠٦ هـ/مناشئة الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٥، ص ١٦٩ .

(٤) الدهوان: ص ١٠٢ والألواء: شدة الحال وضنك المعيشة، وقاعور ص ١١٢ .

(٥) وهو أكثر مصطلحات النحاة تداخلاً واضطراباً وتوزعاً في أبواب النحو، أحمد عبد العظيم، المصطلح النحوي، سابق ص ٦، وله ثلاثة عشر ضرباً من الاستعمال الاصطلاحي .

(٦) الدهوان: ص ٢٠٠، وقاعور، ص ٣٠، فالرفق: . . . فتأن . . . تنال . . .

فـ(ين) ، و(سعادة) خيران جامدان .

ومما جاء خيراً مفرداً يؤول بالمشق قوله: [البسيط]

- فَاسْتَعَجَمْتُ دَارُ نَعْمٍ مَا تُكَلِّمُنَا . . . وَالِدَارُ - لَوْ كَلَّمْتَنَا - ذَاتُ أَخْبَارٍ^(١)

(فذات): اسم جامد يؤول بالمشق، تقديره: (صاحبة)^(١)،

الخبير الجملة

يري النحاة أن الجملة بنوعها تقع خيراً عن المبتدأ، وهي محل محل المفرد، واقعة موقعه، ولذلك يحكم على موضعها بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد الذي هو الأصل موقعها لرفع^(٢)، وإنما يطلق عليها جملة بحسب الأصل^(٣)،

وقد أجمع جمهور النحاة على اشتراط أن تشتمل الجملة الواقعة خيراً على رابط يربطها بالمبتدأ^(٤)،

- الخبر بالجملة الفعلية

ومما جاء في شعر النابغة مبتدأ وخبره جملة فعلية وهو أكثر نوعي الجملة الواقعة خيراً استعمالاً في ديوانه مايلي، قوله: [البسيط]

١ - وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ أَنَا فِي مَجَاوِلِهَا . . . عِنْدَ الطَّعَانِ أَوْلُوا بَوْسِي وَإِنْعَامٍ^(٥)

(١) الدهبان: ص ٢٠٢، وشرح الأشموني ج ١ ص ١٩٨.

(٢) ابن عيوش: شرح المفصل، سابق ج ١ ص ٨٨، وابن جني: الخصائص ج ٣ ص ١٨١.

(٣) أحمد عبد العظيم: المصطلح النحوي، سابق، ص ١٠٧.

(٤) ابن عقيل: شرح الألفية ج ١ ص ٢٠٣، والسيوطي: "معجم الهوامع" سابق ج ١ ص ٩٦، ٩٧، ٩٨.

(٥) الدهبان: تحقيق محمد أبو الفضل، ص ٨٥، والتجاوول: الذهاب والمجيء في الحرب، بغير بشجاعة قومه.

[الكامل]

- وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزِينُ نَحْرَهَا . ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ^(١)

[البسيط]

- وَالطَّيِّبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا . فَيَسِيءُ جِدًّا وَأَضْحَى الْخَدَّيْنِ مِعْطَارِ^(٢)

[الطويل]

- هُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ . إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ لِابْنِ أَكْرَمِ^(٣)

وفيما سبق جاءت الجملة الفعلية خبراً، وفعلها مضارع، فالأفعال (تعلم)، (يزين)، (يزداد)، (يردون) أفعال مضارعة اشتملت الثلاثة الأول منها على ضمير مستتر.

وجاء الضمير الرابط في الرابع (يردون) ظاهراً، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ بالضمير هو الأغلب في شعر النابغة، بل لم يرد ربطاً بين جملة الخبر والمبتدأ بغير الضمير.

[الطويل]

- وَمَا جَاءَ خَيْرُهُ جَمَلَةٌ فَعَلِمَا مَا بَلِي: [الطويل]

- هُمْ مَتَّعُوا وَادِي الْقَرْيِ مِنْ عَدُوِّهِمْ . بِجَمْعٍ مُبِينٍ لِلْعَدُوِّ الْمَكَاثِرِ^(٤)

[الطويل]

- هُمْ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا، فَأَصْبَحَتْ . بَلِيًّا بِوَادٍ مِنْ تَهَامَةِ غَاثِرِ^(٥)

(١) الدهوان : تحقيق محمد أبو الفضل، ص ٩١ في وصف المتجردة زوج النعمان.

(٢) نفسه: ص ٢٠٢، وقاعور ص ٥٠، يصف نعماً وذكر في أول القصيدة.

(٣) نفسه: ص ١٠٤، وقاعور ص ١١٣، يمدح قومه بني ذبيان.

(٤) الدهوان: أبو الفضل ص ٩٩، وقاعور ص ٦٣، أي: بني حسن من عذرة، ومبير: مهلك : يحذر النعمان.

(٥) نفسه ص ١٠٠ أي أن بني عن طردوا قبيلة بلي عن وادي النخل، وقاعور ص ٦٣.

[الوافر]

- وَهُمْ زَحَفُوا لِلسَّانِ بِزَحْفٍ . . . وَجَيْبِ السَّرِّ أُرْعَنَ مُرْجَحِينَ^(١)

[الطويل]

- وَإِنِّي عِدَاتِي عَنْ لِقَائِكَ حَادِثٌ . . . وَهُمْ أَتَى مِنْ دُونِ هَمَّكَ شَاغِلٌ^(٢)

فالأفعال (منع، طرد، زحف) وقعت في جملة الخبر، وقد رفعت ضميراً جاء رابطاً لجملة الخبر بالابتداء، وهي أفعال في الزمن الماضي. والفعل (أتى) وقع ضميراً مستتراً، في الجملة الفعلية خبر(هم).

الخبر بالجملة الاسمية

وما جاء في شعر النابغة وخبره جملة اسمية وهو أقل كثرة من السابق. قوله:

[البيط]

- إِيَّاكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ . . . سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ^(٣)

[الكامل]

- وَالغَاظِرِينَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا . . . بِلِوَانِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ^(٤)

وقد اشتملت جملة (أنت سابقه) وجملة (الذين تحملوا) على ضمير يربطها بالابتداء أيضاً.

(١) نفسه ص ١٢٨ يقصد بني أسد خلفاء ذبيان قبيلة الشاعر، وقاهور ص ١٢٧.

(٢) نفسه : أبو الفضل ص ١٤٣، وقاهور ص ٩٦، فشاغل (فاعل) مرفوع، وفي البيت إقواء فقد بنيت القصيدة التي ورد فيها على الكسر، والإقواء كثير في شعر النابغة وما استدلل به النحاة على ذلك ماسبرد في الشواهد رقم (١٦٠، ١٦١، ١٦٢).

(٣) الديوان: نفسه ص ٢١، وقاهور ص ٣٦ - يخاطب النعمان.

(٤) الديوان: نفسه ص ٥٧، وقاهور ص ٥٨.

الإخبار بالجملة الإنشائية

يرى فريق من النحاة أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً، ومن هؤلاء "ابن السراج" الذي يقول: "وحق خبر المبتدأ إذا كان جملة أن يكون خبراً كاسمه يجوز فيه التصديق والتكذيب ولا يكون استفهاماً، ولا أمراً، ولا نهياً، وما أشبه ذلك".^(١)

وذكر الرضي وأبو حيان أن ابن الأتباري وبعض الكوفيين لا يجيزون وقوع الجملة الإنشائية.^(٢) وكذلك يرى ابن هشام في المغنى حيث يقول: "... على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً..."^(٣).

وجمهور النحاة يرى أنه لا فرق في جملة الخبر بين أن تكون خبرية أو إنشائية يقول "ابن عصفور" معقياً على رأي ابن السراج السابق: "وذلك فاسد"^(٤)، وقد نسب المنع إلى ابن السراج كذلك السيوطي، والحقيقة أن ابن السراج أجازها في الاتساع حيث قال بعد النص السابق "... ولكن العرب قد اتسعت في كلامها فقالت: زيد كم مرة رأيت؟ فاستجازوا هذا ولما كان زيد في المعنى والحقيقة داخل في جملة ما استفهم عنه، لأن الهاء هي زيد، وكذلك كل ما اتسعوا فيه من هذا الضرب"^(٥).

(١) ابن السراج ت٣١٦هـ الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثالثة، ١٩٨٨، ج١ ص٧٢.

(٢) الرضي الاستقراء، شرح كافية ابن الحاجب، سابق ج١ ص٩٢، وأبو حيان: "ارتشاف الضرب"، سابق ج٢ ص٤٩.

(٣) ابن هشام: "مغنى اللبيب"، سابق ج٢ ص٤١٠.

(٤) ابن عصفور الأشملي: ت٦٦٩هـ، "شرح جمل الزجاجي" تحقيق صاحب أبو جناح، دار الرشيد، بغداد، ج١ ص٣٤٧.

(٥) ابن السراج: "الأصول في النحو"، ج١ ص٧٢.

(٦) عبد السلام محمد هارون: "الأساليب الإنشائية في النحو العربي"، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الثالثة، ١٩٨١ ص٣٥، وما بعدها.

والقول الأصوب ما قاله جمهور النحاة وذلك لما فيه من يسر وبعد عن التقدير^(٦)، وكذلك لوروده في نصوص كثيرة، منها قوله تعالى: "وأصحاب اليمين" وأصحاب اليمين^(٧)، وقوله سبحانه: "الحاقة ما الحاقة"^(٨)، وهو كثير في السماع^(٩)، وقد جاء الخبر جملة إنشائية في شعر النابغة أيضاً، وذلك في موضع واحد، حيث يقو في مدح النعمان بن الحارث الأصغر: [السريع]

سَتَّةَ أَهَاتِهِمْ مَا هُمْ ؟ . . . هُمْ خَيْرٌ مِّنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْعَمَامِ^(١٠)

فقوله: (ماهم) جملة الخبر، وهي استفهامية وقعت خبراً للمبتدأ (ستة) فلا فرق في الجملة الواقعة خبراً بين أن تكون خبرية أو إنشائية على الصحيح^(١١).

شبه الجملة

وشبه الجملة من المصطلحات المألوفة في كتب النحاة، ويقصد به حرف الجر مع مجروره، وظرف الزمان وظرف المكان^(١٢)، وشبه الجملة الخبر موضع توسع عند النحاة قال ابن عصفور عن الإخبار بها: " . . . إلا أن يكون الخبر، ظرفاً أو مجروراً فإن العرب قد اتسعت فيهما"^(١٣).

وقد أجمع جمهور النحاة على أنه لا يجوز أن يقع ظرف الزمان خبراً عن الذات^(١٤)، وأجازوا أن يقع ظرف الزمان خبراً عن المصادر^(١٥).

(١) الواقعة: ٢٧.

(٢) الحاقة: ٢، ١.

(٣) الرضي الاسفريآذي: "شرح كافية ابن الحاجب" ج١ ص ٩٢، وعبد السلام هارون: "الاساليب الإنشائية" ص ٣٦.

(٤) الديوان: "أبو الفضل" ص ١٦٦، وقاعور ص ١١٩، وفيه (خسة أهاتهم ماهم) . . .

(٥) الصبان: ج١ ص ١٩٥.

(٦) ابن هشام: "معنى اللبيب"، سابق ج٢ ص ٤٣٣.

(٧) ابن عصفور: "المقرب"، تحقيق أحمد عبد الستار الجساري وعبد الله الجبوري، دار المثنى بغداد، الأولى،

١٩٩٧١ ج١ ص ١٠٧.

(٨) ابن السراج: "الأصول في النحو"، سابق ج١ ص ٦٣، وابن يعيش: "شرح المفصل" ج١ ص ٨٨.

(٩) الزجاجي: "أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق" ٣٤٠ هـ "المجلد في النحو"، تحقيق علي توفيق الحمد، الرسالة، بيروت،

الثالثة، ١٩٨٦، ص ٣٨.

وشبه الجملة الواقع خبراً يجب عند جمهور النحاة أن يتعلق بمحذوف^(١)، وقد اختلفوا في تقدير المحذوف ونوعه بين الفعل والاسم والأكثر أنه فعل^(٢).

وفي شعر النابغة استعمال ظرف الزمان خبراً عن اسم المعنى وذلك في قوله: [الكامل]

زَعَمَ الْغُرَابُ بَأَنَّ رَحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَيْرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ^(٣)

وقد استدل بعض النحاة على ذلك بهذا البيت، وسيرد في الشواهد في الفصل الرابع^(٤)، أما الإخبار بشبه الجملة في شعر النابغة فهو أكثر أنواع الخبر استعمالاً، ومن ذلك قوله: [طويل]

- مَزَيْنَةٌ بِالْإِبْرَازِيِّ وَحَشَوَهَا رَضِيحُ النَّدَى وَالْمُرَشِفَاتُ الْمَوَاضِنُ^(٥)

[الوافر]

- أَلَا أُنَبِّغُ لَدَيْكَ أَيَا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ^(٦)

[طويل]

- فَأَعْمَلْتَهَا وَالْكُورُ يُنْبِئُهُ تَامِكٌ لَهَا قَرْدٌ وَالْعَنْسُ كَالرُّحِ بَادُنُ^(٧)

(١) ابن هشام: معنى اللبيب" ج ٢ ص ٤٥.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل" ج ١ ص ٨٩.

(٣) الديوان: "محقق أبو الفضل" ص ٩١.

(٤) الشاهد رقم (٨).

(٥) الديوان: السابق ص ٢٣٢، ولسان العرب (برز).

(٦) نفسه: ص ٢١١، كرم البستاني، ص ١١٨.

(٧) الديوان: محقق أبو الفضل ص ١٩٧، الكور الرجل بأدواته وهو كالسرج للخيل، وتامك: السنام المرتفع، والقرد: نقابة الصوف، والعنس: الناقة القوية؛ والرح الجفاف الواسعة يصف ناقته، لسان العرب (رُخغ قك، قرد، كور، بدن).

[الكامل]

- صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلُ خَلْقُهَا . . كَالْعَصْنِ فِي غُلَوَانِهِ الْمُتَأَوِّدِ^(١)

فقوله "بالأهرزي" جار ومجرور خبر (مزيننة)، ولللميم خبر (عاقبة) و(كالرح) خبر: (العننس)، و"كالسيرا" خبر (صفراء) فحذف حرف الجر مع المجرور، فشبه الجملة جاءت أخباراً.

أما الإخبار بالظرف، وهو أقل استعمالاً عند النابغة من السابق، ومنه قوله:

[البيسط]

- حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمْ . . هَذَا عَلَيْهَا، وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِ^(٢)

[الوافر]

- فَوَارِسٌ مِنْ مَنَوَّلَةٍ غَيْرِ مَيْلٍ . . وَمَرَّةٌ فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعِقَابُ^(٣)

فقوله في الأول (تحتها) خبر (هذا)، وقوله في الثاني (فوق جمعهم) خبر مقدم، والعقاب مبتدأ مؤخر.

الابتداء بالنكرة

تمسك النحاة بقضية الأصل، وعدَّوه من الأدلة المعتبرة في النحو، فعندهم: "من تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل، ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل"^(٤)

(١) نفسه: ص ٩١، يصف المتجرده زوج النعمان، السراء: الحرير، المتأود: المتنى.

(٢) الدهوان: "أبر السُّلِّ ص ١٨٨، في رثاء أخيه، وقاعور ص ١٠٣.

(٣) نفسه ص ١١٠، منولة، مرة قبيلتان، أي: ومن مرة، الأميل: من لا يستوي على الدابة إذا ركب، وقاعور ص ٢٠.

(٤) ابن الأثيري: الإنصاف، سابق ج ١ ص ٣٠٠، ٣٩٦.

والأصل في المبتدأ عند جمهور النحاة أن يكون معرفة^(١)، "لأنه المسند إليه فحقه أن يكون معلوماً؛ لأن الإسناد إلى المجهول لا يفيد"^(٢).

وقد جوزوا الابتداء بالنكرة بشرط الإفادة، وتحصل الإفادة بمسوغ ما من المسوغات، وقد استعمل النابغة النكرة مبتدئاً بها بهذه المسوغات ومن ذلك:

أ - تقدم الخبر (شبه الجملة) على المبتدأ النكرة^(٣)،

وهو أكثر المسوغات للابتداء بالنكرة استعمالاً عند النابغة ومن ذلك قوله:

[الطويل]

- عَلَيْهِنَّ شَعْتٌ عَامِدُونَ لِحَبَّهِمْ . . . فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَيْنِ خَوَاضِعٌ^(٤)

وقال يصف خيل الغساسنة في الحرب: [طويل]

- عَلَى عَارِقَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسٍ . . . بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ رَامٍ وَحَالِبٍ^(٥)

وقال في بني أسد حلفاء بني ذنبيان [بسيط]

- لَهُمْ لَوَاءٌ يَكْفِي مَاجِدٍ بَطْلٍ . . . لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْقَهُ سَامٍ^(٦)

وقال في قصة المثل "كيف أعادوك وهذا أثر فأسك"^(٧): [الطويل]

- فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةَ فَأَسِيهِ . . . وَلِلرَّيِّ عَيْنٌ لَا تَحْمَضُ نَاطِرَةً^(٨)

(١) ابن عقيل: ج١ ص ١٦٦، أبو حيان، ارتشاف الضرب: ج٢ ص ٣٨.

(٢) السيوطي: "معجم الهوامع" ج١ ص ١٠١، ومعنى الليب لابن هشام ج٢ ص ٤٦٧.

(٣) ابن عقيل: ج١ ص ٢٩٦، الأشموني ج١ ص ٢٠٤، وابن هشام: المغنى ج٢ ص ٤٦٩، والسيوطي: معجم ج١ ص ١٠١.

(٤) الدهوان: أبو الفضل ص ٣٦، أي متخبرون من الشعر، والحيني: القيسي مفرداً حنيه.

(٥) الدهوان: أبو الفضل ص ٤٣، الكلوم: الجراحات واحدها كلم، وعارقات واحدها: عارقه، فاعور ١٣.

(٦) نفس ص ٨٤، وفاعور ص ١١١.

(٧) المهدي: أبو الفضل: أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، مختارات تحقيق محمد علي قاسم، مكتبة المعارف بيروت،

١٩٨٦ ص ١١٤: ١١٦.

(٨) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٥٦ والسابق وفيه تسع أبيات للنابغة في القصة هذا أحدها ص ١١٥، ١١٦.

ب - أن تكون عامة: (١)، ومن ذلك (من) الشرطية، (ومن لعموم الدلالة على الشرط، ومن) ذلك قوله: [الوافر]

- وَمَنْ يَغْرِفُ مِنَ الثُّمَانِ سَجَلًا . . . فليس كَمَنْ يَخْتِيهِ فِي الضَّلَالِ (٢)
وقوله: [البيسط]

- فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ . . . كَمَا أَطَاعَكَ، وَأَدَّلَهُ عَلَى الرَّشِيدِ (٣)
ج - أن تقع بعد لولا (٤):

في موضع واحد وذلك في قوله: [البيسط]

لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ تُعْمٍ عَلَّقَتْ بِهَا . . . لِأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ (٥)

د - أن تكون عاملة ومنها المضافة (٦):

أجاز النحاة الابتداء بالنكرة العاملة، ومنها العاملة في المضاف إليه (٦)، وقد استعمل النابغة النكرة المضاف إليها مبتدأ فقال:

- وَعَيْدُ أَبِي قَاهِبَسٍ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ . . . أَتَانِي، وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّرَائِعُ (٧)

(١) ابن عقيل: ج١ ص ٢١٩، وأبو حيان: "الارتشاف" ج٢ ص ٤٠، ابن هشام، ومعنى اللبيب ج٢ ص ٤٦٨، والسيوطي: همع الهوامع ج١ ص ١٠١

(٢) الديوان: "أبو الفضل" ص ١٥١، وفاعور ص ١٠٠.

(٣) نفسه: ص ٢١، وفاعور ص ٣٦.

(٤) ابن عقيل ج١ ص ٢٢٤، وأبو حيان، ارتشاف الضرب ج٢ ص ٣٩، السيوطي: همع الهوامع ١ ص ١٠١، والأشموني ج١ ص ١٠١

(٥) الديوان نفسه: ص ٢٠٢، وفاعور ص ٥.

(٦) ابن هشام: المعنى ج٢ ص ٤٦٨، وابن عقيل ج١ ص ٢١٨، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ج٢ ص ٣٩، والأشموني، ١ ص ٢٠٥.

(٧) الديوان ص ٣٢ وراكس واد والضرايع جمع ضايجة وهي منحني الوادي، وفاعور ص ٨٢.

[الطويل]

- عِظَامُ اللَّهِ أَوْلَادُ عِدْرَةَ إِنَّهُمْ . . . لَهَا مِيمٌ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ (١)

[البسيط]

- أَخْلَاقٌ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَالَهَا خَطَرٌ . . . فِي الْهَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحَبْرِ (٢)

[الطويل]

- فَلَا تَبْعُدَنَّ إِنَّ النِّمَّةَ مَوْعِدٌ . . . وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ (٣)

هـ - المعطوفة على ما يصح الابتداء به (٤):

وذلك في موضع واحد في قوله: يمدح الفساسة [البسيط]

أَحْلَامٌ عَادٍ، وَأَجْسَادٌ مَطَهَّرَةٌ . . . مِنَ الْمَعَقَّةِ وَالْأَكَاثِ، وَالْإِثْمِ (٥)

فقوله (أجاد) معطوف على قوله (أحلام) ويجوز الابتداء به؛ لأنه عمل في المضاف إليه.

(١) نفسه: ص ٩٨، اللها جمع لهوة من المال، والأصل: الحفنة من الطعام يجعل في فم الردا ضربت مثل للعطية يقال إن في رعاك لهوة، واللها ميم: جمع لهوم وهو العظيم الخلق، ويستلهاها أي يبتلعونها أي لا يقاومهم شيء، فعضاؤهم كثير.

(٢) نفسه: ص ٢٣٠، وقاعور ص ٦٩.

(٣) نفسه: ص ١٢٠، وقاعور ص ٩٤.

(٤) أبو جهان: ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٣٩، وابن هشام: مفضى اللبيب ج ٢ ص ٤٦٨، والسيوطي: جمع سابق ق ١ ص ١٠١.

(٥) الديوان: نفسه ص ١٠١، المعقة يريد عقوق الرحم، أي حم برئاء من العقوق والأكاث، وقاعور ص ١١٢.



و - التنويع والدلالة على التقسيم^(١)

وذكر هذا المسوغ ابن عقيل^(١)، فإذا دلت النكرة على تنويع وتقسيم جاز الابتداء بها وقد جاء مرة واحدة في شعر النابغة نكرة ابتدئ بها لدلالاتها على التنويع والتقسيم في قوله يمدح عمرو بن الحارث الغساني: البسيط]

فَشِيمَتَاهُ: زُعَافُ السَّمِّ وَاحِدَةٌ. . . وَشِيْمَةٌ لِلْمَوَاتِي شَهْدٌ مُشْتَعَارٌ^(٢)

فقوله: [شيمة للمواتي] فيها تنويع، وكذلك يمكن أن تكون معطوفة على ما يسوغ الابتداء به لأنه مضاف وعمل في المضاف إليه وهو قوله (زعاف السم).

ز - بعد (كم) الخبرية

أجاز بعض النحاة الابتداء بالنكرة إذا وقعت بعد كم الخبرية^(٣)، فتكون: كم خبر مقدم، والنكرة مبتدأ مؤخر، وقد استعمل النابغة النكرة مبتدأ بها بعد العطف على الاسم الواقع بعد كم الخبرية وذلك في موضع واحد: فقال: [مجزوء الكامل]

كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ . . . تُوْ قَاتِلِي : لِلَّهِ دَرَّةٌ^(٤)

فقوله: (قاتل) مبتدأ نكرة، جاء معطوفاً على ما يسوغ الابتداء به وهو الاسم الواقع بعد كم الخبرية (شامت).

(١) ابن عقيل: شرح ابن عقيل سابق ج ١ ص ٢١٩.

(٢) الدهوان: تحقيق محمد أبو الفضل، ص ١٨٣ ومشاعر: مجني العسل، وقاعور ص ٧٣.

(٣) ابن عقيل: ج ١ ص ٢٢٦، أبو حيان، ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٤٠، والأشعري ج ١ ص ٢٠٧.

(٤) الدهوان: السابق، ص ٢٣١، وقاعور ص ٧٢.

ح- الدعاء :

إذا دلت النكرة على الدعاء، كان ذلك مسوغاً للإبتداء بها عند كثير من النحاة^(١)، وقد استعمل النابتة النكرة مبتدئاً بها لإرادته الدعاء في عدة مواضع منها: قوله: [الوافر].

- فِدَاءٌ لِمَرِيٍّ، سَارَتْ إِلَيْهِ . . . بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي^(٢)

فقوله (فداء) نكرة، وساغ الإبتداء بها لدلالاتها على الدعاء. وقوله: [الوافر]

- فِدَاءٌ مَا تُقَلُّ التَّعَلُّ مِثِّي . . . إِلَى أَعْلَى الدُّوَابَةِ لِلْهُمَامِ^(٣)

فقوله : (فداء) نكرة: ساغ الإبتداء بها لدلالاتها على الدعاء، ومثل ذلك قوله: [طويل]

- فِدَى لِبَنِي حَيٍّ بْنِ رَعْلٍ حَمُولَتِي . . . غَدَاةً قَتَادٍ أَوْ فِدَى لَهُمْ أَهْلِي^(٤)

[طويل]

- تَخَبُّ إِلَى النُّعْمَانَ حَتَّى تَنَالَه . . . فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي^(٥)

(١) ابن عقيل ج١ ص ٢٢٠، السيوطي: "جمع الهوامج" ج١ ص ١٠١، وابن هشام "مغنى اللبيب" ج٢ ص ٤٧٠، وأبو حيان "ارتشاف الضرب" ج٢ ص ٤٠، و"شرح الأسموني" ج١ ص ٢٠٦.
(٢) الدهوان: تحقيق أبو الفضل ص ١٥١، ربا صاحبها يعني نفسه، ويخاطب النعمان.
(٣) نفسه: ص ١٣٣، وفاعور ص ١١٧، والنوابة: الشعر.
(٤) نفسه: ص ١٧٩.

ترتيب وكني الجملة الاسمية

اتفق جمهور النحاة على أن الأصل في ترتيب ركني الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، وذلك لأن المبتدأ محكوم عليه فلا بد من تقديمه، ولأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير^(١)، لذلك قال ابن مالك ناظماً:

والأصل في الأخبار أن تُؤخَّرَ . . . وجَوِّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَّاءَ^(٢)

١ - وجوب تقديم المبتدأ

اتفق جمهور النحاة على وجوب أن يتقدم المبتدأ في بعض المواضع والأساليب وهي التي يمتنع فيها تقديم الخبر ومن هذه المواضع في شعر النابغة ما يلي:

أن يكون المبتدأ اسماً ملازماً للصدارة

ومن ذلك أسماء الاستفهام^(٣)، وما جاء في شعر النابغة من هذا قوله: [طويل]

- وَلَسْتُ مُسْتَقْبِقِ أَخَا لَا تَلْمُهُ . . . عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبِّ؟^(٤)

[واقف]

- أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي لِبَيْدَا . . . أَمَا الدَّرْدَاءُ جَحْفَلَةَ الْأَتَانِ^(٥)

فقوله: (أي) . . . و(من) مبتدآن وجب تقدمهما لأنهما من أسماء الاستفهام وأسماء الاستفهام لهما الصدارة في الكلام.

(٢) ابن عسقلان: ج١ ص ٢٢٧، أبو حيان: "ارتشاف" ٢/٤١، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج١ ص ٨، والأخسومني ج١ ص ٢٠٨.

(٣) ابن مالك: "الألفية" سابق ص ١٨.

(٤) ابن عسقلان: ١/٢٢٨، وأبو حيان: ارتشاف الضرب: ٢/٤٢، والسيوطي: "معجم" ١/١٠٢، والأخسومني ١/٧٤، وخالد الأزهري: "شرح التصريح" ج١ ص ١٧٣.

(٥) الدهوان: "أبو الفضل"، ص ٧٤ وسيرد في الشاهد برقم (١٤) الفصل الرابع.

(٥) نفسه: ص ١٧٢.

ب - أن يدل على الدعاء

إذا دل المبتدأ على الدعاء وجب تقديمه عند جمهور النحاة^(١)، وكذلك استعمله النابغة في قوله:

[وأنسرا]

فداءً ما تُقِلُّ التَّعْلَ مِنِّْي . . وما أحوى، ولو زَغِمَ الظَّنُونُ^(٢)

أي فداء ما تقل التعل مني لك.

ج - إذا كان اسم إشارة مبدوءاً بهاء تنبيه زائدة

يرى بعض النحاة أن المبتدأ إذا كان اسم إشارة زيد في أوله هاء التنبيه وجب تقديمه^(٣)،

ويؤيد هذا القول استعماله في قول النابغة: [بسيط]

هذا الثناء فإن تسمع به حسناً . . فلم أعرض - أبيت اللعن - بالصَّفْدِ^(٤)

د - زيادة الباء في الخبر

يرى بعض النحاة وجوب تقديم المبتدأ إذا زيدت الباء في الخبر^(٥)، وهذا الرأي يؤيده ماجاء في

شعر النابغة من قوله: [طويل]

فلا العبد بالعبد الذي ليس ممتباً . . ولا أنت بالربِّ الألدِّ المصمِّ^(٦)

(١) ابن عميش: "شرح المفصل" ج ١ ص ٩٣، وأبو حيان: "ارتشاف" ج ٢ ص ٤٢، والسيوطي: "هجم" ١٠٢/٨، وعباس حسن ٤٩٨/١.

(٢) الدهوان: "نفسه" ص ٢٢.

(٣) السيوطي: "هجم الهوامع" ١، ص ١٠٢، وعباس حسن: "النحو الوافي" ص ٤٩٨.

(٤) الدهوان: "نفسه" ص ٢٧.

(٥) أبو حيان: "السابق" ١٢، ص ٤٢، والسيوطي: "نفسه" ١، ص ١٠٢، وعباس حسن: "نفسه" ج ١ ص ١٩٧.

(٦) الدهوان: أبو الفضل: ١٦٨.

من مواضع وجوب تقديم الخبر

ومن المواضع التي يجب فيه تقديم الخبر وهي ذات المواضع التي يجب فيها تأخير المبتدأ ما يلي:

أ - أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة ومن ذلك بعض أسماء الاستفهام، وذلك عند جمهور النحاة^(١)، ويؤيد ذلك ما استعمله النابغة . . في قوله: [بسيط]

- أَنِّي الْقُفُولُ إِلَى حَيٍّ، وَإِنْ بَعُدُوا . . . أَمْسُوا وَدُونَهُمْ ثَهْلَانُ فَالْتَيْرُ؟^(٢)

فعلى الأصل يكون تقدير الكلام "القفول أتى" وقوله: [وافر]

- فَكَيْفَ مَزَارُهَا إِلَّا بِعَيْدٍ . . . مُجْرٍ لَيْسَ يَنْقُضُهُ الْخَثُونُ^(٣)

أي: المزار كيف؟ على الأصل.

ب - أن يكون المبتدأ نكرة

وذلك كمسوخ للابتداء بالنكرة وهذا رأي جمهور النحاة^(٤)، وهو كثير، ومنه قول النابغة:

(١) ابن عقيل ٢٤٣/١، أبو حيان: "ارتشاف" ٤٣٢، والسيوطي: "مع" ج ١ ص ١٠٢، والأزهري: "التصريح" ١٧٥/٢، والأشموني: ٢١٣/١ -
 (٢) الديوان: نفسه ص ١٥٧، وثهلان: جبل، والنير جبل: وقد عطف بينهما بالفاء، وقاعور ٦٧ -
 (٣) نفسه: ص ٢١٨، وقاعور ص ١٢٨ -
 (٤) ابن عقيل ٤٠/١، وأبو حيان: "ارتشاف" ٤٣٢ ٤٣٢/٢، والسيوطي: "مع" ١٠٢١، وخالد الأزهري: التصريح ١٧٥/١، والأشموني: "شرح" ٢١٢/١

[طويل]

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْتَهَا . . . إِذَا عَرَّضَ الْخَطِيءُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ (١)

وقوله يمدح: . . . [البسيط]

مُتَوَجِّجٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مِغْرَقِهِ . . . وَفِي الْوَغْيِ ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ (٢)

ففي قوله: (في الوغي ضيغم) تقدم شبه الجملة وجوباً وتأخر المبتدأ وجوباً.

وقال يصف وادياً: [الطويل]

لَهُ خُلُجٌ تَهْوَى فُرَادِي وَتَرْعَوِي . . . إِلَيَّ كُلِّ ذِي تَبَرِّينَ بِأَدْيِ الشَّوَاكِلِ (٣)

(فله) شبه جملة خبر وتأخر المبتدأ (خلج) لأنه نكرة مما ساع أن يكون مبتدأ.

الحذف في الجملة الاسمية

يكاد النحاة يجمعون على أن الحذف في الجملة يعد مذهباً من مذاهب العرب في لغتها وذلك للإيجاز والاختصار وذلك إذا قام على الحذف دليل وقرينة معنوية أو لفظية، يقول ابن قتيبة: "ويحذفون من الكلام البعض إذا كان فيما أبقوا دليل على ما ألقوا"^(٤).

(١) الدهوان: نفسه ص ٤٣، وسيرد في الشواهد برقم (٤٢) الفصل الرابع.

(٢) الدهوان: تحقيق كرم البستاني: سابق ص ٧٤، وفاعور ص ٧٠.

(٣) الدهوان: تحقيق محمد أبو الفضل ص ١٤٣، وفاعور ص ٩٦.

(٤) ابن قتيبة: "تأويل مشكل القرآن" سابق ص ٣٠٥.

ولذلك عدوا " ما حذف وفي اللفظ على حذفه دلالة، أو حذف الى عوض فهو
 في حكم الشابت" (١)،
 وفي الجملة الأسمية "يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً" (٢).

من مواضع حذف الخبر وجوباً في شعر النابغة - بعد لولا الامتناعية

وجمهور النحاة لا يذكر الخبر بعد لولا، وإنما وجب حذف الخبر لسد الجواب مسده (٣)، ويؤيده
 استعمال النابغة الخبر محذوفاً بعد لولا في عدة مواضع منها قوله: [الكامل]

- لولا بَنُو عَوْفِ بْنِ بَهْةَ أَصْبَحَتْ . . . بِالتَّعْفِ أُمَّ بِنِي أَبِيكَ عَقِيمًا (٤)

أي: لقتلت أنت وأخوتك، فتبقى أمك كأنها عقيم لم تلد، يخاطب يزيد بن سنان، فحذف الخبر
 وجوباً وتقديره (موجودون) وقال: [البيسيط]

- لولا الهمامُ الذي تُرَجَى نوافِلُهُ . . . لقال رَاكِبُهَا فِي عَصَبَةٍ سَهْرًا (٥)

أي: لولا الهمام (موجود) فحذف الخبر، لأن الجواب سد مسده. وقال أيضاً: [وافر]

- فَلَمَّا أَنْ دَتَوْنَ لَهُ تَأْيًّا . . . وَلَوْلَا بِأَوْهٍ لَجْرِي طِمَاحًا (٦)

فحذف الخبر بعد لولا، لسد الجواب مسده، وقال كذلك: [وافر]

(١) ابن الأثيري: "الإيضاح"، سابق ج١ ص ٢٩٨.

(٢) ابن عقيل: سابق ج١ ص ٢٤٤.

(٣) سيبويه: الكتاب ج٢ ص ١٢٩، وأبو حيان: "ارتشاف الضرب" ج٢ ص ٣١، وخالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج١
 ص ١٧٨، ١٧٩، وابن عيسى: "شرح المفصل" ج١ ص ٩٥، وابن السراج: "الأصول" ج١ ص ٦٨، والسويطي: "مع"
 ج١ ص ١٠٤، والأشموني ٢١٥/١.

(٤) الدهوان: "أبو الفضل" ص ١٠٣، يهجو ويحير يزيد بن سنان بما فعله بهم عمرو بن كلثوم، والتعف أسفل الجبل، وقاعور
 ص ١١٣.

(٥) نفسه: ص ١٥٨، وقاعور ص ٦٨.

(٦) نفسه: ص ٢١٦ يصف عقيماً برادي البقار اقتربت منه المطايا والرواحل، والهأؤ: الكبر، تأيماً تعمد وقصد التناول.

[وانسرا]

- ولولا طَعْنَةُ الأعداءِ شَزْرًا . . . بِمَخْرُوطَيْنِ كَالرَّمَحَيْنِ طَاحًا^(١)

ب - إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم^(٢)،
قال الشيخ خالد الأزهرى في شرح التصريح "بمعنى ألا يستعمل إلا في القسم، ويفهم منه
القسم قبل ذكر المقسم عليه نحو لعمرك"^(٣)،

وقد ورد في شعر النابغة كثيراً، هذا الأسلوب ومنه قوله: [الوافر]
-لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى بَزِيدٍ . . . مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ مَا أَتَانِي^(٤)

أي: لعمرك (قسمي) فحذف الخبر وجوباً، وقوله: [الطويل]

لَعَمْرِي لِنَعْمِ الْحَيِّ صَبَحَ سَرِينًا . . . وَأَبْيَاتَنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ^(٥)
فحذف الخبر وتقديره (قسم) وجوباً؛ لسد الجواب مسده، وقال: [الطويل]

- لَعَمْرِي لِنَعْمِ الْمَرْءِ مِنْ آلِ ضَجَّعِمٍ . . . تَزُورُ بِبَصْرِي، أَوْ بِبَرْقَةِ هَارِبٍ^(٦)

أي لعمرى: (قسم) فحذف الخبر وجوباً لدلالة جواب القسم عليه .

(١) نفسه: ص ٢١٦ والمخروطان: القرنان .

(٢) ابن عقيل ج ١ ص ٢٥٢، ٢٥٣، ارتشاف الضرب: ج ٢ ص ٣٢، وهج الهوامع: ج ١ ص ١٠٤، الأشموني ٢/٢١٦ .

(٣) خالد الأزهرى: سابق ج ١ ص ١٧٩ .

(٤) الدهوان: "أبو الفضل" ص ١١٢، بهجو يزيد بن عمرو بن الصعفة، وقاعور ص ١٢٣ .

(٥) نفسه ص ١٣٨، والسرب: المال، وذات المراد: موضع، وقاعور ص ٤٤ .

(٦) الدهوان: تحقيق كرم البستاني، ص ٢٥، بصري، برقه هارب مريضان، وقاعور ص ٢٤ .

من مواضع حذف المبتدأ وجوباً

يحذف المبتدأ وجوباً في مواضع إذا كان هناك دليل على هذا الحذف، ومن المواضع التي ذكر النحاة وجوب حذف المبتدأ فيها واستعملها النابتة:

- إذا كان الخبر نص في القسم^(١)
وقد أوجب ذلك من النحاة أبو علي الفارسي^(٢)، وقد جاء في شعر النابتة هذا الأسلوب في موضع واحد وهو قوله يمدح الفسائنة: [السريع]

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لِنِعْمِ الْفَتَى السَّ . . . أَعْرَجَ لَا التَّنَكُّرُ وَلَا الْخَامِلُ^(٣)

أي والله قسم، ودل عليه دخول اللام في الجواب.

- إذا أخبر عنه بخصوص نعم المتأخر عنه^(٤)

وقد جاء ذلك في موضع واحد في شعر النابتة: [طويل]

لِعَمْرِي . لِنِعْمِ الْحَيِّ أَنْبِثَتْ صَبَّحُوا . . . قَيْمًا، بِجَنْبِ الرَّدَّةِ؛ حَيِّ بَنِي رَعْلٍ^(٥)

أي : هم حسي بنسي رعل، فحذف المبتدأ وجوباً لأنه أخبر عنه بخصوص نعم، وهو متأخر عن نعم.

(١) حماد الأزهرى: شرح التصريح: ج١ ص ١٧٧، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ص ٣٠، والسويطي: معجم الهوامع ص ١٠٤.
(٢) ابن عقيل: ج١ ص ٢٥٦، والأشموني: ج١ ص ٢٢١.
(٣) الدهراني: تحقيق أبو الفضل ص ١٦٧، النكس الذي فيه ضعف.
(٤) ابن عقيل ١/٢٥٥، وأبو حيان: ارتشاف ص ٢ ص ٣٠، حماد الأزهرى: ١ ص ١٧٧، والسويطي: معجم الهوامع ص ١٠٤.
(٥) الدهراني: أبو الفضل ص ١٧٩.

- النعت المقطوع على الرفع^(١)

وذلك إذا أفاد النعت المقطوع المدح، وذلك في موضع واحد، في قوله: [الطويل]

عَتَادٌ أَمْرِي لَا يَنْقُضُ الْهَيْدُ هَمَّهُ . . . طَلُوبُ الْأَعَادِي وَاصِحُّ غَيْرِ خَامِلٍ^(٢)

فقوله : طلوب خبر لمبتدأ محذوف وجوباً؛ لأنه نعت مقطوع لـمجرور .

حذف المبتدأ جوازاً

يقول المبرد في ذلك: "ولو قلت في كلام متقدم : (عبدالله) ، أو (منطلق) ، أو (صاحبك) ، أو ما أشبه هذا؛ لجاز أن تضرر الابتداء إذا تقدم ذكر ما يفهمه السامع"^(٣) ، فيحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً إذا دل عليه دليل^(٤) .

وقد استعمل النابغة بعض الأخبار محذوفة المبتدأ وجوباً؛ لدلالة لفظية مذكورة أو معنوية، ومن ذلك قوله: [الكامل]

- وَعَلَى الرَّمِيَّةِ مِنْ سَكِينٍ حَاضِرٌ . . . وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ^(٥)

أي: حاضر كذلك، ودل عليه ذكره في صدر البيت، وقوله أيضاً: [البيسيط]

- حَدَاءُ مُدْبِرَةٍ . سَكَاءُ مُقْبَلَةٍ . . . لِلْمَاءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوَاطَةٌ عَجَبٌ^(٦)

أي : هي حذاء، وقال أيضاً [البيسيط]

(١) ابن عقيل: ٢٥٥/١، والسيوطي: "جمع الهوامع" ١٠٤/١، والأشعري: ٢٢٠/١ .

(٢) الديهوان: تحقيق أبو الفضل: ص ١٤٧، وفاعور ص ٩٩ .

(٣) المبرد: "المقتضب" ، سابق ج ٤ ص ١٢٩، وسيبويه: "الكتاب" ج ٢ ص ١٣٠ .

(٤) ابن عقيل: ، ج ١ ص ٢٤ .

(٥) الديهوان: "أبو الفضل" ، ص ٥٩ وفيه الدئنة، و ص ١٦٩ (الدئنة) في قصيدة ومقطوعة، ولم يذكره المحقق، ولم يثنه على تكراره .

(٦) الديهوان: نفسه: ص ١٧٧ .

- شِهَابٌ حَرَّبَ يَدَيْنِ الظَّالِمِينَ لَهُ . . فِي كُلِّ حَرْفٍ لَهُ الْبَأْسَاءُ وَالنَّعَمُ^(١)

أي هو شهاب حرب، يعني عمرو بن هند، ذكره في مطلع المقطوعة.

- صِلَّ صَفَا لَا تَنْطَوِي مِنَ الْقَصْرِ
طَوِيلَةَ الْأَطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ

أي : هي صل.

(١) نفسه: ص ١٩٦.

(٢) نفسه: تحقيق كرم البستاني، ص ٧٣، الصل: الحبة، صفا: الصخر العظيمة.

ظاهرة المطابقة

المطابقة في اللغة

تطابق الشينان: تساويا، والمطابقة: الموافقة. وقد طابقه مطابقةً وطباقاً، والتطابق: الاتقان، "وطابقتُ بين الشينين إذا جعلتهما على حَذْوٍ واحد" (١)، ويقال: طابِقَ فلانٌ فلاناً إذا وافقه، والمُطابِق من الخيل والإبل الذي يضع رجله موضع يده (٢)، وقال تعالى: "الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" (٣)، فطابقاً "مصدر بمعنى المطابقة، أي خلق سبع سموات وطبقها تطبيقاً أو مطابقة" (٤).

في الاصطلاح

ألع عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز إلى أن مدار النظم على معاني النحو، وبسبب علاقة الكلمات ببعضها واستعمال بعضها مع بعض فقال: "وإذا قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، أو نهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في نفسها ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تفرّض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض" (٥).

فقوله "واستعمال بعضها مع بعضها" يشير إلى ظاهرة (التضام)، وهو "تطلب إحدى الكلمتين للأخرى واستدعاؤها إياها" (٦)، كالتلازم بين حرف الجر ومجروره، والمبهم وتعيينه، وأو أو الحال وجملة الحال، وحرف العطف والمعطوف، والنواصب والجوازم والفعل المضارع (٦).

(١) ابن فارس: "مجلد اللغة" ج ٢ ص ٥٩٢.

(٢) الزمخشري: "أساس البلاغة" سابق ج ٢ ص ٦١، ٦٢. وابن منظور: "لسان العرب (طبق)".

(٣) المائدة: ٣

(٤) القرطبي: "الجامع لأحكام القرآن" سابق ج ١ ص ٦٩٣.

(٥) عبد القاهر الجرجاني: "دلائل الإعجاز"، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الثالثة، ١٩٩٢، ص ٨٧.

(٦) قمام حسان: "اللغة العربية معناها ومبناها"، سابق ص ١٨٧ و ٢١٧.

ومن ذلك تطلب الفعل للفاعل، والمبتدأ للخبر، ومن ثم تظهر ضرورة المطابقة كقرينة لفظية: "تقوى الصلة بين المتطابقين، وتكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى، وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبر عنه كل منهما"^(١).

فائدة المطابقة:

للمطابقة بين عنصري الجملة وركنيها الأساسيين قيمة معنوية، وفائدة دلالية كبيرة فبالمطابقة "تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المترصاة منعزلاً بعضها عن بعض، ويصبح المعنى عسير المنال"^(٢).

عناصر المطابقة:

العناصر أو المجالات التي تقع فيها أو بينها المطابقة هي:

- ١ - العلامة الإعرابية.
- ٢ - التكلم والخطاب والغيبة.
- ٣ - العدد: (الأفراد والثنية والجمع)
- ٤ - النوع (التذكير والتأنيث).
- ٥ - التعيين (التعريف والتنكير)^(٣).

(١) تمام حسان: "اللغة العربية معناها ومبناها"، سابق ص ١٢، ٢١٣.

(٢) نفسه: ص ٢١٣.

(٣) نفسه: ص ٢١١، ٢١٢.

المطابقة في الجملة الاسمية

١ - المطابقة الواجبة

- يشترط النحويون في تطابق المبتدأ والخبر وجوباً، إذا كان الخبر ليس جملة ولا شبه جملة إذ توفرت في الخبر الشروط الآتية:
- ١ - أن يكون الخبر مشتقاً.
 - ٢ - ألا يكون الخبر مما يستوي فيه التذكير والتأنيث.
 - ٣ - أن يكون جارياً على مبتدئه^(١).

ومما تجب فيه المطابقة في شعر النابغة قوله: [طويل]

- **وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ . وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ^(٢)**

فقوله (مأمون) وقوله (واقِع) خبران وهما مشتقان، ولا يستوي فيهما الإفراد والتذكير مع المبتدأ، وقوله: [طويل]

- **عَهْدْتُ بِهَا سَعْدِي، وَسَعْدِي غَرِيرَةٌ . عَرَوِبٌ تَهَادَى فِي جَوَارِ خَرَائِدِ^(٣)**

فقوله (غريرة) خبر - مشتق على وزن فعيلة، لا يستوي فيه التذكير، والتأنيث، جار على مبتدئه، فوجبت فيه المطابقة في الإفراد والتأنيث.

(١) عهاص حسن - النحو الوافي ج١ ص ٤٥٧.

(٢) الديوان: "تحقيق" أبو الفضل، ص ٣٧، ولقاعور ص ٨٤.

(٣) نفسه: ص ١٣٨، العروب: المحبة لزوجها، والخرائد جمع خريدة وهي الحبيبة، ولقاعور ٤٤.

٣ - المطابقة اليمينية

وذلك إذا فقد الخبر شرطاً من الشروط السابق ذكرها في المطابقة الواجبة. وما جاء من ذلك في شعر النابغة قوله: [الطويل]

- فَأَهْلِي فِدَاءٌ لَامِرِيٍّ إِنْ أَتَيْتُهُ . تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا^(١)

فالخبر (فداء) ليس مشتقاً. ومن امتنعت مطابقتها للمبتدأ أهل، فأهل مفرد، وهو يلحق بجمع المذكر السالم فيقال (أهلون)^(٢)، فدل على أنه مذكر، أما فداء ففيه معنى التأنيث والتذكير، قال ابن منظور: "والفدية: الفداء" . . . والفدية، والفدى، والفدا كله بمعنى" وقال الفراء العرب: تقصر الفداء وتقدمه . . ."^(٣)

[الوافر]

- بَعَثْتُ عَلَى الْبَرِيَّةِ خَيْرَ رَاعٍ . فَأَنْتَ إِمَامُهَا، وَالنَّاسُ وَهِنٌ^(٤)

فقوله (دين) خير، غير مشتق، فهو (مفرد) والمبتدأ جمع.

وقال كذلك: [طويل]

- بَنُو عَمِّهِ وَنِيَا وَعَصْرُو بَنٍ عَامِرٍ . أَوْلَثِكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرِ كَاذِبٍ^(٥)

(١) نفسه: ص ٦٩، وقاهور ص ٦١.

(٢) ابن هشام: "قطر الندى"، سابق ص ٦٦.

(٣) ابن منظور: "اللسان" (فدى)، ورأى الفراء مذكور في كتابه: "التنقوص والممدود". تحقيق عبد العزيز الجيني، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٧ ص ٢٦/٢٥.

(٤) الدهبان: تحقيق أبو الفضل - ص ٢٢٣.

فقوله: "قوم بأسهم غير كاذب" خير بأسهم - خير- قوم والجملة خير أولئك فجزى الخير على غير مبتدئه، فامتنتع المطابقة، فأولئك (أولاء) اسم إشارة للجمع، والكاف فيه للتقريب، وقوم مفرد جمعه أقوام، وقوم اسم يجمع الرجال والنساء^(١) ، لا واحد له من لفظه^(٢) ، قال زهير: [وافر]

فما أذري وسوف إخال أذري .: أقوم آل حصن أم نساء^(٣)

[الكامل]

- وبنو جذية حي صدق سادة .: غلبوا على خبت إلى تعشار^(٤)

فقوله (حي صدق) خير، وهو ليس مشتقاً، وجاء المبتدأ (بنو) جمع فهو مما يلحق بجمع المذكور السالم^(٥) ، وجاء الخير مفرداً، لأنه ليس مشتقاً. [البسيط]

- غراء أكمل من قمشي على قدم .: حسناً وأملح من حاورته الكلياً^(٥)

(١) ابن دريد: "جمهر اللغة" سابق ج٢ ص ٩٧٧، وابن منظور: "لسان العرب" (قوم).

(٢) أبو عبيدة "مجاز القرآن" ، سابق ج٢ ص ١٥٨، وابن دريد: "الاشتقاق" ، سابق ص ٤٦، وابن السجري: "الأمالي" ، سابق ج١ ص ٢٦٦، ج٢ ص ٣٣٤، وابن هشام: "مغنى اللبيب" ج١ ص ٤١، ١٣٩، والشيخ يسن العليمي وحاشية يس على شرح التصريح على التوضيح" ، دار إحياء الكتب العربية ج١ ص ٢٥٣، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج١ ص ١٥٣، ٢٤٨.

(٣) الديوان ص ٥٦، بنو جذية، من كلب، وتعشار: موضع، وقاعور ص ٥٨.

(٤) ابن هشام: شرح قطر الندى، سابق ص ٦٧.

(٥) الديوان: "أبو الفضل" ص ٦٧، وقاعور: ص ١٠٧.

٣ - المطابقة الجائزة

وذلك فيما يلي:

إذا جاء المبتدأ جمعاً لما لا يعقل جاز أن يكون خبره مفرد مؤنث، وأجمع تكسير مؤنث، أو جمع تكسير لمذكر إن كان مفرده مذكراً^(١).

ومما جاء جمعاً لما لا يعقل وخبره مفرد مؤنث في شعر النابغة: [البيسط]

- يَا بَيْتِي لَه الدَّلُّ أَنْفٌ لَمْ يُسَمِّ رِغْمًا . . . وَالْبَيْضُ مَشْحُوذَةٌ وَالْحَيْلُ وَالْأَسْلُ^(٢)

فقوله: (مشحونة) خبر مفرد والمبتدأ جمع وإنما جاز أن يكون الخبر مفرداً مؤنثاً، لأن: كل جمع لغير الناس مذكراً كان واحدة أو مؤنثاً، كالأهل . . . والأرجل جمع رجل . . . فهو مؤنث^(٣).

ومما جاء جمعاً لما لا يعقل وخبره جمع تكسير قوله: [الطويل]

- يَقُولُونَ: حِصْنٌ ثَم تَأْبَى نَفُوسُهُمْ . . . وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جَنُوحٌ^(٤)

فقوله (جنوح) جمع تكسير - خبر لقوله الجبال جمع لما لا يعقل، فالمطابقة هنا جائزة، وليست واجبة وليست ممتنعة.

ومما جاء جمعاً لما لا يعقل وخبره جمع تكسير لمذكر لأن مفرده مذكر قوله: [البيسط]

- شَعْتُ عَلَيْهَا مَسَاعِيرَ لِحْرِيهِمْ . . . شَمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرَدٍ وَمِنْ شَيْبٍ^(٥)

(١) عباس حسن "النحو الوافي" ج ١ ص ٤٥٧.

(٢) الدهوان: تحقيق أبو الفضل ص ٢١٠.

(٣) ابن التصغري: سعيد بن إبراهيم ت ٣٦١، المذكر والمؤنث تحقيق أحمد هريدي، دار الخانجي بالقاهرة،

الأولى سنة ١٩٨٣م ص ٦٨ -

(٤) الدهوان: تحقيق أبو الفضل ص ١٩٠.

(٥) الدهوان نفسه ص ٥١

فقوله (مساعير) مبتدأ مؤخر خبره (شبه الجملة) المقدم - وجملته خبر لشعث: ومساعير جمع مفردة مسعر ومسعار وهو الذي يسهر الحرب .

ومما جاء جمعاً لمؤنث عاقل وجاء خبره جمع تكسير مؤنث قوله: [الكامل]

شُعْبُ الْعَلَائِيَاتِ بَيْنَ قُرُوجِهِمْ . . . وَالْمُحَصَّنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطَهَارِ (١)

فقوله: عوازب: جمع تكسير لمؤنث و هو خبر المبتدأ (محصنات) جمع مؤنث عاقل: "وكل جمع على جمع التفسير للناس وسائر الحيوان الناطق يجوز تذكيره وتأنثه" (٢).

(١) الديوان: محقق أبو الفضل: ص٥٧. وفاعور ص٥٨. والعلايات والرجال جمع منسوبة إلى علاف . وشعب: الواحدة: شعبه: فرج بين اعواد الرجل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج . أي: فضلوا الحرب على النساء الطاهرات .

(٢) ابن الصعري: المذكر والمؤنث - سابق ص٦٨.

الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي النوع الثاني للجملة^(١). وقد عرفها ابن هشام فقال: "وهي التي كان صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيدا قائماً، وظننته قائماً، ويقوم زيد، وقم"^(٢).

وللجملة الفعلية باتفاق النحاة ركنان:

الفعل وهو المسند، والفاعل وهو المسند إليه^(٣). قال سيبويه: "المسند والمسند إليه، وهما لا يستغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم فيه بدأ... ومثل ذلك: يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"^(٤).

ولا بد أن يكون المسند إليه اسماً في الجملتين الاسمية والفعلية، لأنه كما قال ابن جني: "لا بد لكل كلام مفيد من الاسم"^(٥). فالاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو والفعل جملة يستغنى عليها السكوت وتمت بها الفائدة للمخاطب^(٦).

تعريف الفعل

للفعل عند النحاة تعريفات يقترب كل منهما من الآخر، وهن:

تعريف سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وتُنبت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع..."^(٧).

(١) الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١ - إعراب القرآن: تحقيق إبراهيم الليثي، دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٢، ج ١ ص ١١.

(٢) ابن هشام: "المغنى"، سابق ج ١ ص ٢٧٦.

(٣) ابن عيش: "شرح المفصل" ج ١ ص ٧٤، ابن الحاجب: "الكافية بشرح الرضي"، ج ١ ص ٧٠.

(٤) سيبويه: "الكتاب" ج ١ ص ٤٣.

(٥) ابن جني: "الخصائص"، سابق ج ١ ص ٤٣.

(٦) ابن السراج: "الأصول في النحو" ج ١ ص ٧٤، ٧٥.

(٧) سيبويه: "الكتاب" ج ١ ص ١٢.

تعريف ابن السراج: "الفعل مادل على معنى وزمان"^(١). وقريب منه تعريف الزجاجي إذ يقول: "مادل على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل نحو قام يقوم، وقعد يقعد، وما أشبه ذلك، والحدث المصدر، فكل شيء دل على ما ذكرناه معاً فهو "فعل"^(٢).

تعريف ابن عصفور: "الفعل لفظ يدل على معنى في نفسه، ويتعرض ببنيته للزمان"^(٣).

تعريف الفاعل

قدّم النحاة للفاعل عدة تعريفات من حيث البنية أو الدلالة أو الإسناد ومنها:

- تعريف ابن السراج: "هو الذي بنيته على الفعل الذي هو للفاعل"^(٤).
- تعريف الرضي: "هو ما أسند إليه الفعل وشبهه وقدم عليه على جهة قيامه به"^(٥).
- تعريف أبي حيان: "هو المُفْرَغُ له العاملُ على جهة وقوعه منه"^(٦).
- تعريف السيوطي: "ما أسند إليه عامل مُفْرَغٌ على جهة وقوعه منه أو قيامه به، فالعامل يشمل: الفعل: نحو قام زيد، وما ضمن معناه كالمصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة، والأمثلة واسم الفعل..."^(٧).

- أما ابن هشام فيقدم تعريفاً أكثر دقة ومنهجية فيقول: "إنَّ الفاعل عبارة عن: "اسم صريح، أو مؤول به، أسند إليه فعل، أو مؤول به، مقدم عليه بالأصل: واقعاً منه، أو قائماً به"^(٨).
- والفاعل عند جمهور النحاة أصل المرفوعات^(٩).

(١) ابن السراج: "الأصول في النحو" ج١ ص٣٨.
 (٢) الوجوه: "الإيضاح في علل النحو" تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الأولى، ١٩٨٨ ص ٥٢/٥٣.
 (٣) ابن عصفور: "المقرب"، سابق ج١ ص ٤٥.
 (٤) ابن السراج: "الأصول"، ج١ ص ٧٢.
 (٥) الرضي: "شرح كافيته ابن الحاجب" ج١ ص ٧١.
 (٦) أبو حيان: "ارتشاف الضرب" سابق ج٢ ص ١٧٩.
 (٧) السيوطي: "معجم الهوامع" ج١ ص ١٥٩.
 (٨) ابن هشام: "شرح قطر الندى ويل الصدى" سابق ص ٢٥، ٢٥١.
 (٩) ابن يعيش: "شرح المفصل"، ج١ ص ٧٥، وابن الحاجب: "الكافية بشرح الرضي" ج١ ص ٧١، والسيوطي: "معجم الهوامع"، ج١ ص ١٦١، وابن هشام: "شرح الشذور" ص ١٥٨.

عامل الرفع في الفاعل

اختلف النحاة في عامل الرفع في الفاعل، ولهم في ذلك أقوال هي:

- عامل الرفع الفعل... وذلك عند جمهور النحاة^(١).
- المسند: وهو رأي ابن الحاجب والرضي...^(٢).
- الإسناد ومعنى الفاعلية: وهو رأي هشام^(٣). وخلف^(٤). (٥).

أحكام الفاعل

للفاعل عند النحاة أحكام هي:

- ١ - لا يتأخر عنه عامله، أو لا يتقدم على عامله، فالأصل أن يلي الفعل^(٦). لأنه كالجزم منه، وقد استدل بعض النحاة كابن الأثيري على أن الفاعل جزء من الفعل ودليله الحاق تاء التأنيث بالفعل، وإسناد الفعل للضمائر الدالة على التثنية والجمع كألف الاثنين، وواو الجماعة فيقول: "لو لم يجعلوا الفاعل بمنزلة جزء الفعل وإلا لما جاز إحقاق التأنيث به... والتثنية ليست للأفعال، وإنما هي للأسماء فلو لم ينتزل الاسم منزلة بعض الفعل، وإلا لما جازت تثنية باعتبارها"^(٧).

(١) سبويه: "الكتاب" ج ١ ص ٤١، ٣٣، وأبو حيان: "ارتشاف" ج ٢ ص ١٨٠، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج ١ ص ١٥٩.
 (٢) الرضي: شرح كافية ابن الحاجب، ج ١ ص ٧٧.
 (٣) هشام بن معاوية: "الضرب من نحاة الكوفة" ت ٢٠٩ هـ، ابن التميمي: الفهرست، دار المعرفة وت ص ١٠٤، والقفطي علي بن يوسف ت ٦٢٢ هـ - إنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، الأولى، ١٩٨٦، ج ٣ ص ٣٦٤، ٣٦٥.
 (٤) هو خلف بن حيان الأحمر من نحاة البصرة، ت ١٨٠ هـ تقريباً، له ترجمة في الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٨٠ هـ، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف الثانية، ١٩٨٢، ص ١٦٦، ١٦٥، وابن التميمي: الفهرست ٧٤، والسيوطي: المرهر ٢ ص ٤٠٣، والقفطي: إنباء الرواة، ج ١ ص ٢٨٣.
 (٥) نسبة إليهما الرضي، ج ١ ص ٧١، وأبو حيان: ارتشاف، ج ٢ ص ١٨٠، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج ١ ص ١٥٩.
 (٦) ابن يهيش، شرح المفضل، ج ١ ص ٧٥، وابن هشام: قطر الندى: ص ٢٤٩، ابن الحاجب: الكافية، ج ١ ص ٧١.
 (٧) ابن الأثيري: "أسرار العربية"، سابق ص ٢٠٧، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج ١ ص ١٦٠.

- أن الفاعل لا يُحذف، ويجوز حذف الفعل إذا دل عليه دليل إما جوازاً في جواب الاستفهام كقولهم: (عليّ) جواباً لمن قال: من قام؟، أو وجوباً وذلك إذا تأخر عنه مفسر له بعد (إن) و (إذا) الشرطيتين^(١). كقوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ"^(٢). وقوله تعالى: "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ"^(٣).
- أن الفاعل لا يكون جملة عند جمهور النحاة^(٤).
- أن عامل الفاعل (الفعل) لا تلحقه علامة التثنية أو الجمع في الغالب عند جمهور النحاة، وقد ورد في بعض لغات العرب: (قاما الزيدان) و(قاموا الزيدون) وهي لفة قليلة يعبر عنها النحويون بلغة (أكلوني البراغيث)^(٥). وقيل إن منها قوله تعالى: "وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا"^(٦). وقوله تعالى: "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ"^(٧). قال ابن هشام: والأجود تخريجها على غير ذلك وأحسن الوجوه في إعراب (الذين ظلموا) مبتدأ، وأسروا النجوى خبر^(٨). وضعفه العكبري؛ لأن الفعل قد وقع في غير موضعه فلا يُنوي به غيره" وقيل، الذين، كثير بدل من ضمير الفاعل في (أسروا- صموا)^(٩).

(١) ابن هشام: "شرح شذور الذهب" ص ١٩٦، وابن يعيش: "شرح المفصل" ج ١ ص ٨١، والرضي: "شرح الكافية" ج ١ ص ٧٥، ٧٦، ابن عقيل: "شرح الألفية" ج ٢ ص ٨٦.

(٢) التوبة: ٦

(٣) الانشقاق: ١

(٤) ابن هشام: السابق ص ١٦٧، والسيوطي: همع الهوامع ج ١ ص ١٦٤.

(٥) ابن هشام: السابق ص ١٦٧، والسيوطي: همع الهوامع ج ١ ص ١٦٤.

(٦) تنسب هذه اللفة ليلخارث بن كعب في ابن عقيل: شرح الألفية ج ٢ ص ٧٩، ٨٠، ولطي، أو أزد سنة في خالد الأزهري: شرح التصريح ج ١ ص ٢٧٥، والسيوطي: همع الهوامع ج ١ ص ١٦٦، والأشموني وحاشية الصبان ج ٢ ص ٤٧، ٤٨، ٤٩.

(٧) الأنبياء: ٣

(٨) المائدة: ٧١.

(٩) ابن هشام: السابق ص ١٧٩.

(٩) العكبري أبو الققاء: عبد الله بن الحسين ت ٦١٦هـ، البيان في إعراب القرآن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، الأولى، ١٩٨٩، ج ١ ص ٢٢٢، ٢٢٣، ج ٢ ص ١٣٠.

المطابقة في الجملة الفعلية

ويعد هذه الجولة حول أحكام الفاعل يلفت الحكم الأخير الانتباه الى ظاهرة المطابقة النحوية في العدد مع الفعل، ومن ثم فإن دراسة ظاهرة المطابقة في الجملة الفعلية تكشف أحكام هذه الظاهرة وتبين عناصرها، ومدى أهمية دراستها.

المطابقة من حيث النوع

من أحكام الفاعل مطابقة عامله له من حيث التذكير والتأنيث وقد قسم النحاة المطابقة بين الفعل والفاعل ثلاثة أقسام:

واجبة - جائزة - راجعة.

أولاً: المطابقة الواجبة

يجب تأنيث الفعل أو ما يشبهه في موضعين:

١ - إذا كان الفعل ضميراً متصلاً لمؤنث، لا فرق بين المؤنث الحقيقي والمجازي^(١). فيجب عندئذ أن تلحق علامة الفعل أو ما أشبهه علامة التأنيث^(٢). كقوله تعالى: "فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ"^(٣). وقوله تعالى: "وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرِّ لَهَا"^(٤). فالفعل (نبأت) فعل ماضى والفعل (تحري) المضارع

(١) الحقيقي مادل على تناسل من انسان وحيوان، والمجازي غيره، وإنما قال عنه مؤنث للإشارة إليه بمؤنث أو عود الضمير المؤنث عليه، عباس حسن، النحو الوافي، ج٢، ص٧٨، محمد عبد: "نحو الألفية" ج١، ص٣٣٧، وسيرد بيان ذلك في الفصل الثالث، ص (٤٦١).

(٢) في الماضي تاء ساكنة، وفي المضارع تاء المضارعة للدلالة على المفردة الغائبة في أوله وفيما يشبه الفعل تاء متحركة آخره.

(٣) القصيم: ٣. (٤) يس: ٣٨.

أُنْثَا؛ لأن الفاعل ضمير متصل لمؤنث^(١). وإنما وجب تأنيث الفعل هنا لثلاثيهم أن هناك فاعلاً مذكراً منتظراً إذ يجوز أن يقال نحو: هند قام: أبوها، والشمس طلعت قرنها^(٢).

٢ - أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً متصلاً حقيقي التانيث (المفرد - المثنى - جمع المؤنث السالم) مثل قوله تعالى: "إذ قالت امرأة عمران"^(٣). وقامت الطبيبان، وقامت الطبيبات^(٤).

ثانياً: المطابقة الجائزة أو الراجعة

يجوز تأنيث الفعل أو تذكيره، والتانيث أكثر وأجود إذا كان الفاعل:

١ - اسماً ظاهراً متصلاً مجازي التانيث نحو: (طلعت الشمس)، ولم يجب هنا التانيث في الفعل لأن التانيث غير حقيقي، وأن هذا المؤنث في معنى المذكر فيحمل عليه^(٥).

٢ - إذا كان الفاعل جمع تكسير للإناث أو الذكور، أو اسم جمع، أو اسم الجنس، مثل شجرة - نخلة، فالتانيث فيها على معنى الجماعة، والتذكير على معنى الجمع^(٦). والأكثر تأنيث الفعل، وإثبات علامته أجود عند جمهور النحاة^(٧).

-
- (١) المبرد: المقتضب ج٢ ص ١٤٦، ١٤٧، وابن هشام، شرح ذور الذهب ص ١٦٩، والأشموني: ج٢ ص ٥١ وابن عقيل ج٢ ص ٨٨.
- (٢) خالد الأزهري: "شرح التصريح على التوضيح" ج١ ص ٢٧٧.
- (٣) آل عمران: ٣٥
- (٤) المبرد: "المقتضب" ج٢ ص ١٤٨، وابن هشام: "شرح شذور الذهب" ١٦٩، ١٧٠، وابن عقيل: ج٢ ص ٨٨، وخالد الأزهري: "شرح التصريح" ج١ ص ٢٧٨، الأشموني: ج٢ ص ٥٢ والنحو الوافي: ج٢ ص ٧٨، ٨٣.
- (٥) خالد الأزهري: "شرح التصريح" ج١ ص ٢٨٠.
- (٦) ابن عقيل ج٢ ص ٩٥، وخالد الأزهري ج١ ص ٢٧٨، ٢٨٠، وابن هشام: "شرح الشذور" ص ١٧٤، ١٧٥، والأشموني: ج٢ ص ٥٤، وعباس حسن: "النحو الوافي" ج٢ ص ٨٠، ٨٢.
- (٧) ابن عقيل ج٢ ص ٨٩، وخالد الأزهري: ج١ ص ٢٧٩، والأشموني: ج٢ ص ٥٢.

٣ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً منفصلاً بغير (إلا) مثل: (قامت اليوم فاطمة) و(قام اليوم فاطمة)^(١).

ثالثاً: المطابقة المرجوحة

يكون تأنيث الفعل أو ما يشبهه مرجوحاً، والتذكير أولى منه إذا كان الفاعل منفصلاً عنه به (إلا) مثل: (ما قام إلا فاطمة)، فالتذكير هنا راجح باعتبار المعنى، ولم يجز إثبات التاء عند الجمهور إلا في ضرورة الشعر^(٢).

تأنيث الفعل مع الفاعل الجمع:

إذا كان الفاعل جمعاً، فإن كان جمع مذكر سالم أو مؤنث سالم فيجب عند البصريين تذكير الفعل مع المذكر السالم، وتأنيث الفعل مع المؤنث السالم^(٣). وأجاز الكوفيون الوجهين في جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، ووافقهم من النحاة في جواز الوجهين في المؤنث السالم أبو علي الفارسي وابن مالك^(٤). وابن الحاجب^(٥). وابن عقيل^(٦). والأشموني^(٧). والسيوطي^(٨). والزمخشري^(٩).

وسبق أن الفعل مؤنث وجوباً مع الفاعل المؤنث المتصل الظاهر الحقيقي^(١٠). وهو الأصوب.

(١) ابن هشام: "شرح شذور الذهب" ١٧٥، وابن عقيل: ٢ ص ٨٩، وخالد الأزهرى ٢٧٩/١، والأشموني ٥٢/٢.

(٢) المبرد: "المتنضب" ج ٢ ص ١٤٨، ج ٣ ص ٣٤٩، ابن هشام، شرح الشذور ١٧٦، ١٧٧، ابن عقيل ج ٢ ص ٨٩.

(٣) خالد الأزهرى: ج ١ ص ٢٨٠، وابن عقيل ج ٢ ص ٢٩٤، وابن هشام نفسه ١٦٩، ١٧٠، والأشموني ج ٢ ص ٥٤.

(٤) خالد الأزهرى: "شرح التصريح" ٢٨٠، والأشموني: ج ١ ص ٥٤.

(٥) يس العليمي: "حاشية بهامش التصريح" سابق ج ١ ص ٢٨٠.

(٦) ابن عقيل: ج ٢ ص ٩٥.

(٧) الأشموني: ج ٢ ص ٥٤.

(٨) الصبان: حاشية على شرح الأشموني: ج ٢ ص ٥٤.

(٩) نفسه: ص ٥٤/٢.

(١٠) ابن هشام: شرح شذور الذهب: ص ١٦٩.

المطابقة بين الفعل والفاعل في شعر النابغة

لا تكاد تخرج المطابقة بين الفعل والفاعل في شعر النابغة عما وضعه النحاة إلا قليلا، فالأصل في الأشياء. التذكير، قال سيبويه: "الأشياء كلها أصلها التذكير"^(١)، ومن ثم فالمذكر لا يحتاج إلى علامة تذكير، لأنه جار على الأصل، ولما كان التأنيث فرعاً فلا بد له من علامة تدل عليه^(٢).

والأفعال عند جمهور النحاة مذكورة^(٣)، وعلامة التأنيث في الأسماء أصل. وفي الأفعال فرع^(٤).

وجوب تأنيث الفعل في شعر النابغة

أولاً: الفاعل ضمير متصل لمؤنث حقيقي

أ - تأنيث المضارع قال النابغة: [بسيط]

- فَعَلَّكَ تَهْلِفُنِي التُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ . . . فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ^(٥)

[بسيط]

- وَالْحَمِيلُ قَمَزَعٌ غَزْباً فِي أَعْنَتِهَا . . . كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّرُوبِ ذِي الْهَرْدِ^(٦)

[طويل]

- سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ خُوصاً عِيُونِهَا . . . لَهْنَ رِزَاباً بِالطَّرِيقِ وَدَائِعِ^(٧)

(١) سيبويه: الكتاب ج٢ ص ٢٤١.

(٢) الزجاجي: "الجملة في النحو" ص ٢٩، ابن يعيش: "سابق" ج٥، ص ٨٨، أوضح المسالك ٤٣٣، ابن عقيل: ج٤

ص ٩١، خالد الأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ٢٨٥، السيوطي: جمع الهوامع ج٢ ص ١٦٩.

(٣) الزجاجي: "الجملة في النحو" ص ٢٩، ابن عصفور: شرح جملة الزجاجي ج٢ ص ٣٦٩.

(٤) الرضي الأسترخاوي: "شرح كافية ابن الحاجب" ج٢ ص ١٦١.

(٥) الديوان: "أبو الفضل" ص ٢٠١، ويقصد نائته.

(٦) نفسه ص ٢٣.

(٧) الديوان: "أبو الفضل" ص ٣٦، وقاعور ص ٨٣، السمام: "طيور تشبه السماني".

[وافر]

- تَسَفُّ بِرَيْرِهِ وَتَرُودُ فِيهِ . . . إِلَى ذَهَبِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ^(١)

[كامل]

- تَجَلُّوْ بِقَاوِمَتِي حَمَامَةَ ابْنِكَةِ . . . بَرْدًا أَسِفًا لِثَاتِهِ بِالْإِنْمِيدِ^(٢)

فالأفعال (تبلغ)، (تمزع)، (تنجو)، (تباري)، (تسف)، (ترود)، (تجلو) أفعال مضارعة، لحقتها تاء المضارعة للدلالة على المؤنث المفرد.

ومن تأنيث المضارع مع الضمير المتصل الظاهر قوله: [وافر]

- فَلَمَّا تَنَكَّرِي نَسَبِي فَلَأْتِي . . . مِنَ الصُّهْبِ السَّهَالِ بَنِي الصُّبَابِ^(٣)

[بسيط]

- لَا تَرْهَبِينِي بِقَوْمٍ وَأَنْظُرِي نَفْرِي . . . هَلْ مِثْلُ وَاجِدِهِمْ مِنْ مَعْشَرِ رَجُلٍ^(٤)

فالفعلان "تنكر"، (ترهب) مسندان لياء المخاطبة المؤنثة، وهي ضمير متصل ظاهر، فوجب معه تأنيث الفعل المضارع.

(١) الديوان: أبو الفضل ص ٣١، وقاعود ص ١١٦، يصف طيبة مر ذكرها في بيت سابق.

(٢) الديوان: أبو الفضل ص ٩٤، يقصد المتجردة، إذا ابتسمت كشفت عن أسنان كأنها البرد.

(٣) الديوان: تحقيق أبو الفضل ص ١٩٩.

(٤) نفسه: ص ٢١.

٢ - تأنيث الفعل الماضي

وهو في شعر النابغة كثير ومنه قوله: [بسيط]

- فَكَمَلْتُ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا . . وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدْوِ (١)

[كامل]

- نَظَرْتُ بِمِقْلَةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ . . أَحْوَى، أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ، مُقْلِدٍ (٢)

[وافر]

- خَلَّتْ بِغَزَالِهَا، وَرَنَا عَلَيَّهَا . . أَرَاكَ الْجِزْعَ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامٍ (٣)

[طويل]

- فَقَالَتْ لَهُ: أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَإِفْيَاءٍ . . وَلَا تَغْشَيْنِي فِيكَ بِالظُّلْمِ بِأَدْرَةٍ (٤)

[طويل]

- وَإِنْ ضَحَكَتَ لِلْعَصْمِ ظَلَّتْ رَوَانِيَا . . إِلَيْهَا، وَإِنْ تَبَسَمَ إِلَى الْمُزْنِ تَهَرَّقُوا (٥)

فالأنواع (كملت)، و(أسرعت)، و(نظرت)، و(خلت)، و(قالت)، و(شحكت)، و(ظلم) أفعال ماضية، لحقتها تاء التأنيث الساكنة، وهي أشهر علامات الفعل الماضي (٦)، والفاعل بهذه الأفعال ضمير متصل عائد على مؤنث حقيقي، فوجب تأنيث الفعل.

(١) الديوان: تحقيق زير الفضل، ص ٢٥، بقدر (فتاة الحمي) في بيت سابق - أي زرقاء البمامة.

(٢) نفسه ص ٩١ - يقصد المتجردة زوج النعمان.

(٣) نفسه: ١٣١ - يقصد طيبة ذكرها في البيت السابق له - الجزع: جانب الوادي وسنام: جبل.

(٤) نفسه: ص ١٥٤، العقل: الدلة، (لسان العرب: عقل).

(٥) نفسه: ص ١٨١: يقصد (المالكية) ذكرها في أول المقطوعة، العصم: العوول التي في قوائمها بياض.

(٦) وبها يعرف أن (نعم)، (بئس)، (ليس) أفعال، ابن هشام - شرح الشذور، ص ٢٠، ٢١، ٢٢.

ثانياً: مع الفاعل العائد على مؤنث مجازي

أ - تأنيث الفعل المضارع

وهو الأكثر استعمالاً في شعر النابغة في هذا الشأن ومنه قوله: [بسيط]

١ - وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً . تَنْهَى الظُّلُومَ ، وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ (١)

[طويل]

- تَقْدُّ السَّلْوْقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ . وَتُوْقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَايِبِ (٢)

[طويل]

- أَحَادِيثُ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا . وَوَرْدٌ هُمُومٍ لَنْ يَجِدَنَّ مَصَادِرًا (٣)

[البسيط]

- أَرَا ضَعُ الْبَيْتِ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ . تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٤)

[البسيط]

- لَا يُبْعُدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمْ . مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ (٥)

فالأفعال (تنهى)، و(تقعد)، و(تعد)، و(توقد)، و(تشتكي)، و(تقيد)، و(تجلو) أفعال مضارعة، زيدت التاء، في أولها الدلالة على تأنيث الفعل وجوباً، لأن الفاعل ضمير متصل يعود على مؤنث مجازي.

(١) الدهراني: تحقيق أبو الفضل ص ٢١ - يخاطب: النعمان معتقراً.

(٢) نفسه: ص ٤٦، والضمير يعود على السوف في البيت السابق، السلوقي: الدرر منسوب لمكان صفة.

(٣) نفسه: ص ٦٧، وماهور ص ٦٠.

(٤) نفسه: ٢٧٦، والسوداء: أرض، والأرض مؤنثة: ابن السكيتي: الذكر والمؤنث، ص ٦٠.

(٥) نفسه: ص ١٠١، وقاعور ص ١١٢.

ب - تأنيث الفعل الماضي

ومن ذلك قوله: [طويل]

- فَمَجْتَمِعُ الْأَشْرَاجِ غَيْرَ رَسَمَهَا . : مَصَابِفٌ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِيعٌ^(١)

[طويل]

- بَانَكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ . : إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ^(٢)

[طويل]

- لِإِيْتِنِي : بَنِي دُبْيَانَ أَنْ بَلَادَهُمْ . : خَلَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعٍ^(٣)

[البيسيط]

- بَيَّضَاءُ كَالشَّمْسِ وَاقَتْ يَوْمَ أَسْعُدِهَا . : لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَفْحَشْ عَلَى جَارٍ^(٤)- أَكْفَيْكَ عِبْرَةً غَلَبْتَ عَزَائِي . : إِذَا نَهَنْتَهَا عَادَتْ ذُبَابًا^(٥)

فالأنعال (مرت)، و(طلعت)، و(حلت)، و(واقت)، و(غلبت)، و(عادت) - أفعال في الماضي، لغقتها تاء التأنيث الساكنة وجوباً، لأن الفاعل فيها ضمير متصل يعود على مؤنث مجازي.

٢ - الفاعل اسم ظاهر لمؤنث حقيقي متصل

الموضوع الثاني لذي اتفق جمهور النحاة على وجوب تأنيث الفعل معه، أن يكون، الفاعل اسماً

ظاهراً لمؤنث حقيقي، ومن ذلك قول النابغة: [البيسيط]

(١) نفسه: ص٧٤، وقاعور ١٩.

(٢) نفسه: ص٧٤، مجتمع الأشراج: شعاب أو مسابيل في الأرض، الرابع أزمنة الريح.

(٣) الدهيان: "محقق أبو الفضل" ص٨٦، والمولى: "الحليف"، وهنأهم لانفرادهم بحلف بني اسد لما لهم من العزة.

(٤) نفسه: ص٢٠٢، وقاعور ص٥٠.

(٥) نفسه: ص٢١٤ يصف (نمناً).

أ - في الماضي

- بانت سعادُ وأمسىَ حبلُها المجدماً . . واحتلتَّ الشَّرعَ فالأجزاءَ من إضماً^(١)

[طويل]

- كما لقيتُ ذات الصفا من حليفيها . . وما انفكتُ الأمثالُ في النَّاسِ سائراً^(٢)

[وافر]

- فما وخذتُ بِمِثْلِكَ ذاتُ غَرْبٍ . . حطوطٌ في الزَّمامِ ولا لجُونُ^(٣)

فالأفعال (بانت)، و(لقىت)، و(وخذت) لحقت تاء التانيث الساكنة بها وجوباً، لأن الفعل اسم ظاهر متصل في البيتين الأول والثاني، منفصلاً بغير (إلا) في الثالث، والفواصل جار ومجرور وفيهما توسع كما سيأتي، وقل استعماله غير مفصلاً (إما بالمفعول الضمير المتصل) أو "بالظرف" وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

ب - في المضارع

وهو أقل استعمالاً بدون فصل بالمفعول أو شبه الجملة، ومن ذلك قوله: [وافر]

ومنَّ تَقَلَّلَ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ . . على الأعداءِ يَغْتَبِقِ القَرَّاحا^(٤)

فأنت الفعل المضارع؛ لاتصال فاعله المؤنث الحقيقي به، وجوباً.

(١) نفسه ص ٦٦، الشرع، مروض، الأجزاء: جمع جزع وهو منعطف الودي، وقاعور ص ١٠٧.

(٢) نفسه: ص ١٥٤، وذات الصفا: الأعمى . المضروب بها المثل.

(٣) نفسه: ص ٢٢٢، أي ناقته ذات غرب: أي ذات حدة ونشاط، وقاعور ص ١٣١.

(٤) الديوان: تحقيق أبو الفضل، ص ٢١٧ يفتنق من الغنوق، القراح: الماء المحض.

ومن تأنيث العامل مع الفاعل المؤنث الظاهر المجازي والحقيقي قوله: [واقرأ]

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قَطَامٌ . . وَضَنَّا بِالتَّحِيَّةِ وَالكَلامِ^(١)

فأنت اسم الفاعل (تاركة) مع الفاعل (قطام) المؤنث الحقيقي، وهو مبني على الكسر في محل رفع^(٢). وقد فصل بينهما بالمفعول، ونصب تاركة على المصدر.

وقوله: [واقرأ]

زَفَوْتُ الرَّجُلِ طَامِحَةً بِدَاهَا . . إِذِ اتَّقَدَّ الصَّاحِبُ وَالصُّحُونُ^(٣)

فقوله (طامحة) اسم فاعل لحقت به علامة التأنيث وجوباً وفاعله مؤنث مجازي^(٤). جاء مرفوعاً بالألف؛ لأنه مثنى.

مخالفة النابغة للقياس في المطابقة

في وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل المتصل الظاهر الحقيقي، جاء قول النابغة مخالفاً للقياس النحوي في موضعين قال في الأول: [الكامل]

١ - أَخَذَ الْعِذَارَى عِقْدَهُ فَنَنْظَمُهُ . . مِنْ لَوْلُوٍ مَتَّاعٍ مَتَّسِرَةٍ^(٥)

فقوله (أخذ العذارى) جملة فعلية - الفاعل فيها مؤنث حقيقي متصل وجاء الفعل (أخذ) ولم تلحقه علامة التأنيث الواجبة عند جمهور النحاة، في مثل هذا الموضع، فالعذارى، مفردة؛ عذراء مؤنث حقيقي.

(١) الديوان: أبو الفضل ص ١٣٠، وقاعور ص ١١٥.

(٢) ما كان على فعال علمياً لمؤنث نحو حذام وقطام، يبني على الكسر عند أهل الحجاز، أو يعرب إعراب مالا ينصرف في لغة قيس، ورأي الجمهور أنه لو جاء مختسوماً بالراء بنى على الكسر، وبغيرها ينح من الصرف ابن هشام، شذور الذهب، ص ٩٤.

(٣) الديوان: نفسه ص ٢٢٠، وقاعور ص ٢٩ (٠٠٠ الحزون).

(٤) ابن السكيتي: "المذكر والمؤنث" سابق ص ١١٠/٥٠.

(٥) الديوان: نفسه ص ٩٥، الها. في (عقده) عائدة على النعمان في البيت السابق، وقاعور ص ٤٢، (أخذ العذارى كذلك).

ومثل ذلك قوله في الموضع الثاني: [طويل]

يَظَلُّ الإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا . . . كَمَا ابْتَدَرَتْ كَلْبُ مِيَاهِ قَرَارِ (١)

فالفعل (يظل) فاعله (الإماء) اسم ظاهر متصل به، مفردة أمة، مؤنث حقيقي وجاء الفعل مذكراً وكان قياسه عند النحاة أن يأتي مؤنثاً.

المطابقة الجائزة

أولاً: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التانيث متصلاً
أ - المضارع

وهو الأكثر استعمالاً في شعر النابغة في هذا الشأن ومن ذلك قوله: [الوافرا]

- تَخَفُّ الأَرْضُ إِذَا بَنَتْ عَنْهَا . . . وَيُعْنِي مَا حَيَّبَتْ بِهَا ثَقِيلاً (٢)

[الطويل]

- تُكْرِكِرُهُ رِيحٌ يَجُورُ بِصَوْتِهَا . . . وَتَعْدِلُهُ أُخْرَى شَمَالٌ فَيَهْتَدِي (٣)

[الوافرا]

كَفَادٍ رَائِحٍ، وَالنَّاسُ هَامٌ . . . وَلَا تُعْنِي الْمَنِيَّةُ مِنَ أَلَا حَا (٤)

(١) الدهوان: "تحقيق: أبو الفضل"، ص ١٧٥، قديعة: معروفة، وقراره ماء لبني أسد وفي قاعور: ٧ - (تظل آلاماً) . . . على القياس.

(٢) نفسه: ص ٢٠٨، بهجو، وابن التستري المذكر والمؤنث ص ٦٠.

(٣) نفسه ص ٢١٧ والضمير عائذ على البرق في بيت سابق، وابن التستري، السابق ص ٧٨، ٥٠.

(٤) نفسه: ص ٢١٤.

[الكامل]

- وَمُعَلَّقُونَ عَلَى الْغِيَادِ حُلِيِّهَا . . . حَتَّى تَصُوبَ سَمَاؤَهُمْ بِقَطَارٍ^(١)

[الوافر]

- فَإِنْ تَغَلَّبَ شَقَاؤُكُمْ عَلَيْكُمْ . . . فَإِنِّي فِي صَلَاحِكُمْ سَعَيْتُ^(٢)

فالأفعال (تخف)، و(تكركر)، و(تمعض)، و(تصوب)، و(تغلب) أفعال مضارعة زيدت التاء السدالة على التأنيث، لأن الفاعل اسم ظاهر متصل مجازي التأنيث، وهو الأجره، كما قرر جمهور النحاة.

ب- الماضي

وهو كثير كذلك، ومن ذلك قوله: [بسيط كلها]

- فَإِنْ أَفَاقَ فَقَدْ طَالَتْ عَمَائَتُهُ . . . وَالْمَرْءُ يُخَلِّقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارٍ^(٣)
 - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ . . . وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ^(٤)
 - وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ . . . تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صَرَادِهَا صِرْمًا^(٥)
 - مَا ضِيَّ يَكُونُ لَهُ جِدٌّ إِذَا نَزَلَتْ . . . حَرْبٌ يُوَائِلُ مِنْهَا كُلُّ تَنْبَالٍ^(٦)
 - قَدْ خَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْهُ فَهِيَ يُسْنَعِرُهَا . . . كَالْهَنْدَوَانِيِّ حَلَّى حَدَّهِ الْأَدَمُ^(٧)

(١) الدهبان: أبو الفضل، ص ١٦٨، وفاعور ص ٧١، وابن التستري: السابق، ص ٨١.

(٢) نفسه: ص ١٧٤، يخاطب الحارث بن المغيرة وقومه، في البيت السابق، وفاعور ص ٢٧.

(٣) نفسه: تحقيق أبو الفضل، ص ٢٠٢، وفاعور، ص ٥٠، العناية: الضلال، والطور: الحال.

(٤) نفسه: ص ٢٠٣، وفاعور ص ٥٢، أسفر: أضاء.

(٥) نفسه: ص ٦٣، وفاعور ص ١٠٨، أزل: جبل بأرض غطفان.

(٦) نفسه: ص ١٦٥، وابن التستري: المذكر والمؤنث، سابق ص ٥٠.

(٧) نفسه: ص ١٩٦، وفاعور ص ١٢٠، (قدجلت) الأدم: الواحد: أديم جلد مصبوغ وهو القمد.

فالأنعال (طالت)، و(انجلت)، و(هبت)، و(نزلت)، و(خلت)، أفعال ماضية، لحقت بها تاء التأنيث على الوجه الأكثر، لأن الفاعل معها اسم ظاهر متصل مجازي التأنيث، ولم يستخدم النابغة الفعل المضارع أو الماضي مذكراً مع الظاهر المتصل المجازي التأنيث، إلا في موضع واحد وهو قوله: [الطويل]

فَسَكَنْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحَهَا . . . وَأَلْبَسْتَنِي نَعْمِي وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ^(١)
والروح في الأصل مذكورة وتأتي مؤنثة^(٢).

ثانياً: جمع التكسير

وتأنيث الفعل مع الفاعل وهو جمع تكسير على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع؛ لأن "جمع التكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث"^(٣). وتأنيث الفعل مع جمع التكسير جائز وهو أجود^(٤). وقد استعمل النابغة الفعل مسنداً إلى جمع التكسير فأنت التكسير كثيراً وذكره في موضعين فقط.

تأنيث المضارع المسند لجمع التكسير

وهو الشائع في استعمالات النابغة، وفي الجملة الفعلية جاء قوله [الطويل]

- يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَقْلِي قُدُورَهُ . . . تَجْمِشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَابِهِ الْمَرَّاجِلُ^(٥)
[بسيط]

- تَشْكُو الْعَضَارِيطُ مِنْ عَوْدِي وَمِنْ عَمَمٍ . . . أَجْنِ الْمِيَاهِ وَقَدْ جَاوَزْنَ أَوْرَالَ^(٦)

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٤٠، يخاطب النعمان بمننا لهإقدا، أسراء وهو غائب.

(٢) لسان العرب (روح)، وذكر أنها تأتي مؤنثة ابن السكيتي . . . في الذكر والمؤنث، ص ٧٩.

(٣) ابن السكيتي: الذكر والمؤنث، سابق ص ٥٣، ٦٨.

(٤) ابن يمش: "شرح المفصل" ج ٥ ص ١٠٣، وابن عصفور، المغرب، سابق ج ١ ص ٣٠٢.

(٥) الدهوان: تحقيق أبو الفضل، ص ١١٨، وقاعور ص ٩٣، أي أنه يسير بكتيبة من الجيش تتجه للحرب.

(٦) نفسه: ص ١٨٠ والمضاريط: التبايع، عوزي وعم من (نجم)، أورال: جبل.

- مُنْهَرِتِ الشَّدَقِ لَمْ تَنْهَتْ قَوَادِمَهُ . . في جَانِبِ العَيْنِ مِنْ تَسْبِيهِهِ زَيْبٌ^(١)
 - تَهْدُو كَوَاكِبَهُ، وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ . . لا النَّوْرُ نُوْرٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ^(٢)
 - يَحْتُ الحُلَّةُ جَالِزاً بِرَدَائِهِ . . يَمِي حَاجِبِيهِ مَا تُشِيرُ القَنَابِلُ^(٣)

فالأفعال (تغلي)، و(تنبت)، و(تشكو)، و(تبدو)، و(تشير) أفعال مضارعة زيدت التاء الدالة على التأنيث في أولها، لأن الفاعل جمع تكسير متصل ظاهر، وهوتأنيث جائز في الفعل وأكثر استعمالاً في اللغة،

تأنيث الماضي المسند لجمع التكسير

- وهو شائع أيضاً في استعمال النابغة، ومن ذلك قوله: [واقرأ]
 - رَسَتْ أوتَادُهَا بِكَ فَاسْتَقَرَّتْ . . وَقَنَعَتْ جَانِبَيْهَا أَنْ يَمِيلًا^(٤)
 - كَالأَقْحَوَانِ غَدَاةً غِيْبًا سَمَائِهِ . . جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي^(٥)
 - وَمَا غَنِمُوا يَوْمَ الجِفَارِ وَمَا وَتَتْ . . قَوَارِسُنَا إِذْ أَبْصَرُوا عَوْرَةَ الرَّجُلِ^(٦)

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٨٠، يصف خرخاً لقطاة ذكر في البيت السابق، والتسبيد أول مطلع الريش.
 (٢) نفسه: ص ٨٣ يتحدث عن (يوم حرب) يحذر من تشويهه، وفي البيت إنقواء وسيرد في الشواهد برقم (١٦٢)
 (٣) نفسه: ص ١١٩، عن النعمان في البيت المذكور بهامش (٥) من الصفحة السابقة، وجزاء: عاصباً رأسه
 (٤) نفسه: ص ٢٠٨، والضمير عائد على الأرض في البيت السابق، وهو بهجو، وفاعور ص ١٠١.
 (٥) نفسه: ص ٩٥، يصف أسنان المتجردة زوج النعمان.
 (٦) نفسه: ص ١٨٧، يوم الجفار موقعة.

[وإفسر]
- تَأْوَيْنِي بِبِحْمَلَةِ اللَّوَاتِي .: مَنَعَنَ النَّوْمَ إِذْ هَدَّاتُ عُبُونٌ^(١)

[طويل]
- وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ .: كَتَّابِبُ مِنْ غَسَّانٍ غَيْرِ أَشَائِبِ^(٢)

[بسيط]
- ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ .: سَنَّ الْمُعَيْدِيَّ فِي رَغِي وَتَعَزَّبِ^(٣)

فالأنواع (رست)، و(جفت)، و(ونت)، و(هدأت)، و(غزت)، و(ضلت) أفعال ماضية لحقتها تاء التانيث جوازاً على الوجه الأجود والأكثر في الاستخدام .

تذكير الفعل مع جمع التكسير

وذلك على معنى الجمع، وو قليل، وقد جاء في موضعين من شعر النابغة أولهما قوله:

١ - فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرَّيَّاحُ لَهُ .: تَرْمِي غَوَارِيَهُ الْجِبْرَيْنَ بِالزَّيْدِ^(٤)

فقوله: (هب) ماض لم تلحقه علامة التانيث وفاعله جمع تكسير لمؤنث، وهو جائز لكنه مرجوح وقليل.

(١) العيون: أبو الفضل، ص ٢٢١، تأويسي: أتاني ليلاً، فالسأوب المحي، ليلاً، البعلة: ناقة، ابن منظور: لسان العرب (أوب) (عمل).
(٢) نفسه: ص ٤٢، يدح عمرو بن الحارث الأعرج من الفاسنة.
(٣) نفسه: ص ٤٩، أي أنهم اغتروا بقوتهم حتى أحاط بهم الغزو، وفاعور ص ١٥.
(٤) نفسه: ص ٢٦، يعتذر للنعمان، القوار: الأمواج، الزيد، مايردة الرازي.

ثانیهما: قوله: [وانفر]

٢ - فَصَّبَحَهُ كِلَابٌ بَنِي فُقَيْمٍ . . . بِجَنبِ السَّرْدِ مِنْ جُدَدٍ كِفَاحًا^(١)

فقوله: (صبحه) فعل ماضٍ، وفاعله (كلاب) جمع تكسير ظاهر جاء الفعل معه مذكراً، وهو جائز لكنه مرجوح وقليل في الاستعمال.

ثالثاً: المفعول بغير إله

من المواضع التي يترجح فيها لدى جمهور النحاة تأنيث الفعل، إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً منفصلاً عن الفعل بفواصل غير (إلا) التي للاستثناء، وعندهم كلما طال الفاصل كان حذف علامة التأنيث من الفعل أحسن وأجود^(٢)، وحذف علامة التأنيث من الفعل المنفصل عن فاعله - لو كان الفاعل مؤنثاً مجازياً أفضل عند جمهور النحاة^(٣).

تأنيث الفعل المضارع المنفصل عن فاعله

أ - الفصل بالمفعول المتقدم على الفاعل وجوباً.

وهو لا يعد فصلاً إذا جاء المفعول ضميراً متصلاً؛ لأن المفعول إذا كان ضميراً منفصلاً والفاعل اسماً ظاهراً؛ يجب تقديم المفعول على الفاعل^(٤)، ومن ذلك مع المؤنث الحقيقي قوله: [بسيط]

لَقَدْ حَقَّقْتُ بِأُولَى الْحَيْلِ حَمَلْتِي . . . كَيْدَاءً لَا شَنْجَ فِيهَا وَلَا طَنْبَ^(٥)

(١) نفسه: ص ٢١٥، والضمير عائد على مقيم براء القار المذكور في بيت سابق.

(٢) ابن عصفور: العرب، سابق ج١ ص ٣٠٢، وسيبويه: الكتاب ج٢ ص ٢٨.

(٣) سيبويه: الكتاب، ج٢ ص ٣٨، ٩، والمبرد: المقتضب ج٢ ص ١٤٦، (٤) ابن هشام: "أوضح المسالك" ص ١٤٤، خالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج١ ص ٢٨٥، السيوطي: "همع الهوامع" ج١ ص ١٦١.

(٤) ابن هشام: "أوضح المسالك" ص ١٤٤، وخالد الأزهرى: "تصريح" ج١ ص ٢٨٥، والسيوطي: "همع" ج١ ص ١٦١.

(٥) الدهوان: أبو الفضل: ص ١٧٦، الكيداء: الناقة الضخمة، الشنج والطنب: عيبان في أرجل الأهل.

[طويل]

- فتى لم تلده بنت أم قريمة . . فيضوي، وقد يضيوي سليل الأقارب^(١)

فقوله: (محملني كبداء) جملة فعلية، أنث فيها الفعل مع الفصل بالمفعول وهو ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر لمؤنث حقيقي فكان تأنيث الفعل واجهاً، ومثله قوله (تلده بنت) في البيت الثاني.

ومن الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول مع المؤنث المجازي قوله: [بسيط]

- تسقي أزيغب ترويه مجاجتها . . وذاك من ظمئها في ظمئ شرب^(٢)

[الوافر]

- فكن كأيبك أو كأبي براء . . توافئك الحكومة والصواب^(٣)

[الطويل]

- ظللنا ببراء اللهم تلفنا . . قبول نكاه من ظلالتها فمسي^(٤)

[الوافر]

- لو اختانتك متي ذات خمسي . . يميني لم تصابني اليمين^(٥)

ففي البيت الأول جملة (ترويه مجاجتها) جاء الفعل المضارع مؤنثاً مع وقوع الفصل بينه وبين الفاعل، وهو اسم ظاهر لمؤنث مجازي، وذلك على الوجه الراجح، ومثله قوله: (توافئك الحكومة)، في البيت الثاني، وقوله: (تلفنا قبول)، وهي الريح في الثالث، وقوله: (تصابني يمين) في الأخير.

(١) نفسه: ص ٢٢٧.

(٢) الديوان: تحقيق أبو الفضل، ص ١٧٧، أي: القطا في بيت سابق، أذغيب: تصغير أرغيب وهو فرخ.

(٣) نفسه: ص ١٠٩، يخاطب عامر بن الطفيل الشاعر الجاهلي وكان قد هجاه النابغة، وقاعور ص ٢٠.

(٤) نفسه: ص ١٦٣، براء اللهم: اسم ماء لبني جعفر بن كلاب، والظلال: السحابة الصافية.

(٥) نفسه: ص ٢٢٢، يخاطب النعمان.

ومن الفصل بالمفعول الظاهر فصلاً جائزاً في الشعر مع جملة الشرط، والفاعل المؤنث حقيقي التانيث، وذلك في موضع واحد، جاء فيه الفعل، كذلك مؤنثاً قوله:
[كامل]

بَعَثْتُ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ . . . لَدَدَّتْ لَهُ أَرْوِي الْهَضَابِ الصَّخَدِ (١)

فقوله (تستطيع) مضارع زيدت التاء للدلالة على تانيث الفعل؛ لأن فاعله مؤنث حقيقي ظاهر مع وجود الفصل بالمفعول، وجملة الجواب، وشبه الجملة الجار والمجرر، وقد طال الفصل ولم يحذف تانيث الفعل.

الفصل بالجار والمجرور

وهو قليل مع المضارع في شعر النابغة، وجاء في موضع واحد، قال فيه: [وأفرا]

وَمَنْ يَتَرَيَنَّ الْحَدَثَانَ تَنْزِلَ . . . بِمَوْلَاهُ عَوَانَ غَيْرِ بَكْرٍ (٢)

وذلك في جملة (تنزل بمولاه عوان) فصل بالجار والمجرور بين الفعل وفاعله المؤنث مع بقاء التانيث في الفعل وهو جيد.

تانيث المضارع مع الفاعل الظاهر وهو جمع تكسير وبينها فاصل

يكثر في شعر النابغة تانيث الفعل المضارع مع الفصل بينه وبين فاعله الظاهر وهو جمع تكسير، وغالباً ما يكون الفاصل (شبه جملة) (حرف الجر مع مجروره، ومن ذلك قوله: [كامل]

(١) نفسه: ص ٩٦- والضمير في كلاب عائد على (الراعب) في قوله:

ولو أنها عرضت لأحسب راحب . . . عبد الاله صرور متعبد، ص ٩٥ بالدبون، والأروي: انشئ الوعول، أي لو سمعت كلام المتجررة لنزلت إليه ودنت منه؛ الحسنه.

(٢) نفسه: ص ٨١، وقاعور ص ٥٦، العوان: الداوية.

- تَمَشَى بِهِمْ أَدَمَ كَأَنَّ رِجَالَهَا . . . عَلَّقَتْ هَرِيْقَ عَلَى مَتْنٍ صَوَارٍ^(١)
[وانسرا]

- وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٍ . . . مِنَ الْحَيْلَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابٌ^(٢)
[طويل]

- تَحْيِنُ بِكَفِّهِ الْمَنَابِهَا وَتَارَةً . . . تَسْحَانُ سَحَاءً مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ^(٣)

فقوله (تمشى بها آدم) جملة فعلية فعلها مضارع جاء مؤنثاً مع الفصل بينه وبين فاعله الظاهر وهو جمع تكسير، وقد فصل بينها بحرف الجر مع مجروره ومثله قوله: (لا تذهب بحلمك طاميات) في البيت الثاني) وقوله (تحين بكفيه المنايا) في الثالث.

وقد يفصل بين المضارع المؤنث وفاعله الظاهر وهو جمع تكسير بالمفعول به المضمرة المتصل وهو قليل في ديوان النابغة ومنه قوله: [بسيط]

تَحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ . . . وَأَكْسِيَةَ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ^(٤)

فقوله (تحيينهم بيض) فصل بين المضارع وقد زيدت به علامة التأنيث وبين فاعله الظاهر بالمفعول به المضمرة المتصل وهو من تقدم المفعول الواجب.

وقد يجيء الفصل بالمفعولين مع الجار والمجرور، ويبقى الفعل مؤنثاً مع فاعله وهو جمع تكسير لمؤنث مجازي ومنه قوله: [طويل]

تُدَكَّرُنِي أَطْلَالَ هَنْدٍ مَعَ الْهَوَى . . . دَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَمُنْتَزِعٌ^(٥)

(١) الدهرمان: أبو الفضل، ص ٥٧، والأدم: الإبل البيض. متون صوار: ظهور بقرة الوحش.

(٢) نفسه: أبو الفضل ص ١٠٩، يخاطب عامر بن الطفيل الشاعر الجاهلي.

(٣) نفسه: أبو الفضل ص ٤٧، وفاعور ص ٩٩، بقصد عمرو بن الحارث الأصغر الفسائي.

(٤) نفسه: ص ٤٧، والأضريح: الحز الأحمر، أي: أنهم أهل نعمة.

(٥) نفسه: ص ١٨٢.

(فتذكرني) مضارع اتصل به ضمير المفعول المتقدم على الفاعل (دعائم) وجوباً وكذلك المفعول الثاني (أطلال) والظروف المضاف مع المضاف إليه، وجاء الفعل مؤنثاً مع طول الفصل.

تأنيث الفعل الماضي المفصول عن فاعله الظاهر

الفصل بحرف الجر مع مجروره والمؤنث حقيقي، وهو قليل في شعر النابغة، ومنه قوله:
[طويل]

إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِيٌّ دَرَبَتْ لَهُ . . . لَطِيفَةٌ طَيِّبِ الْبَطْنِ رَابِيَةُ الْكَفَلِ^(١)

فقوله (درابت له لطيفة) جاء الفعل الماضي مؤنثاً مع الفصل بحرف الجر مع مجروره بينه وبين فاعله الاسم الظاهر لمؤنث حقيقي.

يكثر الفصل بالمفعول بين الفعل المؤنث وفاعله الظاهر وهو جمع تكسير: ومن ذلك قوله
[طويل]

- فَإِنْ تَكُّ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مَدَّمٍ . . . أَوَاهِي مَلِكٍ تَبَتَّتْهَا الْأَوَائِلُ^(٢)
- دَعَاكَ الْهَرَى، وَاسْتَجْهَلْتَكِ الْمَنَازِلُ . . . وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءِ، وَالشَّيْبُ شَامِلٌ^(٣)
- أَقْبَبَ كَعْقِدِ الْأَنْدَرِيِّ مَسْحَجٍ . . . حَزَابِيَّةٌ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ^(٤)
- أَضْرَّ بِجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ سَمْحَجٍ . . . يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعُوذَتْهُ الْحَلَالِلُ^(٥)
[وافر]

- كَانَ مُشْعَشِعًا مِنْ خَمْرٍ بَصْرِيٍّ . . . نَمَتَهُ الْبُهْتُ مَشْدُودَ الْحِقَامِ^(٦)

(١) نفسه: ص ١٩١، بهجو بني عيس، دريخت: قامت.

(٢) نفسه: ص ١٢٠، يقصد، النعمان بن الحرث، أواهي: دعائم، أي أن ملكهم متوارث.

(٣) نفسه: ص ١١٥، مطلع قصيدة في رثاء النعمان بن الحرث الفسائي، المقصود في البيت السابق.

(٤) نفسه: ص ١١٦، ١١٧، يصف حماراً هائجاً على أتان قصيدة الشعر: الأندري: حبل، الحزابية: الغليظة.

(٦) نفسه: ص ١٣١، البهت أي: الجمال البهتية، بصري موضع بالشام.

فالأفعال (ثبتت)، و(استجهلت)، و(كدمت)، و(أعوزت)، و(وقمت) لحقت بها علامة التأنيث، والفاعل اسم ظاهر جمع تكسير، وقد فصل بينها بالمفعول وهو ضمير متصل، وهو تقدم واجب للمفعول.

ومن الفصل بالمفعول مع الجار والمجرور، وبقاء التأنيث في الفعل

وقد يأتي الفصل بين الفعل وبين الفاعل، مع بقاء التأنيث بالمفعول مع الجار والمجرور وهو كثير في شعر النابغة ومنه قوله: [وافرا]

- لو اختانتك مني ذات خمسٍ . . . يميني لم تصاحبني اليمين^(١)

[بسيط]

- ما قلتُ من سيءٍ مما أتيتَ به . . . إذا فلا رقت سوطي إلى يدي^(٢)

[طويل]

- لعمرى وما عرّيت على بهينٍ . . . لقد نطقت بطلاً على الأفرع^(٣)

فقوله: (اختانتك مني ذات خمس)، و(فلا رقت سوطي إلى يدي)، و(نطقت بطلاً على الأفرع)، جاءت فيها الأفعال ملحقاً بها علامة التأنيث وقد فصلت عن فاعلها الظاهر، بالمفعول به (الضمير المتصل) في الأول، والاسم الظاهر المضاف في الثاني، وصفة المفعول المطلق المحذوف في الثالث مع حرف الجر ومجروره فيها جميعاً، ومع أن الفصل طويل لكنه لم يحذف علامة التأنيث من الفعل.

ومن الفصل بالظرف قوله: [طويل]

وإنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي . . . وَمَهْرِي وَمَا ضَمَّتْ لَدِي الْأَنَامِلُ^(٤)

(١) الدهوان: تحقيق أبو الفضل ص ٢٢٢.

(٢) نفسه: ص ٢٥ وسيره في الشواهد برقم (٢٠) ورقم (١١١).

(٣) نفسه: ص ٣٤ وسيره في الشواهد برقم (١٢٣).

(٤) نفسه: ص ١١٩، التلاد: المال الموروث.

فقد فصل بالظرف (لدي) المبهم، وبين الفعل (ضم) والفاعل الظاهر، الأنامل، وجاء الفعل مؤنثاً.

بقاء تانيث الفعل مع الفصل بينه وبين فاعله الظاهر بالجار مع مجروره

يكثر في شعر النابغة بقاء تانيث الفعل الماضي مع الفصل بينه وبين فاعله الظاهر بحرف الجر مع مجروره، ومن ذلك قوله: [الطويل كلها]

- لك الخَيْرُ إِنَّ وَارثَ بك الأَرْضِ واحدٌ . . وَأَصَحَّ جَدُّ النَّاسِ يَطْلَعُ عَائِراً^(١)
- أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِهِيَ الدَّارُ عَنْكُمْ . . إِذَا مَالَقِينَا مِنْ مَعَدِّ مُسَافِرِاً^(٢)
- فَلَسَّا تَوَقَّى العَقْلُ إِلَّا أَقْلَهُ . . وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الحَقِّ جَائِرَةٌ^(٣)
- إِذَا مَاتَدَاعَتْ مِنْ كِتَانَةِ عَصَبَةٍ . . عَلَيْهِمُ سَرَابِيلُ الحَدِيدِ أَوْلُوا بِأَسِي^(٤)
- أُرَيْتَ بِهِيَ الأَرْوَاحُ حَتَّى كَانَمَا . . تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِالمُنَاخِلِ^(٥)

فالأفعال (وارث)، و(شطت)، و(جارت)، و(تداعت)، و(أريت) لحقتها تاء التانيث الساكنة، مع الفصل بينها وبين فاعلها الظاهر المؤنث المجازي (الأرض)، و(الدار)، و(نفس)، و(عصبة)، وجمع التكسير (الأرواح)، وقد فصل بينهما بحرف الجر مع مجروره.

وقد يكون الفصل بحر في جر مع مجروريهما وتبقى علامة التانيث بالفعل، ومن ذلك قوله [طويل]

-
- (١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٦٨، بدعو النعمان، الجد: البيهقي: أي إن قتت بعثر جد الناس.
 - (٢) نفسه: ص ٧٠، أي أنه يحمل من بقاء شكر النعمان والدعاء له، مع بعد داره منه.
 - (٢) نفسه: ص ١٥٥، وقاعور ص ٦٥، العقل: الدببة.
 - (٤) نفسه: ص ١٦٣، وقاعور ص ٧٧، سراويل الحديد: البروج.
 - (٥) نفسه: ص ١٤٩، أديت: أقامت: يصف تماقيب الرياح على ديار ذكرها في البيت السابق.

- لَقَدْ عَالَتِي مَاسَرَهَا وَتَقَطَّعَتْ .: لِوُوعَاتِهَا مِنِّي الْقَوَى وَالْوَسَائِلِ^(١)
[وافر]

- وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بِنِ جَسْرٍ .: قَدْ نَهَيْتَ لَنَا مِنْهُمْ شُتُونَ^(٢)

فقروله (تقطعت)، و(نهيت)، فعلان ماضيان لحقت بهما علامة التانيث، وقد فصلا عن فاعلهما الظاهر (القوي) و(شتون) بحرني جر مع مجرور بهما .

تأنيث الفعل وفاعله جمع مذكر سالم

يرى جمهور نحاة البصرة أن الفعل يبقى على الأصل مذكراً ولو كان الفاعل جمع مذكر سالم أو ما ألحق به وجوباً^(٣).

ويرى الكوفيون وأبو علي الفارسي، وابن مالك، وابن الحاجب، وابن عقيل، والأشعوني والسيوطي والزمخشري جواز تأنيث الفعل مع جمع المذكر السالم^(٤).

وقد جاء استعمال النابغة يزيد رأي الكوفيين في عدة مواضع هي: [بسيط]

- وَلَا تَلَايِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ .: فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشَقُوبٍ^(٥)

- وَعَيْرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ .: وَهَلْ عَلَيَّ بَأَنَّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ^(٦)

- قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ .: يَابُوسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لِأَقْوَامٍ^(٧)

- (١) نفسه: ص ١١٨ أي شق على ماسر هؤلاء من موت النعمان، يرثي النعمان بن الحارث الغساني، الوسائل: أسباب المروءة
(٢) نفسه: ص ٢١٨، وقيل أنه سمي النابغة بهذا البيت، خزنة الأدب ٢ ص ١٣٥ .
(٣) خالد الأزهرى: شرح التصريح ١ ص ٢٨٠، ابن عقيل ٢/٩٤، ابن هشام، شرح الشذور ١٦٩، ١٧٠ .
(٤) نفسه: ص ١/٢٨٠، والأشموني ٢/٥٤، وحاشية بس ج ١ ص ٢٨٠، وابن عقيل ج ٢ ص ٩٥ والصبيان ج ٢ ص ٥٤ .
(٥) الدهوان: تحقيق أبو الفضل ص ٥٢، وتحقيق كرم البستاني ص ١٦، وقاعور ١٧ .
(٦) نفسه: ص ٧٨، والبستاني: ص ٥٧، وقاعور ص ٥٥، وسيرد في الشواهد برقم (٦٧) .
(٧) نفسه ص ٨٢، وسيرد في الشواهد برقم ٥٤، ٧٧ .

- وقد عَسَرَتْ من دُونِهِمْ بِأَكْفِهِمْ ^[طويل] .: بنو عامِرٍ عَسَرَ المَخَاضِ المَوَانِعِ ^(١)
- أَلَا زَعَمْتَ بَنُو عَبَسٍ بِأَنِّي .: أَلَا كَذَبُوا كَبِيرَ السِّنِّ فَاِنِّي ^[وافر] ^(٢)
- لَقَدْ جَزَّتْكُمْ بَنُو ذُبْيَانَ ضَاحِيَةً .: بِمَا فَعَلْتُمْ لِكَيْلِ الصَّاعِ الصَّاعِ ^[بسيط] ^(٣)

فالأفعال (لاقت)، و(عبرت)، و(قالت)، و(عسرت)، و(زعمت)، لحقت بها علامة التأنيث وفاعلها جميعاً من ملحقات جمع المذكر السالم، وذلك على تأويل قبيلة^(٤) أي لاقت قبيلة، عبرت قبيلة، عسرت قبيلة، وهكذا في الباقي.

ويزيد ذلك أنه أنث الفعل في عدة أبيات، كذلك عند إسناد الفعل، لمذكر المراد منه قبيلة في قوله: ^[طويل]

- فَلَا يَهْنِيهِ الأَعْدَاءُ مَصْرَعِ مَلِكِهِمْ .: وَمَاعَتَقَتْ مِنْهُ قِيمٌ وَوَائِلٌ ^(٥)
- فَلَوْ شَهِدْتُ سَهْمٌ وَأَفْنَاءَ مَالِكِهِ .: فَتَعَلَّرُنِي مِنْ مُرَّةِ المُنْتَأَصِرَةِ ^(٦)

أي قبيلة (قيم)، وقبيلة (سهم)، و(قيم)، و(سهم)، اسمان مذكوران. ويؤيد جواز ذلك أيضاً قوله سبحانه وتعالى: "حتى إذا أدركه الغرق، قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل"^(٧).

فأنث الفعل (آمن) مع جمع المذكر السالم،

(١) نفسه: ص ٨٧ والبستاني: ص ٨٤، وفاعور: ص ٨٦.

(٢) نفسه: ص ٢٣٣، والبستاني: ص ١٢٥، وفاعور: ص ١٣٢.

(٤) ابن يهيش: "شرح المفضل" ج ٥ ص ١٠٤، أبو حيان: "بهر المحيط" ج ٧ ص ٤١.

(٥) الدهيان: تحقيق أبو الفضل ص ١١٨ أي أنهم هربوا النعمان الغساني مجرماً من غزوة.

(٦) نفسه: ص ١٥٣ يعاقب بني مرة من بن عوف، وكانوا متحالفين على التابغة وقومه، وفاعور: ص ٦٤.

(٧) سورة يونس: ٩٥.

- حذف الفعل وجوباً في شعر النابغة

يكثر حذف الفعل وجوباً في شعر النابغة بعد إذا الشرطية، ومن ذلك قوله: [بسيط]

- هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي دُبَيَانَ: مَا حَسَبِي؟ . . . إِذَا الدُّخَانُ تَفَشَّى الأَشْمَطَ البرِّمَا (١)

- مَارِيَّةٌ مِثْلَ مَرِي الدَّلْوِ مُرَكَّبَةٌ . . . إِذَا الحَمِيمُ عَلَى الأَعْطَافِ يَنْحَلِبُ (٢)

- إِذَا الرِّكَابُ وَنَتْ مِنْهَا رَكَائِبُهَا . . . تَشْدَرَتْ نَهْطِي الفَتْرِ خَطَّارِ (٣)

[الطويل]

- يثرن الحصى حتى يباشرن برده . . . إِذَا الشمس مجت ريقها بالكلال (٤)

فقوله (إذا الدخان) حذف فيه الفعل وجوباً عند جمهور النحاة لتأخر مفسر له عنه في قوله (تفشى)، وكذلك (إذا الحميم) لتأخر مفسر له عنه في (ينحلب) وكذلك في قوله (إذا الركاب) لتأخر مفسر له عنه في (ونت) وتقديره في الأول، (إذا تفشى الدخان)، وفي الثاني (إذا ينحلب الحميم)، وفي الثالث (إذا ونت الركاب) وعندهم لا يجمع بين المفسر والمفسر.

والذي دفع النحاة إلى هذا اشتراطهم أن (إذا) لاتضاف إلا إلى جملة فعلية، قال ابن مالك:

وَأَلْزَمُوا (إِذَا) إِضَافَةً إِلَى . . . جُمَلِ الأَفْعَالِ كَهُنَّ إِذَا أَعْتَلَى (٥)

(١) نفسه: ص ٦٢ أي إذا اشتد الزمان، الأشمط: الذي جرب الأمور، البرما: لا يدخل في المسير.

(٢) نفسه: ص ١٧٦ مائة: ناقة خفيفة، الأعطاف: الخطوي.

(٣) نفسه: ص ٢٠٣، وقاعور ص ٥١ وفيه (. . . تشدرت بعيد الفتور خطار وتشدرت: نشطت: خطار: بحثها على المضي.

(٤) نفسه: ١٤٢ يتحدث عن النعام بأطلال الدبار، أراد ثيرق الحصى بالكلال حتى يباشرن برده، الكلال: الصدر.

(٥) ابن مالك: "الألفية"، سابق ص ٣٧، (هن إذا اعتلى) أي كن هنياً إذا تكبر غيرك.

وللنحاة في الاسم الواقع بعد إذا مرفوعاً كما في أبيات النابغة ثلاثة أقوال هي:

- ١ - أنه فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور، وهذا رأي جمهور نحاة البصرة^(١)،
- ٢ - أنه مبتدأ والفعل بعده مع فاعله جملة الخبر وهذا رأي الكوفيين والأخفش^(٢)،
- ٣ - أنه فاعل للفعل المذكور بعده، وهذا قول ثعلب^(٣)،

ويميل بعض الباحثين المحدثين إلى القول الثاني^(٤)، ويميل بعضهم إلى الرأي الأول^(٥)، بينما

ضعفوا الرأي الثالث^(٦)،

-
- (١) ابن الأثيري: "الإتصاف"، ج ٢، ص ٦١٦، أبو حيان: "البحر المحيط" ج ٢، ص ٤٣١، ٤٣٢، وتاج الدين الحنفي: "الدر اللقيط من البحر المحيط"، بهامش البحر ج ٨، ص ٤٣١، ومكي ابن أبي طالب القيسي ٤٨هـ، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: ياسين السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق - دار المأمون للتراث، الثانية سنة ١٣٩٤هـ، ج ٢، ص ٤٤٦.
 - (٢) تاج الدين الحنفي: "الدر اللقيط من البحر المحيط" ج ٨، ص ٤٣١، وابن الأثيري: "الإتصاف" ج ٢، ص ٦١٦، وخالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج ٢، ص ٤٠، وأبو حيان: "ارتشاف الضرب" ج ٢، ص ٢٢٥.
 - (٣) أبو جعفر النحاس: "إعراب القرآن"، ج ٥، ص ١٦٧.
 - (٤) منهم الدكتور محمد عيد في نحو الألفية ج ٢، ص ٥٤، يقول: "وهو رأي وجيه يتفق مع استعمال اللغة" دكتور أحمد مكي الأنصاري في نظرية النحو القرآني، دار القبلة للثقافة الإسلامية بمكة سنة ١٤٠٥ هـ، ص ١١٤، ١١٥، والملحق ٢٠٦، ٢٩٦، إذ جمع ما يزيد على ستمائة بيت دخلت فيها إذا على الأسما.
 - (٥) عباس حسن: "النحو الوافي" ج ٢، ص ١٤٧.
 - (٦) نفسه: ج ٢، ص ١٤٦، ١٧.

المطابقة في التوابع

عرف ابن مالك التابع بقوله: "ماليس خبراً، مشارك لما قبله في إعرابه وعامله مطلقاً"^(١)،
وعرف الأشموني التابع بقوله: "هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خير"^(٢).

والتوابع عند جمهور النحاة هي كل ثان يعرب بإعراب سابقه من جهة واحدة فالسابق يشغل
الموقع النحوي المعين فيكتسب الحالة الإعرابية على الأصالة فإذا ما تبعه عنصر آخر جرى عليه في
الإعراب^(٣)، والتوابع عند النحاة: هي النعت، التوكيد، عطف البيان، البدل، عطف النسق^(٤).

وتتشابه التوابع في أمور معنوية وأمور شكلية، أما الأمور المعنوية فهي كلها تقوم بوظيفة
التوضيح أو التخصيص أو التبيين أو التوكيد، في عناصر لغوية سابقة (أسماء غالباً)، وأما الأمور
الشكلية فإنها جميعاً تأتي تابعة لما قبلها وهو ما يُعرَّف عند النحاة بجريان التابع على المتبوع^(٥).

والمطابقة أي التشابه بين شيئين، أو موافقة أحدهما الآخر، أو جريه عليه، ومتابعته إتياء في
علامات تركيبه تقل أو تكثر سمة واضحة من سمات نحو العربية^(٦).

(١) السيوطي: "همع الهوامع" . سابق ج ٢ ص ١١٥ . وقرب منه تعريف ابن عقيل ج ٣ ص ١٩٠ ولم يذكر (عامله) .

(٢) الأشموني: "شرح ألفية ابن مالك" ج ٣ ص ٥٧ .

(٣) محمود عهد السلام شرف الدين: "التوابع بين القاعدة والحكمة" دار الثقافة العربية ، القاهرة، الثالث. ١٩٨٩ المقدمة
ص ب، ص ١١ .

(٤) السيوطي: "همع الهوامع" ج ٢ ص ١١٥ . والأشموني ج ٣ ص ٥٧ وما بعدها وابن عقيل ج ٣ ص ١٩٠ .

(٥) محمود عهد السلام شرف الدين - السابق ص ١١ . ٨٣ .

(٦) نفسه: ص ٧١ .

المطابقة في النعت

النعت: تابع اسمي فعلي هو جزء من متبوعه، وهو أشهر أنواع التوابع، وأكثرها استعمالاً، فهو تابع اسمي يصف الأسماء قبله وهو بقسميه الحقيقي ويعود على المنعوت، والسببي يرفع اسماً ظاهراً بعده^(١)،

والنعت مصطلح نحاة الكوفة ويسميه البصريون الصفة أو النعت^(٢)، ويرى أبو العلاء أن النعت لما يتغير من الصفات، والصفة لما يتغير وما لا يتغير، فالصفة أعم من النعت^(٣)،

مطابقة النعت للممنعوت

فالمطابقة بين النعت ومنعوته إما محجب، لأنهما "كالثيء الواحد، صار مما يلحق الاسم يلحق النعت وإنما قلنا وإنما كالثيء الواحد من قبل أن النعت يخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخص منه، فالنعت والمنعوت بمنزلة نوع أخص من نوع المنعوت وحده^(٤)، أما النعت الحقيقي فيحب عند جمهور النحاة أن يتطابق مع منعوته.

المطابقة في نوعي النعت (المفرد):

المنعوت من حيث التعيين إما معرفة أو نكرة، ومن حيث العدد إما مفرد أو مثنى أو جمع، ومن حيث النوع إما مذكر وإما مؤنث، ومن حيث الإعراب إما مرفوع أو منصوب أو مجرور



أما النعت الحقيقي فيجب عند جمهور النحاة أن يتطابق مع منعوته من حيث التعيين والعدد والنوع والإعراب في أربع صفات من عشرة:

- (١) الرضي: شرح كافية ابن الحاجب ج١ ص ٣١٠، ومحمود عبد السلام شرف الدين، سابق ص ٨٧/٨٨.
- (٢) السيوطي: "مع الهوامع" ج٢ ص ١١٦، وسبويه في الكتاب استخدم المصطلحين ٤٢١/١، ٤٢٧، ج٢ ٤٩/٢.
- (٣) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، سابق ص ١٨.
- (٤) ابن يعيش: "شرح المنصل" ج٢ ص ٥٥.

وأما النعت السببي فيجب أن يتطابق مع المنعوت من حيث التعيين والإعراب وهو في العدد والنوع كالفعل^(١)،

أولاً: النعت الحقيقي

من حيث التعريف والتنكيير، والإعراب .

أثار بيت النابغة الذي يقول فيه: [طويل]

أَهِيتُ كَأَنِّي سَاوَوْتَنِي صَحِيلَةً من الرَّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعٌ^(٢)،

عند البعض النحاة، جواز نعت النكرة بالمعرفة إذا كان الوصف خاصاً بالموصوف، "فناقع" صفة للسم، عند ابن الطراوة^(٣)، وجمهور النحاة يرى وجوب التبعية في التعريف والتنكيير وناقع عندهم على البديل من (السم)، أو خير ثان^(٤)،

أما الإعراب فلا خلاف مطلقاً بين النحويين على وجوب التبعية فيه^(٥) .

من حيث العدد والنوع

أما العدد فالأغلب فيه المطابقة مع المنعوت إلا إذا كان المنعوت جمعاً لما لا يعقل سواءً جمع تصحيح كان أو جمع تكسير^(٦)، على النحو الآتي:

- (١) الرضي: شرح الكافية، ج١ ص ٣٠٨، ٣١١، وشرح ابن عقيل ج٣ ص ١٩٣، ١٩٤ وغيرها.
- (٢) الدهوان: أبو الفضل، ص ٣٣، وسيرد في الشواهد برقم (٨٢) الفصل الرابع إن شاء الله.
- (٣) السيوطي: "جمع الهوامع" ج٢ ص ١١٧، وهو أبو الحسين بن الطراوة - من نحاج الأندلس ت ٥٢٨هـ.
- (٤) الأشموني ج٣ ص ٦٠.
- (٥) سيهويه: "الكتاب" ج٢ ص ٨٩، والسيوطي: جمع الهوامع ج٢ ص ١١٧.
- (٦) محمود عبد السلام: "التواضع بين القاعدة والحكمة" سابق ص ٨٢، ٨٣.
- (٧) ابن الحاجب: ت ٦٤٦هـ: الأمالي النحوية، تحقيق هادي حسن حمودي، عالم الكتب والنهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ ج١ ص ٣٤، ٣٥ الأصلية رقم (٢٥) وحاشية بس ج٢ ص ١١٠، والنحو الوافي ج٣ ص ٤٦، ومحمود عبد السلام، ص ٩٢/٩١.

- يجوز في نعت جمع غير العاقل أن يكون: (مفرد مؤنث) أو (جمع مؤنث سالم)، أو (جمع تكسير لمؤنث)، وفي ذلك يقول ابن الحاجب: "كل صفة لموصوف مذكر مما لا يَعْقِلُ أنت فيه بالخيار إن شئت عاملتها معاملة المفرد المؤنث، وإن شئت عاملتها معاملة جمع المذكر، وإن شئت عاملتها معاملة جمع المؤنث، وإن شئت عاملتها معاملة المفرد المؤنث"^(١).

أولاً: نعت جمع مالا يعقل بالمفرد المؤنث في شعر النابغة

ورد المفرد المؤنث نعتاً لجمع مالا يَعْقِلُ في شعر النابغة في عدة مواضع منها: [طويل]

- خَطَّاطِيفٌ جِجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ . . . قَدُّ بِهَا أَيْدِي إِيكَ تَوَازِعُ^(٢)

فقوله (متينة) مفرد مؤنث جاء نعتاً لقوله (جبال) وهو جمع لما لا يعقل. وقال: [بسيط]

- مُشْتَرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ . . . تَرْجُو إِلَهَهُ وَتَرْجُو الْهَرَّ وَالطَّعْمَا^(٣)

فقوله (مزمنة) مفرد مؤنث جاء نعتاً لقوله (خوص) جمع خوصاء أي الناقة^(٤). [وافر]

- لَهُ بَحْرٌ يَقْمَصُ بِالْعَدُولِي . . . وَبِالْخَلَجِ الْمُحْمَلَةِ الْقَقَالِ^(٥)

فقوله (المحملة) مفرد مؤنث جاء نعتاً لقوله (الخلج) أي السفن الصغار ومفردها: خلج^(٦).

ومن ذلك النوع ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: "وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما

معدودة"^(٧)، وقوله سبحانه: "وشروه بثمن بخس دراهم معدودة"^(٨).

(١) ابن الحاجب: الأمالي النحوية، سابق ج١ ص ٣٤، الأملية رقم (٥) من أمالي القرآن.

(٢) الدهوان: تحقيق أبو الفضل، ص ٣٨.

(٣) نفسه: ص ٦٢ والخوص: الأبل، بصف وقدأ في طريقه الى مكة، وفاعور ص ١٠٨.

(٤) ابن هريد: "جمهرة اللغة" ج١، ص ٦٠٦، وابن منظور: لسان العرب (خوص).

(٥) الدهوان: السابق، ص ١٥٢، العدولي: السفن الكبيرة، مدح النعمان.

(٦) ابن فارس: "مجلد اللغة" سابق ج١ ص ٢٩٩، ابن منظور: "لسان العرب" (خلج).

(٧) البقرة: ٨٠.

(٨) يوسف: ٢٠.

ثانياً: نعت جمع مالا يعقل بجمع المؤنث المختوم بألف وتاء

وهو في شعر النابغة كثير، من نعته بالمفرد المؤنث ومن ذلك قوله: [وإفرا]

- فإيّاكم وعُوراً دَامِيَاتٍ .: كَأَنَّ صَلَاتَهُنَّ صَلَاةُ جَنْبِرٍ^(١)

فالوعر: ضد السهل، والكثير وعور^(٢)، يعني: قصائد فهو جمع لما لا يعقل، جاء نعته جمع مختوم بألف وتاء (دَامِيَاتٍ) ومفردة دامية. [وإفرا]

- شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ .: أَتَيْتُهُمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مِنِّي^(٣)

فقوله^(٤) صادقات) جمع مختوم بألف وتاء، نعت به جمعاً لما لا يعقل (مواطن) مفردة موطن [الوافر]

- عَرَفْتُ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفَرَاتٍ .: تُعَفِّبُهَا مُذْعَذَعَةً حَنُونُ^(٥)

فقوله: [مقفرات) جمع مختوم بالف وتاء، جاء نعته لقوله (منازل) وهو لما لا يعقل [الوافر]

- وَضَمِيرٍ كَالْقِدَاحِ مُسْوَمَاتٍ .: عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ^(٦)

جاء قوله (مسومات) وهو جمع مختوم بالف وتاء نعت لجمع مالا يعقل (ضمير) أي: الخيل. [طويل]

- يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مُتُونَهَا .: بِأَيْدِي طَوَالٍ عَارِيَاتٍ الْأَشَاجِعِ^(٦)

وقع قوله (عاريات) نعته لقوله طوالك فجاز أن يكون جمعاً لمؤنث سالم.

(١) الديوان: أبو الفضل، ص ٨٠، يهجو بدر بن حنار وبني فزارة، وقاعور ص ٥٥.
 (٢) ابن هويد: جمهرة اللغة ج ٢ ص ٧٧٦، ابن منظور: لسان العرب (وغير)
 (٣) الديوان: السابق ص ١٢٨، وقاعور ص ١٢٧، يمدح بني أسد حلفاء قومه.
 (٤) نفسه: ص ٢١٩، الذذعة: الريح، الحنون: التي لها صوت شديد.
 (٥) نفسه: ص ١٢٨، وقاعور ص ١٢٧، بصف خيلا، مسومات معلقات.
 (٦) نفسه: ص ٨٧، وقاعور ص ٨، يمدح بني أسد.

ثالثاً: نعت جمع مالا يعقل بجمع تكسير لمؤنث

يستوي في ذلك ما اختتم بألف وتاء مزيدتين أو كان مفرداً مؤنثاً لا يعقل، أو مفرداً مؤنث عاقل وهو في شعر النابغة أكثر من سابقه، ومن ذلك قوله: [طويل]

- عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَائِسٍ . . . بَيْنَ كَلُومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ^(١)

في قوله: (عوائس) على وزن (فواعل) جمع تكسير نعتاً لمختوم بألف وتاء مزيدتين لمفرد مؤنث (عارفة) لما لا يعقل [وافسر]

- وَقَفْتُ بِرِنْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الهَلَى . . . مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتِ الهَوَاطِلِ^(٢)

وقع قوله (الهواطل) وهو جمع تكسير وزنه (فواعل) نعتاً لمختوم بألف وتاء مزيدتين جمعاً لمفرد مؤنث (سارية) لما لا يعقل.

[وافسر]

- يَقْدُنَ مَعَ امْرِئٍ يَدْعُ الهُوَيْنَى . . . وَيَعْمِدُ لِلْمُهَمَّاتِ العِظَامِ^(٣)

فهمات جمع مهمة، نعت بجمع تكسير (العظام) على وزن فعال.

وبما جاء مفردة مؤنث عاقل ونعته جمع تكسير لمؤنث قوله: [طويل]

- فَأَبَّ بِأَبْكَارٍ وَعَوْنٍ عَقَائِلٍ . . . أَوَائِسٍ يَحْمِيهَا امْرِؤٌ غَيْرَ زَاهِدٍ^(٤)

فأبكار جمع (بكر) مفرد مؤنث عاقل، جاء نعته (وعون) جمع (عوان)، وعقائل: جمع عاقلة، وكذلك أوائس جمع مؤنثة، وهي جموع تكسير لمؤنث ومثله قوله: [طويل]

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٤٣، عرفات: صابرات مفردة عارفة، أي أن هذه الخيل تعرف الحروب فوصفها بالعبوس لكثرة ما جرت من مكاره الحرب، يصف خيل عمرو بن الحارث، الغساني: ما رواه له.

(٢) الدهوان: نفسه، ص ١١٥، وقاعور ص ٩١.

(٣) نفسه: ص ١٣٣، وقاعور ص ١١٧، يدح عمرو بن هند، وعمرو بن الحارث الغساني.

(٤) نفسه: ص ١٣٩، يدح النعمان بن وائل الكلبي، وكان قد أسر (عقرباً) بنت النابغة، ثم أطلق سراحها، إكراماً للنابغة، ومعها بقية الأسرى. كذلك.

- عَهْدَتْ بِهَا سَعْدِي ، وَسَعْدِي غَرِيْبَةٌ . : عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارِ خَرَانِدٍ^(١)

فقوله: (جوار) جمع جارية، مؤنث عاقل جاء نعته (فراند) جمع تكسير لمؤنث.

وبما جاء جمع تكسير لغير العاقل منعوتاً بجمع التكسير قوله: [الطويل]

- تَوَلَّى الْوَعُولَ الْعُصْمُ عَنْ قَدَفَاتِهِ . : وَتَضَحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا^(٢)

- أَلِكْنِي إِلَى النَّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ . : فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْغَيْوَتَ الْهَوَاكِرَا^(٣)

- أَسَائِلُ عَنْ سَعْدِي وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا . : عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعَ كَوَامِلٍ^(٤)

جاء قوله (العصم)، و(الهاكرا)، و(كوامل) نعوتاً لقوله (الوعول)، و(الغيوث)، و(سبع)

على التوالي. وجميعها جموع تكسير لما لا يعقل.

رابعاً: نعت الجموع التي يكون مفردها مذكراً عاقلاً

الجموع التي يكون مفردها مذكراً عاقلاً، يجوز أن يأتي نعتها إما جمع تكسير أو جمع مذكر

سالم سواء أكانت هذه الجموع جمع مذكر سالم أو جمع تكسير^(٥).

وقد وقع في شعر النابغة في عدة مواضع نعت جمع التكسير الذي مفرده مذكر عاقل بجمع

المذكر السالم وبعبارة أخرى وقع جمع المذكر السالم نعتاً لجمع التكسير الذي مفرده مذكر عاقل ومن

ذلك قوله: [طويل]

- عَلِيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِجُبَّتِهِمْ . : فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيَّ خَوَاضِعٍ^(٦)

(١) الدهوان: أبو الفضل ص ١٣٨، غزيرة: لم تجرب الأمور، خرائد: جمع خريدة، أي: ذات الحيا.

(٢) نفسه: ص ٧٠ يصف مكاناً بعيداً، سيرحل إليه إن لم يقبل النعمان اعتذاره.

(٣) نفسه: ص ٧١، ولهاهور ص ٦٢.

(٤) نفسه: ص ١١٥، العرصات (جمع عرصة) الفجوة التي ليس فيها بنا.

(٥) ينس العليحي: حاشية يس على التصريح، سابق ج ٢ ص ١٠٩، ١١٠، ومحمود عبد السلام، التوايح، سابق ص ٩٢.

(٦) الدهوان: السابق ص ٣٦، الضمير في (عليهن) عائد على الإبل في بيت سابق، - أي متغبرون من السفر.

فقرله (عامدون) جمع مذكر سالم وقع نعتاً لجمع التكسير (شعث) الذي مفرده أشعث لمذكر عاقل.^(١)

- مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الْمَآذِيِّ يَتَّقِدْمُهُمْ . شَمُّ الْعَرَانِيْنَ ضَرَابُونَ لِلْهَامِ^(١١)

فقرله (ضرابون) جمع مذكر سالم وقع نعتاً (لشم) (العرانين) جمع (أشم) مذكر عاقل^(١٢).
[الطويل]

- سَبَقَتِ الرَّجَالُ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَا . كَسَبَتِ الْجَوَادُ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ^(١٣)

نعت (الرجال) بقرله (الباهشين) جمع مذكر سالم مفرده باهش، أي: المسرع المسرور.
[الوافر]

- يُوَصِّينَ الرِّوَاءَ إِذَا أَلْمَأ . بِشَعَثِ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ^(١٤)

جاء قوله (مكرهين) جمع مذكر سالم نعتاً لقرله (شعث) جمع (أشعث)^(١٥).

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٨٣ وقاعور ص ١١١، والمآذي: الدروع: أي يحملون الدروع في حروبهم.

(٢) ابن منظور: لسان العرب (شم).

(٣) الدهوان: السابق، ص ١٤٠، وقاعور ص ٤٥، يمدح النعمان الكلابي لما أطلق سراح ابنته.

(٤) نفسه: ص ١٣٥، وقاعور ص ٤٥، يصف أولاد نساء النبي وقد جعل بينهم وبين الرضاع.

(٥) جاء في الحديث النبوي: "رب أشعث أغبر ذي طمرين - لا يؤبه به - لو أنقسم على الله لأبره"، لسان العرب (شعث).

نماذج من المطابقة التامة

أما المطابقة التامة بين التعت المفرد والمتعوت في شعر النابغة فهي الأكثر ولها عدة صور منها:

١ - التكررة للمفرد المؤنث المرفوع

وهذه الصورة تعد أكثر صور التطابق التام في شعر النابغة ومن ذلك قوله: [البسيط]

- بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءٌ تَسْفَعُهُ . مِنْهَا بِحَاصِبٍ شَقَّانٍ وَأَمْطَارٍ^(١)

[الوافر]

- عَدَّتْنَا مِنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي . وَحَالَتْ بِئِنَّا حَرْبٌ زُونٌ^(٢)

[البسيط]

- هَلْ تَهْلِفَنَّهُمْ حَرْفٌ مَصْرَمَةٌ . أَجْدُ الْقَقَارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرٌ^(٣)

[الطويل]

- لَهُ بِنَاءٌ الْبَيْتِ دَهْمَاءٌ جَوْنَةٌ . تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ^(٤)

[الوافر]

- فَلَأَيًّا بَعْدَ لَأَيٍّ أَحَقَّتْنِي . بِأَوْلَى الظَّنِّ ذَعْلَبَةٌ أَمُونٌ^(٥)

ففي الأول (ليلة شهباء)، وفي الثاني (حجرب زبون) وكذلك حرف مصرمة في الثالث، و(دهماء جونة) و(ذعلبة أمون) في البيتين الرابع والخامس، تعوت تطابقت في التنكير والافراد والتأنيث والرفع.

(١) الدهران تحقيق أبو الفضل ص ٢٠٣، وقاعور ص ٥٢، أي تهب فيها ريح باردة الحاصب: الريح.

(٢) نفسه: ص ٢١٨، وقاعور ص ١٢٨، والحرب الزبون: الشديدة.

(٣) نفسه: ص ١٥٧، وأي الناقة: الحرف الضامرة المعرمة التي لا لين بها: الأصر: موثق الحلق.

(٤) نفسه: ص ١٧٥، الدهماء: القدر تسع الجذور لعظمها، والعراعر: الضخمة.

(٥) نفسه: ص ٢٢٠، قاعور ص ١٢٩، وذعلبة ناقة سريعة، أمون: قوية.

٢ - النكرة المفرد المذكر المرفوع

وهذه الصورة أقل شيوعاً من الصورة السابقة ومن ذلك قوله: [الطويل]

- إِذَا رَجَعْتَ فِيهِ رَحاً مُرْجِحَةً. تَهَقُّ فَهَاجَ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ (١)
[وافراً]

- فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأَتْ وَنَأَيْتَ عَنْهَا. وَأَضْبَحَ وَاهِيّاً حَبِلٌ مَتَيْنٌ (٢)

- وَقَالَ الشَّامِتُونَ: هَوَى زَيْادٌ. لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مُبِينٌ (٣)

فقوله: (رحا مرجحة)، و(حبل متين)، و(سبب مبين)، نعوت تطابقت في الافراد والتذكير والرفع والتنكير.

٣ - نكرة مفرد مؤنث مجرور

وهذه الصورة من أكثر صور التطابق في النعت وروداً في شعر النابغة ومن ذلك قوله:

[الطويل]

- وَكُلَّ صَمُوتٍ نَقَلَتْ تَبَعِيَّةً. وَنَسَجَ سَلِيمٌ كَلَّ قِصَاءَ ذَانِلٍ (٤)

[الوافراً]

- نَهَضْتُ إِلَى عَدَافِرَةٍ صَمُوتٍ. مَذَكَّرَةٍ فَمَجَلُّ عَنِ الْكَلَالِ (٥)

[الطويل]

- مَاذَا وُزِّنَا بِهِ مِنْ حَيْةٍ ذَكْرٍ. نَضْنَاضَةٍ بِالرَّزَابَا صِلَّ أَصْلَالٍ (٦)

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٤١، رجعت: صرفت بالرعد، الرحا: معظم الغيث. بصف: غيباً؛ كبر الأمطار.

(٢) الدهوان: نفسه، ص ٢١٨، حبل متين: أي مقطوع، لسان العرب (متن)

(٣) نفسه: ص ٢٢٢، ولها عور ص ١٣٠، زياد يعني نفسه.

(٤) نفسه: ص ١٤٦، بصف ناقته، وسيرد في الشواهد برقم (١٥٧) في الضرورة.

(٥) نفسه: ص ١٥٠، الصموت: التي لا ترغو، الكلال: التصب.

(٦) نفسه: ص ١٦٥، النضناضة: المتكرة، فهي لا تفر في مكان، ملتقط الغنمة.

- فآبٌ مُصَلَّوَةٌ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ^[طويل] . وَغُودَرٌ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ ^(١)
- بِكَأٍ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً ^[الواقر] . مُفَجَّعَةٌ عَلَى فَنَانٍ تُفَنِّي ^(٢)
- فالنعتون (نثلة، صموت، جلية، مفجعة)، تطابقت تطابقاً تاماً مع منوعتها في التنكير والإفراد والتأنيث والجر.

٤ - نكرة مفرد مذكر مجرور

- وهي من الصور الشائعة في شعر النابغة ومن ذلك قوله: ^[واقر]
- كغَادٍ رَائِحٍ وَالنَّاسُ هَامٌ ^[البيسط] . وَلَا تُعْفِي الْمَنِيَّةَ مَنِ الْأَحَا ^(٣)
- يَمِدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ بِجَبٍّ ^[الكامل] . فِيهِ رُكَّامٌ مِنَ الْيُنْبُوتِ وَالْحَضَدِ ^(٤)
- وَلَقَدْ أَصَابَ فُؤَادَهُ مِنْ حَبِّهَا ^[البيسط] . عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانَ سَهْمٌ مُصْرَدٌ ^(٥)
- لَهُمْ لِيَاءٌ بِكَفِّيٍّ مَاجِدٍ بَطْلٍ ^[البيسط] . لَا يَقْطَعُ الْحَرَقَ إِلَّا طَرْفَهُ سَامٌ ^(٦)
- فقوله: (رائح، مترع، مصرد، بطل) نعتون تطابقت مع منوعتها (غاد، واد، سهم، ماجد) تطابقاً تاماً في التنكير والإفراد والتذكير والجر.

(١) الدوان: تحقيق أبو الفضل ص ٢١٨، يرى النعمان بن الحارث الفسائي.

(٢) نفسه: ص ١٢٥ وأعور ص ١٢٦، أي يبكي بالديار بكاء حمامة مفجعة

(٣) الدهوان: تحقيق أبو الفضل ص ٢١٤.

(٤) نفسه: ص ٢٧.

(٥) نفسه: ص ٩١، المصدر: النافذ، والمرنان: مفعال من الرنين: صوت القوس عند الرمي.

(٦) نفسه: ص ٨٤، أي ليس كليل البصر، الحنق: الأرض الواسعة التي للاخترقها الرياح.

٥ - معرفة مفرد مذكر مجرور

- وهي من الصور الشائعة في شعر النابغة ومن ذلك: [الوافر]
 - كُرُورَ الْبَاسِلِ الْبَطْلِ الْمُحَامِي. : عَلَى عَوْرَاتِهِ كَرِهَ أَنْفِضَاحًا^(١)
 [الوافر]
 - لَعْمَتِكَ مَا خَشَيْتُ عَلَى بَيْزِيدٍ. : مِنَ الْفَعْرِ الْمُضَلَّلِ مَا تَأْتَانِي^(٢)
 [اليسيط]
 - انْقَضَ كَالْكوكِبِ الذَّرِّيِّ مُنْصَلِتًا. : بَهْوِي وَيَخْلُطُ تَقْرِبًا بِأَحْضَارِ^(٣)

[السريع]

- لِلْحَارِثِ الْأَصْفَرِ، وَالْحَارِثِ الْبَطْلِ. : أَعْرَجٌ، وَالْحَارِثِ خَيْرِ الْأَنَامِ^(٤)

ولا فرق بين المعرف بالألف واللام أو بالإضافة للمعرف، فالنعت (البطل، المضلل، السري، الأصفر) تطابقت مع (الباسل، الفعر، الكوكب، الحارث) تطابقاً تاماً في كل الصفات.

٦ - معرفة مفرد مذكر مدفوع

وهي من الصور الشائعة كذلك في شعر النابغة ومن ذلك قوله: [الكامل]

- زَعَمَ الْهُمَامُ - وَلَمْ أَذْقه - أَنَّهُ. : يَشْفَى بِرَيَّا رَيْقَهَا الْمَعْشُ الْصَدِي^(٥)

(١) الدهراني: تحتين أبو الفضل، ص ٢١٦.

(٢) نفسه: ص ١١٢. وقاهور ص ١٢٢ بهجو يزيد بن عمرو بن الصمق الكلابي.

(٣) نفسه: ص ٢٠٤. وقاهور ص ٥٣. والتقريب والأحضر نوعان من عدو الخيل، ابن منظور: (قرب)، و(حضر).

(٤) نفسه: ص ١٦٦. وقاهور ص ٤٣، يدح الفساسة.

(٥) نفسه: ص ٩٥: الرها: الريح الطبية.

- [البيسط]
- إِنَّ يَسْلَمُ الْحَارِثُ الْحَرَاتَ تَعْتَرِفُوا . . جَيْشًا مُغْبِرًا عَلَى ثَهْلَانَ أَوْ خَطْرًا^(١)
- [الوافسرا]
- فَهَتْ كَأَنَّيَ يَسْرَ غَيْبِنُ . . يَقْلَبُ بَعْدَمَا أَخْتَلِعُ الْقِدَاخَا^(٢)
أَوْ الثَّمَلُ النَّزِيفُ تَعَاوَرَتْهُ . . نَدَامَى غُرْبَةَ فَسَقَتْهُ رَاخَا^(٣)

جاءت الكلمات (الصدى، الحرث، غيبن، النزيف) نعوتاً متطابقة تماماً مع منعوتها .

٧ - معرفة مفرد مذكر منصوب

وهي من الصور الشائعة كذلك في شعر النابغة ومن ذلك قوله: [الخفيف]

- لَا أَرَى الْفَارِسَ الْمُدَجِّعَ فِيكُمْ . . أَلَّ نَصْرَ وَلَا الْفَتَى الْبَهْلُولَا^(٤)

فقوله: (المدجج) نعوتاً تطابق مع منعوته (الفارس) في جميع الوجوه

المطابقة بغير الناصبة

في موضعين من شعر النابغة جاءت المطابقة بين النعت والمنعوت غير تامة، وحكمها عند النحاة وجوب المطابقة، ومن ذلك :

أ - من حيث العدد

في الموضع الأول منهما خالف النعت المنعوت من حيث الأفراد والثنية والجمع وفي أحدهما جاء النعت جمعاً، والمنعوت مفرداً .

يقول النابغة في الأول: [الطويل]

- عَهَدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا قَبْدَيْتُ . . خَنَاظِيلُ أَجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ^(٤)

(١) الدهبان: تحقيق أبو الفضل ص ٢٠٦ .

(٢) نفسه ص ٢١٤، ويسر: لين الاتقياد، وغين: ضعيف الرأي: لسان العرب (يسر) وغين

(٣) نفسه: ص ١٧٠، وقاعور ص ١٠٢، المدجج: الذي يحمل السلاح، والبهلول، اليد الجامع لكل خير: أراد أنهم لبسوا من الشجاعان ولا من السادة الكرام الذين يشاد بكرهم .

(٤) نفسه: ص ١٤٢، الخنازيل الأجال: الجماعات، الجوافل: المسرعة النافرة .

جاء قوله (حيا كراماً) وقع الجمع (كراماً) نعتاً للمفرد (حيا)، فالحي: بطن من بطون العرب، يقع على بني أم كثر أو أم قلو، والعرب تقول: حي حاضر بغيرها^(١).

فالصواب أن يقال: (حي كريم) وربما لمع فيه معنى الجمع لأنه محل الاجتماع.

ب - من حيث التذكير والتأنيث

وفي الموضع الثاني جاء ما ينعت به المذكر نعتاً للمؤنث وذلك في قوله: [وأفرا] **وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَّتْنِي . . . زُمَاعًا وَالْمَقْتَلَةَ الشَّنَاحَا**^(٢)، والشناحي: الطويل، قال الأزهري: "ينعت به الجمل في تمام خلقه ويقال هو شناحي"^(٣)، وقال ابن سيدة: "والأنثى شناحية"^(٤)، ولعل هذا البيت شبيه بقول المتلمس: [الطويل]

وَقَدْ أَتَنَسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ . . . بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٌ^(٥)

فقال طرفه بن العبد لما سمعه: "استنوق الجمل": لأن الصيعرية من سمات النوق، فصار قول طرفه مثلاً^(٦).

(١) ابن منظور: "لسان العرب" (حيا)، (حضر)، وابن دريد: "جمهرة اللغة" ج١، ص١٠٣، ٢٣٢.
 (٢) الديوان: أبو الفضل، ص٢١٤.
 (٣) ابن منظور: لسان العرب (قتل).
 (٤) نفسه: (شبح).
 (٥) ابن منظور: "نفسه" (سعر)، وابن دريد: "جمهرة اللغة" ج٢، ص١١٦٩.
 (٦) ابن قتيبة: "المعاني الكبير" ج١، ص٥٧٥.

ثانياً: النعت السببي

يتطابق النعت السببي مع الاسم الظاهر المرفوع بعده من حيث العدد والنوع كتطابق الفعل مع الفاعل، لأن الاسم المرفوع إما أن يكون فاعلاً، أو نائباً للفاعل فالنعت السببي (كالفعل ينظر إلى فاعله)، فإن كان الفاعل مفرداً أو مثنى أو مجموعاً أفرد السببي كما يفرد الفعل، وإن كان الفاعل مذكراً أو مؤنثاً طبقت السببي كما يطابق الفعل فاعله في التذكير والتأنيث أو يذكر إذا كان الفاعل غير حقيقي التأنيث أو حقيقياً مفصلاً كالفعل^(١).

ويغلب في شعر النابتة أن يكون الاسم المرفوع النعت السببي جمع تكسير وقد يكون النعت نفسه مفرداً أو جمعاً.

وحكي أن الأفضح عند سبويه والمبرد أن يكون المتهوت جمع تكسير^(٢)، والأفضح عند أبي علي الشلوين^(٣)، أفراد الوصف

وفصل بعض النحاة ذلك وفقاً للمتبع فإن كان النعت تابعاً لجمع، فالتكسير أفضح، وإن كان تابعاً لمفرد أو مثنى كان الإفراد أفضح^(٤).

وهذا الأخير هو الأكثر في شعر النابتة ومن ذلك قوله: [البسيط]

(١) الرضي: شرح الكافية، ج١ ص ٣٢١.

(٢) خالد الأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ١١٠، قال ابن مالك في ذلك: (الألفية ص ٤٥) وهو لدى الأفراد والتذكير أو كالفعل فاقفوا ما قفوا

(٣) أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو علي الشلوين الأندلسي من نحاة القرن السابع الهجري ت ٦٤٥ هـ له شرح كتاب سبويه: شرح الجزولية، الفظى: انباء الرواة ٣/٣٢٢.

(٤) خالد الأزهرى: "السابق"، ج٢ ص ١١٠.

- مِنْ وَحْشِي وَجَرَّةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعَهُ . طَارِي الْمَصِيرِ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(١)
 - أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُنْرِيٍّ تَوَابِعَهَا . مِنْ الْمَرَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى تَكْدِ^(٢)
 [الكامل]
 - كَانَ ابْنُ أَشْفَقَةَ طَيِّبًا أَثْوَابَهُ . عَقَا شَمَائِلَهُ غَزِيرَ النَّائِلِ^(٣)

ففي البيت الأول جاء النعت (موش) بعده الاسم المرفوع به (أكارعه) جمع تكسير والنعت مفرد؛ لأن المتبوع (ثور) في بيت سابق، مفرد، ومثله في البيت الثاني قوله: (حلو) بعده الاسم المرفوع به (توابعها) جمع تكسير، والنعت مفرد، لأنه تابع لمفرد (فارهة)، وكذلك قوله: (عقا) مفرداً والمرفوع به (شمائله) جمع تكسير، لأنه جاء تابعاً لمفرد .

وفي الجمع قال النابتة: [الطويل]

- سُمَامًا تَبَارِي الرَّيْحِ خُوصًا عُيُونَهَا . لَهَنَّ رِزَابًا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ^(٤)

فقوله: (خوصا) جمع خوصاء، نعت سببي والمرفوع بعده (عيون) جمع تكسير، وجاء النعت جمعاً، لأنه جاء تابعاً لجمع (سام) ومفردة (ساماة)^(٥)،

[البيسيط]

- لَا أَعْرِفَنَّ رَيْبًا حُورًا مَدَامِعَهَا . كَانَ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دَوَارِ^(٦)

جاء قوله (حوراً) جمع (حوراء) نعتاً، والاسم المرفوع بعده (مدامعها) جمع تكسير، وجاء النعت جمعاً، لأن المنعوت (ريباً) لا واحد له من لفظه^(٧)،

(١) الدهوان: تحقيق أهر الفاضل ص ١٧ - يصف ثوراً: موش أكارعه: بقوائمه نقط سود .

(٢) نفسه: ص ٢٢ يمدح النعمان اللخمي .

(٣) نفسه: ص ١٩٥ يمدح هرزة بن أبي عمرو العنزي .

(٤) نفسه: ص ٣٦ .

(٥) ابن منظور: "لسان العرب" (سم) .

(٦) الدهوان: نفسه ص ٧٥، وقاعور ص ٥٤، وسبرد في الشواهد برقم (١٣٧) .

(٧) ابن منظور: "لسان العرب" (ريب) .

[البسيط]

- تحيدٌ عن أَسْتَنٍ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ .: مَشَى الإِمَاءُ القَوَادِي تَحْمِلُ الحِزْمَا (١)

جاء قوله (سود) جمع (سوداء) نعتاً سببياً رفع الاسم الظاهر بعده (أسافله) جمع تكسير، لأن المنعوت (أستن) جمع، ومفرد، (أستنة) وهو الشجر^(٢)،
ومما يوافق رأي أبي على الشلوبين قوله: [الطويل]

رِقَاقُ التَّعَالِي طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ .: يَحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيماً نَعِيمِهَا .: بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ (٤)

[الكامل]

وَفَاحِمٍ رَجَلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ .: كَالكَرْمِ مَالٍ عَلَى الدَّعَامِ المُسْتَدِ (٥)

ففي البيت الأول قوله (طيب) مفرد نعت سببي لقوله (رقاق) جمع تكسير وللإسم المرفوع بعده (حجراتهم) جمع حجرة - كناية عن الفروج^(٥)، وفي البيت الثاني قوله: (قديماً) مفرد جاء نعتاً سببياً لقوله (أجساداً) وهو جمع، والاسم المرفوع بالنعت السببي (الوصف) فجميعها مفرد كذلك.

ومثله في البيت الثالث (أثيث) مفرد نعت سببي لقوله (فاحم) المفرد، والاسم المرفوع بعده (نبتة)، والنبتة: الواحدة من النباتات^(٦)،

وييل الباحث للرأي الأول وهو (إفراد الوصف) لأن له عدة شواهد في شعر النابتة.

(١) الديوان: نفسه ص ٦٥، وقاعور ص ١٠٩.

(٢) ابن منظور: لسان العرب (استن)، والإستن شجر ملتف منكر الصورة، يقال لثمره رؤس الشياطين، يقول ان هذا الثور نشيط فهو ينفر على كل شيء لا يربيه ولا سيما الشجر الذي يشبه الناس.

(٣) الديوان: تحقيق أبو الفضل ص ١٠٦، وقاعور ص ١٤، مدح الغسانة.

(٤) نفسه: ص ٤٧، وقاعور ص ١٥.

(٥) نفسه: ص ٩٦، وقاعور ص ٤٣.

(٦) ابن منظور: "لسان العرب" (حجز)

المطابقة في التوكيد

التوكيد: هو التابع الذي يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول^(١)، وله عند النحاة قسمان: لفظي، ومعنوي وعرف الأشموني المعنوي بقوله: "التابع الراجع احتمال إرادة غير الظاهر"^(٢)،

والغرض من التوكيد بقسميه أحد ثلاثة أشياء:

- الأول : أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه.
- الثاني : أن يدفع المتكلم ظن السامع به الغلط.
- الثالث : أن يدفع المتكلم ظن السامع به التجوز^(٣)،

ويلجأ المتكلم إلى التوكيد اللفظي إذا قصد أحد الغرضين الأولين
 ويلجأ إلي التوكيد المعنوي إذا أراد المتكلم دفع ظن السامع به التجوز في المنسوب إليه أو في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه^(٤)،

ويتم التوكيد اللفظي بتكرار اللفظ المراد تقريره وتثبيته وهو يجري في الألفاظ كلها أسماء كانت، أو أفعالاً، أو حروفاً مفردة، كانت أو جملاً^(٥)،

وللتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ محدودة هي: نفس وعين وتؤكدان الذات، وكلا، كلتا لتوكيد الشمول والإحاطة في التثنية، وكل، جميع، عامة لتوكيد الشمول في الجمع^(٦)،

(١) ابن الحاجب: الكافية مع شرح الرضي: ج١ ص٣٢٨، وابن هشام: شرح الصدور ص٤٨.

(٢) الأشموني: "شرح الألفية" ج٣ ص٧٣.

(٣) الرضي: "شرح الكافية" ج١ ص٣٢٨، ٣٢٩.

(٤) نفسه: ج١ ص٣٢٩.

(٥) محمود عهد السلام شرف: سابق ص١٤٣.

(٦) ابن الحاجب: "الكافية مع شرح الرضي" ج١، ص٣٣١.

وألفاظ التوكيد المعنوي كلها معارف، لأنها تضاف إلى ضمير راجع إلى المؤكّد، وهذا مذهب أكثر البصريين ورأيهم أن المؤكّد لا يكون نكرة، قال الرضي: "إذا كان الاسم نكرة لم يؤكد إذا التأكيد كما ذكرنا لرفع الاحتمال عن أصل نسبة الفعل إلى المتبوع، أو عن عموم نسبته لأفراد المتبوع، ورفع الاحتمال عن ذات المنكر وأنه أي شيء هو أولى به من رفع الاحتمال الذي يحصل بعد معرفة ذاته، أي الاحتمال في النسبة، فوصف النكرة بالتمييز عن غيرها أولى من تأكيدها"^(١).

وأجاز بعض النحاة الكوفيين والأخفش توكيد النكرة أن كانت محدودة مؤقتة، وكان التوكيد من ألفاظ الإحاطة^(٢).

المطابقة في التوكيد اللفظي

والمطابقة في التوكيد اللفظي تكون عن طريق تكرار اللفظ المراد تأكيده، ولم يرد في شعر النابغة هذا النوع إلا قليلاً. ومن ذلك قوله: ^[السريع]
وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ لَنَعَمَ الْفَتٰى اَلـِـ. . اَعْرَجُ لَا النَّكْسُ وَلَا الْحَامِلُ^(٣)
^[الوافر]
- اَلْكِنْيَ بِاَعْيُنٍ اِلَيْكَ قَوْلًا . . سَأَهْدِيهِ اِلَيْكَ اِلَيْكَ عَنِّي^(٤)
 (والله). (إليك) توكيد لفظي لمؤكدهما تطابقاً تماماً كاملاً.

المطابقة في التوكيد المعنوي

أما المطابقة في التوكيد المعنوي فتتمثل في الضمير الذي يضاف إليه لفظ التوكيد وفي لفظ

(١) ابن الحاجب: "الكافية مع شرح الرضي" ج١ ص ٣٣٥.
 (٢) السهوتي: "معجم الهوامع" ج٢ ص ١٢٤.
 (٣) الديسان: تحقيق أبو الفضل ص ١٦٧، وفاعور ص ١٠٣.
 (٤) نفسه: ص ١٢٦ يخاطب عبيته بن حسان أفزاري.

التوكيد ذاته، فالضمير الذي يعود على المؤكّد يوافق في الإفراد وغيره، حتى يرتبط التأكيد بالمؤكّد، أما لفظ التوكيد فيوافق المؤكّد في العدد والنوع^(١)،

و(كل) هي اللفظ المستخدم لتوكيد الشمول دون غيرها في شعر النابغة من ألقاظ التوكيد، وفي عدة مواضع وقد اشتملت على ضمير مناسب. ومن ذلك قوله [الكامل]

- وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةٍ كُلُّهَا . . . وَمِنْ مُضِرِّ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ^(٢)

[الطويل]

- مَهْلَاءٌ فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ . . . وَمَا أُثَمَّرَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَدِّ^(٣)

[البيسيط]

- حَدَبَتْ عَلَى بَطُونٍ ضِنَّةَ كُلُّهَا . . . إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا^(٤)

[الكامل]

- جَزَى اللَّهُ عَبَسًا فِي الْمَوَاطِنِ كُلُّهَا . . . جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ^(٥)

[الطويل]

المطابقة فسي البديل

البديل كما عرفه ابن الحاجب (تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه)^(٦)، وقدم له ابن يعيش بياناً وافياً بذكر حقيقة العلاقة بين البديل والمبدل منه، فالمعتبر عنده في الكلام مجموعهما يقول: "البديل ثان يقدر في موضع الأول نحو، قولك: مررت بأخيك زيد، فزيد ثان من حيث كان تابعاً للأول في إعرابه واعتباره بأن يقدر في موضع الأول"^(٧)،

(١) محمودة عبد السلام: "التواضع" ص ١٥١.

(٢) الديوان: أبو الفضل، ص ١٠٠ ولما هو ص ٦٣، يصد بني حسن لم تستطع قضاة غزوهم ببرقة صادر بحذف النعمان بن الحارث.

(٣) نفسه: ص ٢٦، ولما هو ص ١١٣ وسيرد في الشواهد برقم (٩٩).

(٤) نفسه: ص ١٠٣، ولما هو ص ١٠٤ وسيرد في الشواهد برقم (١٥).

(٥) نفسه: ص ١٩١ ويروي (جزى ربه عنى عدي بن حاتم) وسيرد بها شاهداً برقم (٣٢).

(٦) ابن الحاجب: "الكافية في النحو" ج ١ ص ٣٣٧.

(٧) ابن يعيش: "شرح المفصل" ج ٣ ص ٦٣.

والبدل مصطلح البصريين أما الكوفيون فيسمونه الترجمة والتبيين أو التكرير^(١)،

أما عن المطابقة فسي البدل في شعر النابغة: فقد قسم النحاة البدل إلى أقسام منها في شعر النابغة:

١ - بدل الكل من الكل

ومثاله في شعر النابغة: [الطويل]

- إلى المَلِكِ النُّعْمَانِ حَتَّى لَقِيْتَهُ . . . وَقَدْ نُهَيْتَ أَصْلَابُهَا وَالْمَجْنَانِ^(٢)
- وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْمُجْرِمِ عُنْوَةً . . . أَمَا جَابِرٌ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ^(٣)

[الوافر]

- أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي لَبِيدًا . . . أَمَا الدَّرْدَاءُ جَحْفَلَةَ الْأَمَانِ^(٤)

[البيط]

- لَوْ اخْتَانَتْكَ مَنِّي ذَاتُ خَمْسٍ . . . يَمِينِي لَمْ تَصَاحِبْنِي الْيَمِينِ^(٥)

فقوله: (الملك النعمان) في البيت الأول أبدل فيه (النعمان) من (الملك) بدل "كل من كل" وفي البيت الثاني (أبا جابر) من قوله (الطائي)، وفي الثالث أبدل (أبا الدرداء) من قوله (لبيداً)، وفي الرابع أبدل (يمين) من قوله (ذات خمس) وفيها جميعاً إبدال كل من كل، ويسمى هذا عند بعض النحاة البدل المطابق^(٦).

(١) خالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج٢ ص ١٥٥، السهولى: "معجم الهوامع" ج٢ ص ١٢٥.
(٢) الدهيان: "أبو الفضل" ص ١٩٧.
(٣) نفسه: ص ١٠٠ وقاهور ص ٦٤.
(٤) نفسه: ص ١٧٢.
(٥) الدهيان: تحقيق أبو الفضل ص ٢٢٢.
(٦) الأشموني: "شرح"، ج٣، ص ١٢٤.

٢ - بدل البعض

- وهو بدل الجزء من الكل . ومثاله في شعر النابغة: [الطويل]
 - لَيْثُنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٌ يَجْلِي . . وَقَبْرٌ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبٍ (٢)
 [كامل]
 - إِنَّا نَقَدَّمُ لِلْفَخَارِ ثَلَاثَةً . . هَرَمًا وَعَوْفًا عَمَّ وَسِنَانًا (٣)
 - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ . . فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِأَلْيَدٍ
 بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ . . عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (٤)

ففي البيت الأول أبدل (قبر) نكرة مفرد من قوله (القبرين) معرفة وفي الثاني أبدل قوله (هرما) و(عونا) و(سناناً) من قوله ثلاثة، أما في الثالث فأبدل قوله (مخضب) أي الأنامل من قوله (باليد)

مطابقة البدل للمبدل منه في العدد

وأبدل النابغة الجمع من المفرد في قوله: [الوافر]

أَلْكِنِّي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا . . سَأُهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
 قَوَائِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّت . . فَلَيْسَ بِرَدٍّ مَذْهَبُهَا التَّطَنِّي (٥)

أبدل قوله (قوائمي) من قوله: (قولا) والمبدل (جمع) والمبدل منه مفرد، وهو جائز عند النحاة (٦)، ومثله قوله تعالى: "ان للمتقين مفازاً، حدائق وأعتاباً" (٧).

(١) الدهوان: تحقيق أبو الفضل ص ٤٠٢ .

(٢) نفسه: ص ٤١ وقامحود ص ١٢ .

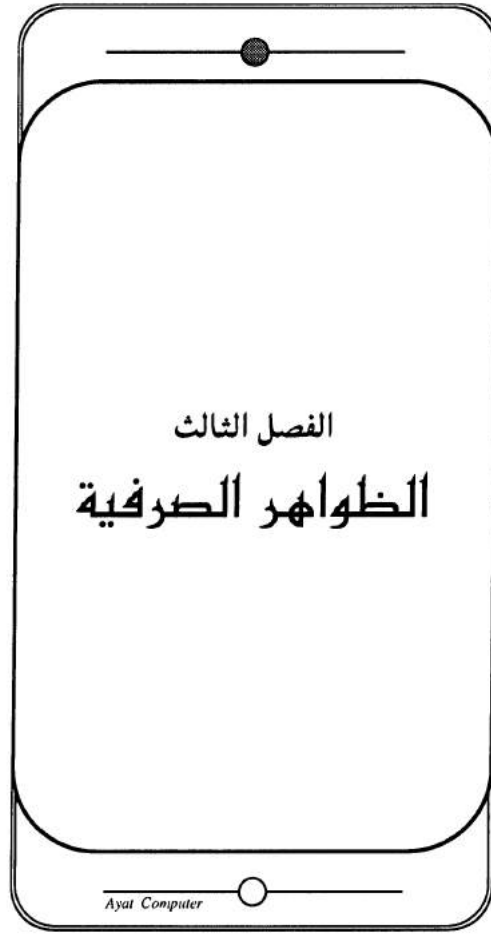
(٣) نفسه: ص ٢٠٩ .

(٤) نفسه: ص ٩٣ .

(٥) نفسه: ص ١٢٦ .

(٦) محمودة عبد السلام: "التواضع" ص ١٩٦، ١٩٧ .

(٧) التيسار: ٣٢، ٣١ .



مقدمة

علم الصرف

الصرف في اللغة : له معان متعددة منها : التوبة ، والتحول ، والزيادة وصرف الحديث تزيينه بالزيادة فيه : أي يُزاد فيه ما يحسنه ، أما التصريف فهو مشتق من الصرف ؛ للمبالغة والكثرة وقعله (صرف) ومعنى التصريف: التغيير ومنه قوله تعالى : « .. وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ »^(١) أي تغييرها ومحويلها من جهة إلى جهة^(٢).

وفي الاصطلاح لعلماء الصرف عدة تعريفات منها :

- تعريف ابن جنى أنه: « ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه »^(٣).
- تعريف ابن الحاجب: « التصريف علم بأصول تُعرَفُ به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب »^(٤).
- تعريف ابن عقيل: « والتصريف عبارة عن علم يُبَحَثُ فيه عن أحكام أبنية الكلمة العربية وماحرفوها من أصالة وزيادة وصحة واعتلال وشبه ذلك، ولا يتعلق إلا بالإسماء المتمكنة والأفعال »^(٥).
- تعريف الأشموني: وله عنده معنيان « الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير، والتكسير، واسم الفاعل، واسم المفعول.. والثاني تغيير الكلمة لغير معنى طارئٍ عليها لفرض آخر، وينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب، والنقل والإدغام »^(٦).

-
- ١- البقرة : ١٦٤.
 - ٢- أبو عبيدة: غريب الحديث ج٢، ص ٣٧٦، وابن فارس : مجمل اللغة ج٢ ص ٥٥٤، وابن منظور : لسان العرب (صرف).
 - ٣- ابن جنى: النصف - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين دار إحياء التراث القاهرة - الأولى ١٩٥٤ ج٢ ص ٢.
 - ٤- ابن الحاجب: شافية ابن الحاجب مع شرح الرضي - تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢ ج١ ص ١.
 - ٥- ابن عقيل: شرح ابن عقيل- ج٤ ص ١١٩.
 - ٦- الأشموني: شرح الأشموني- ج٤ ص ٢٣٦.

ويُعد تعريف ابن الحاجب أكثر هذه التعريفات دقة وشمولية وأوجز عبارة

موضوع علم الصرف ومباحثه

الألفاظ العربية من حيث : الصحة والاعتلال، الأصالة والزيادة في تصريف الأسماء بتثنيها أو جمعها أو تصغيرها أو النسبة إليها، ومن حيث الجمود والتصريف، والتعدي واللزوم، البناء للمعلوم أو المجهول، الإسناد للضمائر في الأفعال^(١).

أغراضه

تكاد تتفق معظم التعريفات علي حصر مباحث التصريف التي تتناول الكلمة (المفردة) في إطار غرضين :

أحدهما : معنوي: أي التغيير الذي يعتري الكلمة بسبب استخدامها في أداء معانٍ مختلفة كتحويل الفعل المجرد إلي مزيد، وكتحويل الاسم إلي التثنية أو الجمع أو النسب أو التصغير.

ثانيهما: لفظي: لم يدع إليه المعني، وهذا يكون أيضاً في كل الأسماء والأفعال وقد حدد العلماء هذا النوع من التغيير في ستة أمور منها :

الحذف، والزيادة، والإبدال، والقلب، والنقل، والإدغام^(٢)

ويري بعض المحدثين « أن بالإمكان اعتبار معظم التغييرات التي تكون لغرض لفظي بحث من مباحث (علم اللغة) التي تعني بالدراسة الصوتية واللهجية للكلمة العربية وتطورها »^(٣).

والدراسات اللغوية الحديثة ترى أن الأحداث اللغوية تتفاعل عناصرها أثناء الكلام تفاعلاً تاماً كما أن فروع علم اللغة التي تقدم بدراسة هذه الأحداث يعتمد بعضها علي بعض بشكل كبير

١- محمد بدوي المختون :- دراسة نظرية تطبيقية في تصريف الأفعال - مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٧٧، ص ٩، ١٠، بتصريف.

٢- عبد الرحمن شاهين - في تصريف الأفعال - مكتبة الشباب القاهرة - الأولى ١٩٨٣، ص ١٤، ١٣، بتصريف.

٣- نفسه ص ١٤

ويُعد النظام الصرفي ثاني مستويات التحليل اللغوي مسبقاً بالأصوات أو النظام الصوتي - باعتبار أن الوحدة التي يُعَالِجُها علم الصرف هي (المورفيم) (Morphem) هي أصغر وحدة ذات معنى في اللغة المدروسة^(١). ومتبوعاً بالنظام النحوي.

والظواهر الصرفية التي سيتناولها هذا الفصل ثلاثة ظواهر، وهي:

- ظاهرة الاشتقاق ودلالة الزمان

- ظاهرة التأنيث

وهما من الظواهر التي تتعلق بالأسماء.

- معاني الزيادة

وتتعلق بالأفعال

واختيار هذه الظواهر إنما يخضع لكثرة ورودها في شعر النابغة، وتنوع عناصرها من ناحية، وتعلق بعضها بالأسماء وبعضها الآخر بالأفعال من ناحية أخرى.

وفي كل ظاهرة منها قدمت لها تعريفاً نظرياً مناسباً وأُعقبت ذلك بدراسة تطبيقية لها في ديوان النابغة. وما يدل عليه استعمال عناصر كل منهما.

١- قام حسان - اللغة العربية سابق ص ٨٢، وما بعدها، ومحمد حسن عبد العزيز - مدخل إلى علم اللغة - سابق ص ٢٠٢.

ظاهرة الاشتقاق

الاشتقاق في اللغة

اشتقاق الشيء بنيانه من المرجح، واشتقاق الكلام الأخذ منه ميمناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحروف: أخذه منه، واشتق الفرس في عدوه: ذهب ميمناً وشمالاً، واشتق الكلام والخصومة: أخذ ميمناً وشمالاً وترك القصد^(١)

في الاصطلاح

لعلماء العربية القدماء عدة تعريفات للاشتقاق منها :

- تعريف الجرجاني للاشتقاق بأنه: « نزع لفظ من لفظ آخر بشرط مناسبتها معني وتركيباً، ومفارقة في الصيغة»^(٢).
- ويعرفه السيوطي بقوله: « الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معني ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية علي معني الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً وهيئة، كضارب من ضرب، وحذّر من حذّر....»^(٣).
- ويذكر له حاجي خليفة تعريفاً آخر بأنه « علم باحث في كيفية خروج الكلمة بعضها من بعض بسبب مناسبة بين المخرج والمخرج بالأصالة والفرعية بحسب الهيئة»^(٤).
- أما المحدثون فمتهم من عدّه علماء ومنهم من عدة وسيلة من وسائل نمو اللغة. فبعض علماء اللغة الغربيين يرون الاشتقاق عبارة عن « أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة، وتزويد كل واحدة منها

١- الزمخشري : أساس البلاغة ج١ ص ٤٩٩، وابن منظور : لسان العرب (شقق)

٢- الشريف الجرجاني علي بن محمد الحسيني ت ٨١٦هـ التمرينات- مطبعة الحلبي - القاهرة ١٣٥٧هـ- ص ٤٩.

٣- السيوطي : المزهرة ج١ ص ٣٤٦، ٣٤٧.

٤- حاجي خليفة ت ١٠٦٧ هـ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار الفكر العربي- القاهرة ١٩٨٢ ج١

بما يُشبهه أن يكون بطاقة شخصية يَذكرُ فيها من أين جاءت؟ ومتى وكيف صيغت، والتقلبات التي مرت بها - فهو إذن علم تاريخي يحدد صيغة كل كلمة»^(١).

وَيُعَدُّه الدكتور إبراهيم أنيس « الوسيلة الثانية لنمو اللغة ولا سيما من حيث الألفاظ والصيغ»^(٢)، ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنه « استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة علي أساس قياس مطرد»^(٣).

أنواع الاشتقاق

تنبه علماء اللغة منذ القدم إلي فكرة الاشتقاق، وربطوا بين الألفاظ ذات الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة، ويكاد الصرفيون يتفقون علي أن الاشتقاق أنواع ، واختلفوا في تحديد مدلول بعض الأنواع، وقد اتفقوا في مدلول الاشتقاق الصرفي أو الصغير أو العام.

الاشتقاق الصرفي العام

إذا كان بين المُشْتَقِّ والمُشْتَقِّ منه تناسب في الحروف والترتيب مثل ضرب من الضرب، وضارب، ومضروب، وضْرَاب سُمِّيَ هذا النوع بالاشتقاق الصرفي والاشتقاق العام - وهذا النوع قياسي - إذ لا يعقل أن يسمع أصحاب اللغة جميع المشتقات في كل مادة من مواد اللغة^(٤).

والاشتقاق بهذه الصورة: « إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات وتوسع ويزداد

١- فندريس : اللغة تعريب عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة-الأولي . ١٩٥٠ . ٢٢٦ .

٢- إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ٢٠٦ .

٣- عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية - دار الاعتصام - القاهرة - الثالثة ١٩٨٩م ص ٢٦٠ .

٤- رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية - سابق ٢٩٠ ، ٢٩٢ بتصرف .

ثراؤها في المفردات فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة^(١)، كذلك يُعَيِّرُ الباحثون المحدثون فالاشتقاق عندهم « يعتبر من أيسر الطرق التي نستمد عبرها حاجتنا من الألفاظ التي نستعيض بها عن كل أعجمي ودخيل^(٢)».

الاشتقاق الكبير

وهو الذي « يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعني دون الترتيب، نحو : جَدَّبَ من الجَدَّبِ^(٣) ويعرف عند بعض المحدثين بالإبدال مثل (بَعَثَ)، و(بَحَثَ)^(٤)، ويرى الدكتور عبد الواحد وافي أن معناه « ارتباط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعني المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها^(٥)، وبعض المحدثين يرى أنه « الحاصل علي جذور مختلفة من مسادة ذات صوامت مشتركة بواسطة التقليل^(٦)».

ويرى كل من الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور مصطفى مندور أن بدايات المنهج كانت لدى الخليل بن أحمد السدي ارتكز علي تقلبيات المادة اللغوية في معجم العين، وابن دريس في جمهرة اللغة^(٨).

أما معناه فيراه البعض أنه « الحاصل علي تنوعات من الجذور بواسطة تغيير أحد الصوامت الأصلية^(٩) وبعضهم يرى أنه الإبدال، ويؤثرون تسميته بالاشتقاق الأكبر^(١٠)».

- ١- رمضان عبد التواب : نفسه ص ٢٩٠.
- ٢- فاطمة محبوب - الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية - دار الفد العربي - القاهرة - الأولى ١٩٩٣ ج٥ ص ٥٨.
- ٣- الشريف الجرجاني - التعريفات ص ٤٩.
- ٤- رمضان عبدالتواب - فصول في فقه العربية - ص ٢٩١. هامش (٣).
- ٥- علي عبد الواحد وافي - فقه اللغة ص ١٨٠.
- ٦- عبد الصبور شاهين - العربية - سابق ص ٢٦٣.
- ٧- ابن جنى : الخصائص - سابق ج٢ ص ١٣٦، ١٣٧.
- ٨- إبراهيم أنيس - من أسرار اللغة ص ١٦، ومصطفى مندور- اللغة والفكر- مكتبة الشباب القاهرة ١٩٩٣ ص ٨٣.
- ٩- عبد الصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ص ٢٦٤.
- ١٠- علي عبد الواحد وافي - فقه اللغة ص ١٨٣، ورمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص ٢٩١ هامش (٣).

النحت

ومعني النحت في اللغة: النشر، والقشر، ونَحَتَ الجبلَ يَنْحِتُهُ: قطعه، ومن ذلك قوله تعالى: «وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ»^(١) فالنحت الخبر والبري نحته ينحته بالكسر إذا برأه.. ونحت الجبل: حفره، نحت العصاة: قطعها^(٢).

وفي الاصطلاح

قال ابن فارس: «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، ذلك (مثل) رجلٌ عَبَّسِيٌّ، منسوب إلى اسمين وأنشد الخليل:

وافر

أَقُولُ لَهَا وَدَمَعُ الْعَيْنِ جَارٌ . . . أَلَمْ تُحْزِنِكِ حَمَلَةُ الْمُنَادِي

من قوله: حي علي...»^(٣). ومن أمثله قول الشاعر: (الطويل)

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لِهَلِي غَدَاةً لِقَيْتِهَا . . . فَمَا حَبْدًا ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمُهَسَّمَلِ^(٤)

وقد جمع السيوطي في المزهري كثيراً من أمثله^(٥).

وهو نفس تعريف المحدثين فمنهم من قال عنه: «أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها»^(٦) أو «النحت من ضروب الاشتقاق في اللغة وهو أن تَعَمَدَ إلي كلمتين أو جملة فتتزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها»^(٧). أو «أن تؤخذ كلمة من كلمتين أو أكثر

١- الشعراء ١٤٩.

٢- ابن منظور: لسان العرب (نحت) والسرقي: الأفعال ج٣ ص ١٨٩، والقرطبي: الجامع ج٧ ص ٥٠٩.

٣- ابن فارس: الصحاح - ص ١٨٦.

٤- ابن منظور: لسان العرب (بسمل) وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه طبع دار القلم - بيروت د.ت - ص ١٧٧.

٥- السيوطي: المزهري ج١ ص ٤٨٢ إلى ٤٨٥.

٦- علي عبد الواحد وافي - نحه اللغة ص ١٨٦.

٧- رمضان عبد التواب - فصول - سابق ص ٣٠١.

علي سبيل الاختصار»^(١) وإذا كان الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة بنية الكلمات فإن النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات^(٢).

وفي العربية المعاصرة مصطلحات حرمائي (حرارة + ماء)، ويرمائي (بر + ماء)، وشبلور (شبه + بلور) ويطلق علي هذا النوع أحياناً الاشتقاق المركب^(٣)، ونادي بعض أعضاء المجتمع اللغوي بضرورة جعل النحت قياسياً، لِيُستَخدم في مصطلحات العلوم الحديثة^(٤).

أصل المشتقات

شغلت قضية الأصل والفرع حيزاً في الدراسات النحوية والصرفية غير قليل، فمن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل، ومن عدل عن الأصل افتقر إلي إقامة الدليل^(٥). ومن المسائل التي دارت حولها خلافات النحاة الأصل في الاشتقاق هل هو المصدر أم الفعل الماضي؟

البصريون يرون أن المصدر أصل المشتقات « أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء»^(٦).

ومما استدلوأ به :

- أن المصدر يدل علي زمان مطلق، والفعل يدل علي زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل، وأن الفعل يدل علي شيئين، والمصدر يدل علي شيء واحد قبل الاثنين فكذلك يجب أن يكون المصدر قبل الفعل، وأن المصدر اسم وهو يَسْتَقْفِي عن الفعل، والفعل لا يهد له من الاسم، وما يكون مُفْتَقِراً إلي غيره ولا يقوم بنفسه أولي بأن يكون فرعاً عما لا يكون مُفْتَقِراً إلي غيره^(٧).

١- عبد الصبور شاهين- العربية - سابق ص ٢٨٥.

٢- إبراهيم أنيس - من أسرار اللغة ص ٨٦.

٣- عبد الصبور شاهين - السابق ص ٢٨٧ - فاطمة محبوب- الموسوعة الذهبية - سابق ج٥ ص ٥٩٥.

٤- إبراهيم أنيس - السابق ص ٨٩، ٩٠.

٥- ابن الأثيري - الإنصاف - سابق ج١ ص ٣٠٠، والسيوطي : الاقتراح - سابق ص ١٧٢.

٦- سيبويه : الكتاب ج١ ص ١٢.

٧- ابن الأثيري: أسرار العربية - سابق ص ١٧١، ١٧٢ - والانصاف ج١ ص ٢٤٣ وما بعدها.

وبعض النحاة^(١) يري أن الأسماء هي أصل الاشتقاق، ويحتج بمورد في الحديث القدسي بما يرويه النبي - صلي الله عليه وسلم- عن رب العزة « أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِيمُ- شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ »^(٢).

ويري الكوفيون أن الفعل هو أصل المشتقات، وما يستدلون به: أن المصدر يَعْتَلُّ لا اعتلال الفعل، ويصح لصحته، تقول: قُمْتُ قياماً فيعتل المصدر لا اعتلال الفعل، وتقول (قَارَمَ : قِرَومًا) فيصح المصدر لصحة الفعل، فدل علي أنه فرع عليه، وأن الفعل يعمل في المصدر، ولا شك في أن رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكد، فدل علي أن المصدر، مأخوذ من الفعل^(٣).

أما في الدراسات اللغوية الحديثة فيرفض بعض أعلامها هذين الرأيين، ويرى أن المادة المعجمية، والأصول الثلاثية للكلمة هي أصل الاشتقاق، فالمصدر مشتق منها والفعل الماضي والمضارع مشتق منها كذلك فالمادة (ك - ت - ب) هي أصل اشتقاق (كتب - يكتب - كتابة - كاتب - اكتب - مكتوب)^(٤).

المشتقات في شعر النابغة

المشتقات التي استعملها النابغة هي (الصفات) المعروفة عند النحاة بالاشتقاق الأصغر أو الصغير - وهي: اسم الفاعل- اسم المفعول- صيغ المبالغة الصفة المشبهة ودراسة هذه الصفات أو المشتقات تأتي في إطار دلالتها الزمنية، فهي باعتبار الأصل مشتقة من الفعل أو مأخوذة من

- ١- هو ابن الدمية - كما في السيوطي : الزهر ج١ ص ٣٤٥
- ٢- أبو داود: السنن - سابق ج٢ ص ١٣٣.
- ٣- ابن الأنباري: أسرار العربية السابق ص ١٧١، ص ١٧٢، والإنصاف ج١ ص ٢٤٠ وما بعدها. والزجاجي: الجمل ص ٣٨٧، والإيضاح ص ٥٦، وابن السيد البطيوس: ت ٥٥٢١ - الانتصاب في شرح أدب الكتاب- تحقيق مصطفى السقا وآخر- الهيئة المصرية العامة بالقاهرة الأولى ١٩٨٢ - ج٢ ص ١٤٥. والسيوطي : الأشباه والنظائر - ج٢ ص ١٨٠.
- ٤- قام حسن : اللغة العربية سابق ١٩٩٩، ومحمد أبو الفتح شريف - علم الصرف- دار المعارف- القاهرة ١٩٨٦ ص ٢٢، ١٠٧.

الفعل، والفعل عند النحاة مادل علي معني وزمان أو مادل علي حدث وزمان، أو مادل علي معني في نفسه وتعرض بينيته للزمان^(١).

وهذه الصفات مشتقة عند بعض اللغويين من المصادر ومن هؤلاء: ابن الحاجب والرضي، ومن المحدثين: عباس حسن والشيخ الحملاني^(٢).

ويذهب فريق اللغويين القديما إلى أن اسم الفاعل يشبه المضارع بل يقولون إن المضارع سُمي مضارعاً لأنه (يُضارع) اسم الفاعل أي يشابهه، وإنما أعرب المضارع : لأنه شابه اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف الأصول والزوائد مثل ما في يَضْرِبُ : ضَارِبٌ^(٣).

ومما لا شك فيه أن الاشتقاق أكسب هذه المشتقات سمات تخص الأسماء كالتعريف بالأداة- والنداء، والتنوين مما هو معلوم في المباحث النحوية، فإذا كانت الاسم عند النحاة هو مادل علي مسمي غير مقترن بزمان^(٤) وهنا لا بد من طرح التساؤل الآتي:

هل تتجرد هذه المشتقات (الصفات) من دلالتها الزمنية باعتبار أصل الأسماء لا تدلُّ علي (زمان) أم تبقى دلالتها الزمانية التي نقلت إلي هذه الصفات من الأفعال التي اشتقت منها. ؟

وسأحاول الإجابة عن هذا السؤال في الصفحات التالية بدراسة المشتقات في شعر النابغة.

- ١- ابن السراج: الأصول ج٢ ص ٢٨، والزجاجي: الإيضاح ص ٥٢، ٥٣، وابن عصفور المقرب ج٢ ص ٤٥.
- ٢- ابن الحاجب والرضي: شرح الكافية ج٢ ص ٩٨، وأحمد الحملاني: شذا العرف في فن الصرف- شرح حسني عبدالجليل - مكتبة الآداب القاهرة ١٩٩٣ ص ٨٧. وعباس حسن: النحو الوافي - سابق ج٣ ص ٢٣٦.
- ٣- ابن السراج: السابق ج٢ ص ١٤٥، وابن يعيش: شرح المفصل ج٢ ص ٦، وخالد الأزهرى شرح التصريح ج٢ ص ٢٢٩.
- ٤- ابن يعيش: شرح المفصل ج١ ص ٢٢ (بتصرف) وابن السراج - الأصول ج١ ص ٣٧، ٣٨.

أولاً : اسم الفاعل

وهو «الصفة الدالة على الفاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لعناه أو معني الماضي»^(١). أي أنه : اسم مشتق وصف يدل على من وقع منه الفعل أو قام به^(٢).

وأول ما يلاحظ على تعريف الصرفيين لاسم الفاعل ربطهم معناه بالدلالة على الزمن بل ويقرر بعضهم أن المقصود من قول النحاة والصرفيين (لمعناه) « أي مفيدة لمعني المضارع في حال أو استقبال ومثلهما الاستمرار التجديدي»^(٣) ويوغل بعضهم فيقرر أن «دلالة اسم الفاعل على الزمان لزومية»^(٤).

وبما هو معلوم في مباحث النحو أن النحاة اشتراطوا في اسم الفاعل الذي يعمل عمل فعله أن يكون معناه للحال أو الاستقبال، واشترط بعضهم الاقتران ب (أل) التي للتعريف إذا جاء معناه مستندلاً بقوله عز وجل (وكليهم باسط ذراعيه بالصيد)^(٥). ورد قولهم بأنه حكاية الحال في الماضي بدليل واو الحال^(٦).

دلالة الزمن في انماط اسم الفاعل

أولاً : حقل الماضي :

والمراد هنا اسم الفاعل المقترن بإدارة التعريف؛ لأن النحاة أجازوا عمل اسم الفاعل عمل فعله في المعني إذا كان مقترناً بإداة التعريف^(٧). وصوره في شعر النابغة متعددة منها.

- ١- السبوطي: هجج ج٢ ص ٩٥، وخالد الأزهرى - شرح التصريح ج١ ص ٦٥، والأشموني- شرح ج٢ ص ٢٩٢ ويصاغ اسم غالباً من الثلاثي على وزن (فاعل) مثل: ضارب، شارب- فإن كان أجوف معتلاً تقلب (العله- الواو- اليا) إلى همزة مثل : قائل - بائع - صائم، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل - مُدرك - منحن - مستخرج.
- ٢- محمد أبو الفتح - علم الصرف - سابق ص ١١٧.
- ٣- الأشموني - والصبان - حاشية الصبان على شرح الأشموني ج٢ ص ٢٩٢.
- ٤- الصبان : نفسه ج٢ سابق ص ١١٧.
- ٥- الكهف : ١٨.
- ٦- خالد الأزهرى - شرح التصريح ج٢ ص ٦٦، والأشموني - ج٢ ص ٢٩٣، ٢٩٤.
- ٧- خالد الأزهرى - شرح التصريح ج٢ ص ٦٦، والأشموني - ج٢ ص ٢٩٣، ٢٩٤.

- ١- صغرد مذكور - وهي من الصور المستخدمة بكثرة ومن ذلك قوله: (البيسط)
 - فانشق عنها عمود الصبح جائلةً .٠. عذو التعرض تخاف القانص اللجما^(١)
 - الواهب المائة المكاء زنها .٠. سعدان توضح في أوارها اللبد^(٢)
 - ألبغ لديك أباقابوس مآلكة .٠. الواهب المحبل والقيبات والتعما^(٣)
 ومن (السرير) قوله :
 - القائل القول الذي يقله .٠. يثبت منه الزمن الماحل^(٤)
 - الغافر اللتب لأهل الميحي .٠. والقاطع الأقران والواهل^(٥).

فأسماء الفاعلين (القانص) و (الواهب)، و (القائل) و (الغافر)، و (القاطع) من الأفعال (قنص)، و (وهب)، و (قال)، و (غفر)، و (قطع) جاءت تدل على أن الموصوف بها قد وقع منه الفعل في الزمن الماضي، فالقانص اللحم) وقع منه القنص فيما مضى فأصبحت تخافه النوق فتعدو مسرعة، وقد حدثت هبة النوق والمخيل من النعمان فيما مضى. وكذا في (القائل)، و (الغافر) و (القاطع) وهي صفات لمفرد مذكر.

ب- جمع مؤنث

- وهي من أكثر الصور استعمالاً في شعر النابغة ومن ذلك (بسيط)
 - الرأكضات ذبول الريط فائقها .٠. بره الهواجر كالعزلان بالمجر^(٦)
 من (الطويل)
 - من الراربات الماء بالقاع تستقي .٠. بأعجازها قبل استقاء الحناجير^(٧)
 - فبت كأن العائيدات قرشنتي .٠. هراسه بعلي فراشي وقش^(٨)

- ١- الديوان : أهر الفضل ص ٦٥، وقاعور ص ١٠٩.
 ٢- نفسه ص ٢٢، وقاعور ص ٣٦.
 ٣- نفسه ١٧١، وقاعور ص ١١٤.
 ٤- نفسه ١٦٧، وقاعور ص ١٠٤.
 ٥- نفسه ١٦٧، وقاعور ص ١٠٤.
 ٦- الديوان : أهر الفضل ص ٢٢، وقاعور ص ٣٧.
 ٧- الديوان : نفسه ص ٩٩، وقاعور ص ٦٣ وقبه (الحناجر)
 ٨- الديوان : نفسه ص ٧٢، وقاعور ص ٨٢.

فأسماء الفاعلين (الراكضات)، و (الواردات)، و(العائدات) جمع مؤنث مفرد (راكضة)، و(واردة)، و(عائدة) دل اقتران الثلاثة بإداة التعريف علي أن (الركض) والورود، و(العود) قد حدث في الماضي من الفاعلين أو الموصوفين بالفعل، ونفي الاقتران بإداة التعريف إرادة أن يكون المراد حدوث ذلك في الحال أو الاستقبال.

ثانياً : حقل الحال والاستقبال

وتأتي الدلالة علي الحال أو الاستقبال في اسم الفاعل حينما يكون مضافاً أو مجرداً من الإضافة والاقتران بإداة التعريف وذلك في عدة أنماط في شعر النابغة ومن ذلك :

١- مفرد مذكر متون من غير الثلاثي :

وهذا النمط أكثر الأنماط استعمالاً في شعر النابغة ومن ذلك قوله : (الكامل)

مَنْ مَبْلِغٍ عَمَّرَوْ بِنَ هَنْدٍ آيَةً . . . وَمِنَ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِعْدَارِ^(١)
(الطويل)

- فَالْبَيْتُ لَا أَتِيكَ إِذَا جِئْتُ مُجْرِمًا . . . وَلَا أَهْنَيْ جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا^(٢)

- فَإِنَّ كُنْتُ لِذَوِ الضَّنَنِ عَنِّي مُكْذِبٌ . . . وَلَا حَلْفِي عَلَي الْهَرَاءِ نَافِعٌ^(٣)

فقوله (مبلغ) ، (مجراً) و (مجاوراً) و (مكذب)، أسماء فاعلين من غير الثلاثي (أبلغ)، (أجرم)، (جاور)، (كذب) دلت علي أن الموصوف بالفعل مراداً به الحال في بعضها والاستقبال في البعض الآخر وأضافت بعض القرائن اللفظية الأخرى كالاستفهام في الأول والشرط والنفي في الثاني أن المراد هو الاستقبال فالإبلاغ لما يقع بعد والمجاورة أيضاً. وكذلك التكذيب والإجرام من الوصوف بهما. فدل ذلك علي إرادة الاستقبال في الوصف.

١- الديوان : أبو الفضل ص ١٦٨، والبستاني ٧٦، وقاعور ص ٧١.

٢- نفسه - ص ٦٩، والبستاني ص ٦٤، وقاعور ص ٦١ يعتذر للنعمان.

٣- نفسه - ص ٣٧، والبستاني: ص ٨١، وقاعور ص ٨٤ أي: خوفني منك لأتلك لا تكذب.

ومن غير الثلاثي أيضاً ولم يقترن سياقه بشرط واستفهام أو نفي قوله :

(البيسط)

- وَكَلْتُ: يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ .°. علي برأئيه لَوَثْبَةَ الْعَنَابِي^(١)

- أَهْوَى لَهَا أَمْعُرُ السَّاقِينِ مُخْتَضِعٌ .°. خُرْطُومُهُ مِنْ دِمَائِ الطَّيْرِ مُخْتَضِبٌ^(٢)

(الطويل)

- أَنَاكَ أَمْرٌ مَسْتَبْطِنٌ لِي بَغْضَةً .°. لَهُ مِنْ عَدُوِّ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعٌ^(٣)

فالمراد في أسماء الفاعلين (منقبض)، و(مختضع)، و(مختصب) من الخماسي (انقبض)، و(اختضع)، و(اختصب)، الدلالة على الحال لا على الاستقبال وذلك في سياق الأسلوب الخبري.

ومن السداسي (استبطن) جاء الوصف (مستبطن) للدلالة على الحال من الموصوف بالفعل لا الاستقبال.

ب- مفعول مذكور من الثلاثي

وهي الصورة الثانية من حيث الكثرة في الاستعمال في أسماء الفاعلين الدالة على الحال والاستقبال في شعر النابغة، ومن ذلك قوله : (الكامل)

- إِنَّ الرَّمْيَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا .°. مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصْفَارٍ^(٤)

(البيسط)

- بَرِيشٌ قَوْمًا وَيَهْرِي آخِرِينَ بِهِمْ .°. لِلَّهِ مِنْ رَائِشٍ عَمْرُو وَمِنْ بَارِي^(٥)

(الوافر)

- فَلَسْتُ بِتَارِكٍ ذَكَرَ التَّصَابِي .°. وَمَا قَدَّاتِ إِلَّا أَنْ تُرَاحَا^(٦)

١- الدهراني : أبو الفضل ص ٧٥، والبستاني ص ٥٥، وقاعور ص ٥٤.

٢- نفسه - ص ١٧٧ ولم يرد في غيره.

٣- نفسه - ص ٣٥، والبستاني ص ٨٠، وقاعور ص ٨٣ يخاطب النعمان

٤- نفسه - ص ٦٠، ١٦٨، وقاعور ص ٦٠، والبستاني ص ٦٢.

٥- نفسه - ص ١٨٣، وقاعور ٧٣.

٦- نفسه - ص ٢١٤.

فأسماء الفاعلين (مانع)، (رائش)، و(تارك) من الأفعال (منع) (رائش)، (ترك). يدل الأول والثاني علي أن المراد من الوصف بالفعل فيما هو آت لا فيما مضى فالمنع لما يقع بعد، وأفاد إرادة الاستقبال في (رائش) التعجب الذي يضي ظلاله علي سياق المعنى.

ج- مذكر مضاف من غير الثلاثي

وهي من الصور الشائعة في استعمال النابغة لدلالة زمن الوصف علي الحال والاستقبال ، ومن ذلك قوله :

(طويل)

- فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي . . . وَإِنْ خَلَّتْ أَنْ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَإِسْعٌ^(١)

(البيسط)

- مُسْتَحْقَبِي حَلَقِ الْمَاضِي يَتَقَدَّمُهُمْ . . . شَمُّ الْعَرَانِيْنَ ضُرَابُونَ لِلْهَامِ^(٢)

فأسماء الفاعلين (مدرك)، و(مستحقب) من (أدرك) و(استحقب) الأول مضاف للضمير والثاني للاسم الظاهر- أفادت الأضافة في كليهما أن الموصوف بها في زمن الحال- كما أعان علي ذلك وقوع الأول خبراً في جملة الصلة - التي كونت من الموصول جملة الحال، وفي الثاني : أن الوصف نفسه وقع حالاً من قوله (مكفهرأ) في البيت السابق. والمراد وصف الجيش حال الغزو والاستعداد للقتال.

د- مفرد مذكر مضاف من الثلاثي

وهي من الصور الشائعة في شعر النابغة للإفادة زمن الحال أو الاستقبال للموصوف ومن ذلك قوله:

(البيسط)

إِلَّا لِإِسْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَاهِقُهُ . . . سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَّلِي عَلَي الْأَمْدِ^(٣)
يَنْبُئُكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ . . . وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ بِشَلِّ مَنْ عَلِمَا^(٤)

١- الديوان : أبو الفضل ص ٣٨.

٢- نفسه ص ٨٣، وفاعور ص ١١١- أي يحملون الدروع في حقائبهم.

٣- الديوان : أبو الفضل ص ٢١ - يخاطب النعمان بن المنذر

٤- الديوان : نفسه ص ٦٣

فأسماء الفاعلين (سابق) و (عالم)، و (جاهل) مضافة وهي من الثلاثي وإرادة زمن الحال والاستقبال معاً من الوصف بالفعل (السبق) بالوجود في الأول، والعلم والجهل بالأمور ف بالثاني أن المراد في زمنها الحال والاستقبال معاً.

فاسم الفاعل فيما سبق من أنماط تظل معه ظلال من الدلالة الزمانية قد تجعل من القول بأن اسم الفاعل مشتق من الفعل أمر تؤيده القرائن اللفظية والمعنوية. في حقل الماضي، والحال والاستقبال.

ثانياً: صيغ المبالغة

يري النحاة أن هناك بعض الصيغ تحول عن (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث وهي: فعال - مفعال، فعول، فعيل، وفعل يقول ابن مالك:

فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ . . . فِي كَثْرَةٍ عَنِ فَاعِلٍ بِدِيلٍ^(١)

وعند النحاة أن هذه الصيغ « لا تُبني من غير الثلاثي إلا مَانَدَرٌ، مثل دَرَأَ وَسَارَ هُن الرِبَاعِي أَدْرَكَ، وَأَسَارَ^(٢)».

ودلالة هذه الصيغ على المبالغة لم تُستعمل إلا من حيث يمكن الكثرة فلا يُقال: موات^(٣).

وبعض النحاة يري أن دلالة هذه الصيغ على المبالغة متفاوتة، فعنده « (فعول) من كثر منه الفعل، و (فعال)، لمن صار له كالصناعة، (مفعال) لمن صار له كالألة، و(فعيل) لمن صار له (كالطبيعة) وفعل لمن صار له كالعادة^(٤)».

-
- ١- ابن مالك: الألفية ص ٣٩- وأحمد الحسلاوي: شذائِعُ العَرَفِ ص ٨٣.
 - ٢- الأشموني: ج ٢ ص ٢٩٨.
 - ٣- السيوطي: مع العوامع ج ٢ ص ٩٧.
 - ٤- السيوطي: ج ٢ ص ٩٧.

وواضح أن دلالة صيغ المبالغة الزمانية مطلقة فهذه الصيغ تعني المبالغة في الفعل في الماضي والحال والمستقبل إلا أن تكون هناك قرأتين سياقية أخرى تعين الاستقبال كالأستفهام والشرط، أو تعين الماضي كالنفي^(١).

صيغ المبالغة في شعر النابغة

فَعَال

وهي من الصيغ التي استعملها النابغة بكثرة ومن ذلك قوله: البسيط :

- سَهْلُ الْحَلِيقَةِ مَشَاءٌ بِأَقْدَمِهِ .٠. إِلَى أَوْلَاتِ الدَّرِيِّ حَمَالٍ أَنْقَالٍ^(٢)

- وَأَثَبَتِ الثَّالِثَ الْهَائِيَّ بِنَائِلَةٍ .٠. مِنْ بَاسِلِرِ عَالِمٍ بِالطَّعْنِ كَرَارٍ^(٣)

وقال: (الطويل)

- بِهَا كُلُّ ذَبَالٍ وَخَنَسَاءٌ تَرَعَوِي .٠. إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ قَارِدٍ^(٤)

فالصيغ (مشاء) ، (حمال) ، (رجاف) ، (كرار) دلت علي كثرة الفعل من الموصوف به لم يتعين فيها إرادة المعنى فيما مضى من الزمان أو فيما هو قادم أو ما هو آت. وصيغة المبالغة (فعال) مطلقة الدلالة الزمانية.

فَعُول

من الصيغ المستعملة بكثرة في شعر النابغة للدلالة علي المبالغة (فعول). ومن ذلك قوله :
(الطويل) :

١- المبرد : المقتضب ج٢ ص ٥٠. وابن السراج: الأصول ج٢ ص ٩٠. والرضي: شرح الكافية ج٢ ص ٦٥ بتصرف.

٢- الديوان: أبو الفضل ص ١٨٨ برني أخاه.

٣- نفسه : ٢٠٤. وقاعور ص ٤٤.

٤- نفسه : ص ١٢٨. وقاعور ص ٥٣.

- إلى ماجيد ما ينقُصُ البعدُ همَّه .°. خروجِ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمَهْدِ^(١)
 - عتادُ امرئٍ لا ينقُصُ البعدُ همَّه .°. طَلُوبِ الْأَعَادِي وَضَحِّ غَيْرِ خَاصِلِ^(٢)
 وقال: (الوافر)
 فكيف مَزارُها إلا يعقدُ .°. مُرَّرَ لَيْسَ يَنْقُضُهُ الْخَنْوُنُ^(٣)

فصيغ « (خروج)، و (تروك)، و(طلوب)، و(خنون) - صيغ مبالغة متحولة عن (خارج) و (تارك)، و(طالب) و (خائن)». لمن كثر منه الفعل. وإرادة المعنى غير محددة لزمن حدوث الفعل، ولعل قول النحاة بأن هذه الصيغ محولة عن اسم الفاعل يفسر ذلك.

فصيل

وهي أقل استعمالاً في شعر النابغة ومن ذلك قوله : (الوافر)

- أَيْبُتُّ نَبْتَهُ جَعْدُ ثَرَاه .°. به عَرَوْدُ الْمَطَائِلِ وَالْتَالِي^(٤)
 وقال : (بسيط)
 - علي القسواني غَرِيفٌ لِي مَرَّتِهِ .°. وَلَا يَقُولُ لِأَهْلِ الدَّارِ مَا فَعَلُوا^(٥)

فالأول من (أث) يثث إذا كثر الشجر أو الشعر والتف^(٦)، والمبالغة منه أَيْبُتُ (فعليل)، والثاني (غريف) من (غرف) إذ أكثر الشجر والتف أيضاً^(٧).

-
- ١- الديوان : أبو الفضل ص ٢١٢، وقاعور ص ٥٣.
 ٢- نفسه ص ١٤٧، وقاعور ص ٩٩.
 ٣- نفسه ص ٢١٨، وقاعور ص ١٢٨.
 ٤- الديوان : أبو الفضل ص ١٥٠، وقاعور ص ١٠٠ العرود: حديثات التناج، المكافل : معها أطفالها - متالي : تتلوها أولادها.
 ٥- نفسه ص ٢١٠.
 ٦- ابن منظور اللسان (أثبت) والفيروزبادي : القاموس المحيط ج٣ ص ١٨٥.
 ٧- ابن منظور (غرف)، والفيروزبادي : القاموس المحيط ج٣ ص ١٨٥.

مفعال

أقل صيغ المبالغة استعمالاً في شعر النابغة ومن ذلك قوله : (بسيط)

- وَالطَّيْبُ بَزْدَاةً طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا . . . فِي جَيْدٍ وَاحْتِبَةِ الْحَدِيدِ مِعْطَارٍ^(١)
وقال: (كامل)

- شَمْسٌ مَوَانِعُ كَلَّ لَهْلَةً جُرَّةً . . . يَخْلُقَنَّ هَسَنَ الْفَاحِشِ الْمِغْيَارِ^(٢)
- لَمْ يُخْرَسُوا حَسَنَ الْغِذَاءِ وَأَمَّهُمْ . . . طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقِ مَذْكَارٍ^(٣)

فقوله (مِعْطَارٍ)، (مِغْيَارٍ)، (مِذْكَارٍ) صيغ للمبالغة وكثرة حدوث فعل التعطر والغبيرة والمجباب الذكور. وليس هناك مرجحاً لإرادة المعنى فيما مضى أو ما هو قائم وما سيأتي من حيث دلالة كثرة حدوث الفعل.

وصيغ المبالغة : تختلف في عملها التحوي، فالكوفيون يرفضون إعمالها عمل اسم الفاعل لمخالفتها أوزان المضارع ومعناه، والبصريون يعدون عمل (فعال) وفعول (مفعال) قياسياً، (وفعليل)، و(فعل) سماعياً^(٤).

ثالثاً : اسم المفعول

يري فريق من النحويين أن اسم المفعول هو (مادل علي حدث ومفعوله)^(٥) أو « ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل»^(٦) أو « اسم مشتق مصوغ للدلالة علي من وقع عليه الفعل، ويشق أصلاً من الفعل المتعدي المضارع المبني للمجهول ويمكن أن يصاغ من اللازم فيكون الفاعل ظرفاً أو جاراً ومجروراً»^(٧).

- ١- الديوان : أبو الفضل ص ٢٠٢ ، وفاعور ص ٥٠ .
- ٢- نفسه ص ٥٨ وفاعور ص ٥٨ .
- ٣- نفسه ص ٥٨ وفاعور ص ٥٩ .
- ٤- خالد الأزهرى ، ويس العلمي : شرح التصريح مع حاشية يس ج٢ ص ٦٨ ، والسيوطي : همع ج٢ ص ٩٧ .
- ٥- نفسه : شرح التصريح ج٢ ص ٧١ .
- ٦- أحمد الحملاني : ثنا العرف ص ٨٩ .
- ٧- محمد أبو الفتوح شريف - علم الصرف - ص ١٢١ ، وعبد الرأجي - التطبيق الصرفي - دار المعرفة - اسكندرية ١٩٩٣ ص ٨١ .

ويذهب آخرون إلى القول بأن اسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي المتصرف علي زنة مفعول، ويقول بعضهم يأتي وصف المفعول من الثلاثي المجرور علي زنة مفعول^(١) أو «اسم المفعول ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، وصيغته من الثلاثي علي مفعول كضروب»^(٢).

ويري بعض المحدثين أن الفريق الأول أراد أصحابه « أن يربطوا بين المشتق والأثر أو بمعنى أدق أرادوا أن يربطوا الدارس بالأثر النحوي إذ يُعَرَّب ما بعد اسم المفعول نائباً للفاعل»^(٣).

والرأي الثاني « القائل بأن اسم المفعول يصاغ من الثلاثي المتصرف علي زنة مفعول أولي بالقبول، ويصاغ من غير الثلاثي علي شكل مضارعه المبني للمجهول ثم يُبدلُ حرف الضاعة ميماً مضمومة ويُفتَح ما قبل الآخر مثل : مُحْتَرَمُ الأَسْتَاذِ، فهو، مُحْتَرَمٌ، يُحَسِّنُ إليه فهو مُحَسِّنٌ، ويصاغ من غير الثلاثي علي وزن مفعول قليلاً مثل : (مَحْبُوبٌ) من أَحَبَّ»^(٤).

أما دلالة الزمانية فبما عرف عند النحاة بعمل اسم المفعول عمل فعله فاشتراطوا أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال إذا كان مجرداً من (ال) فإن كان مقترناً ب (ال) عمل في الماضي^(٥).

اسم المفعول في شعر النابغة

حقل الحال أو الاستقبال

وهو الشائع في استعمال اسم المفعول في شعر النابغة ومن ذلك قوله : (البسيط)

- و الأَدَمَ قَد خُسِّتَ فُعَلًا مَرَأَفِقَهَا . مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ المِهْرَةِ الجُسُودِ^(٦)

- ١- ابن هشام : أروض المسالك - دار إحياء العلوم - بيروت - أولي ١٩٨١ ص ٢٧٧ ، وابن عقيل : ج ٣ ص ١٣٨ .
- ٢- ابن الحاجب والرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٠٣ ، والأشموني والصبان : حاشية الصبان علي الشرح ج ٢ ص ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ٣- فتحى الدجني - في الصرف العربي - مكتبة الفلاح - الكويت الأولى ١٩٧٩ ص ١٨١ .
- ٤- أحمد الحملاوي : السابق ص ٨٩ .
- ٥- خالد الأزهرى : شرح التصريح ج ٢ ص ٧١ ، والأشموني : ج ٢ ص ٣٠٢ .
- ٦- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ٢٢ وقاعور ص ٣٧ - الأدم - النون القوية ، والجند جمع جديد .

- وقال: (الطويل)
- أَسَى اللّهُ إِلاَّ عَدَدَهُ وَوَقَاةَهُ .°. فلا التَّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا العَرَفُ ضَائِعٌ^(١)
- وقال: (الوافر)
- وَمَاتَنَفَكَ مَحَلُّرلاً عَرَاهَا .°. عَلى مُتَنَازِرِ الأَكَلَاءِ طَآمٍ^(٢)
- وقال: (الكامل)
- مَخْطُوطَةُ المَتْنِينِ غَيزِ مَفَاضَةٍ .°. رَبَّما السَّرَواوِيفِ بِضَنَّةِ المَتَجَرِّدِ^(٣)

فأسماء المفعولين (مشددة)، و(معروف)، و(محلولا)، و(متناذر)، «مخطوطة» جاءت الثلاثة الأول منها مجردة من ال والإضافة، وجاء الأخيران مضافين، ودلالة كل منها من حيث الزمان فتدل علي ما هو قائم في الحال أو اتصاف الموصوف بالفعل في المستقبل، وبعبارة أخرى أن الفعل قد يكون واقعاً الآن من الموصوف به أو سيقع فيما بعد.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

يرى النحاة أنهما : كل صفة مأخوذة من فعل غير متعد، لإفادة نسبة الحدث إلي الموصوف بها، دون إفادة معني الحدث، أي : للدلالة علي الثبوت، مثل : عفيف، جبان ، شجاع، بخيل، أهورج، كريم، حسن، وهذا الصفة لا تبني إلا من الفعل اللازم^(٤).

وسُمِّيت مشبهة باسم الفاعل، لأنها عند بعضهم « أشبهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدي، فعملت عمله »^(٥) ويرى آخرون أنها سُمِّيت مشبهة، لأنها تدل علي أمرين :
- أن كلا منهما يكون مفرداً مثني ومجموعاً
- أنها تدل علي نفس الدلالة الاشتقاقية علي معني وصاحبه^(٦)

- ١- الديبون : تحقيق أبو الفضل ص ١٧٠ - وفاعور ص ٨٥.
- ٢- نفسه ص ١٣٠ ، وفاعور ص ١١٨- الأكلاء: جمع كلاً: العشب أو الكامي المرتفع : أي أنه عزيز لا يربطاً حياء.
- ٣- نفسه ص ٩٢، وفاعور ص ٤١.
- ٤- ابن عصفور : شرح الجمل- ج١ ص ١٦٦، وخالد الأزهرى - شرح التصريح ج٢ ص ٨٠، وأحمد الحلالي ص ٩٠.
- ٥- ابن عصفور نفسه ج١ ص ٥٦٦.
- ٦- خالد الأزهرى : شرح التصريح ج٢ ص ٨٠، ومحمد أبو الفتح، علم الصرف، ص ١٢٤.

ودلالة الصفة المشبهة الزمانية مختلف فيها عند النحاة. ففريق من النحاة منهم ابن يعيش وأبو بكر بن الطاهر والصبان يري أن الصفة المشبهة تدل على الأزمنة الثلاثة^(١).

وذهب الأخفش وأبو سعيد السيرافي إلى أنها بمعنى الماضي فقط، وذهب ابن السراج والفارسي أنها لا تكون بمعنى الماضي^(٢).

أما ابن هشام والأشموني فهم عندهم للحاضر، يقول ابن هشام: « .. لا تكون إلا للحاضر: أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر^(٣)، ويقول الأشموني « .. لا تكون إلا للمعنى الحاضر الدائم المنقطع والمستقبل بخلافه^(٤)».

والأرجح أنها تدل على الأزمنة الثلاثة، وقد قدم الرضي تعليلاً مقبولاً لدلالاتها الزمنية فقال: « والذي أرى أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدث في زمان، ليست أيضاً موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، لأن الحدث والاستمرار قيدان في الصفة، ولا دليل فيها عليهم، فليس معني (حسن) في الوضع إلا ذو حُسن - سواءً كان في بعض الأزمنة أو جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين، فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما وهو الاتصاف بالحُسن، لكن لما أطلق ذلك، ولم يكن بعض الأزمنة أولي من بعض، ولم يَجْزُ نفيه في جميع الأزمنة لأنك حكمت بثبوته، فلا بد من وقوعه في زمان، كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصصه ببعضها كما تقول: « كان هذا حسناً فقيح، أو سيصير حسناً، أو هو الآن حسن فقط، فظهوره في الاستمرار ليس وضعياً^(٥)».

فالقارئ اللفظية الأخرى هي التي تعين الثبوت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

- ١- ابن يعيش: شرح المفصل ج٦ ص ٨٢، ٨٣، والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ٩٨، والصبان: حاشية ج٢ ص ٣.
- ٢- السيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ٩٨. وابن السراج: الأصول ج١ ص ١٣٣.
- ٣- ابن هشام: مفتي اللبيب ج٢ ص ٤٥٨.
- ٤- الأشموني: شرح الألفية ج٣ ص ٣، ٤.
- ٥- الرضي: شرح الكافية ج٢ ص ٢٠٥، وشرح الشافية ج١ ص ١٤٧.

الدلالة الزمانية للصفة المشبهة في شعر النابغة

- كثر في شعر النابغة استعمال الصفة المشبهة على وزن (فعل) و (فعليل) من اللازم (فعل)^(١)، (فعل) و (فعلاء) ومن ذلك قوله: (السرير)
- هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ . . . مُتَعَقِلٌ الْحَوْرِ سَبْحُ الْعَمَامِ^(٢)
- وقال: (البيسط)
- تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أُثْرٍ . . . عَذَبُ الْمَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْ حُمْسَارِ^(٣)
- غَرَاءَ أَكْمَلِ مَنْ يَمْشِي عَلَيَّ قَدَمٍ . . . حُسْنًا، وَأَمْلَحَ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلْبَا^(٤)
- وقال: (الطويل)
- يَصُونُونَ أَجْسَادَهُ قَدِيمًا نَعِيمَهَا . . . بِخَالِصَةِ الْأَرْدَنِ خُضْرِ الْمَنَامِ^(٥)
- وقال: (الطويل)
- سَمَاءًا تُبَارِي الرَّيْحَ حُورًا عَيْوُنَهَا . . . لِهِنَّ رِزَابًا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعِ^(٦)
- تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَرَمِ حُزْرًا عَيْوُنَهَا . . . جُلُوسَ الشُّمُوحِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ^(٧)
- وقال: (الكامل)
- وَالْبَطْنُ ذُو عَكَنِ لَطِيفٌ طَيْبٌ . . . وَالتَّعْرُ تَنْفَجُهُ بِعَدِي مُقَعِدِ^(٨)

-
- ١- للصفة المشبهة أوزان كثيرة - أحمد الخملوي ثنا العرف ص ٥٠، ومحمد أبو الفتح علم الصرف ص ١٢٤، ١٢٥، وعبد الرأجي: التطبيق الصرفي سابق ص ٧٩، ٨٠، ٨١، والرضي: شرح الشافية ج١ ص ١٤٣ وما بعدها
- ٢- الديوان: أبو الفضل ص ١٦٦، وقاعور ص ١١٩.
- ٣- نفسه ص ٢٠٢، وقاعور ص ٥١.
- ٤- نفسه ص ٦٢، وقاعور ص ١٠٧.
- ٥- نفسه ص ٤٧، وقاعور ص ١٥.
- ٦- الديوان: أبو الفضل ص ٣٦، وقاعور ص ٨٣.
- ٧- نفسه - ص ٤٣، وقاعور ص ١٣.
- ٨- نفسه - قاعور ص ١٠٠.

وقال:

(الوافر)

- أَيْمُهُ نَبْتُهُ جَعْدٌ كَرَاهٍ .٠. بِهِ عَزْوُهُ الْمَطَائِلُ وَالْمَعَالِي^(١)
- كَوُودُ الْبَاسِلِ الْهَطَلِ الْمَحَامِي .٠. عَلِي عَزْوَاتِهِ كَوُهُ انْفِضَاحًا^(٢)
- فَبَتُّ كَأَنْبِي حَرَجٌ لَعِينٌ .٠. نَفَاهُ النَّاسُ أَوْ دَنِيْفٌ طَعِينٌ^(٣)

فالصفات (حَسَنٌ) في الأول، (بَطَل) في الأخير، علي وزن (فَعَل) وقوله (وَعَزَّاء) في الثالث (فَعَلَاء) و (خُوَص) و(خُرَز) في الرابع والخامس علي وزن (فَعَل) ولطيف، و(قديم) و(سريع) في السادس والرابع والأول علي وزن (فَعِيل) و (عَدَب) في الثاني و(جَعْدٌ) في السابع علي وزن (فَعَل)، صفات تدل علي الثبوت لا الحدوث في جميع الأزمنة فالحسن في الأول والعدوية في الثاني والبطولة في الأخير تعني الاتصاف بهذه الصفات في جميع الأزمنة ولا يجوز نفي هذه الصفات في جميع الأزمنة.

وهناك بعض الصفات مثل (خُوَص)، (خُرَزاً) اكتسب الدلالة علي الحال لوقوع لفظها في السياق (حالاً). وقوله (حَرَجٌ) (دَنِيْف) علي وزن (فَعَلٌ) لوقوعها خبراً لناسخ (كأن) وقع في جملته خبراً لناسخ فعلي (ماضي الزمن) فدل علي الاتصاف في الماضي فالأغلب في الصفة المشبهة الزمنية المطلقة إلا ما دلت القرانن علي تعين زمان الاتصاف بالفعل.

١- الديوان : أبو الفضل فاعور ص ١٠٠.

٢- الديوان : ص ٢١٦.

٣- نفسه : ص ٢٢٢.

ظاهرة التانيث

التانيث في اللغة

الأنثى خلاف الذكر من كل شيء .. والمؤنث ذكر في خلق أنثى.. ويقال للرجل : أنثت، أي لنت له ولم تشدد، .. والتانيث خلاف التذكير.. وتانيث الاسم خلاف تذكيره، وقد أنثته فتأنت^(١).

في الاصطلاح

أشار بعض النحويين إلى أن التذكير والتانيث ليس لهما باب يحصرهما ولا قياس مطرد لهما فقال : « ليس يجري أمر المذكر والمؤنث علي قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما »^(٢).

وقد شغلت قضية الأصل في الاسم، أيكون التذكير أم التانيث؟ النحاة، فقد لفت الجنس نظر الإنسان الأول حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان؛ وانعكس أثر ذلك بالطبع علي لفته^(٣).

فدراسة التانيث مهمة ويتوقف عليها أشياء كثيرة في تركيب الجملة ذلك أن (الجنس) اللغوي يجري علي « منطوق » خاص بمعنى أنه لا يطابق الجنس في الواقع الطبيعي، فالاصطلاح وحده هو الذي (أنث) الشمس، و(ذَكَرَ) الباب في العربية، وهو الذي ذكر الشمس (Le solal) ، وأنث الباب في الفرنسية (La porte)^(٤).

ومن السمات الخاصة للغات السامية « أنها تُصنّف الأسماء من ناحية الجنس إلي مذكر ومؤنث، وتطرّد هذه الفكرة في جميع الأسماء، فلا علاقة بين الواقع الخارجي والصيغ اللغوية، وإنما

- ١- ابن فارس: مجمل اللغة ج١ ص ١٠٤، وابن منظور لسان العرب (أنث)، والفيروزبادي: القاموس المحيط ١/١٦٧.
- ٢- ابن السكيتي: الذكر والمؤنث - سابق ص ٤٧.
- ٣- رمضان عبدالنواب: المدخل إلي علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. مكتبة الخانجي- القاهرة- الثانية ١٩٨٥ ص ٢٥١.
- ٤- عبده الراجحي - دروس في المناهج النحوية - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ١٩٩٢م ص ١٦٢ هامش ١.

تعارف النحويون علي وصف صيغة الاسم بأنها من المذكر أو المؤنث علي سبيل الاصطلاح والتقريب فقط^(١).

« وتدل مقارنة اللغات السامية علي أن الساميين القدامي كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة، لا بوسيلة نحوية، لكن بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث، ففي العربية مثلاً : (حمار) للمذكر، في مقابل (أتان) لأنثي الحمير، و«غلام» للمذكر، في مقابل «جارية» لأنثي، وغير ذلك، وفي اللغة العبرية (יָלַד בֶּחֱמַר) كيش في مقابل (יָלַד בְּאִיִּם) نعجة لأنثي الكيش...^(٢)».

ويري النحويون أن التذكير هو الأصل في اللسان العربي، والتأنيث فرع منه، يقول سيبويه: «... واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث، لأن المذكر أول، وهو أشدّ تَمَكُّناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير»^(٣)، ويجعل الزمخشري العلامات الفارقة أساساً في حد الاسم من حيث الجنس فيقول: «المذكر ما خلا من العلامات الثلاث: التاء والألف والياء، في نحو: (غرفة)، و(حيلي)، و(حمراء)، و(هذي)، والمؤنث ما فيه إحداهن»^(٤)، وكان الفراء قد أشار إلي ذلك فقال: «للمؤنث علامات ثلاث... منها الهاء... ومنها الياء... ومنها المدة الزائدة.. فأول ذلك قولهم للرجل: أنت جالس والمرأة أنت جالسة، فالهاء هاهنا أدخلت للتأنيث لا يكون غيره... إلا أن العرب قالت: «أمرأة حائض» و«طاهر» و«طامث»... دعاهم إلي ذلك أن هذا وصف لاحظ فيه للمذكر... فلما لم يكن للمذكر في الحيض والطمث، وما ذكرنا حظ لم يحتاجوا إلي فرق»^(٥).

- ١- إبراهيم بركات: التأنيث في اللغة العربية. دار الرفاء بالمنصورة الأولى ١٩٨٨م، وعلي عبد الواحد وافي - علم اللغة سابق ص ٢٢٣، ورمضان عبدالنواب: المدخل إلي علم اللغة سابق ص ٢٥١ - بتصرف.
- ٢- رمضان عبدالنواب: المدخل إلي علم اللغة ص ٢٥١.
- ٣- سيبويه: الكتاب ج١ ص ٢٢، و٣ ص ١٤١.
- ٤- الزمخشري: الفصل مع شرح ابن يعيش ج٥ ص ٨٨.
- ٥- الفراء: المذكر والمؤنث: تحقيق رمضان عبد النواب - دار التراث بالقاهرة - الثانية ١٩٨٩ - ص ٥١، ٥٢.

ويقدم ابن يعيش تعليلاً لذلك فيقول: « ولما كان المذكر أصلاً والمؤنث فرعاً عليه، لم يحتج المذكر إلى علامة؛ لأنه يُفهم عند الإطلاق إذ كان الأصل. ولما كان التأنيث ثانياً، لم يكن يُدَّ من علامة تدل عليه والدليل علي أن المذكر أصل أمران: أحدهما: مجيئهم باسم مذكر يعم المذكر والمؤنث وهو شيء، الثاني: إن المؤنث يفتقر إلى علامة ولو كان أصلاً لم يفتقر إلى علامة كالنكرة لما كانت أصلاً لم تفتقر إلى علامة، والمعرفة لما كانت فرعاً افتقرت إلى العلامة»^(١).

ويسوق بعض المحدثين أمراً ثالثاً، يرجع به إلى أصل المخلوقات، ففي الإنسان كان المذكر قبل المؤنث، قال الله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً »^(٢). فيقول: « يبدو أن العرب قد استقوا من فكرة ذكورة المخلوقات وأنوثتها فكرة تذكير المسميات وتأنيثها »^(٣).

والباحث يختلف مع ابن يعيش في الأول ويوافق في الثاني ويرى أن الربط بين الأصل في التذكير والتأنيث وأصل المخلوقات، مفرط في التعليل بعيد عن روح اللغة ونصوصها التي تؤيد الافتقار إلى العلامة في المؤنث.

ولما كان التأنيث لا يجري على قاعدة في الأسماء، و لعدم إمكان وضع قواعد نحوية قايضية صارمة تحكم ماسبقها من وضع لغوي، لفقدان الصلة العقلية بين الاسم، وما يدل عليه من جنس فقد قام عديد من اللغويين العرب بوضع رسائل ومؤلفات لغوية لحصر الألفاظ المذكرة والمؤنثة سماعاً^(٤)، ولذلك اهتم علماء العربية بالبحث في العلامات الفارقة، التي تلحق بالأسماء فتدل على التأنيث « وهذه العلامات (المورفيمات) من المحتمل أنها تعود إلى نظام قديم أكثر تعقيداً ويرى بعض اللغويين أن تاء التأنيث ربما كانت في الأصل عنصراً من عناصر الإشارة »^(٥).

١- ابن يعيش: شرح الفصل - ج ٥ ص ٨٨.

٢- النساء: ١.

٣- إبراهيم بركات: التأنيث في اللغة العربية - سابق ص ٣٥.

٤- منها: المذكر والمؤنث للفراء حقه رمضان عبدالنواب بالقاهرة - والمذكر والمؤنث للمبرد - حقه أيضاً رمضان عبدالنواب وصالح الهادي بالقاهرة ١٩٨٠م ورسالة لأمي حاتم في التذكير والتأنيث حقه إبراهيم السامرائي بهنداد ١٩٦٩م والمذكر والمؤنث لابن الأثير حقه طارق الجنابي - بهنداد ١٩٧٨ ورسالة لأمي مرسى الحامض ت ٣٠٥ ولابن فارس وحققهما رمضان عبدالنواب - بالقاهرة - ١٩٦٧، ١٩٦٩.

٥- أحمد هريدي - مقدمة المذكر والمؤنث لابن التستري - سابق ص ١٩ : ٣٠ بتصرف.

أنواع التأنيث

للنحاة عدة تقسيمات لأنواع التأنيث لاعتبارات متنوعة ومختلفة معنوية وشكلية، فالتأنيث: حقيقي أو مجازي من حيث المعنى، ومن حيث الشكل فهو مؤنث بعلامة أو بغير علامة، يقول ابن السراج: « التأنيث علي ضريين: بعلامة و غير علامة، فعلامة التأنيث في الأسماء تكون علي لفظين، فأحد اللفظين : التاء ، تبدل منها في الوقف ها، في الواحدة والأخر الألف.. والضرب الثاني.. وهو ما أنث بغير علامة من هذه العلامات^(١) .

ومن حيث الحقيقة والمجاز ينقسم عند النحاة إلي : حقيقي ومعنوي، يقول الزمخشري: والتأنيث علي ضريين: حقيقي كتأنيث المرأة أو الناقة ونحوهما.. وغير حقيقي كتأنيث الظلمة والنعل ونحوهم مما يتعلق بالوضع والاصطلاح، والحقيقي أقوى^(٢) .

فالحقيقي عند النحاة ما كان للمذكر منه فرج خلاف فرج الأنثي كالرجل والمرأة أو كل ما يدل علي كائن يلد أو يبيض أو يتناسل^(٣) .

والمجازي : « أمر راجع إلي اللفظ بأن تقترب به علامة التأنيث من غير أن يكون تحتها معني نحو البشري- الذكري صحراء - عذراء - غُرْفَة - ظُلْمَة^(٤) .

وينقسم المؤنث أيضاً إلي :

- لفظي: وهو ما وضع للمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث مثل طَلْحَة - رِضا - بَهْجَة.
- معنوي: وهو ما كان علماً لمؤنث وليس فيه علامة مثل : مريم، هند، زينب
- لفظي معنوي: وهو ما دل علي المؤنث الحقيقي وكان متصلاً بعلامة تأنيث مثل : فاطمة، لبني، شيما^(٥) .

١- ابن السراج : الأصول في النحو ج٣ ص ٤١١ ، ٤١٢ ، والفراء : المذكر والمؤنث : سابق ص ٥١ .
 ٢- الزمخشري : المفصل مع شرح ابن يعيش ج٥ ص ٩١ .
 ٣- عباس حسن: النحو الوافي - سابق ج٤ الطبعة السابقة ص ٥٥٧ .
 ٤- ابن يعيش : شرح المفصل ج٥ ص ٩١ ، ٩٢ .
 ٥- أحمد الحملاوي: شذا العرف ص ١٠٥ ، وعباس حسن: النحو الوافي ج٤ ص ٥٥٧ .

التأنيث في شعر النابغة

علامات التأنيث

عد النحاة للتأنيث ثماني علامات هي : (الهاء، والألف المدودة والمقصورة، والرابعة : تاء الجمع في (الهندات)، الخامسة الكسرة في (أنت)، والسادسة النون في (أنتن)، و(هن) والسابعة التاء في (أخت)، (بنت)، والثامنة الياء في (هذي)»^(١)

أنماط المؤنث في شعر النابغة

أولاً : المؤنث بتاء التأنيث

التاء هي الأصل، وهي أشهر علامات التأنيث، وتقلب هاء في الوقف^(٢)، وليس هناك علاقة صوتية بين التاء والهاء فمخرج التاء (ما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا)^(٣) أو « أول اللسان (ما فيه طرفه) والثنايا العليا بما فيها أصولها »^(٤) ومخرج الهاء: أقصى الحلق مع الهزة^(٥)، فليس هناك قلب « وإنما تطوّر المسألة أن التاء سقطت حين الوقف على المؤنث فبقي المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة، وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في أواخر الكلمات فتتجنبه بأغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت، وهكذا يبدو الأمر كما لو أن تاء التأنيث قد قلبت هاءً، علي أن الحقيقة هي أن التاء قد سقطت لملة، وأن الهاء جاءت لملة أخرى، فليس بينهما تبادل صوتي»^(٦) وهذه التاء أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية^(٧).

وتظل قضية الأصل والفرع تخيم علي الدرس الصرفي والنحوي، فالنحاة قد اختلفوا في أيهما الأصل: التاء أم الهاء؟

-
- ١- السيوبي: الأشباه والنظائر - سابق جزء ٢ ص ١٥٨.
 - ٢- ابن السراج : الأصول جزء ٢ ص ٤٠٧.
 - ٣- سيبويه : الكتاب جزء ٤ ص ٤٣٣.
 - ٤- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية : الأنجلو المصرية - الثالثة ١٩٦١م ص ٤٦.
 - ٥- سيبويه : الكتاب جزء ٤ ص ٤٣٢.
 - ٦- رمضان عبدالتراب : المدخل إلى علم اللغة سابق ٢٥٧.
 - ٧- نفسه ص ٢٥٦.

يري البصريون أن التاء هي الأصل، والهاء بدل منها يقول إمامهم « وأما (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف كقولك : هذه طلحة »^(١). ويقول المبرد: « أما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو نخلة وقرّة، إنما الأصل التاء، والهاء بدل منها في الموقف »^(٢). ويرى الكوفيون أن الهاء هي الأصل^(٣) يقول ثعلب: « إن الهاء في تأنيث الاسم هي الأصل، وإنما قلبت تاء في الوصل إذ لو خليت بحالها لقلبت: رأيت (شجرها) بالثنوين، وكان الثنوين يقلب في الوقف ألفاً كما في (زيداً)؛ فيلتبس في الوقف بهاء المؤنث، فقلبت في الوصل تاء؛ لذلك، ثم لما جنّ إلي الوقف رجعت إلي أصلها وهو الهاء »^(٤).

والصواب هو رأي جمهور نحاة البصرة وأن الأصل (التاء)^(٥).

مواضع التاء في شعر النابغة

من المواضع التي تلحق فيها تاء التأنيث بالاسم في شعر النابغة :

١- الفرق بين المذكر والمؤنث

وهو الأصل في إلحاق هذه العلامة بالاسم نحو مسلم ومسلمة، ظريف وظريفة، فلان، وفلاتة، وقائم وقائمة^(٦) ومن ذلك في شعر النابغة: (البيسط)

مِنْ قَوْلِ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ فَعَنْوَا . . . هَلْ فِي مَخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدْمَاءَ^(٧)
(الطويل)

- مَوْثِقَةُ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةُ الْقِرَا . . . لَكُؤْبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَايِلَ^(٨)

١- سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٢٣٨ .

٢- المبرد : المقتضب ج١ ص ٦٣ .

٣- ابن يعيش: شرح المعطل ج٥ ص ٨٩، والسيوطي: الأشباه والنظائر ج١ ص ٥٥، والأشموني ج٤ ص ٩٥ .

٤- الرضي الاسترهابي: شرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص ٢٨٩، وقال (ليس بشيء) والصبان ج٤ ص ٩٥ .

٥- ابن يعيش - السابق ج٥ ص ٨٩ .

٦- الفراء : المذكر والمؤنث سابق ص ٥١، وابن السراج : الأصول ج٢ ص ٤٠٧، والأشموني : ج٤ ص ٩٦ .

٧- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ٦٤، وقاعور ص ١٠٩ .

٨- الديوان: أبو الفضل ص ١١٦، وقاعور ص ٩٢ المضبوطة : المجموعة الخلق بعضه إلي بعض- يصفها بالشدّة.

فقلوه (حَرْمِيَّة) أي منسوبة للحرم، زادت التاء للفرق بين المذكر (حَرْمِيَّة) المنسوب للحرم، وموثقة الأنساء: (العروق) وناقاة موثقة الخلق: محكمة ويقال موثق الخلق: محكم الخلق^(١)، وهو أكثر الأنماط شيوعاً.

٢- تمييز الواحد من الجنس

تلحق التاء بالاسماء، بالتمييز الواحد من الجنس في مثل: تمر، قرة، نخل، نخلة، بقر، بقرة^(٢). ومن ذلك في شعر النابغة: (البيسط)

- لِهَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابَهَا إِذَا انصَرَّتْ .^٠ وَلَا تَبِيحُ بِجَنَّتِي نَخْلَةَ الْبَرَمَا^(٣)
وكان قد قال: (الوافر)

مِنَ الْمُتَمَرِّضَاتِ بَعَيْنِ نَخْلٍ .^٠ كَأَنَّ بِيَاضَ لُبَّتِهِ سَدِيدِينَ^(٤)

فقلوه (نخلة) دخلته التاء لتمييز المفرد من اسم الجنس (نخل) مثل نحلة ونحل.. وهما موضعان^(٥).

٣- المبالغة

تزداد التاء في الاسم للمبالغة وتوكيدها مثل راوية، علامة، نسابه^(٦) ومن ذلك قول النابغة: (الكامل)

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ وَهَسْبِرٍ .^٠ عِبَادَ إِلَهِ صَرُورَةٍ مَتَمَبِّدٍ

فقلوه (صرورة) دلت تاء التأنيث فيه على المبالغة في المدح عند الكسائي^(٧).

-
- ١- ابن منظور: لسان العرب (حرم) و (وثق).
 - ٢- ابن السراج: الأصول ج٢ ص ٤٠٧، ٤٠٨، وخالد الأزهرى شرح التصريح ج٢ ص ٨٨، والأشموني ج٤ ص ٩٧.
 - ٣- الديوان: أبو الفضل ص ٦١.
 - ٤- الديوان: أبو الفضل ص ٢٢١.
 - ٥- ابن منظور: السابق (نخل)، والفيروزبادي - القاموس المحيط ج٤ ص ٥٧.
 - ٦- ابن السراج: السابق ج٢ ص ٤٠٨، والأزهرى ص ٨٨، والسيوطي: هجج الهوامع ج٢ ص ١٧٠، الأشموني ٩٧، ٤.
 - ٧- الكسائي: ما تلحق فيه العامة. سابق ص ١٢٥، وسبق ذلك ص (٦٨).

٤- التعويض

تزداد التاء أحياناً للتعويض عن محذوف مثل (عِدَّة) عوضاً عن فاء الكلمة، و(إقامة) عوضاً عن عين الكلمة، و(سنة) عوضاً عن لام الكلمة، و(تَزْكِيَة) و(تَنْمِيَة) عن مدة تفعيل^(١)، وما زيدت فيه التاء عوضاً عن مدة تفعيل في شعر النابغة قوله: (الوافر)

ولكن لا تَخْسَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي . . . وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْوِيَةُ الرَّجَالِ^(٢)

دخلت التاء في (تجوية) تعويضاً عن المدة في تفعيل، لأن الفعل معتل وهو إن كان معتلاً فمصدره علي (تفعيل) تحذف ياء التفعيل ويعوض عنها التاء^(٣).

ثانياً : الألف المقصورة

من الوحدات الصرفية التي تستخدم للدلالة على التأنيث الألف المقصورة وهي من الناحية الصوتية « حركة طويلة بالفتحة ينتهي بها الاسم »^(٤) وهي موجودة في اللغات السامية فهي تقابل في العبرية (בֵּי) في مثل (לַיָּרֵךְ) saray (إلى جانب (יָרֵךְ) sara (سارة)^(٥)، وتلحق آخر بعض الأسماء المعربة الجمادة والمشتقة والمفردة والمجموعة، وهي عند جمهور النحاة أصل لألف التأنيث الممدودة^(٦).

أوزانها في شعر النابغة

تلحق ألف التأنيث المقصورة بالأسماء في صيغ عديدة أشهرها في شعر النابغة (فُعَلَيَّ)، و(فَعَلَيَّ)، و(فُعَالَيَّ)^(٧).

- ١- الأزهرى: ج٢ ص ٢٨٨، والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ٩٧٠ والأشموني ج٤ ص ٩٨.
- ٢- الديوان: أبو الفضل ص ١٥١، وفاعور ص ١٠١.
- ٣- ابن عقيل: شرح الألفية ج٢ ص ١٢٨.
- ٤- إبراهيم بركات: التأني في اللغة ص ١٠٩.
- ٥- رمضان عبدالتراب: المدخل إلى علم اللغة سابق ص ٢٦٢.
- ٦- الأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ٢٨٨، والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ١٦٩، والأشموني ج٤ ص ٩٨.
- ٧- جمع الدكتور إبراهيم بركات في كتابة (التأنيث في اللغة) تسعة وأربعين وزناً ص ١٢١، ١٣١.

١- فُعَلِي (بضم فسكون)

ولا يكون هذا البناء إلا مؤنثاً، قال ابن السراج: « ما جاء علي (فُعَلِي) فهو أبدأ للتأنيث»^(١). ويأتي هذا الوزن في الأسماء مثل بُهْمِي رُؤْيَا، وفي الصفات مثل: حُبْلِي، كُبْرِي، صُغْرِي، وقد يأتي في المصادر مثل: رُجْعِي بُشْرِي: زُلْفِي^(٢).

وقد استعملها النابغة في الأسماء والمصادر والصفات. ومن ذلك قوله: (الطويل)

سَقِي دَارَ سُعْدِي حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا التَّوَي . . . فَأَفْعَمَ مِنْهَا كُلَّ رَجَعٍ وَقَدَقِدِ^(٣)
شَكَرْتُ لَكَ التُّعْمِي فَأَثْنَيْتُ جَاهِدًا . . . وَعَطَّلْتُ أَعْرَاضَ الْعَيْسِدِ بِنِ عَامِرِ^(٤)
فُسُعْدِي اسم وزن فُعَلِي، و(التُّعْمِي) مصدر وهي الدعة والمال^(٥). ويكون البيت الثاني شاهداً لمن أجاز هذا الوزن في المصادر كالزَمْخَشَرِي، وَالْأَشْمُونِي^(٦).

٢- فُعَلِي (بفتح فسكون)

ويأتي المؤنث علي هذا الوزن فيكون جمعاً وهو الأكثر مثل قتلي، وجرحي، ويكون مصدراً مثل دعوي، ونجوي، ويكون صفة مثل سكري، وسيفي، ويكون اسماً مثل سلمي^(٧).

وقد استعمل النابغة هذا الوزن في الأسماء بكثرة ومن ذلك قوله: (الكامل)

- بِتَكَلِّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ . . . لَدُنْتُ لَهُ أَرْوِي الْهَيْضَابِ الصُّخْدِ^(٨)

- ١- ابن السراج: الأصول ج٢ ص ٤١٠.
- ٢- الزَمْخَشَرِي، وابن يعيش للفصل وشرحه ج٥ ص ١٠٧، والأزهري: شرح التصريح ج٢ ص ٢٨٩، السيوطي: مع الهوامع ١٧١/٢ الأشموني ٩٩/٤.
- ٣- الديوان: أبو الفضل ص ٢١٢، وقاعور ص ٤٧.
- ٤- نفسه - ص ١٧٥.
- ٥- ابن منظور: لسان العرب (نعم)
- ٦- الزَمْخَشَرِي: مع شرح ابن يعيش ج٥ ص ١٠٧، والأشْمُونِي ج٤ ص ٩٩، والسيوطي: مع ج٢ ص ١٧١.
- ٧- ابن عصفور: شرح الجمل ج١ ص ٨٨، ابن يعيش ج٥ ص ١٠٨، والسيوطي: مع ج٢ ص ١٧١، والأشْمُونِي ج٤ ص ٩٩ ويرى الدكتور محمد أبو الفتوح شريف أن هذا الوزن لا يأتي إلا في الجمع - علم الصرف ص ١٣٧.
- ٨- الديوان: أبو الفضل ص ٩٦.

فأزوي جمع : أُرُوَيْتَ : الأثني من الوعول وزنها عند المبرد (فعلّي)^(٦)

وقال النابغة : (البيسط)

- تَشْكُو العَضَارِيطُ من عَوْدِي ومن عَمَمٍ .°. أَجَنَّ المِيسَاءُ وقد جَاوَزْنَ أَوْرَالًا^(٧)
- كَانَهُنَّ وَرَضَوِي عن شَمَائِلِهَا .°. مُتَّحِلِسَاتٍ وَبَسْتَحْنِينَ أَعْطَالًا^(٨)

ف (عَوْدِي) مقصورة قبيلة أو بطن من بطون العرب، و(رَضَوِي) اسم رضوي أو جبل بالمدينة أو امرأة^(٩) وكلاهما علي وزن (فعلّي). وليست جمعاً مما يدل علي أن ألف القصر تلحق الأسماء التي ليست جمعاً علي وزن (فعلّي) خلافاً لما ذهب إليه بعض المحدثين من قصر هذا الوزن علي الجمع فقط^(١٠).

٣- فَعَالِي (بضم ففتح)

ويكون هذا الوزن مما تلحقه ألف القصر للتأنيث اسماً مثل : حَبَارِي ، وَسَمَانِي (طائرين) أو جمعاً مثل سَكَارِي^(١١) قال الحق سبحانه وتعالى « وَتَرَى النَّاسَ سُكَارِي وَمَاهُم بِسَكَارِي »^(١٢).

وقد استعمل النابغة هذا الوزن في الأسماء والجمع ومن ذلك قوله : (بسيط)

- أو ذِي وَشُومٍ بِحَوْضٍ بِمَاتٍ مُنْكَرِمًا .°. فِي لَيْلَةٍ من جُمَادِي أَخْضَلْتُ دَيْمًا^(١٣)
وقال النابغة :
(الطويل)

- لَهُ خُلُجٌّ تَهَسُوِي فُرَادِي وَتَرَعَسُوِي .°. إلی كُلِّ ذِي نَبْرَيْنِ بَادِي الشَّوَاكِلِ^(١٤)

١- ابن منظور : لسان العرب : (روي)

٢- الديوان : أبو الفضل : ص ١٨٠ ولم ترد في غيره من المطبوعات.

٣- نفسه ص ١٨٠ ولم ترد في غيره.

٤- ابن منظور : لسان العرب : (رضي) و(عوذ) والفيروزبادي : القاموس المحيط ج٤ ص ٥٧ ، ٣٣٧.

٥- محمد أبو الفتح شريف - علم الصرف - ص ١٣٧ \.

٦- السبوطي : همع الهوامع ج٢ ص ١٧٢ ، والأزهري ج٢ ص ٢٨٩ ، والأشموني ج٤ ص ٩٩.

٧- الحج : ٢

٨- الديوان : أبو الفضل : ص ٦٥ ، وقاعور ص ١٠٩.

٩- الديوان : أبو الفضل ص ١٤٢ ، وقاعور ص ٩٦.

فجُمادي من أسماء الشهور وهو فعالي من الجَمَد^(١)، قال الفراء: الشهور كلها مذكورة إلا جُماديين فإنهما أنثيان^(٢)، وفُرادي جمع (فرد)، وقد جاء اللفظ دالاً على الجمع في موضعين من القرآن، قال الله تعالى: « ولقد جئْتُمونا فُرادي كما خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ »^(٣)، وقال سبحانه: « قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاجِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفُرادي »^(٤)، قال الفراء: « وهو جمع، العرب تقول قوم فُرادي، وفُراد ياهذا فلا يجرونها؛ شبهت بثلاث ورباع، وفُرادي واحدا فَرْد، وفَرْدٌ وفريد.... »^(٥).

المؤنث بألف ممدودة

وهي فرع من المقصورة عند جمهور النحاة وهي عبارة عن همزة متطرفة بعد ألف زائدة، وتلحق بالأسماء العربية الجامدة أو المشتقة المفردة أو المجموعة، وللنحاة ثلاثة آراء في هذه العلامة.

ذهب فريق من النحاة إلى أن الهمزة هي علامة التأنيث وهي مبدلة من ألف يقول سيبويه: « والألف إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها إلا أنك همزت الآخرة للتحريك؛ لأنه لا يجزم حرفان فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف بمنزلة الألف التي لم تبدل، وجري عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة... »^(٦)، ويقول المبرد: « .. أما ما لحقته ألفان للتأنيث.. تقول في حمراء: حميراء »^(٧) فهو علي سبيل التجوز والاتساع ويقول ابن جني: « لأن هذه الهمزة لما كانت لا تنفك من كون هذه الألف قبلها، وهي مصاحبة لها، وغير مفارقة، أطلق هذا اللفظ عليها تجوزاً »^(٨).
ودليل إبدالها عندهم

١- إبدالها ياء في جمع التكسير مثل جمع صحراء علي صحاري، لأنها لما وقعت بعد ألف قبلها زائدة وجب تحريكها لثلاثا يلتقي ساكنان فقلبت همزة^(٩).

- ١- ابن منظور: لسان العرب (جمد)
- ٢- الفراء: المذكر والمؤنث - سابق ص ٩٤، ونقله عنه ابن منظور في لسان العرب (جمد)
- ٣- الأنعام: ٩٤.
- ٤- سباء: الآية ٤٦.
- ٥- الفراء: معاني القرآن ج١ ص ٣٤٥، ونقله عنه ابن منظور في لسان العرب (فرد).
- ٦- سيبويه: الكتاب ج٢ ص ٢١٤، وذكره مرة أخرى في ج٣ ص ٤٢٣.
- ٧- المبرد: المقتضب ج٢ ص ٢٦٠.
- ٨- ابن جني: المنصف - سابق ج١ ص ١٥٤.
- ٩- نفسه ج١ ص ١٥٥، وابن يعيش: شرح المنفصل ج٥ ص ٩١.

وذهب الكوفيون إلى أن الهمزة بذاتها هي علامة التانيث، وليست مبدلة، يقول المازني: «
وهمزة التانيث مثل حَمْرَاءَ وَخَفْسَاءَ»^(١).

ويري بعض النحاة أن الألف مع الهمزة تكونان معاً علامة التانيث^(٢).

وأضعف هذه الثلاثة الرأي الأخير لأن علامة التانيث « لا تكون علي حرفين، إنما هو حرف واحد نحو الهاء في (طلحة)، والألف في حيلي»^(٣).

أوزانها في شعر النابغة

ما جاء في شعر النابغة مؤنثاً بألف تانيث ممدودة علي ثلاثة أوزان هي (فعلاء)، و(فعلاء)، و(فعلاء)، وقد جمع السيوطي للمؤنث بألف ممدودة عشرين وزناً لكل وزن منها كلمة أو كلمتين في اللغة^(٤) والمشهور من أوزانها سبعة أوزان فقط^(٥).

١ - فعلاء

والغالب في هذا الوزن أن يكون صفة المؤنث وزن (أفعل) وبابه الألوان والعيوب الثابتة مثل: بَيْضَاءَ - سَوْدَاءَ - عَرَجَاءَ - عَمِيَاءَ ، ويكون اسماً مثل: صَحْرَاءَ - حَسَنَاءَ - ومصدرأً مثل: ضَرَاءَ - سَرَاءَ قال تعالى: « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ »^(٦). وقال: « وَلَئِن أَدَقْنَا نَعْمَاءَ بِعَدِّ ضَرَاءٍ مَسْتَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي »^(٧)، ويرى بعض النحاة أنه قد يأتي جمعاً مثل طرفاء^(٨).

١- ابن جني : المنصف ج١ ص ١٥٣، وخالد الأزهرى : التصريح ج٢ ص ٢٨٥.

٢- خالد الأزهرى : التصريح ج٢ ص ٢٨٥.

٣- ابن جني : السابق ج١ ص ١٥٤.

٤- السيوطي : همع الهوامع ج٢ ص ١٧٢، وجمع لها الدكتور إبراهيم بركات خمسة وثلاثين وزناً. ص ١٤٩، ١٣٩.

٥- وهي (فَعْلَاءَ، مِثْلُ قَرْفَصَاءَ، وَفَعْلَاءَ، مِثْلُ كُرْمَاءَ، وَشَهَاءَ، وَأَفْعَلَاءَ، مِثْلُ أَسْدِقَاءَ، أَوْلِيَاءَ، وَفَاعُولَاءَ، مِثْلُ تَأْسُوعَاءَ، عَاشُورَاءَ، وَفَاعِلَاءَ، مِثْلُ قَاصِمَاءَ، مُحَمَّدُ أَبُو الْفَتْوحِ شَرِيفُ عِلْمِ الصَّرْفِ - ص ١٣٨.

٦- البقرة : ١٧٧

٧- هود : ١٠

٨- ابن يعيش: شرح المفصل ج٥ ص ١١٠، والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ١٧٢، والأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ٢٩٠، الاشموني ١-٢/٤

وهو أكثر الأوزان استعمالاً في شعر النابغة ومن ذلك قوله : (الطويل)

- لولا أبو الشَّقراء ما زال مَاتِحٌ . . . يُعَالِجُ خُطافاً بإحدي المَراتِرِ^(١)
 - بها كُئِلٌ ذَبَالٌ وَخَنَسَاءٌ تَرَعوي . . . إلى كُلِّ رَجَافٍ من الرَّمَلِ قَارِدٍ^(٢)
 - أهَاجَكَ مِن أسماءَ رَسَمُ المَنَازِلِ . . . بِرِوضَةٍ نُعمِي بِذاتِ الأَجَاولِ^(٣)

ومن (البسيط)

- وأَقطَعُ الحَرَقَ بالحَرَقَاءِ قد جُعِلت . . . بَعَدَ الكَلالِ تَشَكِّي الأَينِ والسَّامِ^(٤)

فالشَّقراءُ (فَعَلَاءُ) مؤنث (أشقر) في الألوان، و(خَنَسَاءُ) فَعَلَاءُ من الخَنَسِ في الأنف وهو قصر الأنف ولزومه بالوجه، و(الحَرَقَاءُ) أي ذات الأذن المشقوقة أو مشقوبة الأذن ثقباً مستديراً^(٥)، وهما من العيوب الثابتة، و(أَسْمَاءُ) اسم مؤنث، فالغالب في هذا الوزن الدلالة على الألوان والعيوب الثابتة.

فَعَلَاءُ

بضم ففتح - ويكثر في جمع فعل وفاعل مثل كريم ، كَرَمَاءُ وصالح صُلَحَاءُ وشاعر شُعراء - ويكون اسماً : مثل نَفَسَاءِ^(٦)

وقد جاء في شعر النابغة منه هذا الوزن قوله : (الوافر)

- ولا تَدَهَبُ بِحِلْمِكَ طَامِياتٌ . . . من الحِمْيَلِ ليس لَهِنَّ بِأَبِ^(٧)
 فَالحِمْيَلُ : الكِبَرُ .. مؤنث علي فَعَلَاءُ وفيه خِيَلَاءُ بالكسر أيضاً وفي الحديث : « من جرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءُ لم يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ »^(٨)

١- الديوان : أبو الفضل: ص ١٧٥، ولم يرد في غيره.

٢- الديوان: نفسه ص ١٢٨ ، وقاعور ص ٤٤.

٣- نفسه ص ١٤١.

٤- نفسه ص ٦٤ - والحرق : الأرض البعيدة مستوية كانت أو غير مستوية.

٥- ابن فارس: مجمل اللغة - ج ١ ص ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، وابن منظور : لسان العرب (حرق)، و(خنس) والفيروزبادي:

القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٩ ، وج ٣ ص ٢٣٤.

٦- ابن بعيش : ج ٥ ص ١١١ ، ١١٢ ، وابن هشام : أروض المسالك ص ٤٣٨ والحملوى : شلا ص ١١٢ .

٧- الديوان : أبو الفضل ص ١٠٩ ، وقاعور ص ٢٠ .

٨- ابن منظور : لسان العرب (خيل).

فِعْلَاء

ويري بعض النحاة أنه صنو للوزن السابق، وقد جاء منه في شعر النابغة : (الكامل)
 - صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلُ خَلْقُهَا .١٠. كَالْحَصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمَسَاوِدِ^(١)
 وقد استدل به الزمخشري والأشعوني والسيوطي علي هذا الوزن^(٢). والسيراء: حله أو برد
 فيه خطوط صفر وهو فعلاء من السير^(٣).

المؤنث المعنوي في شعر النابغة

لاشك في أن إلحاق علامة من علامات التأنيث السابقة بالأسماء يؤدي إلى التعيين المقصود،
 فلا يحدث لبس بسبب عدم تعين الجنس، وقد سُمِعَ في اللغة العربية أسماء مؤنثة لم يلحق بها
 علامة من علامات التأنيث المعهودة فهي تلتبس بالذكر، حيث لا يُمَيِّزُ لفظياً بين منطوقها ومنطوق
 الذكر، وهذا ما دفع بعض المحدثين إلي أن يقول: « قضية التأنيث المعنوي في اللغة العربية قضية
 شائكة، ومتشعبة، ومن العسير أن يحدد لها معايير قطعية تضع قاعدة صرفية محددة تندرج
 الأسماء المؤنثة تأنيثاً معنوياً تحتها »^(٤).

والنحاة الأقدمون يرون أن الأسماء المؤنثة تأنيثاً معنوياً تقدر فيها (تاء) التأنيث^(٥).

دلائل التأنيث المعنوي

يستدل النحاة في المقام الأول علي تأنيث الاسم معنوياً بما سمع مع العرب، ثم هناك عدة
 دلائل نحوية. سياقيه منها عند النحاة :

- ١- الديوان : أبو الفضل ص ٩١، وقاعور ص ٤٠.
- ٢- الزمخشري: الفصل مع شرح ابن يعش ج٥ ص ١١١، ١١٢، وخالد الأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ٢٩١،
 والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ١٧٢، والأشعوني ج٤ ص ١٠٣.
- ٣- ابن منظور : لسان العرب (سير).
- ٤- إبراهيم بركات : التأنيث في اللغة ص ٢٠٩.
- ٥- ابن يعش : شرح الفصل ج٥ ص ٩٦، وابن عقيل: شرح ج٤ ص ٩١، والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ١٧٠.

١- الإشارة إلى الاسم

ومن ذلك قوله تعالى : « هذه النار التي كنتم بها تكذبون »^(١). فالنار مؤنث معنوي، ودليل ذلك الإشارة إليه باسم إشارة للمؤنث^(٢).

٢- عود الضمير المؤنث

إذا عاد ضمير المؤنث على الاسم الخالي من علامات التأنيث فهذا دليل على أنه مؤنث تأنيثاً معنوياً ومن ذلك قوله تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها »^(٣)، وقوله عز وجل : « حتى تضع الحرب أوزارها »^(٤) فالسلم والحرب اسمان مؤنثان لعود الضمير المؤنث عليهما^(٥).

وهي من أكثر الدلائل استعمالاً عند النابغة ومن ذلك قوله : (الوافر)

- كَقَوْسِ الْمَاسِيخِيِّ يَمْرِنُ فِيهَا . . . مِنَ الشَّرْعِيِّ مَرِيحٍ مَرِيحِي^(٦)

وقوله : (البسيط)

- لَا يَخْفَضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أُمَّ بَهَا . . . وَلَا يَخِضُّ عَلَى مِصْبَاحِ السَّارِي^(٧)

فقوله (قوس)، (أرض) اسمان مؤنثان تأنيثاً معنوياً^(٨) دل على ذلك عود الضمير المؤنث عليهما.

١- الطور : ١٤ .

٢- خالد الأزهرى: التصريح ج٢ ص ١٨٦، والسيوطى مع الهوامع ج٢ ص ١٧٢ .

٣- الأنفال : ٦١ .

٤- محمد : ٤ .

٥- الفراء: المذكر والمؤنث ص ٧٥، وابن السكيتي: المذكر والمؤنث ص ٧٠، ٨٢، وابن عقيل: شرح ٩١/٤، السيوطى: مع ١٧٠/٢، وخالد الأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ٢٨٥ .

٦- الدينون: أبو الفضل ص ٢٢١ .

٧- الدينون: نفسه ص ٧٨ وقاعور ص ٥٥ .

٨- الفراء : السابق ص ٧٥، وابن السكيتي - السابق ص ٦٠، ٥٠، ٨٩، ٩٠ .

٣- الإسناد

أي ثبوت التاء في الفعل المسند إليه، مثل قوله تعالى: « وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ^(١) » وقولهم: « لسعت العقب^(٢) ».

والإسناد أكثر الدلائل السياقية على تأنيث بعض الأسماء في شعر النابتة ومن ذلك قوله:

(الواقر)

- ولوكفَيَّ اليمينَ بَغْتَكِ حَوْنًا . . . لأفردتُ اليمينَ عن الشمالِ^(٣)

(البيسط)

وقوله: « قد خلت الحربُ عنه فهو يُعْرِضُهَا . . . كَالهِنْدُوَانِي حَلْسِي حَدَّه الأدم^(٤) »

(البيسط)

- ودَعَّ أَمَامَةَ والتَوَدُّيعَ تَعْذِير . . . وما ودَاعَكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ العَيْرُ^(٥)

ف (الكف) و(الحرب)، و(العير) أسماء مؤنثة تأنيثاً معنوياً^(٦) دل على ذلك ثبوت التاء في الأفعال التي أسندت إليها^(٧).

٤- تأنيث الصفة

ومما يستدل به أيضاً على تأنيث بعض الأسماء مجيء صفاتها مؤنثة ومن ذلك قوله تعالى: « وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ^(٨) »، وقول العرب: « هذه عَقُوبٌ مُؤَذِبَةٌ » و « أَكَلْتُ كَيْفًا مَشُونَةً^(٩) ».

١- يوسف : ٩٤.

٢- ابن يعيش: شرح المفصل ج٥ ص ٩٦، وخالد الأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ٢٨٦.

٣- الديوان: أبو الفضل ص ١٥١، وقاعور ص ١٠١.

٤- الديوان: نفسه ص ١٩٦، وقاعور ص ١٢٠.

٥- الديوان: نفسه ص ١٥٧، وقاعور ص ٦٦.

٦- الفراء: المذكر والمؤنث ص ٧١، ٧٥، وابن التستري: المذكر والمؤنث ص ١٠٠، ص ٩٤، ٧٥.

٧- ابن يعيش: شرح المفصل ج٥ ص ٩٦، وخالد الأزهرى: التصريح ج٢ ص ٢٨٦.

٨- الأسراء: ٣٣.

٩- الفراء: السابق ص ٩٠، وابن التستري السابق ص ١٠٧، وابن يعيش: السابق ج٥ ص ٩٦، وابن عقيل ٩١/٤.

والسيوطي: جمع ١٧٠/٢.

ومن ذلك قول النابغة (الطويل)

- رأيتك قرعاني بعين بصيرة .°. وتبعت حراساً علي وفاهراً^(١)
- إذا رجفت فيه رها مزججئة .°. تبعت فجاج غزير الحوافل^(٢)

فالعين و(الرحا) اسمان مؤنثان تأنيهاً معنويًا^(٣)، استدل على تأنيههما بمجيئ صفة كل منهما مؤنثة.

٥- الإخبار

وما يستدل به علي تأنيث بعض الأسماء التي تخلو من علامات التأنيث الإخبار عنها بالمؤنث مثل قول العرب «العقرب مؤذبة» وعناق رضيفة^(٤). ومن ذلك في شعر النابغة قوله:

- تبدو كواكبهُ والشمسُ طالعةٌ .°. لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامٌ^(٥)
- فاستعجمت دارُ نَعَمٍ ما تكلمتُنا .°. والدارُ- لو كَلَمَتْنَا- ذاتُ أخبارٍ^(٦)

فقله (الشمس) ، (الدار) اسمان مؤنثان تأنيهاً معنويًا^(٧) استدل على ذلك بمجيئ الخبر (طالعة)، (ذات مؤنث).

٦- سقوط التاء في عدده

وما يستدل به عند النحاة علي تأنيث الاسم سقوط التاء من عدده إذا كان من ثلاثة إلي تسعة مثل (ثلاث هنود)^(٨). ودليل ذلك من شعر النابغة قوله : (بسيط)

- باتت ثلاث ليالٍ ثم واحدة .°. يذي الجِيازِ تراعى متولاً زبيماً^(٩)
فليال - مؤنث لسقوط التاء من العدد (ثلاث).

١- الديوان: أبو الفضل ص ٦٨، وفاعور ص ٦١، يخاطب النعمان.

٢- نفسه ص ١٤١، وفاعور ص ٩٥.

٣- الفراء: السابق ص ٨٤، ٨٠، وابن السكيتي: السابق ٥٩، ٥٤، ٧٧، ٩٤.

٤- ابن بعيش: نفسه ج٥ ص ٩١، وابن عقيل: شرح ج٤ ص ٩١، والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ١٧٠.

٥- الديوان: أبو الفضل ص ١٤١، وفاعور ص ٩٥.

٦- نفسه ص ٢٠٢، وفاعور ص ٤٩.

٧- الفراء: المذكر والمؤنث ص ٨٦، وابن السكيتي: المذكر والمؤنث ٥٠، ٥٣، ٧٤، ٨٧.

٨- خالد الأزهرى: التصريح ج٢ ص ٢٨٦، والسيوطي: همع الهوامع ج٢ ص ١٧٠.

٩- الديوان: أبو الفضل ص ٦٤، وفاعور ص ١٠٩.

معاني الزيادة

قسم الصرفيون الفعل إلى مجرد ومزيد - فالمجرد « ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة لغير علة »^(١) مثل : فَهَم - لَعِب - دَخَرَج .

وقد يسقط منه حرف أحياناً لعلة تصريفية مثل : قَفُّ ، أَرَمَ - صُمُّ^(٢)

والمزيد « ما زيد فيه حرف أو أكثر علي حروفه الأصلية »^(٣) ، وليس ، يلزم في كل فعل مجرد أن يكون له مزيد كالأفعال الجامدة مثلها ، وكذلك ليس كل مزيد له مجرد مستعمل ، مثل : (اجلوز) ... بل المدار في كل ذلك علي السماع ، ويستثنى من ذلك الثلاثي اللزوم ، فتطرده زيادة في أوله التعدية ، فيقال في ذهب : أذهب ، وفي خرج : أخرج^(٤) .

ويقسم الصرفيون المجرد إلى قسمين : ثلاثي ورباعي ، والمزيد إلى قسمين مزيد ثلاثي ، ومزيد رباعي .

أولاً : المجرود الثلاثي

وله باعتبار ماضية فقط ثلاثة أبواب : فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ ، وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب :

- ١- فَعَلَ (يفتح العين) - يَفْعَلُ (بضم العين)
مثل : نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ .

١- أحمد الحملاوي: شذا العرف ص ٢١ .

٢- محمد أبو الفتوح شريف - علم الصرف- ص ٣٧ .

٣- أحمد الحملاوي - السابق ص ٣٧ ، ومحمد أبو الفتوح شريف - علم الصرف ص ٣٧ .

٤- نفسه ص ٣٧ ، ومحمد أبو الفتوح شريف ص ٣٧ .

- ٢- فَعَلَ (بفتح العين) يَفْعَلُ (بكسر عين المضارع)
مثل : ضَرَبَ : يَضْرِبُ، وَقَرَّ بِقَرٍّ
- ٣- فَعَلَ (بفتح العين) يَفْعَلُ (بفتح العين)
مثل: فَتَحَ، يَفْتَحُ، رَعِيَ، يَرْعَى، ذَهَبَ، يَذْهَبُ.
- ٤- فَعَلَ (بكسر العين) يَفْعَلُ (بفتح العين).
مثل : فَرِحَ يَفْرَحُ، غَضِبَ، يَغْضَبُ، شَجَّعَ، يَشَجِّعُ.
- ٥- فَعَلَ (بكسر العين) يَفْعَلُ (بكسر العين)
مثل : وَرَمَ يَرْمِي، وَرِثَ يَرِثُ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ^(١) وَنِعِمَ يَنْعَمُ
- ٦- فَعَلَ (بضم العين) يَفْعَلُ (بضم العين)
مثل : سَهَّلَ : يَسْهِّلُ، وَشَرَّفَ : يَشْرِفُ، وَحَسَّنَ يَحْسِنُ، وَصَعَّبَ يَصْعَبُ^(٢).

المزيد

الزيادة عند علماء الصرف أنواع في الأفعال منها خمسة هي :

- ١- الزيادة للإلحاق
وهي التي تأتي للتوسعة في اللفظة، وتأتي لفرض لفظي مثل : (سَبَطَرَ) أَلْحَقُوهُ بِدَحْرَجٍ،
و(كَوَّثَرَ) ، و(صَرَّفَ) أَلْحَقُوهُ بِ (جَعْفَرَ)، و(سَلَّهَبَ)^(٣).

- ٢- الزيادة التي من أصل الوضع
وهي التي وجدت في الكلام قال ابن جنِّي : « ولا يتكلم فيه إلا بزائد، لأنه وضع علي

١- يرى الصرفيون أن كسر عين المضارع في حسب يكون علي وجه الشذوذ، سبويه: الكتاب ج٤ ص ٣٩.
٢- أحمد الحلواني: شفا العرف ص ٢٧:٢٥ . محمد أبو الفتح - علم الصرف ج٣٩ / ٤٠ بتصرف.
٣- ابن جنِّي: المصنف ج١ ص ١٢، ١٣ بتصرف . وعبدالرحمن شاهين، في تصريف الأفعال ص ٨٠.

المعنى الذي أرادوا بهذه الهيئة^(١)، مثل قول سيبويه : « استغفنا بـ (اشتدَّ)، و(أفتقر) عن شدت، و(فقرت) كما استغفنا بـ (احمأر) عن خير^(٢) ».

٣- الزيادة للابتداء بالساكن

ويراد بها الزيادة التي تيسر النطق بالساكن مثل همزة الوصل^(٣).

٤- الزيادة للمد

وهي التي تكون في القوافي وتأتي للاتساع في الكلام مثل : ألف الإطلاق^(٤).

٥- الزيادة للمعنى

وهي التي تفيد معنى في الفعل لم يكن موجوداً قبلها، وهي المقصودة في تعبير الصرفيين « كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى^(٥)، وهذا النوع من الزيادة « يَعدُّ من أهم مصادر الثراء في المعنى والمرونة في الأداء^(٦) ».

حروف الزيادة :

من المتفق عليه بين علماء الصرف واللغة أن حروف الزيادة تنحصر عشرة أحرف مجموعة في قولهم: « سألتونيها » أو « هنا وتسليم » مع التضعيف^(٧).

١- ابن جنى : المصنف، ج١ ص ١٣، ١٥.

٢- سيبويه : ج٤، ص ٣٣.

٣- ابن جنى: نفسه ج١ ص ٥٣، والسيوطي: جمع الهوامع ج٢ ص ١٦، وعبد الرحمن شاهين : في تصريف الأفعال ص٧٣.

٤- نفسه ج١ ص ١٤ مثل قول النابغة : (خفيف) حدثوني بني الشقيقة ما يمنح لقعاً بقرقر أن يزولا- فاعور ص ١٠٢.

٥- ابن جنى : المصنف : ج١ ص ١٥ بتصريف، وعبد الرحمن شاهين - في تصريف الأفعال ص ٧٣.

٦- نجاة عبدالعظيم الكوفي، أبنية الأفعال - دراسة لغوية قرآنية - دار الثقافة للنشر- القاهرة ١٩٨٩م ص ٢٣.

٧- محمد أبو الفتح شريف - سابق ص ٤١.

ولحروف الزيادة الداخلة على الفعل أثنان رئيسان:
 أولهما: ما يترتب علي وجوده تغيير متصل بالمعنى، كالتكثير، والمشاركة وغير ذلك.
 ثانيهما: ما يترتب علي حروفه تفسير متصل بالعمل، حيث تجعل بعض حروف الزيادة بعض الأفعال متعدية^(١)

صانعي الزيادة في شعر النابغة

ينقسم المزيد إلى قسمين : مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي.

أولاً : مزيد الثلاثي

وينقسم مزيد الثلاثي إلى مزيد بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

المزيد بحرف

وهذا الحرف إما أن يكون الهمزة، أو التضعيف (للعين) أو الألف.

المزيد بحروف علي وزن أفعال

وله عدة معان^(٢) جاء منها في شعر النابغة

١- التعدية^(٣) أي تعدية الفعل إلى المفعول. وذلك مثل قوله : (البيسط)

- شكَّ الفريصة باليدري فأنفَذها . . . طَعَنَ المَبْطِرُ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَصْدِ^(٤)
 فالفعل (نَفَذَ) علي وزن (فَعَلَ) لازم، زيدت الهمزة في أوله فتعدي للمفعول (ها) العيبة

٢- التكثير : وذلك مثل قول النابغة : (الوافر)

وَكُلُّ قَتَى سَتَشَعْبُهُ شَعُوبٌ . . . وَإِنْ أَثْرِي وَإِنْ لَيْتِي الفَلاحَا^(٥)
 وَكُلُّ نَسَى وَإِنْ أَمْشِي وَأَثْرِي . . . سَتَخْلُجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنْوُنٌ^(٦)

- ١- عبد الرحمن شاهين - سابق ص ٧٣.
- ٢- الحملاوي : شفا العرف ص ٣٨ ومنها : التعريض، الاستحقاق، التمكن، بلوغ الغاية الزمانية.
- ٣- ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٤٤٤.
- ٤- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ١٩، وسيرد في الشواهد برقم (٢٥).
- ٥- نفسه ص ٢١٤.
- ٦- نفسه ص ٢١٨، وقاعور ص ١٢٨.

فالأفعال (أثري)، و(أمشي) زيدت الهزة في أولها للدلالة على الكثرة، فأثري : أي : كثر ماله : وأمشي : أي كثرت ماشيتي^(١).

٣- الصيرورة : ومن ذلك قوله : (البيسط)

بَا دَارَ مَيَّةَ بِالْمَلِيَاءِ فَالْتَسَدُ . . . أَقْرَتِ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَيْدِ^(٢)
- (أقوت) أي صارت خالية

٤- وجود الشيء على صفة : ومن ذلك قوله : (الوافر)

لَمَّا أَغْفَلْتِ شُكْرَكَ فَانْتَصَحْتِنِي . . . وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُ مَالِي^(٣)
- أي: لما وجدتني غافلاً عن شكرك.

المضغف (فعل)

وتدل زيادة التضغيف على عدة معان منها :

- ١- التثنية : ومن ذلك في شعر النابغة : (البيسط)
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ . . . وَمَا أُتَّرَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَكْدِ^(٤)
(الطويل)
 - ٢- فلماً رأي أن ثمر الله ماله . . . وَأَقْلَ مَوْجُودًا وَسَدَّهُ مَقَابِرَهُ^(٥)
(الطويل)
 - ٣- هُمْ قَتَلُوا مِنْ سُرَاتِنَا . . . وَهَمَّ حَمَسُوا الْأَمْلَاقَ بِالْمَحَسِ الشَّاسِ^(٦)
(فتمر) أكثر من ماله - و(أئل) أي أكثر من إبله، (قتل) أكثروا القتل^(٧).
- فدل زيادة التضغيف على تكثير الفعل.

١- ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٤٤٩ .
٢- الديوان : محقق أبو الفضل ص ١٤ .
٣- نفسه ص ١٥١ ، وقاعور ص ٩٩ ، يخاطب النعمان ، سيرد في الشواهد برقم (٩)
٤- نفسه ص ٢٦ ، وقاعور ص ٣٨ .
٥- نفسه ص ١٥٥ ، وقاعور ص ٦٥ .
٦- نفسه ص ١٦٣ ، وقاعور ص ٧٧ .
٧- ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٤٦١ ، وابن الحاجب - الشافعية في الصرف - ج ١ ص ٩١ .

٢- الدعاء والالجابة :

ومثاله في شعر النابغة قوله : (البيسط)

حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا . . . كَهَوِّ التَّسَاءِ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا^(١)

(الحفيف)

لَمَنَّ اللَّهُ ثُمَّ ثَنِّي بِلَعْنِ . . . رَبِّدَةَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا^(٢)

فقوله (حَيَّاكَ) ، (ثَنِّي) دعاء بالتحية وزيادة اللعنة فدل على ذلك تضعيف عين الفاعل.

٣- الازالة :

وذلك مثل ما جاء في قوله : (الطويل)

وَقَفَّتْ بِرَبِّعِ السَّدَارِ قَدْ غَمَّرَ الْهَلِي . . . مَعَارِفُهَا وَالسَّارِيَاتِ الْهَوَاطِلِ^(٣)- فَمَجْتَمِعِ الْأَشْرَاجِ غَيْرَ رَسْمِهَا . . . مَصَائِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعِ^(٤)
(فغير) ، أي : أزال.

٤- الصيرورة :

ومن ذلك قوله : (الطويل)

فَسَكَّنَتْ نَفْسِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحُهَا . . . وَأَلْبَسْتَنِي نَعْمِي وَلَسْتُ بِشَاهِدِ^(٥)أي صارت نفسي ساكنة^(٦).

١- ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٤٦٦، وابن الحاجب - الشافية في الصرف ج١ ص ٩١.

٢- الديوان : أبو الفضل ص ١٧٠، وفاعور ص ١٠٢ وفيه قبح الله ثم...

٣- نفسه ص ١١٥، وفاعور ص ٩١.

٤- نفسه ص ٣٠، وفاعور ص ٨١.

٥- نفسه ص ١٤٠، وفاعور ص ٤٥.

٦- ابن قتيبة : أدب الكاتب - ص ٤٦٦، وابن الحاجب شرح الشافية ج١ ص ٩٥.

٥- النسبة :

ومن ذلك قوله :
 وَعَمَّرْتَنِي بِنَوِّ ذُهَبَانَ خَشْبَتِهِ .٥٠ . وَهَلَّ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ^(١)
 (البسيط)
 (الكامل)
 وَعَمَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا .٥٠ . فَخَرُّ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا^(٢)
 أي : نسبتني إلي العار^(٣)

فاعل :

وتدل زيادة الألف فيه علي عدة معان هي : المشاركة، الدعاء التكميل^(٤) والمعني الأول (المشاركة) هو المستعمل في الشعر عند النابغة ومن ذلك قوله :

(الطويل)
 وَلَا أَعْرِفَنِي بَعْدَ مَا لَدَّنْهَيْتُكُمْ .٥٠ . أَجَادِلُ يَوْمًا فِي سُوءِي وَجَامِلِ^(٥)
 (بسيط)
 غَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَيَّ قَدِيمِ .٥٠ . حُسْنًا، وَأَمْلَحُ مِنْ حَاوِرَتِهِ الْكَلِمَا^(٦)
 (الوافر)
 فَقَبْلَكَ مَا شَتَمْتُ وَقَادَعُونِي .٥٠ . فَمَا نَزَدَ الْكَلَامَ وَلَا شَجَانِي^(٧)
 (الكامل)
 وَبَلُّ أُمَّ خُلَّتْ مَا جَدِرَ آخِيَّتُهُ .٥٠ . كَانَ ابْنُ أَشْفَقَةَ غَيْرَ قَبِيلِ الْهَاطِلِ^(٨)

-
- ١- الديوان : تحقيق أبو الفضل - ص ٧٨ ، فاعور ص ٥٥ .
 ٢- نفسه ص ١٠٢ ، فاعور ص ١١٣ .
 ٣- سيبويه : الكتاب: ج٤ ص ٥٨ ، وابن قتيبة أدب الكاتب ص ٤٦٢ .
 ٤- ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٤٦٥ ، وابن الحاجب : شرح الشافية ج١ ص ٩٦ .
 ٥- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ١٤٤ ، فاعور ص ٩٧ .
 ٦- نفسه ص ٦٢ .
 ٧- نفسه ص ١١٢ ، فاعور ص ١٢٣ .
 ٨- نفسه ص ١٩٥ ، فاعور ص ١٠٤ .

فجادل تدل علي وقوع المجادلة بين شخصين أو أكثر، و(حاور) تدل علي مشاركة اثنين في الفعل، وكذلك قاذع و(آخي) فهي تدل علي المشاركة في الفعل بين أكثر من فاعل.

المزيد بحرفين

الماضي المزيد بحرفين له خمسة أوزان هي:

- (تفعل) - بزيادة التاء وتضعيف العين.
 - (تفاعل) - بزيادة التاء والألف.
 - (انفعل) - بزيادة همزة الوصل والتون.
 - (انتعل) - بزيادة همزة الوصل والتاء.
 - (افعل) - بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام.
- من معاني المزيد بحرفين في شعر النابغة :

(تفعل)

وتدل زيادة التاء وتضعيف العين فيه على عدة معان^(١) منها في شعر النابغة :

١ - التكثير:

ومن ذلك قوله :
 تَسْفَهَنُوا حَلْمًا عَنْ طِفْلَةٍ رُوِّدِ حَتَّى تَقَمَّهَا الْكَرَّازُ ذُو الْحُلْمِ^(٢)
 (البيسط)
 تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفَتْهَا لَسْتَقِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ^(٣)
 (طويل)
 تَرَوِّي بِصَحْنٍ قَوْمِي كَأَنَّ سُرَاتِهِمْ عَلَى نَفْسِي إِذْ لَا يُبَالِي كِلَالُهَا^(٤)
 (طويل)

فالأفعال (تسفه) من (سفه)، و(توهم) من (وهم) ، و(تروي) من (روي) دلت الزيادة فيها على كثرة الفعل.

١- منها الإضافة والتدرة والصورة والاتخاذ... احمد الخملاني - شذ المحرف ص ٤٤. والرضي الاستريادي - شرح شافية ابن الحاجب ج١ ص ١٠٦، ١٠٧.
 ٢- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ١٨٥.
 ٣- نفسه ص ٣٠، وسيرد في الشواهد برقم (٧).
 ٤- نفسه ص ٢٠٥.

٢- التكلف :

ومن المعاني التي تدل عليها زيادة التاء وتضعيف العين: التكلف ومن ذلك قول النابغة :
(البيسط)

مَوْلَى الرِّيحِ رَوَّقِيهِ وَجِبَّهَتْهُ . . . كَالِهَبْرِ قَيْسٍ تَنْحَى بِنْفُخِ الفَحَاكَ^(١)
فالهبريقي : الحداد، وتنحى : تحرف أظهر حرفته في صنعة وتكلف لذلك.

تفاعل

وتدل زيادة التاء والألف فيه على عدة معان منها في شعر النابغة :

١- المشاركة :

ومن ذلك قوله :
سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عُبُونَهَا . . . لَهْنٌ رَزَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَانِيحُ^(٢)
(طويل)
وَاهْجُرْهُمْ هَجَرَ الصَّدِيقِ صَدِيقَهُ . . . حَتَّى تُلَاقِيَهُمْ عَلَيَّكَ شِحَاخًا^(٣)
(الكامل)
فَهُمْ يَتَسَاكُونَ المَيِّتَةَ بَيْنَهُمْ . . . بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ وَقِاقُ المَضَارِبِ^(٤)
(طويل)
فالتباري لا يكون من واحد، والملاقاة كذلك وتساقى الموت. (أي يقتل بعضهم بعضا) دل على ذلك لزيادة الأفعال تباري - تلاقى - تساقى.

٢- النظهار :

ومثال ذلك في شعر النابغة قوله : (الكامل)

قَامَتْ تَرَايَ بَيْنَ سَجْفَتَيْ كَلْبَةٍ . . . كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالأَشْعَدِ^(٥)
أي قامت تظهر لنا نفسها، وتعرض لنا وتنتظر، وتراي : (تفاعل) من (رأى)

١- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ٦٦، وقاعور ص ١٠٩.

٢- نفسه ص ٣٦.

٣- نفسه ص ٢٠٠، وقاعور ص ٣٠.

٤- نفسه ص ٤٤، وقاعور ص ١٣.

٥- نفسه ص ٩٢، وقاعور ص ٤١.

افتتعل

وتدل الزيادة في هذا الوزن على عدة معاني منها في شعر النابغة :

١-التَّصَوُّفُ والاجتهاد في تحصيل الفعل^(١)

ومثال ذلك قوله :

(الطويل)

- وللجَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ . . . كَلَيْتَيْسَنَ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ^(٢)

- فَالَيْتَ لَا آتِيكَ إِنْ جُنْتُ مُجْرِمًا . . . وَلَا أَبْتَغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا^(٣)

(كامل)

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ . . . قَتْنَاوَلَعْنَهُ وَأَتَقْنَا بِالْيَدِ^(٤)

(طويل)

خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلُنَ وَقَدْ أَتَتْ . . . قِنَانُ أُهْبِرَ دُونَهَا وَالْكَوَائِلِ^(٥)

فالأنعام (التمس)، (ابتغي)، (اتقي)، (اتصل) من - لس ، بغي، وفي، وصل، وفي الأخيرين أدغمت الواو في تاء الافتعال، ودلت الزيادة فيها على الاجتهاد في التماس الجيش، وعدم الاجتهاد في وجود جار آخر، ومحاولة المتجردة الاتقاء، وكذا محاولة السبايا الاتصال بمن يعرف أهلهن، ويحمل أخبارهن أو يحمل إليهن أخبار أبنائهن.

٢-الانْتِخَاذُ^(٦)

ومثال ذلك قوله :

(الطويل)

إِذَا ارْتَمَعَتْ خَافَ الْجِنَانُ رِعَائِهَا . . . وَمَنْ يَتَمَلَّقَ حَيْثُ عَلَّقَ يَفْسِرِقُ^(٧)

(بسيط)

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا الْمَهْدَمَا . . . وَأَحْتَلَّتْ الشَّرْعَ فَلَا جَزَاعَ مِنْ إِضْمَاعِ^(٨)

١- الرضي : شرح الشافية ج١ ص ١٠٨ .

٢- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ٤٢ ، وقاعور ص ١٢ .

٣- نفسه ص ٦٩ ، وقاعور ص ٦١ .

٤- نفسه ص ٩٣ .

٥- نفسه ص ١٤٣ ، وقاعور ص ٩٧ .

٦- سببوية الكتاب ج٤ ص ٧٣ ، وابن قتيبة - أدب الكاتب ص ٤٦٩ ، والرضي : السابق ج١ ص ١٠٨ .

٧- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ١٨١ ، وقاعور ص ٨٩ .

٨- نفسه ص ٦١ ، وقاعور ١٠٧ .

فارتعتت من رعث أي اتخذت رعائا: أي قرطا تنزير به، واحتلت من حل أي: اتخذت محلا ومنزلا، دل علي ذلك الزيادة في الفعل.

٣- الخطفة^(١)

ومثال ذلك قوله: (الوافر)
فَبِتُّ كَأَنِّي مَسْرُوقِيْنُ . . . يُقَلِّبُ بَعْدَ مَا فُتِّلِعُ، الْقِدَاحَا^(٢)
(البيسط)
لَا عَيْبَ فِيهَا إِذَا مَا أُغْتَرَّ فَاوْسُهَا . . . شَاوَ الْفَجَاءَةَ إِلَّا أَنهَا تَشِبُّ^(٣)
فاختلع من (خلع تدل علي الخطفة بتعبير الصرقيين واغتر من (غرر) كذلك.

٤- المطاوعة^(٤)

ومن معاني الزيادة في (افتعل) مطاوعة (تفاعل) في الدلالة علي وقوع الفعل من أكثر من واحد، أي المشاركة، ومثال ذلك في شعر النابغة: (الكامل)
إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتِينَا بَيْنَنَا . . . فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِي^(٥)
فالفعل (اقتسم) يطاوع (تقاسم) في الدلالة علي وقوع الفعل من أكثر من واحد.

انفعل

ولم يذكر له النحاة سوي معني المطاوعة - مطاوعة فعل، مثل: كسرته فانكسر، وحطته فانحطم.

ومما جاء علي هذا الوزن في شعر النابغة قوله: (البيسط)
حَتَّى إِذَا مَا انْجَمَلَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلِيهِ . . . وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْقَارِي^(٦)
بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ يَحْفِرُهُ . . . إِذَا اسْتَكْفَى قَلْبًا تُرْبُهُ انْهَدَمَا^(٧)

- ١- سيبويه: الكتاب ج٤ ص ٧٤، وابن قتيبة - أدب الكاتب ص ٤٦٩، وابن عصفور: المتع ج١ ص ١٩٤.
- ٢- الديوان - تحقيق أبو الفضل ص ٢١٤ فقط.
- ٣- نفسه ص ١٧٦، فقط.
- ٤- ابن جني: المصنف ج١ ص ٧٥، والرضي - شرح الشافية ج١ ص ١٠٨.
- ٥- الديوان: تحقيق أبو الفضل ص ٥٥، وقاعور ص ٥٧، وسيرد في الشواهد برقم (١٠٢).
- ٦- نفسه ص ٢٠٣، وقاعور ص ٥٢.
- ٧- نفسه ص ٦٥، وقاعور ص ١٠٩.

من المزيد بثلاثة أحرف

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان هي : استفعل - أفعال - افعلول - افعلول - ولم يستخدم الناقبة إلا استفعل من هذا النوع من مزيد الثلاثي، ومن معاني هذا الوزن في شعر الناقبة :

١- الطلب^(١)

وهو الأكثر استعمالاً بهذا المعنى، من ذلك قوله: (بسيط)

حَتَّى اسْتَفَاعَتْ بِأَهْلِ الْمَلْحِ مَا طَعِمَتْ .°. فِي مَنْزِلِ طَعَمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِسِ^(٢)
(كامل)

وَاسْتَبَقِ وَدَكَ لِلصَّيْبِ وَلَا تَكُن .°. قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبِ مِلْحَا^(٣)
(وافر)

يَخُشِبُ بِهِيَ الْكُمَيْتُ قَلِيلَ وَقِيرٍ .°. أَذْكَرُ بِالْأَمْوَرِ وَأُسْتَعِينُ^(٤)
(بسيط)

فَجَعْتُ عَمْرًا عَلِيَّ مَا كَانَ مِنْ أَضْمٍ .°. وَمَا اسْتَجَرْتُ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنْ جَارٍ^(٥)

فالأفعال (استفغات) من (غاث) دلت الزيادة فيه علي طلب الإغاثة، واستبقي من (بقي)، دلت الزيادة فيه علي طلب البقاء، والمضارع (استعين) من (استعان) دلت الزيادة علي طلب الإغاثة، و(استجار) أي : طلب الجوار، ويقصد، ما طلبت جواراً غير جوار الله.

١- سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٧٠، وابن قتيبة أدب الكاتب ص ٤٦٨. وابن جني: المنصف ج١ ص ٨٠.

٢- الدهوان : تحقيق أبو الفضل ص ٥٠، وفاعور ص ١٦.

٣- نفسه ص ٢٠٠، وفاعور ص ٣٠.

٤- نفسه ص ٢٢٢، وفاعور ص ١٣٦.

٥- نفسه ص ١٨٣. فقط.

٢- المصادفة والإصابة^(١)

وقد جاء استعمال النابغة لوزن (استفعل) بمعنى مصادفة الشيء وإصابته، ومن ذلك قوله :
(الطويل)

وَرَجِعَ إِلَى غَسَّانَ مَلِكٌ وَسُوْدَةٌ . . . وَتِلْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ نَسْتَطِيْعُهُمَا^(٢)
(طويل)

وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَةَ بِالْمَجْرِ عُنْوَةً . . . أَيْ جَاهِرًا، وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَاهِرٍ^(٣)

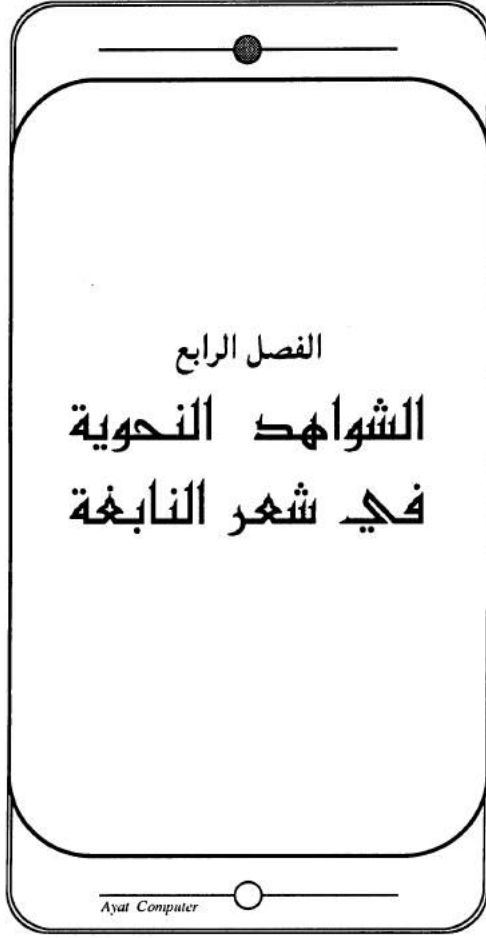
فالنعلان (نستطيعها) من استطاع بمعنى تصادفها ونصيبها، واستنكحوا بمعنى أصابوا نكاحها

٣- التحول^(٤)

وهو من المعاني التي تدل عليها الزيادة في (استفعل) وقد جاء في شعر النابغة قوله :
(بسيط)

بَسَات بِحَقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ يَحْفِرُهُ . . . إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلاً تُرْبُهُ أَنْهَدَمَا^(٥)
فاستكف- استفعل بمعنى - استدار واستوي ، أي : تحول عن وضعه الذي كان عليه.

-
- ١- سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٢٧٠ ، وابن جنبي : المنصف ج١ ص ٢٧٧ ، وابن عصفور : المتع ج١ ص ١٩٤ .
 - ٢- الديوان : تحقيق أبو الفاضل ص ١٠٧ ، وفاعور ص ٨٧ .
 - ٣- نفسه ص ١٠٠ ، وفاعور ص ٦٤ .
 - ٤- ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٤٦٨ .
 - ٥- الديوان : تحقيق أبو الفضل ص ٦٥ .



مقدمة

اعتمد النحاة في سببهم لقواعد النحو العربي على مصادر اللغة الأصيلة وهي القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب، شعره، ونثره، يقول السيوطي عن ذلك: "ما ثبت في كلام يوثق بفصاحته: فشمّل كلام الله تعالى، وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه ﷺ وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة"^(١).

وفي الكلام الذي يُستشهد به كما يقول البغدادي: "الكلام الذي يُستشهد به نوعان: شعر وغيره..."^(٢).

والاستشهاد معناه: "الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر ونثر"^(٣).

وقد كثرت مصنفات النحاة المتأخرون في شرح شواهد الشعر المذكور في مصنفات النحاة المتقدمين، فهناك عدة شروح لشواهد كتاب سيبويه منها:
شرح شواهد الكتاب لأبي جعفر النحاس، ومثله لأبي سعيد السيرافي وآخر للأعلم الششتري.

وأيضاً هناك شروح لشواهد الشعر الواردة في غير كتاب سيبويه، كشرح ابن بري، لشواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي وهناك أيضاً عدة شروح لشواهد "مغنى اللبيب عن كلام الأعراب لابن هشام" أبرزها - شرح السيوطي، وشرح البغدادي... وغير ذلك كثير..

(١) السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، ص ٤٨.

(٢) البغدادي: "خزانة الأدب"، سابق ج ١ ص ٥.

(٣) محمد عبد: "الاستشهاد والاحتجاج في اللغة" عالم الكتب، الرابعة، ١٩٩٢، ص ٨٦.

ولما كان النابغة أحد الشعراء الأربعة من الطبقة الأولى من شعراء العصر الجاهلي الذين يُستشهد بشعرهم على مسائل النحو والصرف فقد كثرت أبياته في مصنفات النحويين، واللغويين، ودارت حولها كثير من المناقشات، وفي كلِّ لم يُنسب إليه اللحن ولا التخظنة إنما كان الاختلاف حول الرواية، وصدق الراوي، وصحة روايته لشعره.

- وفي هذا الفصل جمعت شعر النابغة الميثوث في المصادر النحوية والصرفية واللغوية - مستشهداً به على مسائل اللغة والنحو والصرف وقد راعيت في ذلك الأسس الآتية:
- ١- إثبات الرواية المستدل بها في بابها من المصدر الواردة فيه، وذكرت هذا المصدر بهامشه أولاً، ونهيت إلى اختلاف الرواية ما استطعت سبيلاً.
 - ٢- عند تعدد استدلال النحاة بالبيت الواحد، أثبت في كل مرة المصادر التي استدلت به في كل مسألة على حده، وأشير في الهامش إلى المسائل الأخرى التي سيرد فيها البيت . .
 - ٣- راعيت في ترتيب مسائل الاستشهاد منهج ابن مالك في ترتيب أبواب الألفية اعتقاداً أن ذلك هو الترتيب المشهور في الدراسات النحوية لأبواب النحو والصرف.
 - ٤- في كل شاهد أبين موطن الشاهد، وسبب استشهاد النحاة بهذا البيت. وأذكر اختلافاتهم في المسألة إن وجدت، مرجحاً رأي الجمهور غالباً.
 - ٥- أعقبت ذلك بمناقشة لبعض المسائل التي أثارها شعر النابغة خاصة كالعطف بالفاء، ودلالته على المشاركة والترتيب في الأماكن خاصة، ونهي فعل المتكلم.

(من علامات الكلمة)

س (تنوين الترنم) [كامل]

أَقِدَّ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا . . لَمَّا تَزُولُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْنُ (١)

موطن الشاهد: قوله : "قدن" حيث دخل تنوين الترنم، وهو الذي يلحق القوافي المطلقة على الحرف (قد) مما يدل على عدم اختصاص هذا التنوين بالاسم (٢).

(من الأسماء المبهمة)

↘ (المضاف إلى المبنى) [الطويل]

٢ - على حين عَاتَبْتُ المَشِيْبَ على الصَّبَا . . . وقلْتُ : أَلَمَّا أَصِحُّ والشَّيْبُ وَاِزْعُ (٣)

موطن الشاهد: [حين] إذ تبنى الاسم (حين)، لأنه من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجمل، فإن أضيف لجملة فعلية فعلها مبنى اكتسب منه البناء (٤).

↘ (في التثنية يرد المحذوف) [طويل]

٣ - فَلَئِنْ أَذْكَرَ التُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ . . . فَلَئِنْ لَهُ يَدِيًّا عَلَى وَأَنْعَمًا (٥)

موطن الشاهد: "يديا" فالأصل عند تثنية الثاني أن يرد إليه ثالثه المحذوف، والأصل: يدوي: اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وكسرت الدال لمناسبة الياء، وقد يقولون في التثنية: (يديان) (٦).

(١) الديوان: أبو الفضل ص ٨٩.

(٢) المرادي: ابن أم قاسم ت ٧٤٩ هـ - الجنى الداني، تحقيق فخر الدين قباوة، حلب، ص ١٤٦، وتوضيح المقاصد والمسالك (شرح الألفية) له تحقيق عبد الرحمن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية ج ١ ص ٢٨، وشرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين ج ١ ص ١٩، والسيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ٢ ص ٨٠، وسيرد في تخفيف كأن برقم (١٩).

(٣) الديوان ص ٣٢.

(٤) ابن عصفور الأشبهلي ت ٦٦٩ هـ، شرح جمل الزجاجي سابق، ج ٢ ص ٣٢٨.

(٥) الديوان: تحقيق كرم البستاني ص ١٣٠.

(٦) المحلل بن أحمد، الجمل في النحو ص ٢٢١، وابن يعيش: شرح المفصل ج ٢ ص ٨٤، و ج ١ ص ٥٦، وابن منظور: لسان العرب (بدي) منسوباً للأعشى أو ضمرة بن ضمرة.

التثنية بالتغليب

٤ - كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجَمُومَيْنِ سَاهِرًا . . وَهَمَيْنَ: هَمًّا مُسْتَكِينًا، وَظَاهِرًا^(١)
موطن الشاهد: "بِالْجَمُومَيْنِ" حيث ثنى (الجموم) بفتح الأول وضمه، وهو اسم ماء، وليس مثنى
في الأصل^(٢).

(اسم الإشارة)

٥ - هَا إِنْ ذِي عِدْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ . . فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ^(٣)
[البسيط]

موطن الشاهد: "ها إن ذي" حيث فصل بين الهاء التي للتنبية، وبين اسم الإشارة (ذي) بحرف (إن) وهو جائر^(٤).

(المبتدأ والخبر)

"وقوع الجماد خبراً مفرداً، وتعدد الخبر" [الطول]

٦ - عَلَيْنَ بِكِدْبُونٍ، وَأَبْطِنَ كِرَّةً . . فَهِنَّ وَضَاءٌ صَافِيَاتُ الْغَلَالِ^(٥)

موطن الشاهد: "فهن وضاء"، "صافيات الغلال"، على أن وضاء خبر مفرد جامد، حل محل الخبر
المحذوف والتقدير فهن مثل وضاء، وصافيات الغلال خبر بعد خبر^(٦).

(١) الدهوان: أبو الفضل ص ٦٠، وقاعور ص ٦٠، مطلع قصيدة يمدح فيها النعمان والاعتذار إليه.

(٢) ابن منظور: "لسان العرب" (جسم)، باقوت الحموي: "معجم البلدان"، ط دار صادر بيروت ١٩٥٥م، ج ٢ ص ١٦٢.

(٣) الدهوان: ص ٢٨، ويرد في كتب النحو والغة . . . تا . . . إن لم تكن . . . قد تاء في البلد، فاعور ص ٣٩.

(٤) الخليل بن أحمد: العين، ج ٢ ص ٩٤، والمرادي: الجنى الثاني ص ٣٤٩، وأبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ٣

ص ٢٥٩، والسيوطي: همع الهوامع ج ٢ ص ٧٠ والشنقيطي: أحمد بن الأمين ت ١٣٣١هـ، الدرر اللوامع على همع الهوامع

شرح جمع الجوامع، بتحقيق عبدالعال سالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٩٨٥ ج ٥ ص ١١٦.

(٥) الدهوان: أبو الفضل ص ١٤٧، وقاعور ص ٩٨، والكديون - زيت العكر: كلمة معربة، كما سبق والمعنى: يصف دروعا

قد جليت بالزيت، فهن صافيات، وخص الغلال لأنها أول ما يصدأ، ويروي "فهن إضا".

(٦) ابن السجري: الأمالي الشجرية، سابق ج ١ ص ١٥٧، وابن دريد: جمهرة اللغة ج ١ ص ١٢٦، وابن قتيبة: المعاني

الكبير، ص ١٠٣٩، وسبرد برقم (١٣٣) في جمع التفسير.

خبر اسم الإشارة [الطول]

٧ - تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا . . . لِسْتَةَ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ^(١)

موطن الشاهد: "سابع" حيث جاء مرفوعاً على أنه خبر عن اسم الإشارة، ويجوز أن يكون بدلاً، أو عطف بيان،^(٢)، والتقدير: وهذا سابع.

(مجيء ظرف الزمان خبراً) [الكامل]

٨ - وَزَعَمَ الْغُرَابُ بِأَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا . . . وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةَ الْأَسْوَدَ^(٣)

موطن الشاهد: "غداً" حيث جاء ظرف الزمان "غداً" خبراً عن اسم المعنى (رحلتنا) ومن ثم جاز "رفع" كلمة (غدا) ونصبه، والثاني أجود في النكرة والمعرفة^(٤).

(دخول لام الابتداء على "ما" النافية) [الوافر]

٩ - لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصِحْتَنِي . . . وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي؟^(٥)

موطن الشاهد: (لما أغفلت) حيث دخلت (لام الابتداء)، على (ما) النافية وذلك حملاً لها في اللفظ على (ما) الموصولة التي تقع مبتدأ،^(٦)

- (١) الديوان: أبو الفضل: ص ٣٠، وقاعور ص ٨٢، وسيرد برقم (٩٥) في البدل.
 (٢) الخليل بن أحمد: كتاب الجمل ص ٤٠، سيويه: الكتاب ج ٢ ص ٨٦، وأبو جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ، شرح أبيات سيويه، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب، الأولى، ص ١٢١، وابن السراج: الأصول في النحو، ج ١ ص ١٥١، وابن عصفور الشيبلي: "المقرب"، ج ٢ ص ٢٤٧.
 (٣) الديوان: ص ٨٩، ويردي في كتب النحو... البوارح أن... ويروي عنه... تنعاب الغراب الأسود.
 (٤) الفراء: معاني القرآن، ج ٣ ص ١٣٣، وابن قتيبة الشعر والشعراء ج ١ ص ١٦٤، والسيوطي: معجم الهوامع ج ١ ص ٩٩، والشنقيطي: الدرر الوامع ج ٢ ص ٢٠، وسيرد برقم (٥٧) ورقم (١٦٠).
 (٥) الديوان: أبو الفضل ص ١٠١، وقاعور ص ١٠١.
 (٦) ابن السراج: الأصول في النحو ج ١ ص ٤٣٥، وابن هشام الانصاري ت ٧٦١، مغنى اللبيب من كتب الاعراب سابق ص ٦٨، والسيوطي: شرح شواهد المغنى، تصحيح محمد محمود الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بيروت ٢٠٠٣ ص ٩٥٦.

(الأفعال الناسخة)

(إضمار الأمر والشأن في كان) [الكامل]

١٠. وَإِذَا طَعَنَتْ طَعَنَتْ فِي مُسْتَهْدَفٍ . . . رَأَيْتِ الْمَجَسَّةَ بِالْعَجِيرِ مَقْرَمِدًا^(١)

موطن الشاهد: " . . . طعننت في مستهدف: ثم حذف كان واسمها ضمير الشأن مضمرة فيها، والتقدير: إذا طعننت كان الأمر أو الشأن في مستهدف"^(٢).

(دخول كان على غير متصرف) [الرافع]

١١ - فَلَمْ يَكْ نَوْلُكُمْ أَنْ تَشْقِدُونِي . . . وَدُونِي عَازِبٌ وَوِلَادٌ حُجْرٍ^(٣)

موطن الشاهد: (يك نولكم): دخلت كان على غير متصرف: اسم جامد والمعنى ينبغي لكم أن تفعلوا، والأفعال الناسخة لا تدخل على غير المتصرف نحو: أين في القسم، وطوبى للمؤمن، وويل للكافر. في الدعاء^(٤).

(حذف كان واسمها) [الكامل]

١٢ - حَدِيثٌ عَلَى بَطُونٍ ضَنَّةٌ كُلُّهَا . . . إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنَّ مَظْلُومًا^(٥)

موطن الشاهد: (إن ظالما، إن مظلوما) فقد حذف (كان) واسمها بعد إن الشرطية في الموضعين، فقد أتى الخبر دليلاً على المحذوف والتقدير "إن كنت ظالماً فيهم، وإن كنت مظلوما"^(٦).

(١) الدهوان: أبو الفضل ص ٩٧.

(٢) المبره: محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ. الكامل في اللغة والأدب: تحقيق محمد أبو الفضل وآخر، نهضة مصر ج ١ ص ٩٩، ابن بريزة، غاية الأمل في شرح الجمل، (رسالة دكتوراة) أعدها محمد غالب عبد الرحمن، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة برقم ٤٣٩٩، ص ٤٠٠.

(٣) الدهوان ص ٨١، ومعناه: لا ينبغي لكم أن تؤذني باللهجا، عازب: مكان بعيد وبلاد حجر البمامة.

(٤) أبو حيان الغرناطي: التذيل والتكميل شرح التسهيل لابن مالك (رسالة دكتوراة) أعدد السيد تقي الدين، كلية اللغة العربية بالقاهرة (الجزء الثاني) رقم ١٦٦٠ ص ٢٩٢.

(٥) الدهوان ص ١٠٣ ومعناه أشقت على جميع بطون القبيلة.

(٦) سبويه: الكتاب ج ١ ص ٢٦٢، ابن مالك - محمد جمال الدين ت ٦٧٢هـ: شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم هريدي، دار المأمون، الأولى ١٩٨٧ ج ١ ص ٤١٥، والسيوطي: هجج الهوامع ج ١ ص ١٢١، والشنقيطي الدرر اللوامع ج ٢ ص ٨٣، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٩٩، والأشموني ج ١ ص ٢٤٢.

[البسيط] (خبر أمس)

١٣- أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا . أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدٍ^(١)

موطن الشاهد: "أمسى أهلها احتملوا" وقعت جملة (احتملوا) الماضية الفعل بدون (قد)، وأمسى بمعنى صار، ومجيء الجملة الفعلية فعلها ماض خيراً للناسخ يكثر فيه اقتران الجملة بقده؛ لأن قد تقرب الماضي من الحال^(٢)،

[الطويل] (ليس)

١٤- وَلَسْتُ بِمُسْتَقْبِقِ أَخَا لَا تَلُمُهُ . عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبِ؟^(٣)

موطن الشاهد: "ولست" جاءت فيه "ليس" لنفي المستقبل، ولم تقتصر على نفي الحال والماضي فقط وهو مذهب الزمخشري^(٤)، وابن الأثيري^(٥)، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: "ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم"^(٦)، (٧)، (٨) .

[البسيط]

١٥- يَهْدِي كِتَابِي خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا . إِلَّا ابْتِدَارًا إِلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ^(٨)

موطن الشاهد "ليس يعصمها" استدل به بعض النحاة على أن ليس حرف مثل (ما) النافية، وقد دخلت على الجملة الفعلية، فلا عمل لها، وهذا بخلاف مذهب جمهور النحاة، (فليس) عندهم فعل لا حرف^(٩)،

(١) الديوان أبو الفضل، ص ١٦، ولید: آخر نسور لقمان، وأخنى أي: فسد

(٢) ابن مالك: شرح الكافية الشافية ج ١ ص ١٩٥، الرضي الاسترغاب، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية ج ١ ص ٢٥١، وابن عصفور: شرح الجمل ج ١ ص ٣٨٢، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٧٨، وابن سيده: المخصص ج ٨ ص ١٤٥، والسهوتي: جمع الهوامع ج ١ ص ١١٤ .

(٣) الديوان ص ٧٤، لا تلمه: لا تصلح من أمره، أي إن لم تصبر للصديق على فساد لم تبق صديقاً .

(٤) الزمخشري: المفصل (المتن) مع شرح ابن يعيش ج ٧ ص ١١١ .

(٥) ابن الأثيري: أسرار الغريبة، ص ١٣٣ . (٦) هسود: ٨٠ .

(٧) ابن الشجري: الأمالي الشجرية ج ١ ص ٢٦٧، وأبو حيان: التذليل والتكميل (مصدر سابق) ج ٢ ص ٥٢١ .

(٨) الديوان ص ٨٤ ومعناه لا يعتصمون بهرب ولا هزيمة ولكن المبادرة ومبارزة الأعداء .

(٩) أبو حيان: ارتشاف ج ٢ ص ٢٥٦، والمرادي: الجنى الداني ٤٩٤، وابن عقيل ج ١ ص ٢٦٢ .

(الحروف الناسخة)

(نصب خبر كان) [الوافر]

١٦- كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ. : لِأَذْوَادٍ أُصِيبَ بِذِي أُبَانَ^(١)

موطن الشاهد: (معصوبا) فقد استدل بعض النحاة على أن خبر كأن قد يأتي منصوبا في بعض لغات العرب، وهو قليل - تشبيها لها بظن^(٢)،

"دخول ما على ليت" [بسيط]

١٧- قَالَتْ: لَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا. : إِلَيَّ حَمَامَتِنَا وَنَصَفَهُ فَقَدِ^(٣)

موطن الشاهد: (ألا ليتما هذا الحمام) إذ دخلت (ما) على حرف ناسخ هو ليت فجاز فيها وحدها دون بقية الحروف الناسخة الإعمال واعتبار (ما) زائدة، أو الإلغاء واعتبار (ما) كافة، وقد روى البيت بنصب كلمة (الحمام) ورفعها على البدل من اسم الإشارة فالنصب على الإعمال وهو مرجوح، والرفع على الإهمال وهو راجح^(٤)،

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١١٢ ومعناه: أنه إذا أغمار على قوم وأخذ منهم أهلهم ظن نفسه ملكا متراجعا عليهم.
 (٢) الهفدهاي: عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ، شرح أبيات المغني، تحقيق عبد العزيز رباح وآخر، دار المأمون، دمشق ج ٤ ص ١٧٧، وخزانة الأدب ج ١٠، ص ٢٣٩.
 (٣) الدهوان ص ٢٤ ويروي في المصادر النحوية واللفوية أو نصفه
 (٤) سبويه: الكتاب ج ٢ ص ١٣٧، والنحاس، شرح الأبيات ص ١٢٤، وابن السراج: الأصول ج ١ ص ٢٣٢، وأبو عبيدة: مجاز القرآن، سابق ج ١ ص ٣٥، ج ٢ ص ٥٨، وابن الأثيري: الإنصاف ج ٢ ص ٤٧٩، وابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٢٨٠، وسيرد برقم (٩١).

"تخفيف النون" [طويل]

١٨- فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي . وَإِنْ خَلْتُ أَنْ أَمْتَأَي عَنْكَ وَأَسِعُ^(١)

موطن الشاهد: (وإن خلت) حيث جاءت (إن) مخففة النون مكسورة الهمزة فأصبحت بمعنى (ما) النافية والتقدير: أي: (ماخلت)^(٢).

١٩- أَقْدِ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا . لَمَّا تَوَلَّى بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْرَ^(٣)

موطن الشاهد: (كأن) حيث خففت كأن، واسمها ضمير الشأن والتقدير (كأنها) وغيرها جملة فعلية محذوفة والتقدير كأنها قد زالت^(٤).

(زيادة إن المخففة) [بسيط]

٢٠- فَمَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ . إِذَنْ فَلَارْفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدَيَّ^(٥)

موطن الشاهد: (فما إن أتيت)، زيدت إن المخففة بعد (ما) النافية والتي تدخل على الجملة الفعلية^(٦).

- (١) الدهراني: أبو الفضل، ص ٣٨، وقاهور، ص ٨٤، يشبه النعمان الذي لا مقر لشخص من أن يطبق عليه .
 (٢) أبو علي الفارسي ت ٣٧٧هـ، كتاب الشعر (شرح الأبيات المشككة الإعراب) تحقيق: محمود الطناحي، الخانجي، الأولى، ١٩٨٨ ج ٢، ص ٨٠، وابن عصفور: شرح الجمل، سابق ج ٢، ص ٤٨ .
 (٣) سبق برقم (١) .
 (٤) ابن عقيل: شرح الألفية ج ١ ص ١٩٠، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ج ٢ ص ١٥٤، والسهرودي: "معجم الهوامع" ج ١ ص ١٤٣، وشرح شواهد المعنى ج ١، ص ٤٩١، وابن هشام: "شرح قطر الندى"، سابق ص ٢٢٢، الدين والرشي: "شرح الكافية" ج ٢ ص ٣٦٠، والشافعي: الدرر اللوامع ج ٢ ص ٢٠٢، والهمسداوي: عيسد القادر بن عمر "خزانة الأدب" ج ١ ص ٣٩٤، ٤٠٧ .
 (٥) الدهراني: ص ٢٥، وصدده فيه ماقلت من سي، مما أتيت به وعليها فلا شاهد فيه .
 (٦) الهروي: علي بن محمد ت ٤١٥هـ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبدالمعين اللوحي، دمشق، ص ٥٢، والمغنى ص ٢٥، وتعلب أحمد بن يحيى مجالس تعلب ج ١ ص ٣٠٢ .

[لا التي لنفي الجنس] البسيط

٢١- بعد ابن عاتكة الشاوي لدي أبوي .: أمسى بهلدة لا عم ولا خال^(١)

موطن الشاهد: (لا عم، ولا خال) فقد استدل بعض النحاة على إلغاء عمل (لا) التي لنفي الجنس التي تعمل عمل الحروف الناسخة، إذا كررت في اللفظ مع بقاء معني نفي الجنس ملازما لها، والخبر هنا محذوف والتقدير لاعم فيها^(٢).

[الكامل]

٢٢- لا مَرَجياً بعد ولا أهلاً به .: إن كان تَفْرِيقُ الأَجَبَةِ في غَدِ^(٣)

موطن الشاهد: (لا مرجياً ولا أهلاً) إذا استدل بعض النحاة على إلغاء عمل لا إذا كررت في المصدر المنصوب نيابة عن فعله وهو (مرجياً)، (أهلاً) والتقدير لا رجب رجباً، ولا أهل أهلاً؛ لذا جاز حذف التنوين منه^(٤).

[التعدية]

(تعدي اللازم بنفسه) [الطويل]

٢٣- نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَّعَبُوا .: وَصَاتِي، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَاتِلِي^(٥)

موطن الشاهد: (نصحت بني عوف) تعدي الفعل اللازم (نصح) بنفسه، والأصل أن يتعدى باللام، وهو الأنصح^(٦)، قال الله تعالى: ونصحت لكم^(٧).

(١) الديسوان: أبو الفضل، ص ١٨٨، ومعناه: لا حبة هائلة بعد ان لحق أخي بوالديه فمات، وعاتكة: أم الشاعر.

(٢) الهشامدي: "خزانة الأدب" ج ٤ ص ٤٩ . ٥٠ .

(٣) الديسوان: أبو الفضل ص ٩٠ .

(٤) المالقي: أحمد عبدالنور: ت ٧٠٢ هـ، "رصف المباني في شرح حروف المعاني"، أحمد الخراط، مجمع اللغة بدمشق - حلب، أولى ١٣٩ هـ ص ٢١ .

(٥) الديوان: ص ١٤٣، ولقاعور ص ٩٦، وبني عوف، قوم الشاعر.

(٦) الفراء: معاني القرآن: ج ١ ص ٩٢، وابن قتيبة: أدب الكاتب ص ٢٧٦، وابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ٢٨١.

والسرقسطي: "الأعمال"، سابق ج ٢ ص ١٩٢ .

(٧) الإعصار: ٧٩ . ومحمد فؤاد، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٠٢ .

(التعدي بحرف الجر للمفعول الواحد) [الظويل]

٢٤- حَيَّوتُ بِهَا غَسَّانٌ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا . . بِقَوْمِي وَإِذْ أَعَيْتَ عَلَيَّ مَذَاهِبِي^(١)

موطن الشاهد: "لاحقاً بقومي" إذ يجوز حذف الجار فيصل اسم الفاعل للمفعول بنفسه، والمصدر في ذلك مثل الفعل ويكون التقدير (لاحقاً قومي)^(٢).

(التعدي بحرف الجر للمفعول الثاني) [البسيط]

٢٥- شَكََّ الْفَرِيصَةَ بِالْمُدْرِي فَاتَفَذَّهَا . . طَعَنَ الْمُبَيْطِرُ إِذْ يَشْفَى مِنَ الْعَصِيدِ^(٣)

موطن الشاهد: (شك الفريصة بالمدري) تعدي الفعل (شكَّ) إلى المفعول الثاني بالباء، ولم يصل إليه بنفسه كظن، وإن كان في معناه ولكن لم يعمل الفعل (شك) مثل (ظنَّ)، لأن الشك ترداد بين أمرين من غير اعتماد على أحدهما، أما الظن ففيه الاعتماد على أحد الأمرين^(٤).

(التعدي إلى ثلاثة مفاعيل) [الكامل]

٢٦- تَبَيَّتْ زُرْعَةً - وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا - . . يَهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ^(٥)

موطن الشاهد: (تبئت زرعاً . . يهدي) إذ تعدي الفعل (تَبَيَّتْ) المبني للمجهول إلى ثلاثة مفاعيل: الأول: ناب عن الفاعل . . والثاني: زرعاً، والثالث: جملة: يهدي^(٦).

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٤٨، أي أنه امتدح آل غسان لانهم أهل للدح في حال أمته، وخوفه.

(٢) أبو علي الفارسي: كتاب شرح الأبيات المشككة الإعراب سابق ج ١ ص ٣١٠.

(٣) الدهوان: ص ١٩، أي ضرب الثور فريصة الكلب بقرته فعل ما يضع البيطار.

(٤) الخليل: العين ج ١ ص ٢٦٨، ج ٧ ص ٤٢٢، والسهبلي ت ٥٨١. نتائج الفكر في النحو، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخر، ص ٢٦٢.

(٥) الدهوان: ص ٥٤، وفاعور، ص ٥٧.

(٦) الأخفش: معاني القرآن، سابق ج ١ ص ٣١٢، وابن مالك: شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ٥٧،

والشيخ خالد الأزهرى . . شرح التصريح على التوضيح، سابق ج ٢ ص ٢٦٥، والأشموني: شرح الألفية (نهج السالك) ج ٢ ص ٤١.

(خال بمعنى ظن) [الوافر]

٢٧- وَحَلَّتْ بِبُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ . تَخَالَ بِه رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا^(١)

موطن الشاهد: (تخال... راعي الجمولة... طائراً) جاء الفعل (تخال) بمعنى (ظن) فنصب مفعولين: الأول: (راعي الجمولة)، والثاني: (طائراً)^(٢).

(حذف مفعول خال) [الوافر]

٢٨- تَلَذُّ لَطْمِيهِ وَتَخَالُ فِيهِ . إِذَا نَبَهْتَهَا بَعْدَ الْمَنَامِ^(٣)

موطن الشاهد: (وتخال فيه) حذف المفعول الأول للفعل (تخال) اختصاراً وتقديره: تخال ما ذكرت في فيها^(٤).

(ترتيب الجملة الفعلية)

(تقدم الفاعل على الفعل) [الطويل]

٢٩- فَلَاهُذَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوَى بِرَاكِبٍ . إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سِيرَهَا اللَّيْلَ قَاصِدٍ^(٥)

موطن الشاهد: (سيرها الليل قاصد) إذ أجاز فريق من النحاة تقدم الفاعل (سيرها) على الفعل (أو اسم الفاعل) وهو باق على فاعليته والتقدير: (فلا بد من عوجاء قاصد سيرها الليل)^(٦).

(١) الديوان: أبو الفضل ص ٦٩، ومعناه: لو صرت في الموضع الشامخ إذ أراذك الناس حسبوك طائراً ماهجوتك.

(٢) سبويه: "الكتاب" ج ١ ص ٣٦٨، وابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ص ١٢٠، وابن يعيش: شرح المفصل ج ٢ ص ٥٤ وابن هشام: قطر الندى ص ٣٨، وتلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٣٣٥.

(٣) الديوان: السابق، ص ١٣٢، معناه (تجد لذة لطم فاعها فتحسب في ريقها خيراً إذا تغيرت الأنواء بالنوم).

(٤) أبو حيان: التذليل والتكميل ج ٢ ص ٩٤٥.

(٥) الديوان: السابق ص ١٤٠ وقاعور ٤٥.

(٦) ابن عصفور: شرح الجمل ج ١ ص ١٦٠، وأبو حيان، التذليل والتكميل ج ٢ ص ١١٢٠.

(تقديم المفعول) [الطويل]

٣٠ - وَكَانَتْ لَهُمْ رَهِيَّةٌ يَحْدَرُونَهَا . . إِذَا خَضَخَصَّتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ^(١)

موطن الشاهد: (ماء السماء القبائل) قدم المفعول (ماء السماء) على الفاعل (القبائل) والتقدير (إذا خضخضت القبائل ماء السماء) وقيل هو ضرورة القافية^(٢).

عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة

[الطويل]

٣٢ - جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ . . جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ^(٣)

موطن الشاهد: (جزي ربه عدي) آخر المفعول (عدي) وقدم الفاعل (ربه) مع اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول المتأخر وقد أجاز ذلك من النحاة الأخفش وابن جني^(٤).

(التنازع) [البيسط]

٣٣ - صَهَبَ الظَّلَالُ أُتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ . . يُزَجِّينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبَمَا^(٥)

- (١) الديوان: أبو الفضل ص ١١٨. ومعناه كانت لهم غزوة في الربيع حيث تقطع الخيل الأرض لتصل للعدو.
 (٢) ثعلب: مجالس، ج ١ ص ٩٥. وابن قتيبة: المعاني الكبير ج ٢ ص ٨٩٤. وأب عصفور: المقرب، سابق، ج ١ ص ٥٤. وشرح الجمل ج ١ ص ١٦.
 (٣) الديوان: السابق، ص ١٩١. وصدور فيها (جزي الله عيسا في الشدائد كلها) وعليها فلا شاهد فيه.
 (٤) نسبة للنايفة الذهباني ابن جني في المختصات. بتحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب ج ١، ص ٢٩٥. والعين في المقاصد النحوية بهامش الخزانة ط بلاق ج ٢ ص ٤٨٧. وبيروني (الأيام الأسود الدولي)، وجاء غير منسوب في الجمل للزجاجي، ص ١١٩. وأما ابن الشجري ج ١ ص ١٠٢، وابن يعيش: "شرح المفصل" ج ١ ص ٧٦. وابن عقيل شرح الألفج ج ٢ ص ١٨. والسيوطي: "معجم الهوامع" ج ١ ص ٦٦.
 (٥) الديوان: السابق، ص ٦٣. ومعناه: أن قطع السحاب شديدة البرودة عندما تكون شمال الجبل المذكور (التين).

موطن الشاهد: (قليلاً ماؤه شبما) - تنازعت صفتان (قليلاً، شبما) معمول واحد هو (ماء) فاعمل الأول (قليلاً) وأضر في الثاني وهو (شبما) والتقدير (شبما) هو أي: ماؤه^(١).

(البسيط)

٣٤- رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَّدَتْ . ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأْرِ^(٢).

هما: الفعل (رَدَّتْ)، والمصدر المضاف الى فاعله (ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ)، معمولاً واحداً هو "أَقَاصِيَهُ"، حيث أعمل الثاني، وأضر في الأول والتقدير: (ردت الوليدة عليه أقاصيه، وليدة ضربها الى ضرب الوليدة إيّاه، قال أبوحيان: " والتنازع في مثل هذا التركيب غريب وإعمال الثاني مذهب البصريين وجمهور النحاة^(٣)).

(عود الضمير في التنازع على ظاهر اللفظ)

٣٥- قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا . إِي حَمَامَتِنَا وَنَصَفَهُ فَقَدِرِ^(٤).

موطن الشاهد: (نصفه) حيث أعاد الضمير (الهاء) على اللفظ، وهو يريد غيره، لمواقته له في اللفظ، حيث أراد ونصف حمام آخر مثل هذا الحمام، لأنه كان قد تمنى الحمام كله: فمحال أن يتمنى بعد ذلك نصفه^(٥).

(١) أبوحيان: التذيل والتكميل ج٣ (دكتوراة) تحقيق حماد البحيري، كلية اللغة العربية، بالقاهرة برقم ١٥٨٦-١٥٨٨، ص ١٧٤/١٧٢، والبحر المحيط، ج٨، ص٤٨٩، وابن دويد: جمهرة اللغة، ج١ ص٤١٢، وابن منظور: لسان العرب (تين).

(٢) الدهيران أبو الفضل، ص١٥، ومعناه: ردت المخادمة أطراف الخاجر الترابي حول الحباء.

(٣) أبو حيان: ارتشاف الضرب، سابق ج٣ ص٩٨.

(٤) سيبويه: "الكتاب" سابق ج١ ص٧٤، وابن عقيل: شرح الألفية، سابق ج٢ ص١٦٠.

(٥) سبق برقم ١٧.

(٦) ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، سابق ج١ ص٦٢٢.

(المفعول به)

(حذف المفعول به)

٣٦- تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا . تَطَلَّقَهُ جِينًا، وَحِينًا تَرَاجِعُ^(١).

موطن الشاهد: "وحينا تراجع" حذف مفعول (تراجع) والتقدير: (وحينا تراجعته)؛ لتقدم ذكره في (تطلقه) ولأن حركة الإِطْلَاقِ تسد مسده^(٢).

المفعول المطلق

حذف عامله البسيط

٣٧- مَقْدُوفِيْ بِدِ جَيْسِ النَّحْضِ بِازِلْهَا . لَه صَرِيْفٌ، صَرِيْفَ الْقِعْوِ بِالْمَسْدِ^(٣).

موطن الشاهد: (صريف القعو) نصب صريف على المصدر، وعامله فعل مضمر دل عليه ما قبله، والتقدير: بازلها بصرف صريفاً مثل صريف القعو، ويروي صريف بالرفع على تقدير له صريف مثل صريف القعو^(٤).

(النصب بفعل مضمر) البسيط

٣٨- إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوَرِقَ ذَكَرْنِي . وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارَ^(٥).

- (١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٣٤، يصف حاله بعدد غير النعمان له من لدغته عقرب.
 (٢) عبد الله بن بري - ت ٥٨٢ هـ، شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تحقيق: عبد مصطفى درويش، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص ١٥٤.
 (٣) الدهوان: السابق، ص ١٦، ومعناه أنها ناقة مكتنفة اللحم لها صوت قوي، يصفها بالشدة.
 (٤) الحليل: العين سابق ج ٢ ص ١٧٥، وسيبويه: الكتاب ج ١ ص ٣٥٥، وتعلب: مجالس، سابق ج ١ ص ٢٦٥، والنحاس: شرح أبيات سيبويه ص ١٠٤، والسيوطي: همج الهوامع ج ١ ص ١٩٣، والشنطي: درر الراجع ج ٣ ص ٧٦.
 (٥) الدهوان: السابق، ص ٢٠٣، وفيه: ذكرني... وكرم البستاني ص ٥١، وفيه: هيجني... وإن تعزيت... وقاعور ص ٥١، هيجني - تعزيت.

موطن الشاهد: (أُمَّ عمار) بنصب أم عمار بفعل مضمر، دل عليه (هَيَّجَنِي) بمعنى ذكرني والتقدير: ذكرني أُمَّ عَمَّارٍ^(١).

(النصب على مذهب الدعاء) [البسيط]

٣٩- أُنْبِثْتُ نَعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً . سَقِيَا وَرَعِيَا لِدَاكِ الْعَاتِبِ الزَّارِي^(٢).

موطن الشاهد: (سقيا ورعياً) فهما منصوبان على مذهب الدعاء على معنى سقاء ورعاء^(٣).

(النصب على اللم) [الطويل]

٤- أَقَارِعُ عَوِيٍّ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا . وَجُوهَ قُرُودٍ تَهْتَفِي مَن مَّجَادِعُ^(٤).

موطن الشاهد: (وجوه قروود) نصب وجوهاً على اللم بفعل محذوف تقديره أذم أو أشتم ولو رفعه على القطع مجاز^(٥).

(١) المحلل: الجمل ص ١٠٤، وسيبويه: الكتاب ج ١ ص ٢٨٦، والنحاس: شرح أبيات ص ٩٣، وابن جني: "الخصائص" ج ٢ ص ٤٢٧، ٤٣٠، وابن عصفور: "شرح الجمل" ج ٢ ص ٥٧٢، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٢٧٨، والبحر المحيط، ج ٤ ص ٣٥٦.

(٢) الدهوان: "تحقيق أبو الفضل" ص ٢٠٧، وكرم البستاني ص ٤٩، وقاعور ص ٥٠.

(٣) المحلل: "الجمل" سابق ص ٨٦، والمخشي: الكشف عن حقائق التنزيل وعبود الألقاب في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، د.ت، ج ١ ص ٣٨.

(٤) الدهوان: ص ٣٥، ومعناه: أريد أن أهجوهم، وقاعور ص ٨٣.

(٥) المحلل: الجمل في النحر ص ٦٣، ٦٤، وسيبويه: الكتاب، سابق ج ٢ ص ٧١، والنحاس: شرح أبيات الكتاب، سابق ص ١١٨، وابن الشجري: الأمالي، سابق ج ١ ص ٣٣٤، والبغداد، الخزانة، سابق ج ٢ ص ٤٤٦.

(المفعول لأجله) [الطويل]

٤١- وحلت بيوتي في يفاع ممنع. . تخال به راعي الحمولة طائراً^(١)
 حذاراً على ألا تنال مقادتي. . ولا نسوتي حتى يمتن حرائراً^(٢)

موطن الشاهد: (حذاراً) نصب (حذاراً) وهو نكرة على أنه مفعول لأجله وعامله (حلت بيوتي) واتحد الفاعل؛ لأن معنى حلت بيوتي: أحلت بيوتي؛ لأنها لا تحل بنفسها^(٣).

(الظروف)

الظرف العامل فيه فعل [الطويل]

٤٢- لهنّ عليهم عادةً قد عرقنتها. . إذا عرضوا الخطى فوق الكواكب^(٤)

موطن الشاهد: (إذا عرضوا . . . فوق) حيث عمل الفعل (عرضوا) في الظرف . . . فوق؛ لجواز أن يعمل الفعل في زمان لم يقع فيه، ولكنه قريب منه؛ لأن مقعد الفارس صهوة الفرس لا كائنته^(٥).

معنى الحين [الطويل]

٤٣- تناذرها الراقون من سوء سمها. . تطلقه حيناً، وحيناً تراجع^(٦)

(١) سبق برقم (٢٧).

(٢) الديوان: ص ٦٩ - ٧٠ وبينهما: نزل الوعر العصم عن قذافته وتضي ذراه بالسحاب كرافرا.

(٣) سيهويه: الكتاب ج ١ ص ٣٦٨، وابن يعيش: شرح المفصل سابق ج ٢ ص ٥٤.

(٤) الديوان: ص ٤٣ و(٥) عرض الخطى - يمدح الفساسة حيث تعودت الطير على لحوم أعدائهم.

(٥) ابن جني - ابر الفتاح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنهما - تحقيق:

علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبدالفتاح شلي، المجلس الأعلى للشتون الإسلامية، القاهرة، ١٩٣٦، ج ١ ص ٢٩٩.

(٦) سبق برقم (٣٦).

موطن الشاهد: (. . . حيناً وحيناً) استدلل بعض النحاة على أن معنى الحين: وقت غير محدد، يقع على القليل والكثير، وهو غاية من الزمان منصوب على الظرفية^(١).

الاستثناء

الاستثناء المتقطع [الطويل]

٤٤ - حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ . . . وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبٍ^(٢).

موطن الشاهد: (وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنٍّ) نصب "حسن" على الاستثناء المتقطع، لأن حسن الظن ليس من العلم؛ ويجوز رفع (حسن) على البديل من موضع (علم) كأنه أقام الظن مقام العلم اتساعاً ومجازاً^(٣).

[الطويل]

٤٥ - وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَهُمْ . . . بِهِنَّ فُلُوكٌ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(٤).

موطن الشاهد: (غير أن سيوقهم) نصب غير على الاستثناء المتقطع؛ لأن ما بعدها ليس من جنس ما قبلها، وهو على معنى (لكن)، لأن غير تعرب إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)^(٥).

(١) أبو علي: الحسن بن أحمد الفارسي ت ٣٧٧هـ. الحجة في علل القراءات السبع. تحقيق علي النجدي وعبد الحلیم النجار وعبد الفتاح شليبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثانية ١٩٨٣ ج١، ص ١٢٣، وشرح ابن بري: شرح شواهد الإيضاح، سابق ص ١٥٢.

(٢) الدهوان ص ٤١، أي: أقسمت ولم استثن في يميني ثقة في المدح.

(٣) سيبويه: "الكتاب" ج ٢ ص ٣٢٢، والأخفش: معاني القرآن، ج ١ ص ٢٩٦، والنحاس: "شرح أبيات سيبويه، ص ١٤٥، وابن عصفور: شرح الجمل ج ٢، ص ٢٦٨، والبغدادي: "خزانة الأدب" ج ٣ ص ٣٢٩.

(٤) الدهوان: أبو الفضل ص ٤٤، وقاعور ص ١٤.

(٥) سيبويه: الكتاب ج ٢، ص ٢٢٦، وأبو هلال العسكري: "كتاب الصناعتين" سابق ص ٤٤٤، وابن بري: شرح شواهد الإيضاح، سابق ص ١٩١، ١٩٢، والهروي: الأزهية: سابق ص ٣٨، وابن هشام: مغنى اللبيب ج ١ ص ١١١، والسيوطي: همع الهوامع، ج ١ ص ٣٢، والشنقيطي: الدرر اللوامع ج ٣ ص ١٧٣، الزمخشري: نكت الأعراب في غريب الإعراب في القرآن، تحقيق محمد أبو الفتح شريف، دارالمعارف، القاهرة ص ١٢٩، والبغدادي: "خزانة الأدب"، ج ٣ ص ٣٢٧.

(الاستثناء المنقطع) [بسيط]

٤٦- إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيًّا مَا أُبَيِّتُهَا . . وَالتَّوْبَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ^(١).

موطن الشاهد: إلا الأوارى بالرفع على البدل من قوله: (من أحد) في البيت السابق.

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاًتًا أُسَائِلُهَا . . عَيْتَ جَوَابًا، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٢).

على لغة تميم، والتقدير: (وما بالربع أحد إلا الأوارى؛ وذلك على اعتبارها من جنس ما قبلها على الاتساع والمجاز).

وبالنسب على الاستثناء المنقطع على لغة أهل الحجاز، لأن ما بعد (إلا) ليس من جنس ما قبلها^(٣)، والنصب هو الأرجح^(٤).

[بسيط]

٤٧- وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ . . وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٥).

موطن الشاهد: (ولا أحاشى) إذ يرى الكوفيون أن (حاشا) فعل، وقد استدلوا على ذلك بأنها تتصرف، والتصرف من خصائص الأفعال واستشهدوا بالبيت، لأن (أحاشى) فعل مضارع بمعنى

(١) الديوان: ص ١٥، أي لم يتبق سوى بعض الجبال في مرابط الخيل، وأثر حاجز تراهي.

(٢) نفسه: ص ١٤، وسيرد في حروف الجر - والتصغير، والإبدال.

(٣) سيبويه: "الكتاب" ج ٢ ص ٣٢٢، والقراء: معاني القرآن" ج ١ ص ٢٨٨، والمهرد: المنتضب ج ٤، ص ١١٤، وابن السكيت: إصلاح النطق، ص ١٧، وابن السراج: "الأصول في النحو"، ج ١ ص ٢٩٢، والنحاس: "شرح أبيات سيبويه" ص ١٤٤، والهروي: "الأزهيبة" سابق ص ٨٠.

(٤) القسراء: "معاني القرآن" ج ١ ص ٢٨٨، والزجاج: "معاني القرآن" سابق ج ٢ ص ٧٣، والزجاجي: "الجميل في النحو" ص ٢٣٦، وابن عميش: "شرح المفصل" ج ٢ ص ٨١.

(٥) الديوان: ص ٢٠، ويقدح النعمان.

استثنى^(١)، ويرى البصريون أن (حاشا) حرف يجر ما بعده، وهو وما بعده في موضع نصب بما قبله، وفيه معنى الاستثناء^(٢)، ودليلهم أنه لا يدخل عليه نون الوقاية. ولا (ما)، وقد يأتي ما بعدها مجروراً^(٣)، ويرى المبرد أن (حاشا) يكون فعلاً مرة، وحرفاً مرة أخرى^(٤).

(الحال)

(عامل الحال المعنوي) [البسيط]

٤٨- كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ . سَفُودٌ شُرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُقْعَادٍ^(١).

موطن الشاهد: (خارجاً) منصوب على الحال، وصاحب الحال: الضمير في (كأنه) العائد على (المدرى) في البيت السابق، والعامل في (خارجاً) ماني (كأنَّ) من معنى الفعل (أشبهه)^(٥). قال الخليل: "نصب (خارجاً): لأنه نعت سفود تقدم"^(٦).

- (١) الخليل: "العين"، ج ٣ ص ٣٦٢، المبرد: "المتنضب" ج ٤ ص ٣٩٢، وابن السراج: "الأصول" ج ٣ ص ٢٨٩، والنحاس: "إعراب القرآن" ج ٢ ص ٣٢٦، وابن خالويه: "الحجة في القراءات السبع"، تحقيق عبد العال سالم، الرسالة، بيروت، ص ١٩٥، وابن الشجري: "الأمل" ج ٢، ص ٨٥، وابن السيد الطليوسي: "الخلل في شرح أبيات الجمل" تحقيق مصطفى إمام، التنسي، القاهرة ١٩٧٩ ص ٣١١، وابن الأثيري: "الإيضاح" ج ١ ص ٧٨، والبيان في غريب إعراب القرآن: تحقيق طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ج ٢ ص ٣٩، ٤٠، وابن عصفور: "شرح الجمل" ج ١ ص ٤٨١، والمرادي: "الجنى" ص ٥٥٩، وابن هشام: "المغنى" ج ١ ص ١٣٠، والرضي: "شرح الكافية" ج ١ ص ٤٤، والسيوطي: "جمع الهوامع" ج ١ ص ٢٣٣، وشرح شواهد المغنى، ج ١ ص ٢٣٣، والأصموني: ج ٢ ص ٢٧٦، والبهفداوي: "الخرزانه" ج ٣ ص ٤٣، والشنقيطي: الدرر اللوامع ج ٣ ص ١٨١.
- (٢) سيبويه: "الكتاب" ج ٢ ص ٢٤٩، وابن السراج: "الأصول" ج ١ ص ٢٨٨، والزجاجي: "الجلل في النحو" ٢٣٢، وابن الأثيري: "البيان" سابق ج ٢ ص ٣٩، ٤٠.
- (٣) المبرد: "المتنضب" ج ٤ ص ٣٩٢.
- (٤) الدهراني: أبو الفضل ص ١٩.
- (٥) أبو عبيدة: "مجاز القرآن" ٣٣٢، ابن جني: "الخصائص" ٢٧٧/٢، السهلي: "نتائج الفكر" ص ٢٦٥، وابن الشجري: "الأمل" ج ١ ص ٢٥٦، ج ٢ ص ٢٧٧، وابن الحاجب: "الكافية" ص ٢٠٠، والبهفداوي: "الخرزانه" ج ٣ ص ٢٨٥.
- (٦) الخليل: "الجلل في النحو" ص ٧٥.

٤٩ - إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيَّامًا مَا أَبَيْتُهَا . : وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ^(١) .

موطن الشاهد: (المظلومة) شبه الجملة (الجار والمجرور) في موضع نصب حال من (الحوض)، والعامل مافي معنى الكاف من التشبيه^(٢) .

ومما نسب له: [مقارب]

٥٠ - تَهَيَّرْنَا أَنَّنَا عَالَةٌ . : وَنَحْنُ صَعَالِيكُ أَنْتُمْ مُلُوكًا^(٣) .

موطن الشاهد: (نحن صعاليك، أنتم ملوكا)، فصعاليك حال من (نحن) و(ملوك) حال من أنتم والعامل في الحالين معنى التشبيه المستفاد من الإسناد والتقدير: "نحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم"^(٤) .

وقيل: (ملوكاً) مفعول به (لعالة) بمعنى عالتي الشيء، إذا أثقلني، والتقدير أي أننا نشغل الملوك بطرح كلنا عليهم^(٥) .

وقيل: صعاليك مفعول (عالة) أي أنا نعول صعاليك، ونحن توكيد للضمير في (فعول)، وملوكاً حال من الضمير كذلك، أو صعاليك حال من محذوف والتقدير أي: نعولكم صعاليك، وأنتم توكيد للمحذوف في نعولكم^(٦) .

(١) سبق برقم ٤٦ .

(٢) ابن السكيت: "الخلل"، سابق ص ٣٢٤، والبغدادي: "الجزانة" ج٤ ص ١٢٩ .

(٣) لم يرد في الديوان، ونسبه إليه البغدادي في شرح أبيات المغنى، ج٦ ص ٣٢٩، ٣٣٠ .

(٤) ابن هشام: "مغنى اللبيب" ٤٣٩/١، والسيوطي: "شرح شواهد المغنى" ج٢، ص ٨٤٤ بلا عزو .

(٥) السابق، نفسه ٤٣٩ .

(٦) نفسه: ٤٤٠ .

(تقديم الحال على صاحبه) [الطويل]

٥١ - فما كان بين الحَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا . . . أَبُو حَجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَاتِلٍ^(١) .

موطن الشاهد: (سالمًا) وقع حالاً من قوله: (أبو حجر) تقدم عليه^(٢) .

(الحسالم من المجرور) [الكامل]

٥٢ - رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ . . . فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حَدَّارٍ^(٣) .

موطن الشاهد: (محقبى أذراعهم) وقع حالاً من (فيهم)، وهو ضمير مجرور، والحال مقدمة عليه، وهو ماجوزه جماعة من النحاة^(٤) .
وقيل: إنه شاذ ولا يقاس عليه^(٥) .

(جملة الحال) [الكامل]

٥٣ - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطَهُ . . . قَتْنَا وَلَتَهُ وَاتَّقْنَا بِالْيَدِ^(٦) .

موطن الشاهد: (ولم ترد إسقاطه) جملة وقعت حالاً، مصدرية بفعل مضارع منفي، ومقترنة بالواو، وفيها ضمير يعود على صاحب الحال^(٨) .

(١) الدهيران: أبو الفضل، ص ١٢٠ أي: لو عاش النعمان لكان في حياته الحير والخصب، أبو حجر كنية النعمان.

(٢) ابن مالك: "شرح الكافية الشافية" ج ١ ص ١٢٦٦، وسيرد في باب العطف.

(٣) الدهيران: السابق، ص ٥٥ وابن كوز، وربيعة بن حنار من بني أسد: أي: يضمون أذراعهم وراحم.

(٤) ابن دويد: "جمهرة اللغة" ج ٢ ص ٨٢٥، وابن عصفور: شرح الجمل ج ١ ص ٣٣٥، وابن مالك شرح الكافية ج ٢ ص ٧٣٣.

والعيني: المقاصد النحوية: سابق ج ٣ ص ١٧٠، والأشموني ج ٢ ص ١٨١.

(٥) ابن عصفور: "شرح الجمل" ج ١ ص ٣٣٦.

(٦) العيني: "شرح شواهد الألفية بهامش الأشموني" ج ٢ ص ١٨٢.

(٧) الدهيران السابق، ص ٩٣، يتحدث عن المتجردة زوجة النعمان، النصيف: نصف الثوب.

(٨) ابن دويد: جمهرة اللغة ج ٢ ص ٨٩٢، والعيني: "المقاصد النحوية" ج ٣ ص ٣٠٧، ٢٠١، والأشموني: ج ٢ ص ١٩١.

(تأنيث الفعل) [البسيط]

٥٤ - قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ . . يَا بُوَسَّ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ^(١).

موطن الشاهد: (قالت بنو عامر) أنت الفعل المستند إلى الملحق بجمع المذكر السالم، وكان من حقه أن يأتي مذكراً، فلما حذف (لام) المفرد، "النون" للإضافة أشبه في ذلك جمع التكسير، في عدم سلامة المفرد، فجاز فيه تأنيث الفعل حملاً على جمع التكسير، أو لما في معنى عامر(قبيلة)، أي قالت قبيلة^(٢)، وقيل هذا من باب الضرورة^(٣).

(حروف الجر)

(الباء) [البسيط]

٥٥ - كَأَنَّ رَحَلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا . . يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ^(٣).

موطن الشاهد: (بنا) إذ جاءت الباء بمعنى (عن) أي: وقد زال النهار عنا، أي: غربت الشمس، وقيل: استعملت الباء مكان (على) فمعنى (بنا): علينا، وكلا القولين جيد^(٤).

(زيادة الباء) [الكامل]

٥٦ - زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . . عَذَبَ مَقْبَلَهُ شَيْئُ الْمُرْدِ^(٥).

موطن الشاهد: (بأن) فالباء زائدة^(٦)، ومثلها في قوله:

- (١) الديوان: أبو الفضل، ص ٨٢: أي ماكان لك يا بني عامر أن تأمرونا بفارقة بني أسد . نفى ذلك ضرر لنا .
 (٢) ابن يحيى: "شرح المفصل" ج ٥ ص ١٠٤، وأبو حيان: "البحر المحيط" ج ٧ ص ٤١، وسيرد البيت في الإضافة، والمناوي برقم (٧٧) و (٩٦).
 (٣) الديوان: السابق، ص ١٧، الجليل، دار قريب من مكة، المستأنس: الناظر بعينه، وسيرد في العدد.
 (٤) الجليل: "العين" ج ٣ ص ٢٨٠، ٢٨١، وابن الشجري: الأمالي ج ٢ ص ٢٧١، والهرودي: "الأزهية" ص ٢٨٥.
 (٥) الديوان السابق، ص ٩٥، الهمام: النعمان.
 (٦) لسان العرب (زعم) ١٨٤٣.

إلى مكان (في) [الطويل]

٦٠- فلا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْتِي .: إلى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أُجْرِبُ^(١)

موطن الشاهد: (إلى الناس) استعملت (إلى) مكان (في)، أي: في الناس وهذا رأي الكوفيين الذين أجازوا دخول بعض حروف الجر مكان بعض، أما البصريون فيرون أن الحرف على معناه الذي وضع له، والتضمين في الأفعال المتصرفة أولى من جعل حرف مكان آخر، فالخروف لا يتصرف فيها، (٢).

(إلى مكان الباء) [الوافر]

٦١- فلا عَمَرُ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ .: وما رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلِ^(٣)

موطن الشاهد: (إلى الإل) استعملت (إلى) مكان الباء والتقدير: (وما رفع الحجيجُ بالإل)^(٤).

(بعد) بمعنى (عن) [الطويل]

٦٢ - بِقِيَّةِ قَدْرِ مِنْ قُدُورٍ تُوَرِّتُ .: لَالِ الْجُلَاحِ، كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ^(٥)

- (١) الدهوان: أبو الفضل، ص ٧٣، وقاعور ص ١٩.
 (٢) ابن قتيبة: أدب الكاتب ص ٣٣٢، وابن السيد: الانتصاب، سابق ج ٢ ص ٦٢، ٦٦، والجواليقي: شرح أدب الكاتب سابق ص ٢٥٦، وابن الشجري: الأمانى ج ٢ ص ٢٦٨، والمالقي: "وصف المباني"، سابق ص ٨٣، والمرادي: "الجنبي الثاني" ص ٣٨٧، وأبو حيان: "ارتشاف الضرب" ج ٢ ص ٤٥١، وابن هشام: "معنى اللبيب" ج ١ ص ٧٩، والسيوطي: "مع الهوامع" ج ٢ ص ٢٠، وشرح شواهد المفنى ج ١ ص ٢٢٣، والرضي: "شرح الكافية" ج ٢ ص ٣٢، والأشموني: ج ٢ ص ١١٤، والبغدادي: "شرح أبيات المفنى" ج ٢ ص ١٢٣، والحزانة: ج ٩ ص ٤٦٥، والشنيطي: "الدرر، ج ٤، ص ١٠١١، وابن منظور: "لسان العرب" (إلى).
 (٣) الدهوان: أبو الفضل ص ١٥١، وقاعور، ص ١٠١، أي الذي رفع الحجيج أصواتهم إليه بالتلبية بهذا الجبل.
 (٤) الهروي: "الأزمنة" ٢٧٤.
 (٥) الدهوان: أبو الفضل: ص ١٥١ يمدح النعمان بن جبلة الجلاحي من بني عامر أي ورت المجد عظيماً.

موطن الشاهد: (بعد كابر) إذ فسر بعض النحاة جواز مجيء (عن) بمعنى بعد ، بوقوع (بعد) في هذا البيت بمعنى (عن) أي : عن كابر^(١).

(من لابتداء الغاية من الزمان) [الطويل]

٦٣- تُخَيَّرَنَّ مِنْ أَوْزَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ . . . إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّ مِنْ كُلِّ التَّجَارِبِ^(٢)

موطن الشاهد: (من أزمان) . أنت (من) الجارة لابتداء الغاية في الزمان وهذا هو الغالب فيها^(٣)، عند الكوفيين والأخفش^(٤).

(استخدام كي حرف جر) [الطويل]

٦٤ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا . . . يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ^(٥)

موطن الشاهد: (كيما يضر) استخدمت كي حرف جر، بمعنى اللام، وما يدل على ذلك دخولها على (ما) المصدرية، والمصدر المؤول من (ما) وصلتها في موضع جر وتقديره لمضرتة ولنفعه، أو لضر من يستحق الضر، ولنفع من يستحق النفع^(٥)، وقيل: (ما) كافة عن عمل الرفع، ويضر مرفوع. وقيل: (يضر) (ما) كافة ، ويضر منصوب بأن مضمره^(٦).

(١) ابن الشجري: الأمالي ج٢ ص ٢٧٠، وابن منظور: اللسان ، طبق ج٤ ص ٢٦٣٨ .

(٢) الديوان ص ٤٥ ، حليلة بنت الحارث، كانت تطيب الجنود قبل الغزو فقيل: (ما يوم حليلة بسر) .

(٣) ابن عبيش: "شرح المفصل" ج٥ ص ٢٨، ابن هشام: "الغنى" ج١ ص ٣١٩، وابن مالك: شرح الكافية الشافية، ص ٧٩٧، وابن عقيل: ج٣ ص ١٦، وخالد الأزهرى: شرح التصريح ج٢ ص ٨، والعيني: المقاصد النحوية ج٣ ص ٢٧٠، والسبوطي: شرح شواهد المغنى ج١ ص ٣٤٩، ١٥١، وج٢ ص ٧٣١، والأشونى ج٢ ص ٢١١ .

(٤) ليس في الديوان، ونسبه إليه العيني في المقاصد النحوية ج٣ ص ٢٣، ج٤، ص ٣٧٩، وشرح شواهد الألفية، بهامش الأشونى ج٢ ص ٢٠٤، ومحمد الأمير، حاشية الأمير علي الفني، دار إحياء الكتب القاهرة، الأولى ١٣٢٨ هـ، ج١ ص ١٥٦، لقيس بن الخطيم .

(٥) ابن الحاجب: "الكافية" ج٢ ص ٢٤٠، وابن هشام: "الغنى" ج١ ص ١٨٢، وخالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج٢ ص ٣، الأشونى ٢/٢٠٤ .

(٦) ابن هشام: "الغنى" ج٢ ص ١٨٢، والأشونى ج٢ ص ٢٧٩، والبهداوي: "الخزانة" ج٥ ص ٤٩٩ .

(استخدام بعض الحروف أسماء)

"استخدام الكاف الجار اسماً" [البيسط]

٦٥ - لا يَهْرَمُونَ إِذَا مَا الْأَقْفُ جَلَلَهُ . . . بَرَّةَ الشَّتَاءِ مِنَ الْأَمْحَالِ كَالْأَدَمِ^(١)

موطن الشاهد: (كالأدم) وقعت الكاف مفعولاً للفعل (جلله). وهو ما أجازته بعض النحاة لوروده كثيراً في الشعر^(٢).

[البيسط]

٦٦ - إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيَّأَ مَا أَبَيْتُهَا . . . وَالنَّوْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمُظَلَّوْمَةِ الْجَلْدِ^(٣)

موطن الشاهد: (كالخوض)، فموضع (الكاف) مرتبط ، بموضع النوي، فإن جاءت النوي بالرفع (مبتدأ)، فموضع الكاف رفع؛ لأنها خبر المبتدأ، وإن جعلت النوي (مرفوعاً) بالمعطف على الأواري بالرفع على البديل من موضع (من أحد) فالكاف في موضع نصب على الحال من النوي، وإن جعلت النوي منصوبة بالمعطف على (الأواري) في المنقطع وهو الأرجح فالكاف في موضع نصب على الحال وعامله معنى الاستثناء^(٤).

(حذف حروف الجر) [البيسط]

٦٧ - وَعَيْرَتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ . . . وَهَلْ عَلَيَّ بَأَنَّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ^(٥)

موطن الشاهد: (وعيرتني . . . خشيته) حيث حذف حرف الجر (من) والتقدير: (من خشيته، فحذف حرف الجر، وعدى الفعل بنفسه وهو قليل^(٦)).

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٠١، يمدح غسان أنهم لا يتجلون إذا اشتد الشتاء وغطى السحاب الأفق.

(٢) المرادي: "الجنى" ص ٨٣، والسيوطي: "همع الهماع" ج ٢ ص ٣١، والبغدادي ج ١ ص ١٦٨، والشنقيطي، الدرر الوامع ج ٤ ص ١٦١، وابن منظور: "لسان العرب" (محل).

(٣) سبق برقم ٤٩، ٦.

(٤) ابن السيد البطلبيوسي: "الخلل" سابق ص ٣٢٤، ونقله البغدادي في خزنة الأدب ج ٤ ص ١٢٩.

(٥) الدهوان: ص ٧٨، وفاعور، ص ٥٥.

(٦) لسان العرب: (عير) ج ٤ ص ٣١٨٨، وأبو حيان: "التذيل والتكميل شرح التسهيل"، مصدر سابق، رسالة، ص ٣ ص ٧٦، وابن قتيبة: "أدب الكاتب"، سابق، ص ٢٧٣.

(حذف حرف الجر والمجرور) [الطويل]

٦٨- فَبِتَّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِّي . . هَرَأَسًا بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِّبُ^(١)

موطن الشاهد: (فرشنتي هراسا) - حيث حذف حرف الجر والمجرور والتقدير: (فرشنتي لي هراسا) فحذف (لي)^(٢).

(الإضافة) [الطويل]

٦٩- أَنَانِي - أَهَيْتَ اللَّعْنَ - أَنْكَ لَمْتَنِي . . وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
مَقَالَةً أَنْ قَدْ قُلْتَ: سَوْفَ أَنَا لَهُ . . وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِفْلِكَ رَائِحُ^(٣)

موطن الشاهد: (مقالة) ويروي بالفتح مبنياً، لإضافته إلى المبنى وهو (أن قد قلت) فاكسب منه البناء، وهو في موضع رفع على البدل من (أَنْكَ لَمْتَنِي)، ويروي بالرفع على البدل من (أَنْكَ لَمْتَنِي)، ويروي بعض النحاة أنه منصوب على نزع الخافض، أو بإضمار فعل تقديره (أعنى) . والأصل: (مقالة) بالتنوين، وحذف التنوين للضرورة، وليس للإضافة، و(أن) المصدرية وصلتها، بدل من (مقالة) أو من (أَنْكَ لَمْتَنِي)^(٤).

(١) الديوان: ص ٧٢ - أي جعل نفسه كالسقيم لشدة ما به من قبل النعان، وقاعور ص ١٨.

(٢) ابن السكيت: إصلاح النطق، ص ٤٠٦، وابن عصفور "شرح الجمل" ج ١، ص ٣٠٧، وأبو حيان: إرتشاف الضرب" ج ٣ ص ٣٠٦.

(٣) الديوان: ص ٣٤، وقاعور، ص ٨٣، يخاطب النعمان معتزلاً.

(٤) ابن هشام: "الغنى" ج ٢ ص ٥١٨، والسيوطي: "الأشباه والنظائر"، دار الكتب العلمية، د ٠٠ ج ٣ ص ٢٠٦، البغدادي: "الجزالة" ج ٢ ص ٤٥٩.

[الطويل]

٧٠- على حين عاتبت المشيب على الصبا . . . فقلت: أما أضح، والشيب وازع^(١)

موطن الشاهد: (حين عاتبت) فد(حين) من أسماء الزمان التي تلزم إضافتها الى الجمل، فلما أضيف الى جملة فعلها مبنى اكتسب منها البناء، فهو مبنى على الفتح وليس منصوباً على الظرفية^(٢).

[الطويل] (المضاف إلى ياء المتكلم)

٧١ - على لعمرؤ نعمة بعد نعمة . . . لوالده، ليست بذات عقارب^(٣)

موطن الشاهد: (على) وفيه أضيف الحرف (على) إلى ياء المتكلم المدغم فيها، وقد سمع كسر هذه الياء، والفتح أرجح في المضاف للياء المدغم فيها، أما الكسر فهو قليل، وينسب إلى لغة بني يربوع، والفصح المستعمل الفتح^(٤).

(١) سبق برقم (٢).

(٢) سيبويه: ٢ ص ٣٣٠، الفراء معاني ١ ص ٣٢٧، ابن السراج: الأصول ج ١ ص ٢٧٦، والنحاس: شرح أبيات الكتاب، ١٤٧، ١٧٩، والسيوطي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة ١٩٨٦ ج ١ ص ١٠٨، وأبو علي الفارسي: التعلبية على كتاب سيبويه: تحقيق عوض القرزي - دارالمعارف ج ٢ ص ٦٠ والزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص ١١٥، ابن جني: النصف، ج ١ ص ٥٨، وابن عصفور: القرب ج ١ ص ٢٩، وابن الحاجب: الكافية ج ٢ ص ١٠٧، وابن الأثيري: الانصاف ج ١ ص ٥٨، والبيان ج ٢ ص ١٩، وابن الشجري: الأمالي ج ١ ص ٤٦، وج ٢ ص ١٣٢، ٢٦٤، وابن عيش: شرح المفصل ج ١ ص ٢٥، وج ٣ ص ١٦، وخالد الأزهرى: التصريح ٤٢/٢، الأشموني ٢٥٦/٢.

(٣) الدهوان أبو الفضل، ص ٤١ أي لوالده نعمة لم يكثرها من ولا أذى، وقاعور ص ١١.

(٤) ابن جني: المحتمية سابق ج ٢ ص ٩، وابن الشجري: الأمالي ج ٢ ص ٢٨٠، وابن مالك: شرح الكافية ج ٢ ص ١٠٠٨، مكى بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٤٤٨، ٤٤٩، والأشموني ٢ ص ٢٨٢، ٢٨٣، وخالد الأزهرى: شرح التصريح ج ٢ ص ٦٠.

[حذف المضاف] الطويل

٧٢ - وَقَدْ خَفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي . . . عَلَى وَعَلِي فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٌ^(١)

موطن الشاهد: (ماتزيد مخافتي على وعلى) حذف المضاف والتقدير: (ماتزيد مخافتي على مخافة وعلى) . ودل على ذلك تقدم ذكر المخافة، وأنه قصد تشبيه حدث بحدث، وقيل: الكلام على القلب، فالأصل: ماتزيد مخافة الوعل المعتصم بالجبل على مخافتي فقلب^(٢)، وقيل: (ما) زائدة^(٣)،

[البسيط]

٧٣ - إِحْدَى بِلَىِّ وَمَاهَامَ الْفَوَازُ بِهَا . . . إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمًا^(٤)

موطن الشاهد: (إحدى بلى) وفيه (إحدى) مضاف إلى علم وهو (بلى)، وأول على حذف مضاف، وتقديره: إحدى نساء بلى^(٥)،

[البسيط]

٧٤ - قَالَتْ: أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ . . . تُغْشِي مَعَالِفَ لَنْ يُنْظِرَنَّكَ الْهَرَمَا^(٦)

- (١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٤٤، ذو المطارة: اسم جبل، أي: خفت أكثر من خوف الوعل المطارد بأعلى الجبل .
 (٢) الفراء: معاني ج ١ ص ٩٩، وأبو عبيدة: مجاز ج ١ ص ٦٥، ١٣٩، والأخفش معاني ج ١ ص ١٣٨، ١٣٩، وابن قتيبة: "تأويل" ص ١٩، والمبرد: "المتنضب" ج ٢ ص ٢٣١، وما اختلف لفظه ص ٢٢، وشعرب: "مجالس" ج ٢ ص ٥٥٠، والنحاس: "إعراب القرآن" ج ٥ ص ٢٤٥، وابن الشجري: "الأمالي" ج ١ ص ٥٢، وابن الأثير: "الانصاف" ج ١ ص ٣٧٢، وقيسه (حتسى - لا) .
 (٣) الخليل بن أحمد: "الجمل" ص ٣٠٧، ٣٠٨ .
 (٤) الدهوان: أبو الفضل، ص ٦١ أي أن ذكره سعاد من نساء بلى من أجل أن براها في نومه، وليس للقاء بها .
 (٥) السهولبي: "همع الهوامع" ج ٢ ص ١٥٠، والشنيطي: "الدير اللوامع" ج ٦ ص ٢٠٠ .
 (٦) الدهوان: أبو الفضل، ص ٦٢، أي أنك كثير السفر مما يهلكك فلا يجعلك تبلغ الهرم، وقاعور ص ١٠٧ .

موطن الشاهد: (ينظرنك الهرما) أي: لا ينظرنك وقت الهرم، فحذف الوقت، مثل مقدم الحجاج. فلما حذف الحرف، أوصل الفعل إلى المفعول الثاني^(١).

[الوافر]

٧٥- فإتني لا ألام على دخول. ولكن ما وراءك يا عصام^(٢)

موطن الشاهد: (على دخول) حذف المضاف، والتقدير لا ألام على ترك دخول^(٣).

[الطويل]

٧٦- يطير فضاضاً بينها كل قونس. ويتبها منهم فراش الحواجب^(٤)

موطن الشاهد: (تطير فضاضاً) حذف المضاف، والتقدير: تطير هذه السيوف بينها كل قونس، ويكون من إضافة المصدر إلى الفاعل لا إلى المفعول^(٥).

[إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه] البسيط

٧٧- قالت بنو عامر خالو بني أسد. يا بؤس للجهل ضاراً لأقوام^(٦)

(١) أبو علي الفارسي: كتاب الشعر شرح الأبيات المشككة لإعراب) سابق ج١ ص ٣٦٥، ٣٦٦.
 (٢) الديوان: ص ١٠٥ - أي: إنني لا أستطيع الدخول على النعمان، فاخبرني بالحقيقة.
 (٣) أبو عبيد الجكري: ت ٤٣٢ - التنبيه على أرقام أبي علي في أماليه، منشور بذي الأمان، سابق، دار الكتب المصرية ١٠٦ ص ٢٦.
 (٤) الديوان ص ٤٤ أي: يضررون الرؤس بالسيوف فيجعلونها تتطير به (يطير).
 (٥) أبو علي الفارسي: السابق، ج١ ص ٣٦٥.
 (٦) سبق برقم ٥٤.

موطن الشاهد: (يابؤس للجهل)، زيدت اللام بين المضاف والمضاف إليه أراد "يابؤس الجهل" وأقحم اللام تأكيداً للإضافة، وقيل: ضرورة^(١).

(اسم الفاعل)

عمل اسم الفاعل المقترن بـ (ال) [البسيط]

٧٨- وَالرَّائِضَاتِ ذُبُولَ الرَّيْبِ فَاَنْقَهَا . . . بَرَّةُ الْهَوَاجِرِ كَالْفِرْلَانِ بِالْمَجْرَدِ^(٢)

موطن الشاهد: (الراكضات ذبول)، أعمل اسم الفاعل المقترن بـ (ال) وهو جمع مؤنث سالم عمل الفعل، فنصب مفعولاً به وهو (ذبول) وقد جاء مثل ذلك في القرآن كقوله تعالى: (والذاكرين الله كثيراً)^(٣)، وعمل اسم الفاعل المقترن بـ (ال) أقل شيوعاً، من المجرى والمنون^(٤).

(اسم المكان) [الطويل]

٧٩- كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا . . . عَلَيْهِ حَصِيرٌ مَّقْتَهُ الصَّوَانِعُ^(٥)

موطن الشاهد: (مجر الرامسات ذبولها) (ذبول) مفعول به منصوب والفاعل فيه اسم المكان (مجر) على تقدير حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: (كأن موضع مجر الرامسات)،

(١) سبويه: ج٢ ص ٢٠٧، ٢٧٨، والمهرد: "المقتضب" ج٤ ص ٢٥٣، وابن السراج: "الأصول" ج١ ص ٣٧، ٢٩٤، والزجاجي: "اللغات" تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، ١٩٨٥ ص ١٠٩، والجمل في النحو، ص ١٧٢، وابن جني: "المحتسب" ج١ ص ٢٥١، ج٢ ص ٩٣، ١١٥، ٢١١، وابن السيد الططوسي: "الجلل" ص ٢٤٣، وابن الأثيري: "الإيضاح" ج١ ص ٣٣٠، وابن عيش: "شرح المنفل" ج٣ ص ٦٨، والمالقي: "رصف المباني" ص ٢٤، وأبو حيان: "ارتشاف الضرب" ج٢ ص ١١٢، والسويطي: "جمع الهوامع" ج١ ص ١٧٣، والبغدادي: "الخرزاة" ج٢ ص ١٣٠، ١٣٨، والشنقيطي: "الدرر الرابع" ج٢ ص ٢١٦، ج٣ ص ١٩، ٢٠.

(٢) الديوان: ص ٢٢ - أي أن النعمان يهب الجوازي كالفرلان لا يؤذبهن وهج الشمس.

(٣) الأعراب: ٢٥.

(٤) ابن سيده: المخصص ج٣ ص ١٦٠، ١٦١، ابن عقيل: "شرح الألفية" ج٣ ص ٩٤.

(٥) الديوان: ص ٣١، بصف دوراً عفت، فصارت رسماً بعدما كانت علماً.

فأضاف (مجر) المصدر الميمي إلى الرامسات من إضافة المصدر إلى فاعله، وقيل التقدير: كأن أثر
مجر الرامسات^(١)،

وقد روي بجر ذيولها على البدل من الرامسات، وعليه فلا حذف ولا إضافة^(٢)،

(الصفة المشبهة) الوافر

٨٠ - وَتَسْلِكُ بَعْدَهُ بِدُتَابٍ عَيْشٍ . . . أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَتَامٌ^(٣)،

موطن الشاهد: (أَجَبَّ الظَّهْر) نصب الظهر مفعولاً به الصفة المشبهة المجردة من (ال)، أو
بأفعل التفضيل (أَجَبَّ على نية التنوين) وقيل: منصوب على التشبيه بالمفعول، وهذا عند الكوفيين
فقط، وقيل: منصوب على التمييز ورد ذلك ابن الحاجب^(٤)، وقيل: أجب منصوب على الحال،
وقيل: مجرور بالفتحة صفة لعيش، لأنه ممنوع من الصرف لوزن الفعل، والظهر مجرور مضاف إليه
والجر حسن والنصب جائز^(٥)،

(١) الزمخشري: "المفصل" مع شرح ابن يعيش ج ٦٠ ص ١١٠، ١١١، والرضي: شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٦،
والجارودي: أحمد بن الحسين: شرح شافية ابن الحاجب، عالم الكتب، الثالثة، ١٩٨٤، ص ١٦، ٧٠، ٧١، والبغدادى: شرح
شواهد الشافية، ج ٢ ص ٨٢.

(٢) البغدادى: شرح شواهد الشافية ج ٢ ص ١٠٦، ١٠٧.

(٣) الدهراني: ص ١٠٦ أي: إن يهلك النعمان يعني في شدة وسوء حال كالعير المهزول الذي ذهب سنامه، وسيرد برقم
(١١٨).

(٤) ابن الحاجب: الأمالي النحوية، سابق ج ٢ ص ١٥٧، وابن الأنباري: "الإتصاف" ج ١ ص ١٣٥، ١٣٦.

(٥) المحلل: "الجمل" ص ٧٣، سيبويه: "الكتاب" ج ١ ص ١٩٦، والفراء: "معاني القرآن" ج ٢ ص ٤٠٩، والمبرد: "المقتضب"
ج ٢ ص ١٧٦، والنحاس: إعراب القرآن، ج ٣ ص ٤٦٨، وشرح أبيات سيبويه ص ٦٠، ٦١، والزمخشري وابن يعيش:
"المفصل وشرحه" ج ٦ ص ٨٣، وابن السجري: "الأمالي" ج ٢ ص ١٤٣، والمعنى: "المقاصد النحوية"، سابق ج ٣
ص ٥٧٩، والأصموني: "شرح الألفية"، ج ٣ ص ١١، والبغدادى: "خزانة الأدب" ج ٩، ص ٣٦٣.

(النعته)

(وقوع الجامد نعتاً) [الطويل]

٨١- مَجَلَّتْهُمُ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدَيْتُهُمْ . قَوْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^(١)

موطن الشاهد: (ذات الإله) وقع اسم الإشارة الجامد (ذات) نعتاً للمؤنث، مجلتهم، وهو ليس مشتقاً، بل مؤول بالمشتق وهو في أصل موضوعه نعت للمؤنث^(٢).

(نعت المعرفة بالنكرة) [الطويل]

٨٢- قَبَّتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْبِيلَةً . . من الرَّقِيشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاعِقٌ^(٣)

موطن الشاهد: (السم ناعق) أجاز الأخفش، وأبو الحسين بن الطراوة وقوع النكرة (ناعق) نعتاً للمعرفة (السم) إذا كان النعت خاصاً بالمنعوت^(٤)، وجمهور النحاة يرفض ذلك، وعندهم (ناعق) خبر للمبتدأ (السم) مع إلغاء الجار والمجرور، وجعله متعلقاً بالخبر، والتقدير: (السم ناعق في أنيابها)، ويجوز نصب ناعق على الحال^(٥).

(١) الدهبوان: ص ٤٧، وفيه (مجلتهم) يمدح الفساسة أنهم كانوا نصارى وأهل كتاب.

(٢) السهيلي: "تناذج الفكر" سابق ص ٢٣١.

(٣) الدهبوان: ص ٣٣، شبه حالة خونه بحالة المدوغ من أفاعي سود كبيرة الحجم.

(٤) محمد إبراهيم البنا أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو ص ٥٢٨ هـ، دار الاعتصام، الأولى ١٩٨٠ ص ٨٦، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج ٢ ص ١١٧، والأشموني ٣ ص ٦٠، والبغدادي: "الخزانة" ج ٢ ص ٤٥٧، والشنقيطي: "الدرر" ج ٦ ص ٩.

(٥) الخليل، "المجمل" ص ٤٠، وسهبويه ج ٢ ص ٨٩، والنحاس: "شرح أبيات" ص ١٢١، وأبو حيان: ارتشاف ج ٢ ص ٣٥٦، وابن هشام: المغني ج ٢ ص ٥٧١، والسيوطي: شرح شواهد المغني ج ٢ ص ٨١٧، والبهفاهي: خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٥٧، ٤٥٨، والأشموني ج ٣ ص ٦٠.

نعت النكرة بالمعرفة [البسيط]

٨٣- أَحْكَمُ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ. . إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الْقَمَدِ^(٦)

موطن الشاهد: (حمام شراع وارد التمد) أضاف وارد - اسم الفاعل- إلى التمد على نية التنوين والنصب والتقدير (وارد التمد)؛ لذا نعت به النكرة وهي (حمام)، لأن إضافته غير محضة فلم تكسبه تعريفاً ومن ثم جاز أن يقع نعتاً للنكرة^(٣).

(اجتماع النعت المفرد والجملة) [الطول]

٨٤- كَلِمَتِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ. . وَلَيْلٍ ، أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(٣)

موطن الشاهد: (وليل أقاسيه بطيء الكواكب) فجاز أن يتقدم النعت (الجملة) كما في قوله تعالى: "وهذا كتابٌ أنزلناه مُبَارَكٌ"^(٤)، وقوله تعالى: "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ"^(٥)، وهو ليس واجباً^(٦).

(تقديم النعت على المنعوت) [البسيط]

٨٥- وَالْمُؤْمِنُ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا. . رُكَّهَانَ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ^(٧)

موطن الشاهد: (العائذات الطير) فقد استدل بعض النحاة على أن العائذات) كان في الأصل (نعتاً) للطير، فلما تقدم أعرب الطير بدلاً منه، والعائذات إما مفعول به منصوب وعلامته الكسرة،

(١) الديوان: ص ٢٣، أي كن حكيمًا كزرقاء البمامة.

(٢) سيبويه: ج ١ ص ١٦٨، والنحاس: إعراب القرآن ج ٤ ص ١٣، وشرح أبيات الكتاب ص ٨٢، وأبو علي الفارسي: كتاب الشعر- سابق ج ٢ ص ٢٩٣، وابن السجري: الأملاني ج ٢ ص ٢٨٨، ٢٨٩، والبغدادي: "خزانة الأدب" ج ١٠ ص ٢٨٥.

(٣) الديوان: "أبو الفضل" ص ٤٠.

(٤) الاتصام: ١٥٥، ٩٢.

(٥) المائسة: ٥.

(٦) ابن الحاجب: "الكافية في النحو" ج ١ ص ٣١٨، والبغدادي: "خزانة الأدب" ج ٥ ص ٧٤، ٧٥.

(٧) الديوان: أبو الفضل، ص ٢٥.

وعامله (المؤمن) والتقدير: والمؤمنُ الطيرَ العائذاتِ، وإما : مجرور بإضافة للمؤمن والتقدير: (والمؤمنُ الطيرَ العائذاتِ) فلما تقدم التعت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلاً منه^(١).

ويرى الزمخشري أن (الطير) عطف بيان للعائذات، وليس تقديماً للصفة على الموصوف^(٢).

(حذف الموصوف) [الوافر]

٨٦ - كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ . . . يَقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ^(٣)

موطن الشاهد: (كأنك من جمال) حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه: والتقدير (كأنك جَمَلٌ من جمال) وليس الموصوف مجروراً بمن أوفى، وهو الغالب عند حذف الموصوف، أو يكون التقدير: (كأنك من جمال بني أقيش جمل يقمع خلف رجليه يشن . . . فيكون المحذوف بعض اسم مجرور عن متقدم، ويكون شبه الجملة في محل نصب حال من الضمير في يقمع^(٤)، وحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه.

(المعطف)

(الفاء لطلق الجمع) [الطويل]

٨٧- عفا ذو حُسيٍّ مَنْ فَرَّتَنِي، فَالْفَوَارِعُ . . . فَجَتَبَا أَرِيكَ، فَالْقَلَاعِ الدَّوَانِعُ^(٥)

(١) ابن الحاجب: نفسه ج ١ ص ٣١٧، وأبو علي الفارسي: كتاب الشعر ج ١ ص ٣٩٩، ٣٩٦. وابن عصفور: شرح الجمل ج ١ ص ٢١٨، وأبو حيان: البحر المحيط ج ٥ ص ٤٠٤، وج ٧ ص ٣١١، والبهقادي: خزنة الأدب ج ٥ ص ٧١ و ٧٢.
(٢) الزمخشري وابن يعيش: شرح المنفصل ج ٣ ص ١٠.
(٣) الدهوان: أبو الفضل ص ١٢٦، وقاعور ص ١٢٦، الخطاب لعينته بن حصن الفزاري: بهجوه بأنه ينفر من الحرب لبئنه
(٤) سبويه: ج ٢ ص ٢٤٥، الأخصر معاني القرآن ج ٢ ص ٤٤٨، وأبو عبيدة: مجاز القرآن ج ١ ص ١٠١، ٤٧، ١٠١، ٢٢٦، والمجمر: المقتضب ج ٢ ص ١٣٨، ابن السراج: الأصول ج ٢ ص ١٧٨، النحاس: شرح أبيات ص ١٥٠، والزجاج: معاني القرآن ج ١ ص ٢٩٢، وابن الأثير: البيان ج ١ ص ٢٣٦، وابن يعيش: شرح المنفصل ج ١ ص ٦١، ج ٣ ص ٥٩، ٦٠، والمعيني: المقاصد النحوية ج ٤ ص ٦٧، والأشموني: ج ٣ ص ٧١، والبهقادي: خزنة الأدب ج ٢ ص ٦٧، ٦٧.
(٥) الدهوان: ص ٣٠، ذو حسي، فرتني، الفوارع - أريك - مواضع . . . والقلاع: مجازي الماد.

موطن الشاهد: [فجنباً أريك فالتلاع] استدلل بعض النحاة على جواز أن تكون (الفاء) مطلق الجمع كالواو في الأماكن والمطر خاصة، وهذا رأي الجرمي^(١).

كقولهم: عفا مكان كذا فمكان كذا، ونزل المطر مكان كذا فمكان كذا، وإن كانت هذه الأماكن إنما قد عفت في وقت واحد، وإن كان المطر إنما نزل عليها في وقت واحد^(٢).

[الكامل]

٨٨- يادار مية بالعلياء فالسند. أ قوت وطال عليها سالف الأبد^(٣).

موطن الشاهد: (بالعلياء فالسند)، وفيه ردُّ على الجرمي في رأيه السابق إذ أن الفاء، لإفادة الترتيب في الذكر، فهي عاطفة على معناها، وليست بمعنى (إلى) لعدم ظهور الغاية، لأن الحرف إذا أمكن بقاؤه على ما وضع له، فلا يعدل إلى خلاقه والعلياء والسند - كل منهما ليس اسم مكان بعينه، فالعلياء: كل مكان مشرف عن الأرض والسند: ما قبالك من الجبل، فهو يذكر فيه ترتيب الأمكنة الأعم ثم الأخص^(٤).

وفيه موضع استشهاد آخر، حيث عدَّ الكوفيون النكرة المضافة إلى المعرفة في قوله (دارمية) من الموصولات، فالعلياء صلة (دارمية)، لأنها مجهولة إذ أن لها دوراً كثيرة، وردَّ البصريون ذلك وعدَّوا شبه الجملة (حالاً)^(٥).

(١) هو ابن عمر صالح بن إسحاق الجرمي، اختصر كتابه سبويه ونسب شواهد، من نحاة البصرة، توفي ٢٢٥هـ.

(٢) المحلل: العين ج ٥ ص ٤٠٠، وابن عصفور: "المقرب" ج ١ ص ٢٣٠، وشرح الجمل للزجاجي ج ١ ص ٢٣٠، والمرادي، الجني ص ٦٣، والسيوطي: همع الهوامع ج ٢ ص ١٣١، وغالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج ٢ ص ١٣٩.

(٣) الدهبوان: ص ١٤.

(٤) ابن الحاجب: الكافية في النحو ج ٢ ص ٣٦٦، والبهفادي: خزنة الأدب ج ١١ ص ٣٢.

(٥) تعلب: مجالس ج ٢ ص ٤٣٥، وغالد الأزهرى شرح التصريح ج ١ ص ١٤٠، والسيوطي: همع الهوامع ج ١ ص ٨٥، والعيني، المقاصد النحوية، ج ٤ ص ٣١٥، والأشموني ج ٣ ص ٢١، والشنقيطي: الدرر اللوامع ج ١ ص ٢٧٤.

(من أحكام واو العطف)

(الفصل بين الواو وبين المعطوف) [الطويل]

٨٩ - تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُورٍ سَمَّهَا . . . تَطَلَّقَهُ حِينًا وَحِينًا تَرَاجَعُ^(١) .

مواطن الشاهد: (تطلقه حينًا وحينًا تراجع) فصل بـ (الحين) بين الواو وما عطف بها^(٢) .

(حذف الواو ومعطوفها) [الطويل]

٩٠ - فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا . . . أَبُو حَجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلٍ^(٣) .

مواطن الشاهد: (فما كان بين الخير) حذف الواو ومعطوفها لعدم اللبس، ودلالة المعنى عليه والتقدير: (فما كان بين الخير وبينه)^(٤) .

(أو العاطفة بمعنى الواو) [البيسط]

٩١ - قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا . . . إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصَفَهُ فَقَدْ^(٥) .

مواطن الشاهد: (أو نصفه) على أن (أو) فيه بمعنى الواو ورواية الديوان بالواو. ومعناه (ونصفه) وقد يكون معنى " أو " للشك والتقدير: (ليتما هذا الحمام لنا) (إلى حمامتنا أو هو

(١) سبق برقم (٤٣) .

(٢) ابن بري: "شرح شواهد الإيضاح" سابق ص ١٢٦ .

(٣) سبق برقم ٥١ .

(٤) أبو حيان: "البحر المحيط" ج ١ ص ٢٥٢، ص ٤٠٩، ج ٢ ص ٣٦٥، ج ٧ ص ٨٤، ص ٢٢٩، والتنزيل والتكميل ٧٥/٣ .
وخالد الأزهرى: شرح التصريح ج ٢ ص ١٥٣، شرح الأشموني ج ٣ ص ١١٦ والعيني: المقاصد ج ١ ص ١٦٧ .

(٥) سبق برقم (١٧) و (٣٥) .

(٦) ابن جني: "الخصائص" ج ٢ ص ٤٦٢، وابن عصفور، شرح الجمل ج ١ ص ٢٥١، وابن هشام: "المغنى" ج ١ ص ٦٣ .
والسيوطي: "الهمع" ج ١ ص ٦٥، وشرح شواهد المغنى ج ١ ص ٢٠٠، والصبان: "حاشية على شرح الأشموني" سابق ج ١ ص ٢٨٤، والبهفداوي: "خزانة الأدب" ج ١ ص ٢٥٨ .

ونصفه فحذف المعطوف عليها وحرف العطف. وهذا قول الكوفيين، والأخفش والجرمي من البصريين^(١)، ورد ذلك ابن الأثيري^(٢)،

(وقوع "أو" عاطفة بعد حرف استفهام) [الكامل]

٩٢ - أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ رَائِحٍ إِمُّ مُمْتَدٍ. : عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ^(٣).

موطن الشاهد: (أو ممتد) وقعت (أو) عاطفة بعد همزة الاستفهام لأحد الشئتين^(٤). وقد تحذف همزة الاستفهام.

(دخول همزة الاستفهام على ثم) [الوافر]

٩٣ - أُمَّ تَعْدَرَانِ إِلَىٰ وَنَهَا. : فَإِنِّي قَدْ سَمَعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ^(٥).

موطن الشاهد: (أُم)، دخلت همزة الاستفهام على (ثم) العاطفة وكان الأصل تقديم حرف العطف (ثم) على الهمزة ولكن روعي أصالة الهمزة فقدمت^(٦)،

(١) ابن الأثيري: الانصاف ج٢ ص ٤٧٩ وما بعدها.

(٢) نفسه: الأنصاف ج٢ ص ٤٨٠.

(٣) الدهيوان: أبو الفضل ص ٨٩.

(٤) الهروي: "الأزمية" ص ٢١٩.

(٥) الدهيوان: أبو الفضل ص ١٧٤ - الخطاب موجه الى عامر بن مالك وزوجه بن عمرو كانا قد ضننا على قومهما صلحا عقدا مع التابعة على قومه، ثم غدرا وأغارا على بني ذبيان، منها أي من الغدرة.

(٦) الهروي: السابق ص ٢١٩.

عطف الاسم على الفعل [الطويل]

٩٤ - فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ . . . وَيَحْرَ عَطَاءً يَسْتَحِفُّ الْمَعَابِرَ^(١).

موطن الشاهد: (يُبِيرُ . . . ويَحْرَ) حيث عطف الاسم (بحر) على الفعل المضارع (ببر)، موقع الاسم إذ أن الجملة الفعلية من الفعل (يببر) وفاعله المستتر في محل نصب مفعول به ثان (لألغى) والتقدير فألفيته (مبيراً)^(٢).

ويروي . . ومجر عطاء، وفيه كذلك؛ عطف الاسم (مجر) وهو اسم فاعل على الفعل المضارع (يببر) لمشابه اسم الفاعل للفعل^(٣).

" البذل " [الطويل]

٩٥ - تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتَهَا . . . لِسَتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ
رَمَادٌ كَكَحَلِ الْعَيْنِ لِأَيَّاءِ أُهَيْتُهُ . . . وَنُؤْيٍ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمَ خَاشِعٌ^(٤).

موطن الشاهد: (. . . آياتٍ . . . ، . . . رمادٌ . . .)
(. . . رمادٌ . . . ، ونؤيٌ . . .)

ويروي رماداً ونؤياً " بالنصب على البذل من (آيات) سماعاً إذ أن (رماداً، ونؤياً) وقعا بعد جمع والجمع يصدق عليهما لكنهما لا يفنيا به، فجاز نصبهما على الإبدال وجاز قطعهما على

(١) الديوان: ص ٧١ . أي: وجدته شجاعاً، كرمياً، والمعابر جمع وهي السفن التي يعبر بها .
(٢) ابن عصفور: "شرح الجمل" ج ١ ص ٢٤٩، وأبو حيان: "البحر المحيط"، ج ٧ ص ٢٥٩، والمعنى: "المقاصد النحوية" ج ٤ ص ١٧٦ .
(٣) ابن عقيل "شرح الألفية" ج ٣ ص ٢٤ .
(٤) سبق الأول برقم (٧) وهما في الديوان ص ٣٠ أي بعد مضي سبعة أعوام بعيداً عن الدبار تعرقت عليها بعد جهد بعلامات منها الحفيرة (النؤي) التي تحفر حول البناء، الجزم: الأصل، خاشع: لاصق .

الاستئناف وقد جاءت روايتهما بالرفع، والتقدير (بعض الآيات رماذ، وبعض الآيات نؤي"، مبتدأ مؤخر وخبره شبه جملة محذوف، وهو الأرجح^(١)، وعليه جاءت رواية الديوان بالرفع،

المنادي
العامل في حال المنادي
[البسيط]

٩٦ - قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ . يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ^(٢)

موطن الشاهد: (يابؤس للجهل ضراراً) وقع (ضراراً) حالاً من المضاف (بؤس) وهو المنادي، فكان العامل في الحال هو العامل في المنادي وهو حرف النداء (يا) النائب عن الفعل المحذوف (أدعو) والتقدير (أدعو بؤس الجهل حال كونه ضراراً لأقوام). وهذا رأي المبرد^(٣)، ويرى رضى الدين الاسترياذى^(٤)، وابن هشام اللخمي أن ضراراً وقع حالاً من المضاف إليه (الجهل) فيكون العامل فيه المضاف (بؤس)، لأنه العامل في المضاف إليه^(٥)،

(الترخيم)
[الطويل]

٩٧ - فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمْ . وَلَا تَقُولُوا لَنَا: أَمَّا لَهَا عَامٍ^(٦)

موطن الشاهد: (عام) حيث أراد: ياعامر فرخم المنادي، فحذف آخره، وترك الميم مكسورة على الأصل "على لغة من ينتظر الحرف" وهو كثير في الاستعمال^(٧)،

- (١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ج١ ص ٣٣، وأبو حيان: "ارتشاف الضرب" ج٢ ص ٦٢٨، والمعنى: "المقاصد النحوية" ج٣ ص ٣٠٦، والبغدادي: الخزانة، ص ٤٥٣، وشرح شواهد الشافية ص ١٠٨ وفيه ٠٠٠ ما إن --- وقال (إن) زائدة.
- (٢) سبق برقم (٥٤، ٧٧).
- (٣) الرضي: "شرح الكافية" ج١ ص ١٣٢، وابن الأثيري: "الإتصاف" ج١ ص ٢٣٠، والبغدادي: "الخزانة" ج٢ ص ١٣٠.
- (٤) نفسه: ج١ ص ١٣٢ وخزانة الأدب ج٢ ص ١٣٠.
- (٥) نفسه ج١ ص ١٣٢ والخزانة ج٢ ص ١٣٠.
- (٦) الديوان: ص ٨٢، ويريد بني عامر بن صعصعة المذكورين بخالفة عهدهم مع قومه في الشاهد السابق.
- (٧) سيبويه: ج٢ ص ٢٥٢، الخليل: "الجميل" ص ١٣٨، ابن الشجري: "الأمالي" ج٢ ص ٨١، البغدادي: "خزانة الأدب" ج٢ ص ١٣٣.

(إقحام الهاء في المنادي المرخم) [الطويل]

٩٨- كَلَيْتِي لِهَمَّ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ . . . وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بِطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(١)

موطن الشاهد: (يا أميمة) حيث جاء المنادي في رواية البيت مفتوحاً مرة، ومضموماً مرة أخرى. وللنحاة في كلتا الروايتين توجيهات.
أولاً: رواية الفتح ولها وجوه:
 الوجه الأول: أن الاسم منصوب على الندبة والتقدير: (يا أميمتاه) وهذا رأي الفراء وحكاه الخليل وضعفه^(٢)،

الوجه الثاني: أنه منادي مرخم والتقدير: يا أميم، حذف الهاء للترخيم، ثم رد الهاء الساكنة مقحمة بين حرف الميم (آخر المنادي) وبين حركة الميم (الفتحة) على لغة من ينتظر الحرف^(٣)، وحرك الهاء بالفتحة؛ وذلك اتباعاً لحركة ما قبلها، واعتياداً للفتح في الميم، ولعدم الاعتبار بوجود الهاء بعد الرد، وهذا رأي جمهور نحاة البصرة^(٤)،

وقيل: حركت الهاء بالفتحة لوقوف الهاء لوقع ما يستحق الفتحة، وكما كا الاسم قبل ردها مفتوحاً^(٥)،

(١) سبق برقم ٨٤.

(٢) الخليل: "الجميل" ص ٨٤، والفراء: "المعاني" ج ٢ ص ٣٢، وابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها: بتحقيق عبد الرحمن المفيمين، الخالجي، القاهرة، الأولى، ١٩٩٢، ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) رأي أبي علي الفارسي في معجم الهوامع، ج ١ ص ١٨٥، وخزانة الأدب، ج ٢ ص ٣٢١.

(٤) سيبويه: "الكتاب" ج ١ ص ٢٠٧، ٢٧٦، الزجاجي: "اللغات" ص ١٠٢، وابن خالويه: "الحجة" ص ١٩٢، والنحاس: "إعراب القرآن" ج ٢ ص ٣١١، وشرح أبيات الكتاب: ص ١٣٤، وابن جني: "الخصائص" ج ٢ ص ٣٠٩، وابن السجري: ج ٢ ص ٨١، وابن مالك: "شرح الكافية" ج ٣ ص ١٣١٩، والأشموني: ج ٣ ص ١٧٤.

(٥) ابن الأثيري: "البيان" سابق ج ٢ ص ٣٣.

الوجه الثالث: أنه ليس برخم، والثاء التي للتأنيث أصلية، وهو إما مبني، وإما معرب فالبناء على الفتح إتباعاً لحركة الحرف السابق، ولأن حركة الفتح تشاكل حركة إعرابه لو أعرب، والإعراب على أنه منصوب على الأصل في المنادي، ولم ينون، لأنه ممنوع من الصرف^(١).

ثانيه الرفع: وهو القياس، قال الزجاجي: (والأجود الرفع)^(٢)، وقال ابن هشام: "ويجوز يا أميمة بالرفع على النداء المفرد"^(٣).

أسماء الأفعال

[البسيط]

٩٩- مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ . . وما أُمِّرَ من مَالٍ ومِن وُلْدٍ (٤)

موطن الشاهد: (فداؤً) وقد جاء بالكسر على أنه اسم فعل، منقول من المصدر ونون؛ لأنه نكرة وجاور لام الجر، ومعناه الدعاء^(٥)، وقيل: بُني على الكسرة؛ لأنه تضمن معنى الحرف وهو لام الأمر، وتقديره (ليفدك الأقوم كلهم) فلما كان معناه بني على الكسر، لأنه وقع للأمر، والأمر إذا تحرك تحرك إلى الكسرة ودخل التنوين مع البناء فرقاً بين النكرة والمعرفة، والأقوم فاعل^(٦)، وفداء بالنصب على المصدر لفعل محذوف والتقدير ليفدك الأقوم فداءً، وعليها فلا شاهد، والأقوم فاعل - وهي رواية الديوان -

وروي: فداء بالرفع خبر مقدم والتقدير: (الأقوم فادون لك)^(٧).

(١) الخليل: "الجميل" ص ٨٤، والأصموني: "شرح" ج ٣ ص ١٧٤، والبهداهي: "خزانة الأدب" ج ٢ ص ٣٢١.

(٢) الزجاجي: "الجميل في النحو" ص ١٧٢.

(٣) ابن هشام الأصبهاني: "شرح الجمل الكبرى"، محقق علي توفيق الحمد، رسالة ماجستير، آداب القاهرة، ١٩٧٦، ص ١٤٦.

(٤) الديوان: ٢٦ يمدح النعمان، ولماحور ص ٢٨.

(٥) الزمخشري: وابن يعيش: شرح المفصل وشرحه، ج ٧ ص ٧٠، والبهداهي: "الخزانة" ج ٢ ص ١٨٢.

(٦) رأي أبي علي الفارسي في خزانة الأدب ج ٢ ص ١٨١.

(٧) رأي النحاس في شرح المفصل لابن يعيش، ج ٤ ص ٧٤، وارتشاف الضرب لأبي حيان ج ٣ ص ٢٠٦.

"اسم فعل الأمر من الرباعي"
[الكامل]

١٠٠- مُتَكَنَّفِي جَنَبِي عِكَاطَ كِلَيْهِمَا .: يَدْعُو بِهَا وَلِدَانُهُمْ عَرَعَارٍ^(١)

موطن الشاهد: (عرعار) جاء اسم فعل أمر من (عرعر) وهو رباعي سماعاً^(٢)، ومعناه اجتمعوا للعب، والأصل في بناء اسم فعل الأمر على وزن "فعال" أن يكون من الثلاثي، ووروده من الرباعي قليل، لا يجعل أصلاً، ولا يقاس عليه^(٣)، وعده الأخفش قياسياً.

ويرى المبرد والمازني أنه ليس اسم فعل أمر معدول عن الرباعي، وإنما هو حكاية صوت^(٤)، والأول أرجح، لأنه رأي الجمهور، ولاختلاف الصوت الثاني عن الأول^(٥)،

"التوكيد بالتون الخفيف"
[الكامل]

١٠١- فَلَئَاتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ وَلَيَدْفَعَنَّ .: جَيْشاً إِلَيْكَ قَوَادِمُ الْأَكْوَارِ^(٦)

موطن الشاهد (فلتأتينك وليدفعن) أكد الفعلين بالتون الخفيف، وذلك لأن القسم موضع توكيد وتشديد^(٧)،

- (١) الديمسان أبو الفضل: ص ٥٦، أي نزلوا بجانب عكاظ: وهرهر من العرعر، وهي لعبة الصبيان، ينادي الصبي إذا لم يجد من يلاعبه، (عرعار) أي علموا إلى العرعر فيخرج إليه الصبيان فيلعبون معاً.
(٢) سيبويه: ج ٣ ص ٢٨٠ وابن عصفور: شرح الجمل، ج ٢ ص ٢٤٦، ٢٤٧.
(٣) أبو سعيد السمرقاني ٣٦٨، شرح كتاب سيبويه، سابق ج ١ ص ١٢٥ وابن بهيش: "شرح المفصل" ج ٤ ص ٥٢.
(٤) الرطبي: "شرح الكافية" ص ٧٥، وشرح الأشموني ج ٣ ص ١٦٠.
(٥) الأشموني ج ٣ ص ١٦١.
(٦) الديمسان ص ٥٥ يهتد زرعة بن عمرو بالهجماء ورجال الحرب: الأكوار جمع كور وهو الرجل.
(٧) سيبويه ج ٢ ص ٥١١، وسيرد في صرف المتنوع من الصرف برقم (١٠٦).

"المتنوع من الصرف"

(الاسم المعدول)

[الكامل]

١٠٢- إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطْبَيْنَا بَيْنَنَا . فَعَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارًا^(١)

موطن الشاهد: (بره . . . فجار) منع (برة من الصرف؛ لأنه معدول عن البر أو المبرة). (فجار) اسم مصدر معدولا عن (فجرة) أو (فاجرة) فهو مصدر معرفة مؤنث، أو علم لاسم الجنس المؤنث، وبنى على الكسر؛ لأنه على وزن فعال وهو ممنوع للعلمية والعدل. وكذلك برة^(٢)،

"منع فعال من الصرف"

[الواحد]

١٠٣- أَتَارَكَةٌ تَدَلُّهَا قَطَامٌ . وَضَنَّا بِالتَّحِيَّةِ وَالكَلَامِ^(٣)

موطن الشاهد: (قطام) ني على الكسر؛ لأنه علم مؤنث معدول عن قاطمة، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والمعدل عنفاعلة، وبنى على الكسر لأن آخره ليس راء كويار وظفار، وقيل: بنى على الكسر تشبيهاً بتزال^(٤)،

(١) الدهيران ص ٥٦ والحطاب لزعمه المذكور في الشاهد السابق أي: كانت لي ذلك خطتان، أخت البره وأخذت الفاصلة.

(٢) سيبويه ٣ ص ٢٧٤، المبرد: "الكامل" ج ١ ص ١٠، وعلقب: "مجالس" ج ٢ ص ٢٩٦، والزجاجي: "الجمل" ص ٢٢٩، وابن جني: "الخصائص" ج ٢ ص ٢٠، ج ٣ ص ٢٦٤، وابن السيد: "الخلل" ص ٣٠٧، وابن الشجري: "الأمالي" ص ١١٣، وابن يهيش: "شرح المفصل" ج ١ ص ٢٣٨، ج ٤ ص ٥٢، وابن عصفور: "شرح الجمل" ج ٢ ص ٢٤٢، والرضي: "شرح الكافية" ج ٢ ص ٧٧، والسيوطي: "معجم الهوامع" ج ١ ص ٢٩.

(٣) الدهيران ص ١٣ أي: لا تترك تدللها قطام.

(٤) النحاس: "شرح أبيات سيبويه" ص ٨٨، وأبو سعيد السهرافي، شرح كتاب سيبويه ج ١ ص ١٣، وابن الشجري: "الأمالي" ج ٢ ص ١١٥، وابن يهيش: "شرح المفصل" ج ٤ ص ٦٤، وابن عقيل، شرح الألفية ج ٣ ص ٣٣٧.

"المؤنث المسمى به مذكراً يمنع من الصرف"
[الطويل]

١٠٤- عَفَا آيَةَ رِيحِ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا . . بِأَسْحَمِ دَانٍ مُزْتَهُ مَتَّصَوِّبٍ (١)

موطن الشاهد: [ريح الجنوب مع الصبا] على أن من أسماء الرياح: الجنوب والصبا فهما اسمان مؤنثان إذا سُمي رجل بأحدهما منع من الصرف، قال سيبويه: "وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور إذا سميت رجلاً بشي، منها لم تصرفه، لأنها صفات في أكثر كلام العرب؛ يقولون: هذه ريح حرور . . . وهذه الريح جنوب" (٢).

"العلم الأعجمي"
[البيسط]

١٠٥- أَنْهَيْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي . . وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ (٣)

موطن الشاهد: (أبا قابوس) منع قابوس من الصرف؛ لأنه علم أعجمي زائد على ثلاثة أحرف، وهو من الألفاظ الأعجمية التي وافقت كلام العرب، وليس مأخوذاً من قولهم: (قبست النار)؛ فلو كان من قبست لانصرف (٤).

(١) الديوان: أبو الفضل، ص ٢٤١، وطبع دار صادر ص ٢٢.

(٢) الزواج: ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق: هدى قراءة، الخانجي، الثانية، ١٩٩٤، ص ٧٥، الكتاب ج ١، ص ٢٣٧.

(٣) الديوان: أبو الفضل، ص ٢٦.

(٤) ابن جني: "المنصف" سابق ج ١، ص ١٤٣، ج ٢، ص ٣٥٤، وابن السراج: "الأصول" ج ٣، ص ٣٤٦، وابن جني: "الخصائص" ج ٢، ص ٣٤٩، المنصف: ج ١، ص ٥٥٣.

(٥) سبق برقم ١٠١.

(جواز صرف المنوع من الصرف)
[الكامل]

١٠٦- فَلتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيدَقَعَنَّ .: جيشاً إليك قوادم الأحموار^(١)

موطن الشاهد: (قصائد) جاءت منونة مصروفة والأصل أنها ممنوعة من الصرف؛ لأنها على وزن "فعاثل؛ من صيغ منتهى الجموع وصرفها للضرورة الشعرية^(٢)، وصرف المنوع من الضرورات المحسنة^(٣)،

"جر المنوع من الصرف بعلامة الجر الأصلية"
[الطويل]

١-٧- إذا ما غزوا في الجيوش حلق فوقهم .: عصائب طير تهتدي بعصائب^(٤)

موطن الشاهد: (بعصائب) - حيث جر المنوع من الصرف (عصائب)؛ لأنها على وزن فعاثل (صيغ منتهى الجموع) بعلامة الجر الأصلية وهي الكسرة للضرورة؛ لأن قافية القصيدة مكسورة؛ والأصل في إعراب المنوع نيابة الفتحة عن الكسرة في الجر^(٥)،

(١) سبق برقم ١٠١ .

(٢) المهرة: "المقتضب" ج١ ص ١٤٣، ج٢ ص ٣٥٤، وابن السراج: "الأصول" ج٣ ص ٣٤٦، وابن جني: "الخصائص" ج٢ ص ٣٤٩، المنصف ج٢ ص ٧٩، والقزاز القزويني: "ما يجوز للشاعر في الضرورة"، تحقيق رمضان عبد التواب وصالح الدين الهادي، الزهراء للإعلام العربي، الأولى ١٩٩٢، ص ١٣١، والاتصاف، ج٢ ص ٤٩٠ .

(٣) أمين علي السيد: "في علمي العروض والقافية" دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠، ص ٢٤٨، والمقرب لابن عصفور ج٢ ص ٢٠٢ .

(٤) الديوان: ص ٤٢، يمدح الفساسة فأسراب الطيور تحلق فوق جيوشهم طمعا في الغنم بنصرهم .

(٥) أبو سعيد السهرافي: ما يحتل الشعر من الضرورة، سابق ص ٤١، وابن يعيش: "شرح المفصل" ج١ ص ٦٨، وابن عصفور: "شرح الجمل" ج٢ ص ٥٥٢، وخالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج٢ ص ٢٢٧ .

(جر المنوع من الصرف بالعلامة الاصلية إذا عرف)

[الطويل]

١٠٨- تَقَدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسَجَهُ . . وَتَوَقَّدُ بِالصَّفَّاحِ تَارَ الْمُحْبَاجِبِ^(١)

موطن الشاهد: (المُحْبَاجِب) حيث جاء المنوع من الصرف (جُحَابِج) لأنه اسم مؤنث على وزن فعالل، مجروراً بالعلامة الأصلية للجر، وهي الكسرة لدخول (إل) حرف التعريف على الكلمة وقيل الألف واللام زائدة كما زيدت في النجم والثريا^(٢).

(إعراب المضارع)

(نواصب المضارع)

(أن المصدرية)

[الطويل]

١٠٩- فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ . . وَأَثَلَّ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ

أَكَبَّ عَلَى قَاسٍ يَحُدُّ غُرَابَهَا . . مُذَكَّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بَاتِرَةً^(٣)

موطن الشاهد: (أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ) - حيث وقعت أن المصدرية بعد فعل يدل على اليقين (رَأَى) من الرؤية العلمية وليست البصرية، وقد اشترط النحاة لنصب المضارع بـ (أَنْ) المصدرية وقوعها بعد فعل لا يدل على اليقين^(٤)، وقد أجاز الفراء وابن الأثيري نصب الفعل المضارع بـ (أَنْ) المصدرية التي تقع بعد فعل يدل على اليقين كما في بيت الشاهد.

(١) الديوان: أبو الفضل، ص ٤٦، في مدح الفاسنة: أن سيفهم تقطع الدروع المتينة (السوقي) والحجارة (الصفاح) فيبدو شعاع كأنه المحباجب) وهو ذهاب بظير لبلال له شعاع كالسراج.

(٢) ابن بري: شرح شواهد الإيضاح ص ٥٣٨، وابن دريد: "جمهرة اللغة"، ج ١ ص ١٧٤، وابن منظور: "لسان العرب" (حجب)

(٣) الديوان: أبو الفضل، ص ١٥٥، ١٥٦، أي: يعاتب بني مرة، ويذكرهم بقصة المثل: كيف اعاهدك وهنا أثر فأسك - وفاعل رأي يعود على (الحليف) في قوله في بيت سابق، كما لقيت ذات الصفا من حلبها. وما انفكت الأمثال في الناس سائرة، ذات الصفا: الحية.

(٤) ابن عقيل: "شرح الألفية" ج ٤ ص ٤، وابن هشام: "معنى اللبيب" ج ١ ص ٣٠.

وقيل: (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف وجملة (ثمر الله) خير، ولم يفصل بين الجملة الفعلية (ثمر الله) الواقعة خبراً وبين (أن) المخففة فاصل؛ شذوذاً، وهذا رأي الكوفيين في خبر أن المخففة^(١).

" نصب الفعل المضارع بالفاء الواقعة في جواب النفي "

[الطويل]

١١٠- سقى الغيثَ قبراً بين بصري وجاسم .: بِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ قَطْرٌ ووابِلٌ
ولا زال ریحانٌ ومِسْكٌ وَعَنْبَرٌ .: على مُنتَهَاهُ رِيحَةٌ ثُمَّ هَاطِلٌ
فِيئْتِ حَوْدَانًا وَعَوْفًا مُتَوَرًّا .: سَأْتِجُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَاتِلٌ^(٢)

موطن الشاهد: (ينبت) الفعل المضارع الواقع بعد (الفاء) حيث إجاز التحليل^(٣)، نصب الفعل المضارع بالفاء الواقعة في جواب النفي، وقال المبرد: "ولو جعله جواباً لقوله فلا زال كأن وجهاً جيداً"^(٤)، والرفع أجود، وبه جاءت رواية البيت، وبه قال سيبويه^(٥)، لأنه ليس جواباً لقوله ولا زال، ولا متعلقاً به، إنما هو دعاء، ثم استأنف فالفعل ينبت (مرفوع) والجملة من الفعل والفاعل المستتر (هو) العائد على الغيث في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (فذلك ينبت).

(١) الرطبي: شرح الكافية ج ٢ ص ٢٣٤، وابن بزوة - غناية الأمل - سابق ج ١ ص ٢٣٨، والبهادري: خزنة الأدب، ج ٨ ص ٤١٤.

(٢) الدهراني: ص ١٢١، وبصري وجاسم موضعان بالشام، والوسمي أول المطر، حوزان: عوف نباتان طيبا الرائحة، ولم يرد في الديوان في جميع طبعاته، (فينبت)، وجاءت (فينبت) في ابن مضاء القرطبي ت ٥٩٢ هـ، الرد على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، الأولى، ١٩٤٧، ص ١٢٦ روى الأول: ولا زال تيب تيباً بين تيبين وجاسم عليه من الرسمى جود.

(٣) سيبويه: ج ٣ ص ٣٦، والنحاس: شرح أبيات سيبويه ص ١٦٠.

(٤) المبرد: المقتضب ج ٢ ص ٢٢١، وبه جاء الثاني: (فلا زال) قبر بين بصري وجاسم: خلية من الرسمى سح ووابل.

(٥) سيبويه: ج ٣، ص ٣٦، ٣٥، وبه البيت الثاني: ولا زال قبر بين تيبين وجاسم مع عجز الأول.

«الجوازم»
{ دخول الفاء في جواب إذن الشرطية }
{ البسيط }

- ١١١- ما قَلْتُ مِنْ سِيٍّ وَمَا أَتَيْتَ بِهِ . . . إِذْنًا فَلَا رَفَعْتَ سَوَاطِيَّ إِلَى يَدَيَّ (١)
١١٢- إِذْنًا فَعَاقَبْتِي رَبِّي مَعَاقِبَةً . . . قَرَّرْتَ بِهَا عَيْنٌ مَن يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ (٢)

موطن الشاهد في البيتين (إذن فلا رفعت)، (إذن فعاقبني) فالغالب في "إذن" أنها تتضمن معنى الشرط، فإذا كان الشرط في المستقبل جاز دخول الفاء في الجواب، كما جاز دخول الفاء في جواب إن، والتقدير في البيت الأول: (إن أتيت بشيء - فلا رفعت) وفي الثاني: (إن قلت فعاقبني) (٣).

{ المُجَازِمَةُ }

«دخول همزة الاستفهام على لما»
{ الطويل }

- ١١٣- عَلَى حِينٍ عَاتَيْتُ الْمَشِيبَةَ عَلَى الصَّبَا . . . فَقُلْتُ: أَلْمَا أَصِحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ

موطن الشاهد: (ألما أصح) دخلت همزة الاستفهام على حرف الجزم (لما) وهي تدخل على "لم" أكثر ويبقى عمل الجزم كما هو، ويصبح غرض الاستفهام تقريرياً (٥).

(١) الديمون: أبو الفضل، ص ٢٥، وسبق برقم (٢٠).

(٢) الديمون: البستاني، ص ٣٦، ولم يرد في طبعة دار المعارف، وهو منسوب له في مجالس ثعلب ج ١ ص ٣٠٢، وشرح القصائد العشر للبربري ص ٤٦٢، وخزانة الأدب: ج ٨ ص ٤٤٩.

(٣) الرضي: شرح الكافية، ج ٢ ص ٢٣٦، والبغدادى: "خزانة الأدب" ج ٨ ص ٤٥٠ وما بعدها.

(٤) سبق برقم (٢) في المبنى من الأسماء، و برقم (٧٠) في الأسماء التي لازمت الإضافة.

(٥) السهوتي: "شرح شواهد المنى" ج ٢ ص ٨١٧، والأشموني: "شرح الألفية وحاشية الصبان عليه" ج ٤ ص ٨٠.

{ حذف جواب لما }
[الكامل]

١١٤- أَقْدِ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا . لَمَّا تَزَلْنَا بِرَحَالِنَا وَكَانَ قَدْرًا^(١)

موطن الشاهد: (لما تزل) حذف لما والتقدير "وكان قد زلت" وحذف جواب المجزوم خاص بلما فقط^(٢).

{ استخدام (إن) مكان إذا الشرطية }

[مجزوء الكامل]

١١٥- كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ . وَقَائِلٍ لِلَّهِ دُرَّةٌ^(٣)

موطن الشاهد: (إن هلكت) حيث استخدم (إن) مكان إذا، والغالب في إن الشرطية أنها لا تستعمل إلا فيما كان مشكوكاً في وجوده، والموت ليس كذلك، والغالب في (إذا) أنها للشرط، فيما هو كائن وقائم، وقد استخدم النابغة (إن) مكان إذا، لأن الموت والهلاك وإن كان حقيقة فإن زمانه ليس متعيناً، وحق ما يجازي به أن لا تدري أيكون أم لا يكون، وهذا الاستعمال فيما كان زمانه غير معين جائزاً^(٤).

(١) سبق برقم (١) في تنوين الترغيم و برقم ١٩ في تخفيف كان.

(٢) ابن جني: الخصائص ج ٢ ص ٣٦٢، وابن عسكرو: شرح الجمل ج ٢ ص ١٨٩

(٣) الديسان: أبو الفضل ص ٢٣١، والهيستاني: ٧٧، وابن الأثير: الأضداد ص ١٩٩.

(٤) ابن مهيش: شرح المفصل، ج ٩ ص ٤ يتصرف.

* لا الناهية *

[جزم فعل المتكلم بلا] [المسيط]

١١٦- لا أَعْرِفَنَّ زَيْبًا حُورًا مَدَامِعُهَا . . . كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجٌ دَوَّارٌ (١)

موطن الشاهد: (لا أعرفن) دخلت (لا) الناهية على فعل مضارع للمتكلم، والأغلب في النهي
 به "لا" أن يكون المضارع للمخاطب والغائب^(٢)، وقيل: دخولها على المضارع المبدوء بالهمزة
 والمبدوء بالنون نادر^(٣)، وجوزه ابن هشام في المعنى مستدلاً ببيت الشاهد^(٤):

واستدل سيبويه بالبيت على توكيد الفعل بالنون الحقيقية^(٥)، .

وسيرد في نهاية الفصل أنه يستعمل بكثرة في شعر النابغة وله شاهد من شعر الأعشى مع
 الفعل (أعرف) المؤكد بالنون خاصة.

[العطف على جواب المجزوم]

[الوافر]

١١٧- فَإِنَّ يَقْدَرُ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ . . . تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ (٦)
 وَتَخَضَّبَ لِطَيْئَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ . . . بِأَخْمَرَ مِنْ تَجَمُّعِ الْجَوْفِ أَنِّي

موطن الشاهد: (فإن يقدر . . . تمط - وتخضب) حيث عطف تخضب على جواب الشرط
 (تمط) وأصله تمطط - فلما أذغمت الطاء في الطاء نصب على التضعيف^(٧)، تمطي - حذف حرف
 العلة للجزم وفي (تخضب) ثلاثة وجوه الأول: الرفع على الاستئناف.

(١) الدهسان: أبو الفضل، ص ٧٥، كأنه ينهي نفسه ويقول محذراً قومه لا تقيموا في موضع (أمر) فتسبي تساؤم.

(٢) خالد الأزهرى: "شرح التصريح" ج ٢ ص ٢٤٥، وشرح الأشموني ج ٤ ص ٤.

(٣) العين: "شرح الشواهد" بهامش شرح أشموني ج ٤ ص ٣.

(٤) ابن هشام: معنى اللبيب: ج ١ ص ٢٤٦، والسهوطي: "شرح شواهد" ج ١ ص ٢٢٦، والأمير - حاشية الأمير ج ١، ص ١٩٩.

(٥) سيبويه: ج ٣ ص ٥١١.

(٦) الدهسان: أبو الفضل، ص ١١٣.

(٧) الخليل: بن أحمد: "الجملة" ص ١٩٥.

القائي: النصب بأن مضمره بعد واو المعية وجوباً.
القائل: الجزم عطفاً على جواب الشرط^(١)،

ومثله:

[الوافرا]

١١٨- فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو قَاهُوسٍ يَهْلِكُ . . . ربيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
وَتَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ . . . أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(٢)

موطن الشاهد: (فإن يهلك أبو قاهوس يهلك . . . وتأخذ) فقد عطف الفعل المضارع (تأخذ) على جملة جواب الشرط (يهلك)، فجاز في "تأخذ" الرفع على الاستئناف، والنصب بأن مضمره بعد واوالمعية وجوباً، والجزم عطفاً على الجواب^(٣)،

ومثله:

[الطويل]

١١٩- إِنْ يَرْجِعَ النُّعْمَانُ نَفْرَحَ وَنَبْتَهَجُ . . . وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا^(٤)

موطن الشاهد: "إن يرجع . . . نفرح ونبتهج . . . ويأت" حيث جاء الفعل المضارع "نبتهج" بعد الواو عطفاً على فعل جواب الشرط فجاز فيه الوجه الثلاث السابقة في الشاهدين قبل، "ويأت" جاء عطفاً على المجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة^(٥)،

(١) الأخفش: "معاني القرآن" ج١ ص ٢٣٠، وأبو عبيدة: "مجاز القرآن" ج٢ ص ٢٤٥.

(٢) الديسران: ص ١٠٥، وسبق الثاني برقم (٨٠) في الصفة المشبهة.

(٣) الفراء: "معاني القرآن" ج١ ص ٢٢٤، ١ الأخفش: "معاني القرآن" ج٢ ص ٤٠٩، والمهسر: "القتضب" ج٢ ص ٧٩، وابن السكيت: "الأمالي" ج١ ص ٢١، وابن مالك: "شرح الكافية" ج٣، ص ١٠٦١، وابن عقيل: "شرح الألفية" ج٤ ص ٣٩، والأصموني: "شرح الألفية" ج٤، ص ٢٤، والبهادري: "خزانة الأدب" ج٧ ص ٥١١.

(٤) الدهوان: ص ١٠٧، يمدح النعمان بن الحارث وكان قد خرج للنتزه والبيت مطلع قصيدة.

(٥) الفراء: السابق ج١ ص ٨٧، والأخفش: السابق ج١ ص ٢٢٥.

ومثله :

[الطويل]

١٢٠- وَإِنْ يَهْلِكُ النَّعْمَانُ تَعَرَّ مَطِيئُهُ . . . وَيَلْقَى إِلَى جَنَبِ الْفَنَاءِ قَطْرُوعَهَا
وَتَنْحَطُّ حَصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً . . . تَقْضَقُضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعَهَا (١)

موطن الشاهد: (وإن يهلك تعر وتنحط) جاء الفعل المضارع (تنحط) بعد جملة جواب الشرط (تعر مطية)، فجاز فيه الوجوه الثلاثة الرفع على الاستئناف، والتنصب بأن مضمرة بعد وار المعية، وجوباً، والمجزم عطفاً على جملة جواب الشرط (٢)،
وقد قال ابوس جعفر النحاس في الأول للشاهد رقم (١١٨) معقياً: (. . . إلا) أن الرفع عند سيبويه أجود (٣)،

"تعاقب الألف واللام والتنوين"

[البسيط]

١٢١- لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَاباً إِذَا انْصَرَفَتْ . . . وَلَا تَبِيحُ بِجَنَّتَيْ نَخْلَةَ الْبَرَمَا (١)

موطن الشاهد: "السود أعقابها" نصب أعقابها بادخال الألف واللام على (السود) المضاف: والتقدير: (ليست بسوداء الأعقاب إذا انقلبت وأرتك عقبيها) فلما أدخل الألف واللام على المضاف انتصب المضاف اليه ونون، لأن الألف واللام يعاقبان التنوين، والتنوين يعاقب الألف واللام (٥)،

(١) الدهيان: أبو الفضل، ص ١٠٧، والقطوع: أداة الرجل.

(٢) الفراء: معاني القرآن، ج ١ ص ٨٧، والأخفش: معاني القرآن، ج ١ ص ٢٢٥.

(٣) النحاس: إعراب القرآن" ج ٤، ص ٨٤، ولم يذكر سيبويه ذلك عند استدلاله بالبيت، إنما أورد في الصفة المشبهة، ج ١، ص ١٩٦.

(٤) الدهيان: ص ٦١.

(٥) الخليل بن أحمد: "الجملة" ص ٧٢.

المعدد*
[المسيط]

١٢٢- إْحْدَى بِلَىِّ وَمَاهَمَ الْفُوَادُ بِهَا . . . إِلَّا السَّفَاهُ . وَإِلَّا ذَكْرَةَ حُلْمًا (١)

موطن الشاهد (إحدى بلى)، أضيفت (إحدى) إلى علم وهو (بلى)، واحدى لا تستعمل غالباً إلا مركبة مع العشرة أو العشرين ومضاعفاته، أو مضافة لغير علم (٢).

الجملة التي لا محل لها من الإعراب*
[الطويل]

١٢٣- كَعْمَرِي وَمَاعْمَرِي عَلَىَّ بَهِيْنٍ . . . لَقَدْ نَطَقْتُ بَطَلًا عَلَىَّ الْأَقَارِجِ (٣)

موطن الشاهد: (العمرى وماعمرى - لقد) وقعت جملة (وماعمرى على) معترضة بين القسم وهو (العمرى) وبين جوابه (لقد نطقت) وهذه الجملة المعترضة لا محل لها من الإعراب (٤).

[الكامل]

١٢٤- نُهَيْتَ زَرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا . . . يَهْدِي إِلَىَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٥)

موطن الشاهد: (والسفاهة كاسمها) وقعت جملة (السفاهة كاسمها) - معترضة بين المفعول الثاني والمفعول الثالث، فلا محل لها من الإعراب (٦).

(١) سبق برقم (٧٣).

(٢) السهوي: "معجم الهوامع" ج٢ ص ١٥٠، الشنيطي: "الدرر" ج٦ ص ٢٠٠.

(٣) الديسران: أبرالفضل، ص ٢٤.

(٤) ابن هشام: "معنى اللبيب" ج١ ص ٣٩، والسهوي: "شرح شراهد المعنى" ج٢ ص ٨١٦، والهدادي: "شرح أبيات المعنى" ج٦ ص ٢١، والحزانة ج٢ ص ٤٤٧، والأمهر حاشية الأمير ج٢ ص ٥١.

(٥) سبق برقم ٢٦.

(٦) العيني: "المقاصد الحسنة" ج٢ ص ٤٣٩، وشرح الشاهد٢ بهامش الأشموني/٤١، وغالد الأزهري: "شرح التصريح" ٦٥/١، والصبان: ٤١/٢.

(الجملة الاستثنائية)

[الكامل]

١٢٥- وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسْأَلُهَا . . . عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِّعِ مِنْ أَحَدٍ^(١)موطن الشاهد: (عيت جواباً) جملة استثنائية من الاستئناف البياني لا محل لها من الإعراب^(٢).

(الجملة التفسيرية)

[الطويل]

١٢٦- لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ . . . كَلِّدِي الْعَرَّ يُكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ^(٣)موطن الشاهد: (يكوي غيره) وقعت الجملة الفعلية من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل، بعد قوله: (كذي العر) كأنه قال وتركتني كذي العر. قيل: وما شأن "ذي العر"، فقال: "يكوي غيره وهو راتع"^(٤).

التأنيث

(المؤنث المعنوي)

[البيسط]

١٢٧- مَا قُلْتُ مِنْ سِيٍّ وَمَا أُتَيْتُ بِهِ . . . إِذَنْ فَلَا رَقَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي^(٥)موطن الشاهد: (فلا رفعت . . . يدي) فاليد - من المؤنث من جسد الإنسان بغير علامة تأنيث، ويعلم تأنيثه بأشياء منها الإخبار عنه بمؤنث وهنا أنت الفعل الماضي، ووقعت (يد) فاعل، فدل تأنيث الفعل على أن الفاعل مؤنث^(٦).

(١) سبق برقم ٥٨.

(٢) ابن السيد: "الخليل" سابق ص ٢٢١، والبهفداوي: "خزانة الأدب" ج٤ ص ١٢٧.

(٣) الدهيوان: ص ٣٧ - أي: لا تأخذني بذنب غيره - يعتذر للتعان.

(٤) ابن السيد: "الاقتضاب" سابق، ج٣ ص ٢٠٣، والبهفداوي: "خزانة الأدب" ج٢ ص ٣٦٣.

(٥) سبق برقم (٢٠) رقم (١١١).

(٦) الخليل: "العين" ج٨ ص ٧٧، وابن عصفور: "شرح الجمل" ج٢ ص ٣٧٦.

(مالا يجوز تأنيته من أعضاء الجسم)
[الكامل]

١٢٨- وَالْبَطْنُ ذُو عَكْنٍ لَطِيفٌ طِيَهُ .: وَالنَّحْرُ تَنْفَجُهُ بِشَدِيٍّ مَقْعَدٍ (١)

موطن الشاهد: (بطن ذو عكن) فالبطن من أعضاء الجسم مذكر، أخير عنها بذكر (ذو) ولا يجوز فيه التأنيث^(٢)،

"ما يستوي فيه المذكر والمؤنث"
[الكامل]

١٢٩- بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ .: لَدَنْتُ لَهُ أَرْوِي الْهَضَابِ الصَّخَدِ (٣)

موطن الشاهد: (أروي) اسم جمع جاء مفرد من لفظه، فقالوا أروية، ... وقال الجوهري: هي أفعولة في الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء، وأدغموها في التي بعدها، وكسروا الأولى، لتسلم الياء^(٤)،

"زيادة الهاء في نعت المذكر للمبالغة وليس للتأنيث"
[الكامل]

١٣٠- لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ .: عَيْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مَتَّعِبَدٍ (٥)
لَرْنَا لِرُؤْيَتِهَا، وَحَسُنَ حَدِيثُهَا .: وَخَالَه رُشْدًا، وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ

(١) الديوان: أبو الفضل، ص ٩٢، والمعكن: طيات البطن - وتنفجه: تعليه - يصف المتجرده.
(٢) الخليل: العين" ج ١، ص ١٤٢، وابن عصفور: "شرح الجمل" ج ٢، ص ٣٠٨، وابن منظور: "لسان العرب" (قعد).
(٣) الديسان: ص ٩٦، الأروي: الرعول الجبلية، لو سمعت حديث المتجرده لأرادت ساعه: لحلاة صوتها، والصخد: الصخور الملساء.
(٤) ابن منظور: لسان العرب" (روي) والعيني: "المقاصد" ج ١، ص ٨٤.
(٥) الديوان: ٩٥، ٩٦، يتحدث عن المتجرده - ولو تعرضت لراهب لا يعرف النساء لأدام النظر إليها.

موطن الشاهد: (صرورة) زيدت الهاء في نعت المذكر (راهب) للمبالغة في مدح وليس للتأنيث، مثل: علامة، ونسابة، جوالته^(١).

(ألف التأنيث الممدودة)

[الكامل]

١٣١- صفراء كالسِّيراءُ أَكْمِلَ خَلْقَهَا . . كَالْقَصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ^(٢)

موطن الشاهد: (السيراء) جاء المؤنث بألف التأنيث الممدودة على وزن (فعلاء) بكسر الفاء وفتح العين، على غير المشهور في وزنه، والغالب في وزن المؤنث بالألف التأنيث الممدودة أن يكون على وزن (فعلاء) بفتح الفاء وسكون العين مثل: حسناء - بيضاء - هيفاء - عرجاء - دعجاء^(٣).

"جمع التكسير"

"جمع المضعف جمع قلة"

[جزء]

١٣٢- صَّرَابَةٌ بِالشِّفْرِ الْأُذْبَةِ^(٤).

موطن الشاهد: (الأذبة) جمع (للذباب) جمع قلة على وزن (أفعلة) مثل كنان وأكنة، وخلال وأخلة، واقتصر فيها على بناء القلة وإن كان المقصود الكثرة^(٥).

- (١) المحلل: "الجميل" ص ١٧٣، والعين ج ٨، ص ١٢٤، والكسائي: ما تلحن فيه العامة، سابق ص ١٢٥، وأبو عبيد: غرب الحديث، سابق ج ١ ص ٤٢١، وابن فارس الصحاح: سابق ص ١٠٤.
- (٢) الدهرمان: أبو الفضل، ص ٩١، يصف المتجرة - أنها تظلي بالزعفران، السراء: الحديدة الصفراء، المتأرد: المثني.
- (٣) ابن يحيى: "شرح المفصل" ج ٥، ص ١١، وابن منظور: لسان العرب (سير) ٢١٧٠.
- (٤) ملحقات الديوان: ص ٢٢٨، ونسب له في الأغاني لأبي فرج ج ٩ ص ٦٩، وجمهرة اللغة ج ٢ ص ١٠٠٠.
- (٥) ابن هريذ: "جمهرة اللغة" ٢/ ١٠٠٠، وابن يحيى: "شرح المفصل" ٤٣/٥، وابن منظور: "لسان العرب" (زيب) ص ١٤٨٤.

* جمع (فعللة) في المؤنث جمع كثرة على (فعال)
[الطويل]

١٣٣- عَلَيْنَ بِكَذِبُونَ وَأُطِنَ كِرَّةٌ .: فَهِنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْغَلَّالِ^(١)

موطن الشاهد: (إضاء) حيث وقع (إضاء) جمع أضاء ، المفرد المعتل اللام، ووزن المفرد (فعله)، فجاء الجمع على وزن (فعال) في الكثرة، وهو نادر، وقياس بابه أن يجمع كجمع السلامة للمؤنث فيقال (أضواوات) أو جمع الأجناس فيقال: (إضاءة)^(٢).

* جمع (يد) جمع قلة على (أفعل)
[الطويل]

١٣٤- فَلَنْ أَذْكَرَ التَّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ .: فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يُدَيًّا وَأَنْعَمَا^(٣)

موطن الشاهد: (يُدَيًّا) جمع (يد) وهي على وزن (فعل) ساكنة العين جمع قلة على وزن (أفعل) فيقال أيد. ويدي، و(يدي) قليل^(٤)، وقال الجوهري: (تجمع اليد - بمعنى النعمة خاصة على يدي مثل عصا)^(٥)، وقيل (يد) على وزن فعل لأنها في بعض لغات العرب مقصورة (بدأ) مثل (عصا، رعى)^(٦)، وقيل: (يدي) جمع (يد) على وزن فاعيل مثل عبر، عيبر، لأن فاعيل لا يكون جمعاً إلا لما هو ساكن العين^(٧).

(١) سبق برقم (٦)

(٢) ابن بري: "شرح شواهد الإيضاح" ص ٧٦، وابن الشجري: "الألماني" ج ١ ص ١٥٧، وابن يحيى: "شرح المنفصل" ج ٢ ص ٢٢، وأبو حيان: التذليل والتكميل: سابق ج ١ ص ٣٠٢، وابن منظور: "لسان العرب" (أضأ - كرز، كرن) والبغدادى: "خزانة

الأدب" ج ١ ص ١٥٧

(٣) سبق برقم (٣) وعجزه هناك (فان له بدبا على وأنعما) كما في الديوان: البستاني (١٣٠).

(٤) ابن يحيى: "شرح المنفصل" ج ٥ ص ٨٤، وج ١ ص ٥٦، ولسان العرب (يدي) - ٤٩٥.

(٥) السابق نفسه ج ٤ ص ١٥٢.

(٦) نفسه: ج ١ ص ٥٦.

(٧) السابق ج ١ ص ٥٦، ولسان العرب (يدي) - ٤٩٥١.

" جمع (ود) جمع قلة"
[الهمسيط]

١٣٥- إِيَّتِي كَأْتِي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرَهُ. . . بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْدُوبٍ^(١)

موطن الشاهد: (الأود) جمع ود، يقال: قوم ودَّ، ورجل ودَّ، وقوم ودادٌ ورجل ودِّدٌ، والجمع (أود) بفتح الهمزة، وضم الواو، على (أفعال) من المودة، وذهب أبو عثمان المازني إلى أنه جمع دل على واحده، أي: لا واحد له^(٢).

جمع (حرة) على (فعائل)
[الطويل]

١٣٦- حِذَاوًا عَلَى الْأَتْنَالِ مَقَادَتِي. . . وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمْتَنَّ حَرَائِرًا^(٣)

موطن الشاهد: (حرائرا) جمع حرة على وزن فعائل جمع كثرة^(٤).

" جمع فعلة بالفتح جمع قلة"
[الطويل]

١٣٧- وَمَقْعَدٌ أَيْسَارٍ عَلَى رَكَبَاتِهِمْ. . . وَهَرَبُطٌ أَقْرَاسٍ، وَنَارٍ وَمَلْعَبٍ^(٥)

موطن الشاهد: (رَكَبَاتِهِمْ) جمع رَكَبَةٌ، (فَعْلَةٌ) جمع قلة على (رَكَبَاتٍ)، ولا بد فيه فتح حركة عين

(١) الدهيان: أبو الفضل، ص ٤٩، مطلع قصيدة: يحتذر فيها للنعمان عن دسيمة حسن بن حذيفة الفزاري.
(٢) ثعلب: "مجالس" ج ٢ ص ٥٤٠، وابن دريد: "جمهرة اللغة" ج ١ ص ١١٥، وابن الأثير: "الأضداد" ص ٢٢٤، وابن منظور: "لسان العرب" (ورد).
(٣) سبق برقم (٤١) مسبوفا بيت.
(٤) أبو علي الفارسي: "المسائل العضديات" تحقيق علي جليل المنصوري، عالم الكتب، الأولى، ١٩٨٦، ص ٦٧.
(٥) الدهيان: أبو الفضل ٢٤١، وقامور ص ٢٢، والركبة: مرفق الذراع: مقعد أسرار: مجالس الملوك.

الكلمة اتباعاً لحركة الفاء مثل ثَمْرَةٌ، ثَمَرَاتٌ خلافاً لمضموم الفاء مثل ظُلْمَةٌ فيجوز فيه إسكان العين، وضمها اتباعاً وفتحها، خلافاً لكسور الفاء مثل كسرة - فيجوز فيه الفتح والكسر^(١).

التصغير*

[البسيط]

١٣٨ وَقَفَتْ فِيهَا أَصِيلَاتٌ أَسَائِلُهَا . . . عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

موطن الشاهد: (أصيلاتا) تصغير (أصيل) شذوذاً، أو مصغر (أصلان) جمع أصيل، وإنما صغره، ليدل على قصر الوقت، وهو على غير قياس كذلك، لأن الجمع إذا صغر يصغر على لفظ واحدة، وهذا جاء على لفظ الجمع^(٣).

ومن النسب

[البسيط]

١٣٩ - مِنْ قَوْلِ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا . . . هَلْ فِي مُحَقِّقِكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا؟^(٤)

موطن الشاهد: (حرمية) منسوبة إلى الحرم، وهو من المعدول على غير قياس^(٥).

(١) ابن جني: المحتسب، ج١ ص ٥٦.

(٢) سبق برقم (٥٨) في نزع الخافض، و(٥٩) في زيادة (من) ويرقم (١٠٥) في الجملة الاستثنائية.

(٣) ابن السراج: الأصول ٢٧٥/٣، وابن السيد: "الخلل" ص ٣١٨، وابن يحمش: "المفصل" ج ١ ص ٤٦، وابن هشام تلخيص الشواهد: ص ٢٨٧، والمالقي: رصف المبانئ: ص ٣٢٤، والبغدادي: "الخرانة" ج ٤ ص ١٢٦، والشنقيطي: "الدرر" ج ٣، ص ١٥٥.

(٤) الديوان: ص ٦٤ - أي كادت ناقتي تسقطني من صوت هذه المرأة من أهل الحرم وهي تبيح الجلود

(٥) المبرد: الكامل ج ٣ ص ٣٦١

"ومن النسب المسموع"

[الطويل]

١٤٠- كَلَيْنِي لِهَمَّ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ . . . وَلَيْلِ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ (١)

موطن الشاهد (ناصب) أي ذي نصب مثل قولهم: (تامر)، (لابن) أي: ذو تمر، وذو لبن، وهو من النسب السماعي - وليس قياسياً (٢).

"من أبنية الثلاثي المجرد"

[البسيط]

١٤١- بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةٍ . . . بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيْمًا (٣)

موطن الشاهد: (زيمًا) جاءت (زيمًا) صفة على وزن (فَعَل) و (فَعَل) يكون اسما وصفة، فالاسم مثل: ضلع، عنب، والصفة مثل: قوم عدي، مكان سوي، منزل زيم، أي متفرق الأهل (٤).

"الإبدال"

"إبدال الهمزة هاء"

[البسيط]

١٤٢- فَلَا لَعْمَرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ . . . وَمَاهِرِيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٥)

(١) سبق برقم (٨٤) و (٩٨).

(٢) سبويه: ٣ ص ٣٨٢، وأبو عبيد: "غريب الحديث" ج ١ ص ٣٤٦، والنحاس: "إعراب القرآن" ج ٥ ص ١٩٨، وابن السكيت: "الخلل"، ص ٢٤٣، والأشموني: ج ١ ص ٢٠٠.

(٣) الديوان: أبو الفضل، ص ١٠٩، والكلام عن ناقته: أي ظلت الناقة تراقب هذا المنزل حيث يخرج الناس فرقا فرقا.

(٤) ابن جني: "الخصف" ج ١ ص ١٩، ٣٦٤، وابن عصفور- المتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ص ٦٣.

(٥) الديوان: السابق، ص ٢٥، يعتذر للنعمان.

موطن الشاهد: (هريق) أبدلت الهمزة هاء في أول الكلمة والأصل أريق وفي اللغة هريق وأريق بمعنى واحد^(١).

(إبدال الواو همزة)

[البسيط]

١٤٣- كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِيدٍ^(٢)

موطن الشاهد: (وحد)، حيث أتى به على الأصل، وقد استدلت النحاة على أن أصل (أحد) في قوله:

. عَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ .

(وحد) والدليل قوله هنا: (وحد) وهما بمعنى واحد^(٣).

"إبدال الواو همزة"

[الطويل]

١٤٤- عَلَيْنَ بِكَذِبُونَ، وَأَبْطِنَ كِرَّةً فَهِنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ^(٤)

موطن الشاهد: (إضاء) والأصل (وضاء) فأبدل الواو همزة^(٥).

(١) التهجيزي: شرح القصائد: ص ٤٦١، وابن منظور لسان العرب (هريق) والبهقادي: "خزانة الأدب" جده ص ٧٣.

(٢) الدهسوان: أبو الفضل، ص ٤٦.

(٣) النحاس: إعراب القرآن جده ص ٣١، وابن جني، الخصائص جده ص ٣٦٥، وابن يعيش شرح المفصل جده ص ١٦.

(٤) سبق برقم (٦) في المبتدأ، ويرقم (١٣٣) في جمع التكسير.

(٥) ابن قتيبة: المعاني الكبير جده ص ١٣٠٦، وابن منظور: لسان العرب (أضأ) و(وضأ).

"إبدال اللام نونا"
[الوافر]

١٤٥- بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَأَلَيْثِ يَسْمُو. . على أَوْصَالِ ذَبَالٍ رَقْنٍ^(١)

موطن الشاهد: (رقن) وهو الضانفي الطويل، والأصل (رقل) فأبدل اللام نونا؛ لتقارب مخرجيهما^(٢)،

"إبدال اللام نونا"
[السيط]

١٤٦- وَقَفَتْ فِيهَا أَصِيلَاتًا أُسَائِلُهَا . . عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّنْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٣)

موطن الشاهد: (أصيلاتا) حيث أبدل النون = التنوين من اللام والأصل: أصيلاً، وهو جائز^(٤)،

"إبدال الميم باء"
[الطويل]

١٤٧- وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ . . وَلَا يَحْمَبُونَ الشَّرَّ ضَرِيَةً لِأَزْبٍ^(٥)

موطن الشاهد: (لازب) حيث أبدل الباء من الميم، والأصل (لازم)، وهما بمعنى واحد^(٦)،

- (١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٢٨، يدح بني أسد حلفاء قومه أنهم يزحفون للحرب برجال قد جربوها.
(٢) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ، القلب والإبدال - تحقيق أوغست هنر - مكتبة التنسي - ص ٥، ضمن الكنز اللغوي، وأبو عبيدة: مجاز القرآن: ج ١ ص ٢٩٦، والزجاجي: اللامات، ص ١٤١، وابن قتيبة: "أدب الكاتب" سابق ص ١٠٣.
(٣) سبق برقم (٥٨)، (٥٩)، (١٠٥)، (١٣٨).
(٤) ابن السكيت: السابق ص ٥، ابن السراج: "الأصول" ج ٣ ص ٢٧٥، وابن عمير: "شرح المفصل" ج ٩ ص ١٤٣، ج ١٠، ص ٤٥٥، والبغدادية: "شرح شراهد الشافية"، ص ٤٨١.
(٥) الدهوان: ص ٤٨، أي لا يفيطون من إقبال الخير، ولا يخفضون لما أصابهم من الشر.
(٦) المحلل: "العين" ج ٧ ص ٣٣٩، وأبو عبيدة: "مجاز القرآن" ج ٢ ص ١٦٧، وابن السكيت: "القلب والإبدال"، ص ١٤.

"الزيادة"

[الكامل]

١٤٨- وَإِذَا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنْ مُسْتَحِصِفٍ . نَزَعَ الْحَزْوَرُ بِالرَّشَاءِ الْمُخَصِّدِ (١)

موطن الشاهد: (الحزور) فوزنه فصول، فكأنهم زادوا الواو وشدوها، لتشديد معنى القوة، فالأصل (حزر) من اللبن الحازر إذا اشتد للحموضة؛ فلما زادوا الواو في المبنى، دلت على الزيادة في المعنى (٢).

"زيادة الهمزة"

١٤٩- لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ . وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ (٣)

موطن الشاهد: (تأفك) وزنه (تفعلك) فلو كان من قولهم: ثبتت القدر فالهمزة زائدة، ويقال للواحد من الأثافي: أثفية بضم الهمزة وإثفية بكسر الهمزة ووزنها أفعولة، والأصل أئفوه إلا أنه قلب الواو ياء وأدغمت الياء في الياء تخفيفاً.
وقيل الهمزة أصلية ووزن أثفية فعلية (٤).

"حذف الهمزة"

١٥٠- أَلِكْتَنِي بِأَعْيَيْنِ إِلِيكَ قَوْلًا . سَاهَدِيهِ إِلِيكَ إِلِيكَ عَنِّي (٥)

(١) الدهيران: أبو الفضل، ص ٩٧.

(٢) ابن جني: "الخصائص"، ج ١ ص ١٢٢.

(٣) الدهيران: السابق، ص ٢٦، يعتبر للنعمان مما وشى به بنو قريظ في أمر المنجدة.

(٤) ابن جني: "الخصائص" ج ١ ص ١٩٣، ٤٣٠، ج ٢ ص ٢٦٨٥، وأبو سعيد السمرقاني: "ما يحتمل الشعر" سابق ٢٧٩،

وأبو السعيد: "الجلل"، ص ١٧٤، وابن بري: "شرح شواهد الإيضاح" ص ٦٢١، والبغدادي: "الجزالة" ص ١٨٣.

(٥) الدهيران: أبو الفضل، ص ١٢٦ - الخطاب لعبيد بن حصن. وكان قد طلب نقض حلف بني أسد مع بني ذبيان فتوعده النابغة بالهجوم.

موطن الشاهد: (ألكني) فالأصل فيه ألكني خففت الهمزة وألقيت حركتها على اللام، وأصل
ألكني ألكني، قلبت الهمزة من فاء الفعل إلى عينه، ثم خففت بعد القلب^(١)،

"حذف الياء في الوقف"

١٥١- إذا حاولت في أسد فجوراً... فإني لستُ منك ولستَ من^(٢)

موطن الشاهد: (من) حذف الياء في الوقف، والأصل مني وهو جائز، وترك
الحذف أقيس^(٣)،

"حذف الياء في الوقف"

[الوافر]

١٥٢- وهم وردوا الجفاز على قيم... وهم أصحاب يوم عكاظ، إنني^(٤)

موطن الشاهد: (إن) حذف الياء في الوقف، والأصل (إنني) وهو جائز، وترك
الحذف أقيس^(٥)،

(١) ابن جني: "نفسه" ج٢ ص ١٠٣، وابن منظور: لسان العرب (ألك) وفيه... باعتيق... مستهدفة الرواء، ص ١١١.
(٢) الديوان: أبو الفضل، ص ١٢٧، والرواية فيه (مني) وعليها فلا شاهد.
(٣) سبويه: "الكتاب" ج٤ ص ١٨٦، السيرافي: ما يحتمل الشعر من الضرورة، سابق ص ٩٢، أبو جعفر النحاس: "شرح
أبيات سبويه"، ص ١٨٨.
(٤) الديوان: أبو الفضل، ص ١٢٧ - يتحدث مادحاً لبني أسد - كما في الشاهد السابق.
(٥) سبويه: ج٤ ص ١٨٦، وابن عصفور: "المقرب" ج٢ ص ٣٣.

الإمالة
[البسيط]

١٥٣- ها إن ذي عُدْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ . . . فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ (١)

موطن الشاهد: (ها) حيث لا تجوز إمالة الألف، أي لا تنطق مالة، وإمالة الألف نطقها كالياء، وذلك لأن الألف في كلمة، وسبب الإمالة (كسر ما بعدها) في كلمة أخرى، وهو هنا كسر همزة (إن) (٢)،

القلب
القلب المكاني
[البسيط]

١٥٤- أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ . . . كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ (٣)

موطن الشاهد: (مكفهرًا) وفعله: (اكفهرًا) ومصدره (الاكفهرار) قلبوا عنه فقالوا: (مكرفه)، وقيل: (المكرفه) لغة في المكفهر، وهو المنقبض، أو العبوس الذي لا تغيره الحوادث (٤)،

(١) سبق برقم (٥)

(٢) السيوطي: "هشع الهوامع" ج ٢ ص ٢٠٢، والأشموني: "شرح الألفية" ج ٤ ص ٢٢٩، والشنقيطي: "الدور" ج ١، ص ٢٩٤.

(٣) الديوان: أبو الفضل، ص ٨٣، يخاطب عبينه بن حصن - أي: ليس عندكم قوة تزجروا بها جيشا لا مثيل له في الكثرة.

(٤) ابن جني: "الخصائص" ج ٢ ص ٦٧، ٧٥، وابن منظور: "لسان العرب" (صدم) ٢٤٣٩، (كفهر).

"إطلاق القول على ما في النفس"
[البسيط]

١٥٥- قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا . . . وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسَلِّمْ وَلَمْ يَصِدِّ (١)

موطن الشاهد: (قالت له النفس): أطلق القول على حديث النفس وذلك لأن العرب قد تعتقد في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه حقيقة، إذا يخاطب بعضهم نفسه كأنها تقابله وتخاطبه، وهو ما يعرف بالتجريد (٢).

"الضرورات"
[البسيط]

١٥٦- رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلِهَذِهِ . . . ضَرَبَ الْوَلِيدَةَ بِالْمِسْحَاةِ فِي الْقَادِ (٣)

موطن الشاهد: (أقاصيه) يسكون الياء - للضرورة، والأصل (أقاصيه) منصوب على المفعول به - إما للفعل "ردت" أو للمصدر (ضرب الوليدة) (٣)، ويروي ردت أقاصيه - ببناء الفعل لما لم يسم فاعله فأقاصيه في موضع رفع فأسكن الياء، لأن الضمة فيها ثقيلة (٤).

(١) العهوان: ص ٢٠. ان مولاك يعني الكلب المقتول: وقيل أراد بالمولى هنا صاحب الكلب- أي قتلت كلابه فلم يسلم ولم يصدق.
(٢) السجستاني - الأضداد - سابق - ١٣٩. وابن جني - الخصائص - سابق ج٢ ٤٧٨، ج٣ ص ٢٥. وابن عصفور: شرح الجمل" ج١ ص ٨٦.
(٣) سبق برقم ٣٤.
(٤) المراد - الكامل ج٣ ص ٢١. المنتضب ج٤ ص ٢١. وابن عصفور: "شرح الجمل" ج٢ ص ٥٨٧. وأبو حيان: التذليل والتكميل" سابق ج١ ص ٢٠١. والتبريزي: "شرح القوائد العشر" ٤٤٨. والبغدادي: "الخرائفة" ج٤ ص ٧.

"حذف الألف والنون للضرورة"

[الطويل]

١٥٧- وَكُلُّ صَمَوْتٍ نَثَلَةٌ تُبَعِّثُهُ . وَنَسَجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ زَائِلٍ^(١)،

موطن الشاهد: (نَسَجُ سُلَيْمٍ) أراد: سليمان فحذف الألف والنون وهو من تحريف الضرورة^(٢)،

"القافية"

"ما ينشأ عن حركة الروي"

[الكامل]

١٥٨- أَمِنْ آلِ مَيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُفْتَدِي . عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودِي^(٣)،

موطن الشاهد: (مزودي) نشأ عن حرف الروي المتحرك بالكسر ياء حقيقية، وهو ما يعرف بحرف (الوصل) أي حرف لين ينشأ عن إشباع حركة الروي، أو هاء تلي حرف الروي^(٤)،

(١) الدهوان: أبو الفضل، ص ١٤٦- كل حموت: الدروع المبتنة، تلة: ساقفة، أراد سليمان بن داؤد .

(٢) ابن جنى: "الخصائص" ج ٢ ص ١٥٨، "اللزوني" "ما يجوز للشاعر" ص ١٦٠، وابن بهيش: "شرح المفصل" ج ٥ ص ٢٠، وابن السكيت: "كتاب الحروف" تحقيق رمضان عبدالنواب - الخالجي، الأولى، ضمن ثلاثة كتب في الحروف . ١٩٨٢، ص (٩٩) وابن قتيبة "المعاني الكبير" ج ٢ ص ٣٢-١٠ .

(٣) الدهوان: أبو الفضل، ص ٨٩، مطلع قصيدة، والرواية فيه (مزود) دون ياء .

(٤) الدماميني: محمد بن أبي بكر، ت ٨٣٧هـ. العيون الفاخرة الغامرة من خبايا الزامرة، المطبعة الخيرية، ١٣٢٣هـ، ص ٩٠، والقناني: أحمد بن شعيب ت ٨٥٨هـ، الكافي في علم العروض والقوافي: تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة محمد علي صبيح، ١٩٧٣، ص ٣٢ .

اختلاف الإشباع في القوافي المطلقة

١٥٩ عفاذ وحسي من فرتي فالقوارع .: فجَنَبَا أُرِيكَ، فَالتَّلَاعِ الدِّوَاعُ^(١)

بِمَصْطَحِبَاتٍ مِنْ لِصَافٍ وَثَبْرَةٍ .: بَزُرُنْ إِلَّا سِيرَهْنَ التَّدَاعُ^(٢)

موطن الشاهد: (فالقوارع . . الدوافع . . التدافع) حيث اختلفت حركة الإشباع، وهي حركة الحرف الدخيل، أي الحرف الذي يسبق حرف الروي ويأتي بعد ألف التأسيس في القوافي المطلقة، ففي (القوارع) الراء مكسورة، والدوافع، حركة الفاء مكسورة، وهكذا أبيات القصيدة إلا قوله (التدافع) في البيت الثاني والعشرين، جاءت حركة الفاء الدخيل: مضمومة، وهو قبيح^(٣)،

الإقواء

[الكامل]

١٦٠- أَمِنْ آلِ رَائِحٍ أَوْ مُفْتَدٍ .: عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ

زَعَمَ الْغُرَابُ بَأَنَّ رَحَلَتْنَا غَدًا .: وَبِذَاكَ خَيْرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ^(٤)

موطن الشاهد: مزوؤ . . الأسود) حيث اختلفت حركة المجرى في الروي المطلق، والحركتان غير متقاربتين في الثقل، فحركة الروي في سائر أبيات القصيدة بالكسر إلا هذا البيت موطن الشاهد، وبيت آخر وهو من عيوب القافية^(٥)،

(١) سبق برقم (٨٧).

(٢) الدهوان: أبو الفضل، ص ٣٦ وهو برقم (٢٢) في القصيدة.

(٣) ابن جني: "الخصائص" ج ٢ ص ٢٦٣، والقنائيك الكافي، سابق ص ٣٦، والدمنهوري: السيد محمد الدمنهوري: "حاشية الدمنهوري على الكافي في العروض والقوافي للقناني"، مطبعة محمد توفيق، الأولى ١٣٥٣ هـ ص ٩٩، ١٠٠، والمختصر الثاني على متن الكافي، مطبعة محمد علي صبيح، الطبعة الثانية، ١٣٧٦ هـ، ص ٦٨.

(٤) سبق الأول برقم (١٥٨) والثاني برقم (٨).

(٥) محمد ابن سلام الجمحي: "طبقات نحل الشعراء"، سابق ج ١ ص ٦٧، والبهداوي: "خزانة الأدب"، ج ٢ ص ١٢١، والقناني/ الكافي، ص ٣٩، والدمنهوري: "حاشية الدمنهوري على الكافي" ص ١٠٨.

[الكامل]

١٦١- سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرِدْ إِسْقَاطَهُ . . . فَتَنَّاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (١)
بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَانَ بِنَانَهُ . . . عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ (٢)

موطن الشاهد: (باليد . . . يُعَقِّدُ) حيث جاءت حركة حرف الروي المطلق (الدال) في البيت الثاني - مضمومة - وهي حركة غير متقاربة مع حركة الروي في الثقل وهي الكسرة، وهو كالشاهد السابق (٣)

[البسيط]

١٦٢- تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ . . . لَا التُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ (٤)

موطن الشاهد (إظلام) جاءت حركة الروي (بالضم) في حين أن الحركة في سائر أبيات القصيدة مكسورة، فمطلع القصيدة قوله

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ: خَالُوا بَنِي أَسَدٍ . . . يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ (٥)

(١) سبق برقم (٥٣).

(٢) الدهوان، ص ١٩٣ المخذب - الكف - والعنم شجر أحمر الشعر.

(٣) ابن سلام الجهمي: "طبقات فحول الشعراء"، ج ١ ص ٦٨، والدعامةني: العيون الفاخرة ص ٩٠.

(٤) الدهوان، ص ٨٢.

(٥) نفسه ص ٨٢، وعد ابن قتيبة ذلك (الكفا)، في الشعر والشعراء، ج ١ ص ١٧٣.

التضمين
[الوافر]

١٦٣- وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ .: وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عَكَاظَ، إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ .: أَتَيْتُهُمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مِنِّي^(١)

موطن الشاهد: (وهم ... إني شهدت) وفيه تعليق قافية البيت الأول بما بعده، أي أن معنى البيت ليس مستقلاً بنفسه، لكنه مفتقر في تفسيره إلى البيت الثاني، حيث جاء اسم (إن) في الأول، وخبرها في (شهدت) في أول البيت الثاني، وقد عده بعض النحاة عيباً^(٢)، ومذهب الجمهور أنه ليس عيباً^(٣).

(١) الديوان: أسد الفضل، ص ١٢٧، ١٢٨، يتحدث عن بني أسد حلفاء بني ذبيان، والجفاة: موضع ويوم عكاظ كانوا فيه مع قريش.
(٢) ابن الشجري: "الأمالي" ج ٢ ص ١٦٥.
(٣) الدماميني: "العيون الفاخر" ص ٩٩ - والقناني: الكافي ص ٣٩، والدمنهوي: حاشية الدمنهوي ص ١٠٨، والمختصر الشافعي له، ص ٧٧، وأمين علي السيد في علمي العروض والقافية، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(تعقيب)

أجاز بعض النحاة كما سبق أن تكون الفاء العاطفة لمطلق الجمع كالواو في الأماكن والمطر خاصة، ورفض جمهور النحاة ذلك، وصاحب هذا الرأي هو الجرمي واستدل بيت النابغة:

عفا ذو حُسيّ من قَرَتْنِي فالفوارِعُ . . . فجنّباً أريك، فالتَّلَاعُ الدوافِعُ

- وكان رد الجمهور استدلالاً ببيت النابغة الذي يقول فيه:

بادارَ مِيَّةَ بالعلِيَاءِ فالسَّنَدُ . . . أقوتُ وطال عليها سالفُ الأبدِ

إذ أن العليا . . . والسند . كل منهما ليس اسم مكان بعينه، فالعليا: كل مكان مشرف والسند ماقابلك من الجبل.

وقد جمعت عدة أبيات من شعر النابغة نفسه، ومن شعر غيره من شعراء العصر الجاهلي والإسلامي وجاءت فيه الفاء عاطفة في الأماكن، مما يدعم رأي القائل بجواز أن تأتي الفاء لمطلق الجمع في الأماكن خاصة.

ومن شعر النابغة نفسه مايلي: [بسيط]

١- بانت سعاد وأمسى حبلها تمجداً . . . وأختلت الشراعَ فالأجزاء من إضماً^(١)

فالشراع موضع، والأجزاء: جمع جزع وهو منعطف الوادي ومنحناه. وعطف بينهما بالفاء.

(١) الديوان: تحقيق أبو الفضل ص ٦٦.

٢ - غَشِيَتْ مَنَازِلًا بِعُرَيْتِنَاتٍ. فَاغْلَى الْجِزْعَ لِلْحَمَى الْمُبِينِ^(١)

وعريتنت موضع، والجزع كسابقه.

[طويل]

٣ - أَهَاجَكَ مِنْ سَعْدَاكَ مَقْنَى الْمَعَاهِدِ. بِرَوْضَةِ نَعْمِيَّ، فِذَاتِ الْأَسَاوِدِ^(٢)

فنعمي، موضع، وذات الأسود موضع، ومثله:

٤- أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ. بِرَوْضَةِ نَعْمِيَّ فِذَاتِ الْأَجَاوِلِ^(٣)

ومن شعر غيره من شعراء العصر الجاهلي قال زهير: [الطويل]

أَمِنْ أُمَّ أَوْفِي دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ. بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَعَلِّمِ^(٤)

وهما موضعان بالعالية^(٥)

وقالليسد: [الكامل]

عفت الديار محلها فمقامها. . . يبنى تأبد غولها فرجامها

" الغول والرجام: جبلان"^(٥)

(١) الدهوان: تحقيق أبو الفضل، ص ١٢٥.

(٢) نفسه: ص ١٣٧.

(٣) نفسه: ص ١٤١.

(٤) التبريزي: "شرح القصائد المشتركة"، سابق ص ١٦٣.

(٥) نفسه: ٢٠١.

وقال أيضاً

بمشارك الجهلين أو بحجر. فتضمنتها فردة فرخامها
(فردة) أرض، ورخام جبل^(١)،

وقال عنتره: [كامل]

ومحل عيلة بالجهواء وأهلنا. بالحزن فالصمان فالمتعلم

الحزن - موضع لبني يربوع - الصمان لبني قميم^(٢)،

وقال الحارث بن حلزة: [خفيف]

أذنتنا يبينها أسماء. ربّ ثاوٍ ميلٌ منه القواء
بعد عهد لها بهرقه شماء. فاذنى ديارها الخلصاء
فالمحياة، فالصفاح، فأعلى. ذي فتاق، فعاذبُ فالوفاء
فرباض القطا، فأودهة الشر. بُب، فالشعبتان، فالإبلاء

محياء: أرض. الصفاح: هضاب، فتاق جبل، عاذب واد، الوفاء أرض الشريب
جبل، الإبلاء: بئر،^(٣)،

(١) التبريزي: شرح القصائد العشر: ساق ص ٢١٣.

(٢) نفسه: ص ٢٦٦.

(٣) نفسه: ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢.

(١) التبريزي: شرح القصائد العشر - ص ٤٦٨.

وقال عبد بن الأبرص: [بسيط]

أَفْرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ .: فَالْقَطِيبَاتِ فَالذَّنُوبُ
فِرَاكِسٌ فَفُعَالِبَاتٌ .: فذات فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبِ^(١)

ذ (القطيبات، الذنوب، راكس، ثعالبت، القليب) مواضع وعطف بينها بالفاء .
وهي موضع، وعطف بينها بالفاء .

نهى فعل المتكلم

عد جمهور النحاة قول النابغة: [بسيط]

لَا أَعْرِفَنَّ وَرَبًّا حُورًا مَدَامِهَا .: كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دَوَارٍ

شاذاً، أو قليلاً، لأنه أوقع النهي "بلا" على نفسه والمتكلم لا ينهى نفسه، وهو ليس قليلاً إذ أن في شعر النابغة خمسة أبيات أخرى وقع فيها النهي على فعل المتكلم (أعرف) المؤكد بالنون خاصة . وهي قوله: [طويل]

- فقلت : لهم: لا أعرفنَّ عقائلاً .: رَعَابِيْبُ مِنْ جَنِّيهِ أَرْبِكِ وَعَاقِلِ^(٢)
- ولا أعرفنني بعدما قد نهيتكم .: أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلِ^(٣)
- [سريع] - لا أعرفنك عارضاً لرماحتنا .: فِي جُفِّ تَغْلِبِ وَارِدِ الْأَمْرَارِ^(٤)
- [كامل] - لا أعرفنَّ شَيْخًا يَجْرُ بِرِجْلِهِ .: بَيْنَ الْكَثِيبِ وَأَبْرَقِ الْحَنَانِ^(٥)
- [كامل] - يَا عَامٍ لَا أَعْرِفُكَ تَنْكُرُ سُنَّةً .: بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ^(٦)

(١) الزوزني؛ شرح المعلقات السبع - ص ٢٢٩ .

(٢) الدهوان؛ تحقيق أبو الفضل، ص ١٤٣ .

(٣) نفسه: ص ١٤٤ .

(٤) نفسه: ص ١٦٨ .

(٥) نفسه: ص ١٩٨ .

(٦) نفسه: ص ٢٢٩ .

وفي معلقة الأعشى "بيت" وقع فيه النهي على فعل المتكلم (أعرف) أيضاً هو قوله: [بسيط]

لا أَعْرِفَنَّكَ إِنَّ جَدَّتْ عَدَاوَتَنَا . . . وَالشَّمْسُ النَّصْرَ مِنْكُمْ - عَوْضَ - مَحْتَمَلٌ^(١)

فالقلة مدفوعة والشذوذ مرفوع، لورود سبعة أبيات مثله - مع الفعل (أعرف) خاصة.

صرف المنسوع

- استدلال النحاة أيضاً بوقوع الضرورة في صرفه المنسوع من الصرف (قوائد) في قوله: [طويل]

ذَكَرْتُ سَعَاداً فَأَعْتَرَّتَنِي صَهَابَةٌ . . . وَتَحْتِي مِثْلَ الْفَحْلِ وَجِنَاءٌ دَعَلِبٌ^(٢)

فصرف (سعاد) وهي ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والبيت من الطويل ولا ضرورة هنا للتثنية لجواز وقوع (القبض) وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة الثانية (مفاعيلن)^(٣).

ومثل ذلك أيضاً قوله: [بسيط]

شَعَثَ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ لِحْرِيهِمْ . . . شُمَّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ^(٤)

فصرف (مساعير) وهو من صيغ منتهى الجموع، والبيت من البسيط ووقوع (الطي) حذف الرابع الساكن من التفعيلة الثانية (مستفعلن) جائز^(٥).

(١) التبريزي: "شرح القوائد"، سابق ص ٤٢٨.

(٢) الدهوان: تحقيق علي فاعور ص ٢٣.

(٣) أمين علي السيد: "في علمي العروض والقافية" دار المعارف، القاهرة، الرابعة، ١٩٩٠، ص ٩٥، ٩٦.

(٤) الدهوان: تحقيق ابو الفضل، ص ٥١.

(٥) أمين علي السيد: السابق، ص ١٠٢.

ولما كان النابغة يُعد ثاني الشعراء الذين يُحتج بشعرهم في اللغة، والشعر كما قيل عنه "ديوان العرب"، ومنه تُعلِّم اللغة، فقد استدلَّ النحاة بما يقرب من مائة وبضع وستين بيتاً من شعر النابغة في كثير من مسائل النحو، والصرف، واللغة.

وأثارت بعض هذه الأبيات العديد من المناقشات في مصنفات النحويين واللغويين وقد جمعت في هذا الفصل ما استشهد به النحاة من شعره،

وقد كان لاختلاف الرواية في بعض الأبيات أكثر الأسباب في مناقشات النحاة مثل

قولـه:

قالت: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

"بالرفع والنصب"

وقولـه:

"وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِدُنَابٍ عَيْشِي"

بالرفع والنصب والمجزم (لنأخذ).

وفي ضوء هذه السمات اللغوية العامة لشعره يميل الباحث إلى رأي بعض النحاة في جواز مجيء "الفاء" لمطلق الجمع كالواو في الأماكن "خاصة"

وجواز نهى فعل التكلم مع الفعل "أعرف" ^(١) خاصة، لوروده في خمسة أبيات من شعر النابغة، وبيت من معلقة الأعشى.

وَاللّٰهُ وَلَهُ التَّوْفِیْقُ وَالْحَمْدُ...

(١) من قول النابغة "لا أعرفن ربيأ حوراً مدامها". كان أهلكاها نجاج دوار

التيغمة

الشعر ديوان العرب هو المصدر الثاني من المصادر التي اعتمد عليها اللغويون في بحوثهم بعد القرآن الكريم، والناطقة الذهباني ثاني الشعراء الذين يحتج بشعرهم في قواعد النحو والصرف واللغة، وقد كان شعره متميزاً بخصائص فنية وشعرية، خاصة تلك التي وقف النحاة أمامها واستدلوا بها في كثير من مسائل النحو والصرف.

ومن أهم ما يميز لغة الضاد الثروة اللفظية وعن الظواهر التي تتعلق بالثروة اللفظية كان الفصل الأول من هذه الدراسة عنوانه « الظواهر الدلالية » وهي الأضداد، والترادف، والمشارك، والدخيل.

تتفرد اللغات السامية ومنها العربية بظاهرة الأضداد، والتضاد نوع من العلاقة بين المعاني أقرب إلى ذهن من أي علاقة أخرى، وتكاد أسباب وجود هذه الظاهرة تنحصر في الأسباب النفسية: كالتفاؤل، والمبالغة، واختلاف اللهجات، والافتراض من اللغات الأخرى والتطور اللغوي.

وبدراسة ظاهرة الأضداد في ديوان النابغة فيما يقرب من ثلاثين لفظاً متنوعة بين الاسمىة والفعلية يمكن القول إن هناك تكلفاً في التمثيل للظاهرة عند بعض اللغويين كابن الأثير وأبي حاتم. كما أن هذا التكلف في الاستدلال ليس مسوغاً لإنكار هذه الظاهرة، وتعد حجة المتكبرين أن اللهجات المختلفة هي المحدث الأول للظاهرة في اللغة واهية بثبوت دلالة الألفاظ على الضدية في شعر شاعر واحد.

ومن الظواهر التي تتميز بها العربية أيضاً الترادف. الذي يدل على اتساع طرق الفصاحة وأساليب التعبير المتنوعة التي تمتلكها ألفاظ اللغة، وتنحصر أسباب الترادف في اختلاف اللهجات، والتطور اللغوي - الاستعارة من اللغات الأخرى.

اختلفت نظرة اللغويين للترادف فمنهم المؤيد وهم جمهور اللغويين ومنهم المنكر كأبي هلال العسكري وثلعب، ومنهم المحفظون علي الكثرة وهم المحدثون.

ويميل الباحث إلي رأي جمهور النحاة لثبوت الترادف في القرآن الكريم والحديث النبوي، وشعر النابغة الذي يمثل لهجة واحدة وعصر واحد.

المشترك اللفظي : من الظواهر التي لها آثارها الإيجابية في اللغة والمتمثلة في التخفيف والمرونة والآثار النفسية في تجنب الكلمات ذات الأثر السيء في نفس المتلقي. والمشترك اللفظي خاصة من خواص الكلام الإنساني وأهم أسبابه

- اختلاف اللهجات

- الاستعمال المجازي

- التطور الصوتي، والتطور الدلالي

وأهم أسبابه في شعر النابغة الاستعمال المجازي.

- الاحتكاك والاتصال الثقافي والسياسي والاقتصادي أهم الأسباب التي تؤدي إلي وجود كلمات دخلية في لغة ما. وقد استعمل النابغة كلمات ذات أصل فارسي وأخري ذات أصل رومي، ويرجع ذلك لاتصاله بالمناذرة والغساسنة.

بدراسة الكلمات الدخلية في شعر النابغة يتضح أن الذين تناولوا دراستها في اللغة منهم من تسرع في نسبة البعض بعض الكلمات إلي غير العربية، ومن هؤلاء الجواليقي.

انتقلت الدراسة بعد ذلك إلي الظواهر النحوية في شعر النابغة في الفصل الثاني وتناولت دراسة المطابقة النحوية في ثلاثة مباحث هي :

- المطابقة في الجملة الاسمية

- المطابقة في الجملة الفعلية

- المطابقة في التوابع

فالمطابقة قرينة من القرائن اللفظية التي يتوقف عليها فهم معاني الجمل والتراكيب.
وتتلخص عناصر المطابقة في التعيين ، والنوع ، والعدد ، الإعراب.

وأحكام المطابقة في الجملة الاسمية ثلاثة.

١- مطابقة واجبة وشروطها

أ- أن يكون الخبر مشتقاً

ب- ألا يكون الخبر مما يستوي فيه التذكير والتأنيث

ج- أن يكون جارياً على مبتدئه

٢- مطابقة ممتنعة : وهي ما فقد فيها أحد الشروط السابقة.

٣- المطابقة المجازة : وتكون إذا :

- جاء المبتدأ جمعاً لما لا يعقل جاز أن يكون خبره مفرد ومؤنث أو جمع تكسير مؤنث أو جمع تكسير لمذكر إن كان مفرداً مذكراً
- إذا كان المبتدأ جمع مؤنث عاقل جاز في خبره أن يكون مفرد مؤنث أو جمع تكسير مؤنث أو جمع مؤنث سالم.

تنقسم المطابقة في الجملة الفعلية إلى :

١- مطابقة واجبة :

- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً لمؤنث حقيقي أو مجازي
- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً متصلاً حقيقي التأنيث

٢- مطابقة جائزة أو راجحة

- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً متصلاً مجازي التأنيث جاز تأنيث فعله وهو أجود
- إذا كان الفاعل جمع تكسير للإناث أو الذكور أو اسم جمع أو اسم جنس فالتأنيث في الفعل

معنى الجماعة، والتذكير علي معنى الجمع
- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً منفصلاً بغير (إلا) والتأنيث أجود

٣- مطابقة مرجوحة

- وهي التي يكون فيها الفاعل منفصلاً عن الفعل بـ (إلا)
- خالف النابغة القياس في موضعين فقط في المطابقة الواجبة.
- أنت الفاعل في خمسة مواضع والفاعل فيها جمع مذكر سالم وذلك علي تأويل معنى الجماعة.
- تشترط المطابقة في التوابع؛ لأن التابع مع متبوعه كالشيء الواحد يجب تطابق المنعت الحقيقي مع منوعته في أربع صفات من عشر
- يجوز في نعت جمع غير العاقل أن يكون (مفرد مؤنث) أو (جمع مؤنث سالم) أو (جمع تكسير مؤنث)
- يجوز في جمع التفسير الذي يكون مفرد مذكراً عاقلاً أن يأتي نعتة جمع تكسير أو جمع مذكر سالم.

والمطابقة التامة هي الأكثر استعمالاً في شعر النابغة.

- التطابق في النعت السببي في شعر النابغة دليل لما ذهب إليه جمهور النحاة في ضرورة تطابق النعت مع الاسم الظاهر المرفوع بعده، من حيث العدد والنوع، ويطلق متبوعه من حيث التذكير والتأنيث، والتزام الأفراد غالباً.

وفي الفصل الثالث وعنوانه « الظواهر الصرفية » دراسة لثلاث ظواهر صرفية هي الاشتقاق ، والتأنيث، و«هذان» المزيد.

- بدراسة ظاهرة الاشتقاق الأصغر يمكن استخلاص الآتي :
- اسم الفاعل أكثر المشتقات الصرفية استعمالاً في شعر النابغة يحمل دلالة زمانية في الماضي، والحال والاستقبال ولم يتجرد بتحواله للاسمية من هذه الدلالة.
- صيغ المبالغة مطلقة الدلالة الزمانية.

- الصفة المشبهة تحمل دلالة زمانية في الأزمنة المختلفة.
- التأنيث من القضايا الصرفية التي لا تدرج تحت قياس.
- وبدراسة ظاهرة التأنيث في شعر النابغة يتضح أن أهم دلائل التأنيث المعنوي هي :

١- الإشارة

٢- عود الضمير المؤنث

٣- الإسناد والإخبار

٤- الوصف

٥- سقوط التاء في العدد

الزيادة في المبني تدل على الزيادة في المعنى عبارة الصرفيين المشهورة عند تطبيقها على شعر النابغة يمكن استخلاص الآتي :

- من أهم معاني المزيد بحرف علي وزن (أفعل في شعر النابغة : التعدية ، التكثير الصيرورة)
 - من أهم معاني المزيد بحرف علي وزن (فاعل) المشاركة
 - أما المزيد بحرف علي وزن (فعل) فأبرز معانيه في شعر النابغة التكثير والمبالغة الدعاء والإجابة، الإزالة ، الصيرورة
 - المشاركة والتظاهر والإبهام أبرز دلالات معاني المزيد بحرفين علي وزن (تفاعل)
 - يزداد الفعل بحرفين علي وزن تفعل فيدل علي التكلف والتكثير
 - المزيد بثلاثة أحرف علي وزن (افتعل) في شعر النابغة أهم معانيه التصرف - الاتخاذ - الخطفة.
 - استفعل المزيد بثلاثة أحرف تدل الزيادة نيه علي الطلب والتحول.
- ما أكثر ما استدل به اللغويون من شعر النابغة إذا جمع الباحث قرابة مائة وسبعين بيتاً من شعره ميثوثة في المصادر النحوية والصرفية ومناقشته في ضوء السمات اللغوية لشعره يمكن استخلاص الآتي.

١- جواز نهي فعل التكلم المؤكد بالنون (أعرف)

٢- تكون الفاء العاطفة لمطلق الجمع في الأماكن خاصة.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

- إبراهيم إبراهيم بركات
١- التأنيث في اللغة العربية - دار الوفاء - المنصورة - الأولي - ١٩٨٨م
- إبراهيم أحمد الصديقي
٢- تاريخ العالم الإسلامي - مطبعة السعادة - القاهرة - الأولي - ١٩٨٩م
- إبراهيم انيس
٣- الأصوات اللغوية- الأنجلو المصرية - القاهرة - الثالثة ١٩٦١م
- ٤- دلالة الألفاظ - الأنجلو المصرية - الرابعة - ١٩٨٠م
- ٥- في اللهجات العربية - الأنجلو المصرية - الرابعة ١٩٦٥م
- ٦- من أسرار اللغة - الأنجلو المصرية - السادسة ١٩٧٨م
- إبراهيم مصطفى ت ١٩٦٢م.
- ٧- إحياء النحو - القاهرة - ١٩٥٩م د. د
- ابن الأثير - أبو السعادات محمد بن المبارك الجزي ت ٦٠٦هـ
- ٨- النهاية في غريب الحديث والأثر - تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة - ١٩٦٣م
- أحمد الحملاوي ت ١٩٣٣م.
- ٩- شذا العرف في فن الصرف- شرح حسني عبد الجليل - مكتبة الآداب - القاهرة - الأولي ١٩٨٨م
- أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤٧هـ
- ١٠- مسند أحمد - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣١٣هـ
- أحمد عبد التواب القيومي
- ١١- الأضداد في اللغة - دراسة صوتية - السعادة - القاهرة - ١٩٩١م

* لم يمتد في الترتيب بـ (ال) أو (ابن) أو (ابو)، وقد جرى على المشهور من أسماء المؤلفين

- احمد عبد العظيم
١٢- المصطلح النحوي - دراسة نقدية تحليلية - دار الثقافة للنشر - القاهرة ١٩٩٠م
- احمد مختار عمور
١٣- علم الدلالة - عالم الكتب - القاهرة - الثانية ١٩٩٢م
- احمد مكى الانصارى
١٤- نظرية النحو القرآني - دار القبلة للثقافة الإسلامية - مكة ١٤٠٥هـ
- الاخفش : سعيد بن مسعدة البلخي ٢٢٧هـ
١٥- معاني القرآن - تحقيق عبد الأمير محمد - عالم الكتب - بيروت - الأولي ١٩٨٥
- الأشموني : نور الدين علي بن الحسن بن محمود ت ٩٢٨هـ
١٦- نهج السالك إلى ألفية ابن مالك - شرح الاشموني - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - الأولي ١٩٥٥م
- الاصمعي : عبد الملك بن قريب ت ٢١٧هـ
١٧- الأضداد - ضمن ثلاثة كتب في الأضداد - تحقيق أوغست هفنز- المطبعة الكاثوليكية ١٩١٢م
١٨- اشتقاق الأسماء - تحقيق د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي - الخانجي القاهرة - الأولي ١٩٨٠م
١٩- ماختلفت ألفاظه وانتقت معانيه - تحقيق ماجد حسين الذهبي - دار الفكر- دمشق - الأولي ١٩٨٦م
- ابو الفرج الأصبهاني ت.
٢٠- الأغاني - تحقيق إبراهيم الإبياري - دار الشعب - القاهرة - الأولي ١٩٧٠م
- الأصفهاني : الراغب ابو القاسم الحسين بن محمد ت ٥٠٢هـ
٢١- المفردات في غريب القرآن .. كتاب الجمهورية - دار التحرير - القاهرة - الأولي ١٩٩١م
- الأمير - محمد الأمير ت ١٢٣٢هـ - ١٨٠٧م.
٢٢- حاشية الأمير علي المغني - ط عيسى الحلبي - القاهرة - د.ت.

- أمين علي السيد .
 ٢٣- في علمي العروض والقافية - دار المعارف - القاهرة - المطبعة الرابعة ١٩٩٠م .
 - أمين محمد فاخر .
 ٢٤- الألفاظ المشتركة في اللغة - مطبعة حسان- القاهرة - الأولي ١٩٨٣م .
 - ابن الأنباري : أبو البركات : عبد الرحمن بن محمد بن أسيد ت ٥٧٧ هـ
 ٢٥- أسرار العربية : تحقيق - محمد بهجة البيطار - مطبوعات مجمع اللغة بدمشق - مطبعة
 الترقى الأولي ١٩٥٧م
 ٢٦- الإنصاف في مسائل الخلاف - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية -
 بيروت - د . ت .
 ٢٧- البيان في غريب إعراب القرآن- تحقيق طه عبد الحميد - الهيئة المصرية العامة للكتاب-
 القاهرة - الأولي ١٩٨٠م
 ٢٨- ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ
 ٢٩- الأضداد - تحقيق محمد أبرالفضل ابراهيم - وكالة المطبوعات - الكويت - الأولي ١٩٦٣م
 - البغدادي : عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣ هـ
 ٣٠- خزائن الأدب : ولب لباب لسان العرب - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة الخالجي -
 القاهرة الثالثة ١٩٨٩م
 ٣١- شرح شواهد الشافية - تحقيق - عبد العزيز رباح وآخر - دار المأمون - دمشق - د. ت .
 - ابن بزينة .
 ٣٢- غاية الأمل في شرح الجمل - رسالة دكتوراه - تحقيق محمد غالب عبد الرحمن - دار
 العلوم - رقم ٤٣٩٩
 - البكري : أبو عبيد البكري : ت ٤٣٢ هـ
 ٣٤- التنبيه علي أبي علي في أماليه - بذيل الأمالي - عناية - عبد الجواد الأصمعي - دار
 الكتب المصرية - الأولي سنة ١٩٢٦ .

- التبريزي : ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب ت ٥٠٤هـ.
- ٣٥- شرح القوائد العشرة - تحقيق - فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت -
الرابعة ١٩٨٠م
- ابن التسنوي : سعيد بن ابراهيم ت ٣٦١هـ
- ٣٦- المذكر والمؤنت - تحقيق أحمد هريدي - مكتبة الخانجي - القاهرة - الأولي ١٩٨٧م
- نعام حسان
- ٣٧- اللغة العربية معناها ومبناها - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب د.ت
- توفيق محمد شاهين .
- ٣٨- المشترك اللغوي - نظرية وتطبيقاً - مكتبة وهبة - القاهرة - الأولي ١٩٨٠م
- ٣٩- ثابت بن أبي ثابت - الفرق - تحقيق حاتم الضامن - عالم الكتب والنهضة العربيه - بيروت
- الأولي ١٩٨٧م
- ثعلب : ابو العباس : احمد بن يحيى ت ٢٩٥هـ
- ٤٠- مجالس ثعلب - تحقيق / عبد السلام هارون - دار المعارف - القاهرة - الخامسة ١٩٨٧م
- الثعالبي : ابو منصور : اسماعيل الثعالبي ت ٤٢٩هـ
- ٤١- فقه اللغة وسر العربية - دار الكتب العلمية - بيروت - د.ت.
- الجواليقي : موهوب بن احمد ت ٥٤٠هـ
- ٤٢- شرح أدب الكاتب - دار الكتاب العربي - بيروت - د.ت.
- ٤٣- المرئ - تحقيق أحمد محمد شاکر - دار الكتب المصرية - الأولي ١٣٦١هـ
- ابن جنبي : ابو الفتح عثمان بن جنبي ٣٩٢هـ
- ٤٤- الخصائص - تحقيق محمد علي النجار- الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - الثالثة
١٩٨٦م
- ٤٥- سر صناعة الإعراب - تحقيق - حسن هنداوي - دار القلم - سوريا - الثانية ١٩٩٢م
- ٤٦- اللع في العربية - حسين محمد شرف - عالم الكتب - القاهرة الأولي ١٩٧٩م
- ٤٧- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - تحقيق علي النجدي وآخرين -
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - الأولي ١٩٣٠م

- ٤٨- المنصف - شرح تصريف المازني - تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله، الأمين دار إحياء التراث، الأولي ١٩٥٤م
- الجمعي : محمد بن سلام ت ٢٣١ هـ
- ٤٩- طبقات فحول الشعراء : محمود محمد شاكر - مكتبة الخانجي - القاهرة - الثانية ١٩٧٣
- الجاربردي : أحمد بن الحسين.
- ٥٠- شافية ابن الحاجب - عالم الكتب - بيروت - الثالثة - ١٩٨٤م
- ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ
- ٥١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ضبط - طة عبد الرؤوف - دار الغد العربي - القاهرة
- الأولي ١٩٩٢م
- حلمي خليل
- ٥٢- مقدمة في علم اللغة - منشأة المعارف - الإسكندرية - الأولي ١٩٩٣م
- أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي ت ٧٤٥ هـ
- ٥٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب - تحقيق مصطفى أحمد النماس - مكتبة الخانجي - القاهرة الأولي ١٩٨٩م
- ٥٤- البحر المحيط - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - الثانية ١٩٩٢م
- ٥٥- التذيل والتكميل شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق السيد تقي الدين - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٠) التذيل والتكميل ج٣ تحقيق حماد البحيري - رسالة دكتوراه - مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٥٨٨)
- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني : ت ٥٥٧ هـ
- ٥٦- الأضداد - ضمن ثلاثة كتب في الأضداد أوغست هفتر - الكاثوليكية - بيروت ١٩١٢م
- ٥٧- الفسق - كتابان في الفرق - تحقيق حاتم الضامن - عالم الكتب والنهضة العربية الأولي ١٩٨٧م

- ابن الحاجب : عثمان بن عموت ٦٤٦ هـ
- ٥٨- الأمالي النحوية - تحقيق هادي حسن حمودي - عالم الكتب والنهضة المصرية بيروت
الأولي ١٩٨٥م
- ٥٩- الشافية تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - مع شرح الرضي - دار الكتب العلمية-
بيروت ١٩٨٢م
- ٦٠- الكافية في النحو - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م
- حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله - ت ١٠٦٧ هـ
- ٦١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٨٢م
- الخفاجي : شهاب الدين أحمد الخفاجي ت ١٠٦٩م
- ٦٢- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل - تحقيق محمد خفاجي - مكتبة القاهرة -
الأولي ١٩٥٢م
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥م
- ٦٣- الجمل في النحو تحقيق فخر الدين قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت الثانية ١٩٨٧م
- ٦٤- العين - تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي - دار الرشيد - بغداد - الأولي ١٩٨٤م
- خالد الأزهرى ت ٩٠٥ هـ
- ٦٥- شرح التصريح علي التوضيح - احياء الكتب العربية - القاهرة - الأولي - ١٣٢٠ هـ
- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ٣٥١ هـ
- ٦٦- إعراب القراءات السبع وعللها - تحقيق عبد الرحمن العثيمين - الخانجي الأول ١٩٩٢
- ٦٧- الحجة : تحقيق عبد العال سالم - مؤسسة الرسالة - بيروت - الخامسة ١٩٩٠
- ٦٨- ابن زريد : أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ الاشتقاق - تحقيق عبد السلام هارون -
مكتبة الخانجي - الأولي ١٩٥٨
- ٦٩- جمهرة اللغة - تحقيق رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت الأولي ١٩٨٧م
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ
- ٧٠- السنن ، تحقيق محمد محي الدين - دار الفكر العربي - القاهرة الأولي د.ت

- **الدمههوري**
- ٧١- حاشية الدمنهوري علي الكافي في العروض والقوافي للقناني - مطبعة محمد توفيق القاهرة
١٣٥٣هـ
- ٧٢- المختصر الشافي في العروض والقوافي - مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ١٣٧١هـ
- **الدمياطى** : احمد بن محمد البناء ت ١١١٧هـ
- ٧٣- محاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر- تحقيق شعبان محمد اسماعيل - الكليات
الأزهرية - الاولي ١٩٨٧م
- **الدهاصيني** - بدر الدين محمد بن ابي بكر ٨٣٧هـ
- ٧٤- العيون الفاخرة الغامزة علي خبايا الرامزة- الخيرية - القاهرة - الأولي ١٣٢٣هـ
- **الرضي الاستباضي** محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ
- ٧٥- شرح شافية ابن الحاجب - محمد نور الحسن - دار الكتب العلمية ١٩٨٢م
- ٧٦- شرح كافية ابن الحاجب - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥م
- **رمضان عبد التواب**
- ٧٧- فصول في فقه العربية - مكتبة الخانجي - القاهرة - الثالثة ١٩٨٧م
- ٧٨- المدخل إلي علم اللغة ومناهج البحث - مكتبة الخانجي - الثانية ١٩٨٥م
- **الزبيدي** : ابو بكر عمر بن الحسن ت ٣٨٠هـ
- ٧٩- طبقات النحويين واللغويين - تحقيق محمد أبو الفضل - دار المعارف - القاهرة - الثانية
١٩٨٤م
- **الزبيدي** - محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ
- ٨٠- تاج العروس من جواهر القاموس - دار الفكر لعربي - القاهرة د.ت
- **الزجاجي** : ابراهيم بن السري ت ٣١١هـ
- ٨١- راعرب القرآن - تحقيق ابراهيم الإيباري - دار الكتب الاسلامية - بيروت الاولي ١٩٨٢م
- ٨٢- ماينصرف ومالاينصرف تحقيق هدي قراةة - مكتبة الخانجي - القاهرة- الثانية ١٩٩٤م
- ٨٣- معاني القرآن وإعرابه - تحقيق عبد الجليل شلبي - عالم الكتب - بيروت- الأولي ١٩٨٨م
- **الزجاجي** : ابو القاسم : عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٤٠هـ

- ٨٤- الإيضاح في علل النحو - تحقيق مازن المبارك - دار النفائس - بيروت - الخامسة ١٩٨٦م
- ٨٥- الجمل في النحو - تحقيق علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة ودار الأمل - بيروت - الثالثة ١٩٨٦م
- ٨٦- اللامات - تحقيق مازن المبارك - دار الفكر - سوريا - الثانية ١٩٨٥م
- الزمخشري : جاز الله محمود بن عمرو ٥٣٨ هـ
- ٨٧- أساس البلاغة - مركز تحقيق التراث - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - الثالثة ١٩٨٥م
- ٨٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - تصحيح مصطفى حسين - دار الريان للتراث - القاهرة - د.ت
- ٨٩- المفصل - مع شرح ابن يعيش - مكتبة المتنبى - القاهرة د.ت
- ٩٠- نكت الأعراب في غريب الإعراب في القرآن - تحقيق محمد أبو الفتوح شريف - دار المعارف - القاهرة د.ت
- الزوزني الحسين بن محمد ت ٤٤٦ هـ
- ٩١- شرح المعلقات السبع - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة ١٩٨٣
- ستيغن اولمان.
- ٩٢- دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال بشر - مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٨٧م
- السرقسطي : أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري ت ٤٠٠ هـ
- ٩٣- الأفعال - تحقيق حسين محمد شرف - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الثانية ١٩٩٢م
- ابن السراج : أبو بكر محمد بن سهل ت ٣١٦ هـ
- ٩٤- الأصول في النحو - تحقيق عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الثالثة - ١٩٨٨م
- ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق ت ٣٤٤ هـ
- ٩٥- إصلاح المنطق - تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف - الرابعة ١٩٨٧م
- ٩٦- الأضداد - ضمن ثلاثة كتب في الأضداد - تحقيق أوغست هفتر - الكاثوليكية ١٩١٢

- ٩٧- الحروف - ضمن ثلاثة كتب في الحروف رمضان عبد التواب - الخانجي - القاهرة -
الأولي - ١٩٨٠
- ٩٨- القلب والإبدال - ضمن الكنز اللغوي - أوغست هفتر - المتنبى القاهرة - د
- سيوييه عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ
- ٩٩- الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - الثالثة - ١٩٨٨ م
- ابن السيد البطلوسي - محمد بن عبد الله ت ٥٢١ هـ
- ١٠٠- الحلل في شرح أبيات الجمل - تحقيق مصطفى إمام - مكتبة المتنبى - القاهرة - ١٩٧٩ م
- ١٠١- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد الهيئة المصرية
العامة للكتاب - الأولي ١٩٨٢ م
- السيد سابق
- ١٠٢- فقه السنة - دار التراث العربي - القاهرة - الأولي ١٣٦٥ هـ
- ابن سيدي، علي بن اسماعيل ت ٤٤٨ هـ
- ١٠٣- المخصص - المطبعة الأميرية الكبرى - بولاق - القاهرة ١٣١٨ هـ
- السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبد الله ت ٣٦٨ هـ
- ١٠٤- شرح كتاب سيوييه - تحقيق د/ رمضان عبد التواب ود/ محمود فهمي حجازي - الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٠٥- مايحتمل الشعر من الضرورة - تحقيق عوض محمد القوزي - دار المعارف - القاهرة -
الثانية ١٩٩٢ م
- السيوطي ت ٩٠٥ هـ
- ١٠٦- الاتقان في علوم القرآن - تحقيق محمد أبو الفضل - دار التراث - القاهرة -
الأولي ١٩٦٧ م
- ١٠٧- الأشباه والنظائر في النحو - دار الكتب العلمية - بيروت - د.ت
- ١٠٨- الاقتراح في علم أصول النحو - تحقيق محمود محمد قاسم - مطبعة السعادة -
القاهرة ١٩٧٦ م
- ١٠٩- شرح شواهد المعنى - تصحيح الشنقيطي - لجنة التراث العربي - بيروت - د.ت
- ١١٠- همع الهوامع شرح جمع الجوامع - تصحيح محمد النعساني - مطبعة السعادة القاهرة -
الأولي ١٣٢٧ هـ

- السفياني : عبد الرحمن بن عبد الله ٥٨٤ هـ
 ١١١- نتائج الفكر في النحو - تحقيق عادل أحمد وآخر - دار الفكر العلمية - بيروت -
 الأولي ١٩٩٢م
- ابن الشجري : هبة الله عبد الله بن علي الحسيني ت ٥٤٢ هـ
 ١١٢- الأمالي الشجرية - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن - الأولي ١٣٤٩هـ
- الشريف الجرجاني - علي بن محمد الحسيني ت ٨١٦ هـ
 ١١٣- التعريفات : مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة - ١٣٥٧هـ
 - شوقي ضيف
- ١١٤- العصر الجاهلي - دار المعارف الطبعة الحادية عشر - ١٩٨٦م
 ١١٥- فصول في الشعر ونقده - دار المعارف - القاهرة - الثانية ١٩٧٧م
 - الشافعي : محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ
- ١١٦- الأم - دار الفد العربي - القاهرة - الأولي ١٩٩٠م
 ١١٧- الرسالة : تحقيق أحمد محمد شاكر - دار التراث - القاهرة - الأولي د.ت
 - الصبان : محمد بن علي ت ١٢٠٦ هـ
- ١١٨- حاشية الصبان علي شرح الأشموني - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة -
 الأولي - ١٩٥٥م
- الطبراني : سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ
 ١١٩- المعجم الكبير - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - وزارة الأوقاف العراقية - مطبعة الأمة
 والزهاء - بغداد ١٩٨٤م
- الطبري : محمد بن جوير ت ٣١٠هـ
 ١٢٠- جامع البيان في تفسير القرآن - دار الحديث - القاهرة - الأولي ١٩٨٧م
 - طه حسين
- ١٢١- في الأدب الجاهلي - دار المعارف - القاهرة - الرابعة عشر ١٩٨١م
 - ابو الطيب اللغوي : علي بن عبد الواحد ت ٣٥١هـ
- ١٢٢- الأضداد في كلام العرب - تحقيق - عزة حسن - مجمع اللغة بدمشق - الأولي ١٩٦٣م

- ١٢٣- مراتب النحويين - تحقيق محمد أبو الفضل - دار الفكر العربي - القاهرة -
الثانية ١٩٧٤م
- أبو عبيد : القاسم بن سلام المروزي ت ٢٢٤ هـ
- ١٢٤- غريب الحديث - دار الكتب العلمية - بيروت - الأولي - ١٩٨٦م
- أبو عبيدة : معمر بن العثنى الشيباني ت ٢٠٧
- ١٢٥- مجاز القرآن - تحقيق محمد فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي - القاهرة - الثانية ١٩٨٨م
- عبد الرحمن شاهين
- ١٢٦- في تصريف الأفعال - مكتبة الشباب - القاهرة - الأولي ١٩٨٣م
- عبد السلام هارون
- ١٢٧- الأساليب الإنشائية في النحو العربي - مكتبة الخانجي - القاهرة - الثالثة ١٩٨١م
- عبد الصبور شاهين
- ١٢٨- العربية لغة العلوم والتقنية - دار الاعتصام - القاهرة - الثالثة ١٩٨٩م
- ابن عصفور : علي بن عبد المؤمن ت ٦٠٩ هـ
- ١٢٩- شرح جمل الزجاجي - تحقيق صاحب أبو جناح - دار الرشيد - بغداد - د.ت
- ١٣٠- المقرب : تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوارى دار المثني - بغداد -
الأولي ١٩٧١م
- ١٣١- المتع في التصريف - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الافاق - بيروت - الرابعة ١٩٧٩م
- عبد القاهر الجرجاني - ت ٤٧٤ هـ تقريباً
- ١٣٢- دلائل الإعجاز - تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة ودار المدني بالقاهرة وجدة -
الثالثة ١٩٩٢م
- عبد الله بن بري ت ٥٨٢ هـ
- ١٣٣- شرح شواهد الإيضاح لابي علي الفارسي - تحقيق - عيد مصطفى درويش- مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ١٩٨٥م
- عباس حسن
- ١٣٤- النحو الوافي - دار المعارف - القاهرة - الثامنة ١٩٨٦م
- عبده الراجحي
- ١٣٥- التطبيق الصرفي - دار المعرفة الجامعية - اسكندرية - ١٩٩٣م

- ١٣٦- دروس في المذاهب النحوية - دار المعرفة الجامعية - اسكندرية ١٩٩٢م
- العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت ٣٩٥ هـ
- ١٣٧- الفروق اللغوية - ضبط حسام الدين القدسي - دار الكتب العلمية - بيروت - د. ت
- ١٣٨- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر - تحقيق علي الجاروي ومحمد أبو الفضل - در الفكر العربي - القاهرة - ١٩٥٢م
- ابن عقيل : عبد الله بن عقيل الصمداني ت ٧٦٩ هـ
- ١٣٩- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محي الدين - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة - السابعة عشر ١٩٦٧م
- العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت ٥١٦ هـ
- ١٤٠- التبيان في إعراب القرآن : المكتبة التوفيقية القاهرة - الأولي ١٩٨٩م
- علي أبو العكارم
- ١٤١- مسائل نحوية - دار الثقافة - القاهرة - الأولي ١٩٨٩م
- علي عبد الواحد واقفي
- ١٤٢- علم اللغة - مكتبة نهضة مصر - القاهرة - التاسعة د. ت
- ١٤٣- في علم اللغة - مكتبة نهضة مصر - القاهرة - السابعة ١٩٨٨م
- أبو الصميشيل الأعرابي ت ٢١١ هـ
- ١٤٤- المأثور في اللغة - ما اتفق لفظه واختلف معناه - تحقيق محمد عبد القادر - النهضة المصرية - الأولي ١٩٨٩م
- العيني : بدر الدين محمود بن أحمد ت ٨٥٥ هـ
- ١٤٥- شرح شواهد الألفية - بهامش شرح الأشموني - دار إحياء الكتب - القاهرة ١٩٥٥م
- ١٤٦- المقاصد النحوية - بهامش الخزانة - طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ
- عائشة عبد الرحمن
- ١٤٧- الإعجاز البياني في القرآن- دار المعارف - القاهرة - الأولي د. ت
- فتحي عبد الفتاح الدجيني
- ١٤٨- في الصرف العربي - مكتبة الفلاح - الأولي ١٩٧٩م
- ١٤٩- الجملة النحوية - مكتبة الفلاح - الكويت - الثانية ١٩٨٧م

- الغراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ
- ١٥٠- معاني القرآن - تحقيق - عبد الفتاح شلبي وعلي النجدي - وآخرين - دار الكتب المصرية
١٩٥٢ م
- ١٥١- المذكر والمؤنت - تحقيق رمضان عبد التواب - دار التراث - القاهرة - الثانية ١٩٨٩ م
- ١٥٢- المنقوص والمدود - عبد العزيز الميمني - دار المعارف - القاهرة - الثالثة - ١٩٦٧ م
- فنديس
- ١٥٣- اللغة - ترجمة عبد الحميد الدواخلي - محمد القصاص - الأنجلو المصرية -
الأولي ١٩٥٠ م
- ابن فارس : احمد بن الحسين ت ٣٩٢ هـ
- ١٥٤- الفرق - تحقيق - رمضان عبد التواب - الخانجي - الأولي ١٩٨٢
- ١٥٥- الصحابي - تحقيق السيد أحمد صقر - ط عيسى الباهي الحلبي - القاهرة - الأولي ١٩٧٧ م
- ١٥٦- مجمل اللغة - تحقيق زهير عبد المحسن سلطان - الرسالة - بيروت - الأولي ١٩٨٤ م
- الفارسي : أبو علي الحسين بن احمد ت ٣٧٣ هـ
- ١٥٧- التعليقة علي كتاب سيبويه - تحقيق عوض القسوزي - دار المعارف - القاهرة -
الأولي ١٩٩١ م
- ١٥٨- الحجة في علل القراءات السبع - تحقيق علي النجدي وآخرين - الهيئة المصرية العامة
للكتاب - الثانية ١٩٨٣ م
- ١٥٩- كتاب الشعر (شرح الأبيات المشككة الإعراب) تحقيق محمود الطناحي - مكتبة الخانجي -
القاهرة ١٩٨٨ م
- ١٦٠- المسائل العضديات - تحقيق علي جابر المنصوري - عالم الكتب والنهضة المصرية -
الأولي ١٩٨٦ م
- فاطمة محبوب
- ١٦١- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية - دار الغد العربي - القاهرة الأولي ١٩٩٢ م
- ١٦٢- الفيروزبادي : محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ - القاموس المحيط - دار الجبل - بيروت د.ت

- ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ
- ١٦٣- أدب الكاتب - تحقيق علي فاعور - دار الكتب العلمية - بيروت الأولي ١٩٨٨م
- ١٦٤- تأويل مشكل القرآن - تحقيق السيد أحمد صقر - مكتبة التراث - القاهرة - الثانية ١٩٧٣م
- ١٦٥- الشعر والشعراء - تحقيق احمد محمد شاعر - دار المعارف- القاهرة - الأولي ١٩٦٦م
- ١٦٦- غريب الحديث - دار الكتب العلمية - بيروت - الأولي ١٩٨٦م
- ١٦٧- المعاني الكبير - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الأولي ١٩٤٩م
- القوطي: ابو عبد الله محمد بن احمد ت ٦٧١ هـ
- ١٦٨- الجامع لأحكام القرآن - دار الفد العربي - القاهرة - الأولي ١٩٨٨م
- القزاز القزويني ٤١٣ هـ
- ١٦٩- ماجوز للشاعر في الضرورة تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الهادي - الزهراء - القاهرة - الأولي ١٩٩٢م.
- القناني: احمد ابن شعيب ت ٨٥٨ هـ
- ١٧٠- الكافي في علمي العرض والقواني - تحقيق محمد خفاجي - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة ١٩٧٣م
- ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ
- ١٧١- تفسير القرآن العظيم - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة د.ت
- الكسائي: علي بن حمزة ت ١٨٩ هـ
- ١٧٢- ما تلحن فيه العامة - تحقيق رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الأولي ١٩٨٢م
- كمال بسيوني
- ١٧٣- الجمل النحوية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الأولي ١٩٨٩م
- ١٧٤- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ج ٢٤١- ترجمة د. عبدالحليم النجار - دار المعارف - القاهرة - الخامسة ١٩٨٣م
- العبدي: ابو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥ هـ
- ١٧٥- الكامل - تحقيق محمد أبو الفضل - نهضة مصر - الأولي ١٩٥٦م

- ١٧٦- المتقضب - تحقيق محمد عبد الخالق عضينة - المجلس الاعلى للشئون الإسلامية - القاهرة
- الأولي ١٩٦٣م
- ١٧٧- ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن الكريم - تحقيق عبد العزيز الميمني - السلفية -
الأولي د.ت
- العجاشعي : أبو الحسن علي بن فضال ت ٤٧٩ هـ
- ١٧٨- شرح عيون الإعراب - تحقيق عبد الفتاح سليم . دار المعارف - الأولي ١٩٨٨م
- المرزبانبي : محمد بن عمران
- ١٧٩- الموشع في مأخذ العلماء علي الشعراء - تحقيق محمد البجاوي - دار الفكر لعربي -
القاهرة - الأولي ١٩٦٥م
- المرادبي : الحسن بن أم قاسم ت ٧٤٩ هـ
- ١٨٠- توضيح المقاصد والمسالك إلي ألفية ابن مالك - تحقيق عبدالرحمن سليمان - مكتبة
الكلبيات الأزهرية - القاهرة - الأولي ١٩٨٨
- ١٨١- الجنى الداني في حروف المعاني : تحقيق فخر الدين قباوة وآخر - دار الكتب العلمية -
بيروت - الأولي ١٩٩٢م
- محمد إبراهيم البنا.
- ١٨٢- أبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو - دار الاعتصام - القاهرة - الأولي ١٩٨٠م
- محمد أبو الفتوح شريف.
- ١٨٣- علم الصرف - دراسة وصفية - دار المعارف - الأولي ١٩٨٦م
- محمد بدوي المختون
- ١٨٤- دراسة تطبيقية في تصريف الأفعال - مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٨٢م
- محمد حماسة عبد اللطيف.
- ١٨٥- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث - دار الفكر القاهرة - الأولي ١٩٨٣م

- محمد زكي المشاوي
 ١٨٦- النابغة الذبياني - دار المعارف - القاهرة - الأولي ١٩٧٩م
- محمد عبيد
 ١٨٧- الاستشهاد والاحتجاج في اللغة - عالم الكتب - القاهرة - الرابعة ١٩٩٢م
 ١٨٨- المستوي اللغوي للفصحي واللهجات - عالم الكتب - القاهرة - الأولي ١٩٨١م
 ١٨٩- نحو الألفية - مكتبة الشباب - القاهرة - الأولي ١٩٩٠م
- محمد فؤاد عبد الباقي
 ١٩٠- المعجم المفهرس - دار الريان للتراث - القاهرة ١٩٨٧م
- محمود عبد السلام شرف الدين
 ١٩١- التوايح بين القاعدة والحكمة - دار الثقافة العربية - القاهرة - الثانية ١٩٨٩م
- مصطفى مندور
 ١٩٢- اللغة والفكر - مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٩٣م
- ابن مضاء القوطي ت ٥٩٢ هـ
 ١٩٣- الرد علي النحاة - تحقيق شوقي ضيف - دار المعارف - الأولي ١٩٤٧ م.
- مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٨ هـ
 ١٩٤- مشكل إعراب القرآن - تحقيق يس السواس - مجمع اللغة بدمشق - دار المأمون للتراث
 الثانية ١٣٩٤ هـ
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي ت ٧١١ هـ
 ١٩٥- لسان العرب : تحقيق عبد الله الكبير وآخرين - دار المعارف - القاهرة - الأولي
 ١٩٨٠م - ١٩٨٤م
- العيداني - أبو الفضل - أحمد بن محمد ت ٥١٨ هـ
 ١٩٦- مجمع الأمثال - تحقيق محمد علي قاسم - دار المعارف - بيروت - الأولي ١٩٨٦م
- المالقي - أحمد بن عبد النور ت ٧٠٢ هـ

- ١٩٧ - رصف المباني في شرح حروف المعاني - تحقيق أحمد الخراط - مجمع اللغة العربية -
بدمشق - الأولي ١٩٧٥م
- ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك ت ٦٧٢ هـ
- ١٩٨ - ألفية ابن مالك - مكتبة القاهرة - المتن فقط - د.ت
- ١٩٩ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - تحقيق محمد كامل بركات - الهيئة المصرية العامة
للكتاب - القاهرة - الأولي ١٩٦٧م
- ٢٠٠ - شرح الكافية الشافية - تحقيق عبد المنعم هريدي - دار المأمون - القاهرة - الأولي ١٩٨٧م
- النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد ت ٣٣٨ هـ
- ٢٠١ - إعراب القرآن - تحقيق زهير غازي زاهد - عالم الكتب والنهضة المصرية - بيروت
الثالثة ١٩٨٨م
- ٢٠٢ - شرح أبيات سيبويه - تحقيق زهير غازي زاهد - عالم الكتب والنهضة المصرية - بيروت
الأولي ١٩٨٦م
- نجاته عبد العظيم الكوفي
- ٢٠٣ - أبنية الأفعال - دراسة لغوية قرآنية دار الثقافة للنشر - القاهرة - الأولي ١٩٨٩م.
- ابن النديم : محمد بن اسحاق ت ٣٨٥ هـ
- ٢٠٤ - الفهرست - دار الكتب العلمية - بيروت - د.ت
- النابغة الذبياني - ت ٦٠٤ م
- ٢٠٥ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد أبو الفضل - دار المعارف - القاهرة -
الثانية ١٩٨٥م
- ٢٠٦ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق كرم البستاني - دار صادر - بيروت - د.ت
- ٢٠٧ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق وشرح وتقديم عباس عبد الساتر - دار الكتب العلمية
بيروت - الثانية ١٩٨٥م

- ٢٠٨- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق وشرح علي فاعور - دار الفكر العربي - بيروت -
الأولي ١٩٩٣م
- الصروي : علي بن محمد ت ٢١٥ هـ
- ٢٠٩- الأزهية في علم الحروف - تحقيق عبد المعين الملوحي - مكتبة الترقى - دمشق -
الثانية ١٩٩٣م
- ابن هشام الانصاري : عبد الله بن يوسف ت ٧٦١ هـ
- ٢١٠- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك - دار إحياء العلم - بيروت - الأولي ١٩٨١م
- ٢١١- تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد - تحقيق - السيد تقي الدين
- ٢١٢- شرح شذور الذهب - تحقيق محمد محي الدين - المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٢م
- ٢١٣- شرح قطر الندي ويل الصدي - تحقيق محمد محي الدين - دار الفكر العربي - الثانية
عشر د.ت
- ٢١٤- مغني اللبيب عن كلام الأعراب - تحقيق محمد محي الدين - مطبعة محمد علي صبيح -
القاهرة د.ت
- يس العليمي - سعد الدين ياسين بن زين الدين ت ١٠٦١ هـ
- ٢١٥- حاشية يس علي شرح التصريح علي التوضيح - دار إحياء الكتب - القاهرة -
الأولي ١٣٢٠هـ
- ابن يعيش : ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ت ٦٤٣ هـ
- ٢١٦- شرح المفصل - مكتبة المتنبي - القاهرة - د.ت

الفهرس

رقم الصفحة

الموضوع

أ - ٣
ب - ٤
ج - ٤

مقدمة

تهديد الشاعر - بينته - وعصره - وشعره

الفصل الأول

الظواهر الالائية

٨٧ : ١

٣

- ظاهرة الأضداد

٦

- أسباب الأضداد

٩

- الأضداد في شعر النابغة

٢٥

- ظاهرة الترادف

٣٢

- الترادف في شعر النابغة

٤٦

- ظاهرة المشترك

٥٢

- أسباب الاشتراك

٥٧

- المشترك في شعر النابغة

٧٩

- الدخيل في شعر النابغة

الفصل الثاني

الظواهر النحوية

١٨١-٨٨

٩٠

- الجملة الاسمية

١٢٣

- ظاهرة المطابقة

١٢٥

- المطابقة في الجملة الاسمية

١٣٠

- الجملة الفعلية

١٣٤

- المطابقة في الجملة الفعلية

١٦٠

- المطابقة في التوابع

١٦١

- المطابقة في النحت

١٧٧

- المطابقة في التوكيد

١٧٩

- المطابقة في البدل

الفصل الثالث

الظواهر الصرفية

١٨٣-٣٦

١٨٦

- ظاهرة الاشتقاق

١٩١

- المشتقات في شعر النابغة

١٩٣

- دلالة الزمن في أنماط اسم الفاعل

١٩٨

- صيغ المبالغة

٢٠٥

- الدلالة الزمانية للصفة المشبهة

٢٠٧

- ظاهرة التأنيث

٢٢٠

- المؤنث المعنوي في شعر النابغة

٢٢٤

- معاني الزيادة

الفصل الرابع

الشواهد النحوية في شعر النابغة

٢٣٨-٣١٥

٣١٦

- الخاتمة

٣٢١

- المصادر